أدب

ادوار الخراط يكتب عن المرأة بتجربته الأدبية 9

منوعات

كاظم الساهر معجب جدا بقصائد نزار قباني 10

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

4 دعوة لترافق السياستين الاقتصادية والاجتماعية بلبنان

تقرير

6 الحكومة الأردنية تتحدى المعارضة الاسلامية

ايطاليا تضبط معدات صواريخ في طريقها لليبيا

■ جنوى (ايطاليا) - ا ف ب: افاد مصدر في شرطة جنوى ان جهازا يمكن استخدامه في صنع الصواريخ كان مرسلا الى ليبيا ضبط في ايطاليا في مرفأ سبيتزيا (شمال - غرب).

وكان الجهاز الذي تنتجه شركة «طتش اوند لاش ميتالفورم» الالمانية مخفيا في ثلاث حاويات.

واوضح عناصر في جهاز الاستخبارات الايطالي (ديغوس) يجرون التحقيق منذ كانون الثاني (يناير) الماضي «انه جهاز متطور للغاية يستخدم في صناعة الانابيب من دون لحام» ويمكن ان يستخدم ايضا لاغراض مدنية في التنقيب عن النفط او لاغراض عسكرية لانتاج الصواريخ.

واوضح المحققون ان الجهاز وضع في مخزن في فيينا لاشهر عدة وكان سينقل الى ليبيا بواسطة الشركة الايطالية «تكنيكا كسبورت» ومقرها في بياتشينزا (شمال) وتملك مكتبا في طرابلس.

وكان يفترض بشركة ايطالية اخرى «ان ماء في سبيتزيا» المتخصصة في صناعة معدات في مجال النفط ان تغطي نقل الجهاز الذي فكك واخفي في حاويات.

وفتحت الشرطة تحقيقا مع سبعة اشخاص يعملون في الشركتين الايطاليتين «لتصديرهم اجهزة بطريقة غير مشروعة».

أنباء عن مقتل 7 جنود جزائريين على الحدود المغربية

■ الرباط - ا ف ب: ذكرت صحيفة «العلم» المغربية امس ان سبعة جنود جزائريين قتلوا بايدي مجموعة مسلحة في قرية ابن سباعي الجزائرية (شمال غرب) التي تبعد كيلومترا واحدا عن الحدود الجزائرية المغربية.

ونقلت الصحيفة التي تنطق باسم حزب الاستقلال المعارض عن مراسلها في وجدة (مدينة مغربية قريبة من الحدود) قوله ان هجوم للمجموعة المسلحة، وهو تعبير يستخدم عادة للدلالة على «الجماعات الاسلامية المسلحة» «استهدف مركزا عسكريا في المنطقة».

واضافت ان «جنودا جزائريين اخرين تمكنوا من الفرار خلال الهجوم وان قوات الامن الجزائرية قامت (على الفور) بعملية تمشيط في المنطقة» من دون ان توضح تاريخ وقوع الهجوم.

ولم تقدم الصحيفة المغربية ايضا اي معلومات عن هوية التنظيم المسلح الذي ينتمي اليه المهاجمون.

نتنياهو يتولى وزارة الأديان بسبب الخلاف بين اليهود

■ القدس - ا ف ب: سيتولى رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو في الايام القريبة المقبلة منصب وزير الاديان بصفة مؤقتة لحل نزاع جديد بين اليهود المتشددين والاصلاحيين.

فقد رفض وزير الاديان ايلي سويسا تنفيذ امر من المحكمة العليا بالتصديق على تعيين ممثل منتخب عضو في التيار الاصلاحي وهي جويس بريتر في المجلس الديني لمدينة نتانيا شمال تل ابيب.

ولحل المشكلة سيقدم سويسا استقالته في الايام المقبلة ويتولى نتنياهو رسميا منصبه بصورة مؤقتة للتوقيع المرسوم كما اوضحت رئاسة المجلس.

فقد تصدى اليهود المتشددون لدخول يهودية اصلاحية الى المجلس الديني المكلف الاشراف على الخدمات الدينية مثل اصلاح المعابد وعقد الزيجات.

ولم يثبط ذلك عزيمة جويس بريتر التي قدمت طعنا للمحكمة العليا التي امرت «بيدا» سويسا المسؤول في حزب شاس الديني المتشدد بالتصديق على اشتراكها في هذه الهيئة التي تمولها الدولة. ولا يتوقع ان يخسر وزير الاديان كثيرا بهذه الاستقالة لانه على كل حال كان سيسلم مهام منصبه خلال اسبوعين الى وزير ينتمي الى حزب ديني آخر بموجب اتفاقات الائتلاف الحكومي».

روس يتحدث عن الاقتراب خطوة من التعاون الامني

عرفات «يشعر بالاسى» اثر الحملة اللبنانية ضده سورية: نتنياهو استقر على خيار الحرب لا السلام

القدس - «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

تواصلت الحملة اللبنانية على السلطة الوطنية الفلسطينية يوم امس، اثر الجدل الذي قام بين الطرفين بعد العملية الانتحارية المزدوجة التي جرت في القدس في الثلاثين من تموز (يوليو) الماضي، واتهم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالسعي الى توريط لبنان في عملية القدس عبر التاكيد ان منفذيها قدما من الخارج. وجاءت اتهامات الحريري الاخيرة في حديث له مع صحيفة لوموند الفرنسية امس، وكان ادلى بانتقادات عنيفة للسلطة الفلسطينية امس الاول، كما شن وزير خارجيته فارس بويز هجوما حادا ضد الرئيس عرفات، وكان الهجوم ضد عرفات احد الامور النادرة التي اتفقت فيها الحكومة اللبنانية مع حزب الله، كما كان الموضوع الرئيسي لمعظم الصحف اللبنانية.

وكان عرفات صرح الجمعة الماضي للتلفزيون الاسرائيلي ان منفذي عملية القدس قدما من الخارج وليس من الاراضي (الفلسطينية). هذا ما ابلغنا اياه مسؤول في الاستخبارات الاسرائيلية ولهذا يضرب الجيش الاسرائيلي في لبنان». واعلن مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني امس ان الاخير «يشعر بالاسى للحملة التي يتعرض لها من لبنان خاصة في هذا الوقت الذي يتطلب موقفا عربيا واسلاميا واحدا ضد الحرب المعلنة من اسرائيل على الشعب الفلسطيني».

واضاف كنفاني «ان كل ما نقل عن الرئيس عرفات بصدد عملية التفجير الاخيرة التي وقعت في القدس الغربية كان في الحقيقة نقلا عن مصادر اسرائيلية تم ابلاغها لمصادر امنية فلسطينية كما تم ابلاغها ايضا من قبل تلك المصادر الاسرائيلية الى اطراف اخرى».

وكان الحريري قال في حديث مع صحيفة لوموند الفرنسية «يبدو ان جماعة عرفات هم الذين اطلقوا صواريخ» الكاتيوشا على شمال اسرائيل مشيرا الى انهم ليسوا بحاجة الى قواعد في جنوب لبنان ليقوموا بذلك «بل يكفي ان يشتروا الصواريخ ويطلقوها».

يذكر ان صواريخ كاتيوشا اطلقت من جنوب لبنان الجمعة سقطت في شمال اسرائيل من دون ان يعلن اي طرف مسؤوليته عن اطلاقها.

وقال كنفاني «على عكس الادعاءات المعلنة فان انشطة الفعاليات الفلسطينية في لبنان محددة بتعليمات من القيادة الفلسطينية بما لا يتعارض مع سياسة الحكومة اللبنانية او التحالفات المصيرية مع القوى الوطنية اللبنانية».

واضاف كنفاني «نهيب بالاشقاء في لبنان وخاصة دولة الرئيس رفيق الحريري الذي يكن له الرئيس عرفات والشعب الفلسطيني معزة خاصة ان يتبينوا المحاولات التي تجري لتحويل الاهتمام العربي الى قضايا جانبية ومحاولة خلق معارك فرعية تشغل عن المعركة الاساسية التي يخوضها الشعبان اللبناني والفلسطيني لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية».

واتهم وزير الخارجية اللبناني عرفات السبت بمساعدة رئيس الوزراء الاسرائيلي على اشعال الموقف في جنوب لبنان. وقال بويز في تصريح نشرته الصحف اللبنانية «ان قذائف الكاتيوشا التي ارسلت الى كريات شمونة لم ترسل من جهة لبنانية» لافتا الى ان حزب الله «عندما يستخدم الكاتيوشا يتبنى ذلك ويشرح هدف عمله ومبرراته».

وانتقد بويز بعنف الرئيس الفلسطيني، معتبرا انه يلعب لعبة اسرائيل بربطه بين العملية الانتحارية في القدس والقصف الاسرائيلي للبنان.

كما اشترك حزب الله امس الاول بادانة الرئيس الفلسطيني لنشره «الاكاذيب» بان الحزب له علاقة بالتفجير الانتحاري المزدوج في القدس الشهر الماضي.

ورد مسؤول في حزب الله متهما عرفات باطلاق قذائف الكاتيوشا على شمال اسرائيل يوم الجمعة بعد يوم من مهاجمة معسكر لحزب الله في لبنان.

وقال بيان للحزب المدعوم من ايران ان عرفات يطلق سلسلة من الاتهامات «والاكاذيب» ضد حزب الله في اطار حملة بالتنسيق مع «الكيان الصهيوني».

وقال الشيخ محمد يزبك كبير مسؤولي حزب الله في منطقة بعلبك ان عرفات وانصاره وراء اطلاق الكاتيوشا على شمال اسرائيل. وانهم فعلوا ذلك حتى يعطوا القوات الاسرائيلي ذريعة لضرب حزب الله. وكانت اسرائيل حملت الجمعة سورية مسؤولية اطلاق صواريخ كاتيوشا على الجليل.

وقال ديفيد بار - ايلان المتحدث باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي «ايا يكن الارهابيون الذين اطلقوا الصواريخ، فانهم يعملون لحساب سورية».

وفي دمشق ندد الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية عبد الله الاحمر امس بسياسة نتنياهو حيال عملية السلام في الشرق الاوسط واتهم زعيم الليكود بانه يسعى للحرب لا السلام. ونقلت مصادر رسمية عن الاحمر دعوته خلال اجتماع لمشاركين بدورة اعداد حزبي الدول العربية لمقاطعة اسرائيل والمؤتمر الاقتصادي المقرر عقده في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) ان لم تعد اسرائيل عن سياستها.

وذكرت ان الاحمر «اشار الى عملية السلام والمأزق الخطير والجمود الذي تعاني منه ويهدد هذه العملية بالانهيار بسبب التعنت الاسرائيلي وممارسات حكومة نتنياهو. والمضي في السياسة الاستيطانية التي اوصلت عملية السلام الى طريق مسدود».

وقال الاحمر «ان الخيار الذي استقرت عليه حكومة نتنياهو المتطرفة ليس خيار السلام وانما خيار العدوان والتهديد بالحرب وممارسة الاضطهاد ضد العرب».

وقال المبعوث الامريكي دينيس روس امس ان مهمة السلام التي يقوم بها في الشرق الاوسط جعلت الاسرائيليين والفلسطينيين يقتربون خطوة من احياء العلاقات الامنية بعد الهجوم الانتحاري الاخير. وخلال ساعات من وصوله الى المنطقة رتب روس اول اجتماع بين الرئيس الفلسطيني ومسؤولين اسرائيليين منذ الهجوم الانتحاري الذي وقع في سوق يهودية بالقدس وادى الى تفاقم الازمة في عملية السلام.

وقال روس للصحافيين بعد لقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس «الاجتماع الذي عقد الليلة (قبل) الماضية والاجتماع الذي سيعقد لاحقا يمثلان خطوة نحو احياء تلك العلاقة (الامنية)». وذكر مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الاجتماع الامريكي الاسرائيلي الفلسطيني الذي عقد في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية اتاح للاطراف تبادل معلومات عن الهجوم وتنسيق اجراءات الامن. بيد ان التوصل الى حل سريع يبدو مستبعدا. ومن المقرر يكون عقد اجتماع اخر الليلة الماضية.

(تفاصيل ص 4 و5)

(رأي القدس ص 15)

متظاهرون فلسطينيون يحرقون العلم الاسرائيلي ويرفعون اعلام حماس اثناء مظاهرة ضخمة في مدينة رام الله امس احتجاجا على الاجراءات الاسرائيلية (رويتر)

اليمن: احباط مخطط أعمال ارهابية مرتبط بـ«جهات خارجية»

صنعاء - «القدس العربي» -

من خالد الحمادي:

اكد مصدر امني مسؤول بان الأجهزة الأمنية احبطت مخططا تخريبيا كان يستهدف القيام ببعض الأعمال «الارهابية» لزعزعة الأمن والاستقرار في البلاد، والاضرار بمصالح المواطنين.

وكشف هذا المصدر ان التفجيرات التي حدثت في عدن مؤخرا تأتي في اطار هذا المخطط (الاجرامي)، واشار الى ان سلطات الأمن «تمكنت من القاء القبض على كافة المتورطين والمشتبه بهم في هذا المخطط والذين أدلوا باعترافات تفصيلية وخطيرة عن جرائمهم وما حصلوا عليه من أموال مقابل ارتكاب تلك الأعمال المشينة بحق الوطن والشعب».

وذكر ان العناصر التي تم القاء القبض عليها «تنتمي الى بعض الاحزاب التي اشعلت فتنة الحرب والانفصال والمعروفة بارتباطاتها الخارجية».

واشار الى ان هذه العناصر استغلت «مناخات التسامح والديمقراطية السائدة في بلادنا للاقدام على هذه الأعمال التخريبية والسعي للاضرار بالوحدة الوطنية واشعال الفتن في الوطن».

واكد المصدر الأمني ان التحقيقات قد استكملت مع عدد من هذه العناصر واحيلت ملفاتها للنيابة وانه سيتم محاكمة كافة المتورطين في ذلك «المخطط الاجرامي» لينالوا جزاءهم العادل والرادع. وقال ان حرية الرأي والتعبير مكفولة للجميع طبقا للدستور والقانون وانه لا قيود على أي شخص للتعبير عن رأيه بكل حرية في اطار القانون وان «الديمقراطية خيار وطني ثابت لا تراجع عنه ابدا وهي الوسيلة المثلى للبناء الحضاري لليمن الجديد».

في غضون ذلك عاد الى صنعاء امس الاثنين وزير الداخلية اليمني العميد حسين محمد عرب بعد ان اجرى مباحثات مع الجانب السعودي في الرياض حول قضية الحدود، وهذه هي زيارته الثانية للرياض خلال أقل من اسبوعين.

من جهة اخرى نوه الملك فهد بن عبد العزيز بالزيارة التي قام بها للمملكة العميد حسين محمد عرب وزير الداخلية اليمني.

واكد خلال ترؤسه للاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان بين السعودية واليمن روابط وثيقة في الجوار والمصير والعقيدة.

وكان العميد حسين محمد عرب قد صرح في وقت سابق امس قبيل اختتام زيارته للمملكة التي استغرقت يومين بأن مباحثاته مع المسؤولين السعوديين تطرقت الى مجمل الموضوعات التي تهم البلدين وبالذات مسألة الحدود والعمالة اليمنية والأمور الأمنية.

ووصف وزير الداخلية اليمني ما توصل اليه في مباحثاته بأنه ايجابي، معربا عن أمله في ان تحسم كل تلك الموضوعات خلال الأيام او الأسابيع المقبلة.

من جهته وصف الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي المباحثات مع وزير الداخلية اليمني بأنها اتسمت بالوضوح والصارحة.

وقال وزير الداخلية السعودي «لقد وجدنا عند معاليه ولدى الاخوة الاشقاء

الجيش التركي يقتل 60 كرديا قرب حدود العراق وايران

انقرة - من عائشة اوغلو:

علم امس الاثنين من مصدر رسمي ان 60 انفصاليا كرديا وعنصرين في قوات الامن التركية لقوا مصرعهم في مواجهات بين الطرفين وقعت اواخر الاسبوع الفائت في جنوب شرق تركيا.

واوضح محافظ هكاري (جنوب شرق) في بيان ان الجيش التركي قتل 50 انفصاليا من حزب العمال الكردستاني (كردي تركي انفصالي) خلال معارك وقعت في هذه المحافظة المحاذية للعراق وايران. وقتل ايضا جنديان تركيان واصيب 11 اخرون بجروح في المعارك نفسها. وقالت مصادر رسمية تركية ان ثمانية انفصاليين اكراد قتلوا ايضا في محافظة سيرت، كما قتل عنصران اخران من حزب العمال الكردستاني في محافظة دياربكر المجاورة.

ولم يصدر الحزب الكردي الانفصالي اي بيان عن هذه المواجهات.

وكان الجيش التركي شن الاربعاء الماضي عملية عسكرية واسعة استهدفت خمس قواعد لحزب العمال الكردستاني تقع على مقربة من الحدود مع العراق. واقيمت هذه المعسكرات اثر العملية التي قام بها الجيش التركي ضد حزب العمال الكردستاني من الرابع عشر من ايار (مايو) الى مطلع تموز (يوليو) في شمال العراق. وكانت السلطات المحلية اعلنت السبت مقتل 31 شخصا خلال الايام القليلة السابقة في مواجهات بين قوات الامن والانفصاليين الاكراد في جنوب شرق تركيا.

ولقي اكثر من 25 الف شخص من متمردين وعسكريين ومدنيين مصرعهم في جنوب شرق تركيا منذ العام 1984 لدى بدء حزب العمال الكردستاني تمرده المسلح على السلطة المركزية في انقرة.

قطع الكهرباء عن العاصمة العراقية 3 ساعات يوميا بسبب الحظر

طهران تعتقل أربعة عراقيين وايرانيين متهمين بالتجسس لبغداد

■ طهران - ا ف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان لاجهزة الاستخبارات الايرانية اعتقلت في ايران اربعة «جواسيس»، عراقيين وايرانيين اثنين، «مرتبطين باجهزة الاستخبارات العراقية».

واوضحت الوكالة ان هؤلاء الأشخاص الأربعة، الذين اوقفوا الاسبوع الماضي في جنوب غرب ايران ودخلوا «بصورة غير قانونية» الى البلاد، «يتعاونون» مع منظمة «مجاهدي الشعب»، كبرى حركات المعارضة المسلحة للنظام الايراني التي تتخذ من العراق مقرا لها.

ونقلت الوكالة عن مسؤول في لاجهزة الاستخبارات الايرانية في اهواز قرب الحدود العراقية ان «مهمة هؤلاء الجواسيس كانت اخراج عضوين مهمين من مجاهدي الشعب موجودين في طهران». وقال هذا المسؤول ان أعضاء «مجموعة التجسس» كانوا قد تلقوا «التدريب في العراق على ايدي أربعة ضباط في أجهزة الاستخبارات العراقية يدعون أبو عمر وأبو رعد وأبو صاحب وأبو مصطفى». وتابع ان «عميلين عراقيين نقلا الى الحدود العراقية - الايرانية بمساعدة أعضاء من مجاهدي الشعب اصطحبوهما حتى اهواز»، كبرى مدن محافظة خوزستان في جنوب غرب ايران.

ولم يعط المسؤول الايراني أي ايضاحات حول طبيعة أعمال التجسس التي يتهم بها هؤلاء الأشخاص الأربعة. وقال هذا المسؤول ايضا ان عضوا في هذه المجموعة يدعى ارمين اسباهبودي قتل مؤخرا على يد قوات الامن الايرانية في منطقة نهر اروند (شط العرب) الحدودي بين العراق وايران.

وتابع «بعد مقتل هذا العضو في مجاهدي الشعب اوقفت لاجهزة الاستخبارات مرتزقة اخرين كانوا يساعدون معارضين ايرانيين على عبور حدود البلاد». الى ذلك تحدث المسؤول الايراني عن توقيف عضوين في شبكة تجسس عراقية اخرى اكتشفت في اهواز وعبدان قرب الحدود مع العراق قبل بضعة اشهر.

على صعيد اخر حذر العراق سكان العاصمة بغداد من ان السلطات ستقوم بقطع التيار الكهربائي لمدد تصل الى ثلاث ساعات يوميا قائلا ان عملية توليد الكهرباء تتدهور بسبب نقص قطع الغيار.

ودعا الاعلام العراقي للمواطنين الى ترشيد استهلاك الكهرباء في المنازل وطلب من المتاجر تقليل الاضاءة واستخدام الأجهزة الكهربائية.

واصدرت ادارة توزيع كهرباء بغداد جدولا لعمليات قطع التيار الكهربائي في مناطق العاصمة المختلفة لبقية العام. وتقع اطول فترات قطع التيار في اب (اغسطس) حين ترتفع درجات الحرارة ويزيد الاستهلاك.

وقال سحبان فيصل المدير العام لمرفق الكهرباء في تصريحات نشرت امس انه من اجل توزيع عادل للتيار الكهربائي على المواطنين تبنت الادارة برنامجا لقطعه بصورة دورية.

وقصفت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة محطات توليد الكهرباء العراقية في حرب الخليج عام 1991. ويقول العراق ان 90 في المئة من الاضرار التي وقعت تم اصلاحها ولكن ما زالت هناك حاجة الى قطع غيار حتى يتم تشغيل المحطات بكامل كفاءتها.

وزادت فترات قطع التيار الكهربائي في الاونة الاخيرة بسبب ما قال فيصل انه نقص شديد في قطع الغيار.

مصر: ترحيب رسمي بدعوة قادة الجماعة لوقف العنف

القاهرة - من احمد شوقي:

رحب وزير الداخلية المصري حسن الالفي امس بدعوة مجموعة من قادة «الجماعة الاسلامية» السجناء لوقف العمليات المسلحة فيما يبدو انه تغيير لموقفه ازاء الدعوة الى انهاء اعمال العنف.

وقال الالفي للصحافيين «هدفنا الرئيسي كجهاز امن تهيئة المناخ المناسب للاستثمارات والجذب السياحي، وبناء عليه اننا نرحب باي مبادرة تتضمن اقوالا او افعالا تدعم هذا الهدف».

وكان ستة سجناء من زعماء الجماعة الاسلامية اصدروا الشهر الماضي بيانا دعوا فيه انصارهم الى وقف جميع اعمال العنف من جانب واحد. ووصف الالفي في الشهر الماضي الدعوة بأنها مجرد مناورة تهدف الى تحسين الصورة العامة للمتشددين وكسب تعاطف الرأي العام لانهم يشعرون بان الشعب ضدهم.

ورفض زعماء الجماعة في الخارج النداء الذي قرأه احد المتهمين خلال محاكمة الشهر الماضي، وقالوا انهم سيواصلون العمل المسلح لتحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة.

وقتل اكثر من الف شخص منذ حملت الجماعة السلاح عام 1992 للاطاحة بالحكومة وتحويل مصر الى دولة اسلامية متشددة.

وتقول الشرطة انها قصمت ظهر الجناح العسكري للجماعة من خلال حملات امنية، مشيرة الى ان عدد الهجمات تقلص بشدة عما كان عليه في منتصف التسعينات عندما كان المتشددون يقتلون رجل شرطة يوميا تقريبا.

القادة المعارضون لطالبان يبحثون خطة لمواجهتها

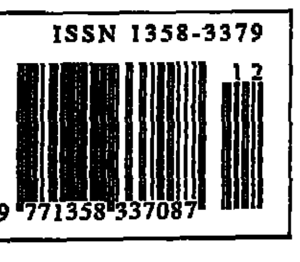
■ مزار الشريف (افغانستان) - ا ف ب: افادت مصادر في المعارضة ان كبار قادة التحالف المناهض لطالبان اجتمعوا امس لوضع استراتيجيتهم في مواجهة «طلاب الدين» الذين يحكمون كابول.

فقد اجتمع القائد احمد شاه مسعود الرجل القوي للنظام الذي هزمه الطالبان في ايلول (سبتمبر) الماضي، وزعيم الحرب الاوزبكي عبد المالك الذي يسيطر على عدة اقاليم شمال البلاد، والرئيس السابق برهان الدين رباني والزعيم الشيعي كريم خليلي في ممر سالانغ الذي يبعد 120 كلم عن كابول شمالا.

وقال أحد المقربين من القائد مسعود للصحافيين «ليست لدي تفاصيل عن نتائج الاجتماع. لكن نتائجه ستظهر بوضوح خلال الأيام المقبلة». وكانت قوات مسعود شنت منذ ثلاثة أسابيع هجوما على العاصمة وأصبحت على بعد نحو 20 كلم منها. وقال المصدر نفسه «لم يكن في نيتنا ابدا الاستيلاء سريعا على كابول لكننا سنستعيدها قبل الشتاء».

وأوضح ان أعضاء تحالف المعارضة الذي يسيطر على نحو ثلث البلاد، يعطون الأولوية للاتفاق على بنية سياسية جديدة توزع السلطة بين مختلف الفصائل.

وقال «اذا استولى التحالف على كابول ستشارك جميع الفصائل التي تحارب طالبان في الحكومة»، معتبرا ان اجتماع امس يعكس في حد ذاته اتفاقا شاملا بين أعضاء التحالف.


ISSN 1358-3379

9 771358 337087 12

الخرطوم تشكل لجنة رسمية للبحث عنه حفاظا على علاقاتها مع كابيلا

ذهب الكونغو المفقود في السودان ربما دفعه الثوار لحكومة عبد الناصر مقابل اسلحة

الخرطوم - «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

فتحت كنشاسا من جديد ملف المطالبة بذهب الكونغو الذي تزعم ان مسؤولين سابقين بالخرطوم قد استولوا عليه من الثوار الموالين لباتريس لومومبا في منتصف الستينات في عهد حكومة الاحزاب السودانية السابقة في الفترة بين 1964 و1967.

وذكرت صحيفة «الرأي الاخر» المستقلة ان السفارة السودانية بكنشاسا تلقت طلبا رسميا بالتقصي حول مصير هذا الذهب.

وتفيد المعلومات التي نشرتها الصحيفة ان الخرطوم تولي هذه القضية اهتماما كبيرا حيث اسند الامر الى لجنة تحقيق على مستوى عال وذلك بسبب العلاقات المتطورة بين البلدين في اعقاب تولي لوران كابيلا لمقاليد الحكم.

ومعروف ان هذه ليست المرة الاولى التي يتلقى فيها السودان طلبا بشأن ذهب الكونغو فقد سبقتها مطالبات اخرى مماثلة قامت خلالها الحكومات السودانية المختلفة بتشكيل لجان للتحقيق حول هذه القضية كانت الاولى منها في نهاية 1967 والثانية عام 1995.

وحاولت اللجنة الاولى التي كانت برئاسة قاضي محكمة عليا تحري الحقيقة ولكنها كانت تطالب باستجواب بعض ثوار الكونغو الموالين لباتريس لومومبا ولاسباب سياسية تتعلق بتغيير وضع هؤلاء الثوار الذين اصبحوا مسؤولين رسميين في بلادهم لم تتم عملية الاستجواب الامر الذي يعتبر سببا رئيسيا في عدم رفع تلك اللجنة للتقرير النهائي حول اعمالها.

وتجدد الطلب مرة ثانية عام 1995 بناء على طلب افراد من عائلة الجنرال اولينغا وهو احد ابرز قادة الثوار الموالين لباتريس لومومبا انذاك وتم تشكيل لجنة اخرى للتحقيق، لكنها لم تتوصل الى نتيجة بسبب عدم الحصول على المستندات لاعضاء اللجنة الاولى الذين هم الان جميعهم في عداد الموتى.

وينتظر وفقا لذلك ان تواجه اللجنة الجديدة التي تباشر اعمالها حاليا الصعوبات ذاتها التي واجهت اللجنة السابقة مما يزيد من احتمالات عدم توصلها الى نتيجة محددة بشأن الذهب المفقود.

ويقول مؤرخون سودانيون تابعوا القضية ان مجموعات كبيرة من فصائل الثوار الكونغوليين الموالين للومومبا باطفالهم ونسائهم قد دخلوا جنوب السودان في منتصف الستينات واستقروا في معسكرات هناك.. كما استقرت مجموعات اخرى في الخرطوم.

وقالت المعلومات ان هؤلاء الثوار كانوا يحملون كميات كبيرة منهوبة من الذهب والماس والفرنكات الذهبية.

واشارت المعلومات ان الجزء الاكبر من هذه الاموال ذهبت الى الحكومة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر مقابل شحنات الاسلحة التي كانت تصل الى الثوار من مصر. وكان الثوار انفسهم يستقبلون الطائرات المصرية المحملة بالاسلحة والتي كانت تعود الى مصر محملة بالذهب. وكانت حكومة الخرطوم تتولى تأمين العملية دون تدخل منها في الاتصالات وعملية التبادل بين الثوار وحكومة عبد الناصر.

ويرجع مراقبون الاهتمام الرسمي الواسع الذي اولته الخرطوم للبحث عن الذهب الى تعليق الحكومة السودانية امالا على قيام لوران كابيلا بالوساطة مع المتمردين الذين ما زالوا يرفضون الانضمام الى اتفاق السلام او العودة للمفاوضات حسب مبادرة منظمة «ايقاد».

وكانت تقارير رجحت انضمام كابيلا الى معسكر الدول المعادية للسودان بعد زيارة سرية قام بها كابيلا الى العاصمة الاريترية اسمرا.

ولكن زيارة مسؤول امني هام في حكومة كابيلا للخرطوم مؤخرا، احيت الامال في قيام تعاون وعلاقات طيبة بين البلدين.

وكان الرئيس السوداني عمر البشير سارع الى تهنئة لوران كابيلا اثر توليه الحكم خلفا للرئيس الزائيري السابق موبوتو سيسيكو.

PRICE LIST

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بيرغر يبدأ زيارة للصين

■ بكين ـ ا ف ب: بدأ مستشار الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي ساندي بيرغر زيارته لبكين امس الاثنين بلقاء مع مدير مكتب الدولة للشؤون الخارجية ليو هواكيو، حسب ما ذكرت وكالة الانباء الرسمية «كسينهوا».

وقد وصل بيرغر الاحد الى بكين في زيارة لمدة ثلاثة ايام بدعوة من وزير الخارجية الصيني.

وقالت الوكالة الصينية ان بيرغر وليو اجريا محادثات حتى عصر امس ولكنها لم تعط ايضاحات اضافية.

ويرافق بيرغر في هذه الزيارة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاقصى والمحيط الهادىء ستانلاي روث ومديرة الشؤون الاسيوية في مجلس الامن القومي ساندرا كريستوف بالاضافة الى عدد اخر من كبار المسؤولين.

وسيلتقي بيرغر والوفد المرافق ايضا الرئيس جيانغ زيمين وكبار المسؤولين الصينيين الذين سيجتمعون في مجمع بيدايهي البحري للقادة الصينيين (240 كلم الى شرق بكين).

وكان البيت الابيض اوضح قبل سفر بيرغر الى الصين انه سيبذل جهوده من اجل توسيع مجالات التعاون وحل بعض المشاكل المتعلقة بالمسائل الثنائية والاقليمية والدولية.

لندن تلمح الى احتمال الافراج عن سجناء «آي. آر. ايه»

■ بلفاست ـ رويتر: لمحت بريطانيا الى احتمال ان تفكر في الافراج عن ثوار الجيش الجمهوري الايرلندي المعتقلين اذا استمر وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري منذ ثلاثة اسابيع.

وطرحت هذا الاقتراح مو مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية البريطانية في مقابلة نشرت الاحد والذي شهد مسيرة شارك فيها الالاف المطالبة بالافراج عن بضعة مئات من اعضاء الجيش الجمهوري المعتقلين في سجون ايرلندية وبريطانية وايرلندية شمالية.

وقالت مولام لصحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية انها غير مستعدة بعد للتفكير في طلبات المؤيدين للوجود البريطاني والثوار الجمهوريين بالافراج عن السجناء الذين اعتقلوا خلال صراع بدأ منذ 28 عاما وأودى بحياة 3280 شخص.

ولكنها قالت انه اذا ظل وقف اطلاق النار الذي اعلنه الجيش الجمهوري الايرلندي في 20 تموز (يوليو) ساريا فان خيارات اخرى ستصبح ممكنة.

وكان حزب «شين فين» الجناح السياسي لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي دعا الاحزاب البروتستانتية في جمهورية ايرلندا الشمالية الى عدم مقاطعة محادثات السلام متعددة الاطراف لبحث مستقبل الاقليم.

وذكر راديو لندن امس ان حزب «شين فين» دعا الى ذلك في رسالة في تجمع جماهيري ببلفاست عاصمة ايرلندا الشمالية بمناسبة الذكرى الـ26 لبدء تطبيق الحكومة البريطانية عقوبة السجن دون محاكمة في الاقليم.

اعتقال ستة من زعماء المعارضة بعد مقتل ضابط شرطة في مالي

■ باماكو ـ ا ف ب: اعلنت مصادر موثوقة ان زعماء المعارضة الراديكالية الستة الرئيسيين اعتقلوا الاحد في باماكو بعد الاعتداء بالضرب مساء خلال اجتماع سياسي على ضابط شرطة، توفي ليلا في المستشفى.

والزعماء الستة الذين اعتقلوا هم محمد الامين تراوري وزير داخلية سابق، والمامي سيلا زعيم «الحركة من اجل الاستقلال والنهضة والتكامل في افريقيا» ويوسف تراوري من «اتحاد القوى الديمقراطية والشعبية» وعمر كانوتي من «الحركة القومية للتجدد» التابعة للرئيس السابق موسى تراوري والمحامي مونتاغا تال رئيس المؤتمر الوطني للمبادرة الديمقراطية، وسيدو باديان كوياتيه.

وقال احد مسؤولي المعارضة ان ضابط الشرطة موسى ديارا الذي قتل كان تسلله الى الاجتماع وقد «كشف المشاركون امره وعثروا معه على سلاح وذخائر فاخرجوه من الاجتماع».

واكدت مصادر امنية وجود الضابط المذكور في الاجتماع ولكنها قالت انه لم يكن مسلحا.

وافاد مصدر في الشرطة ان الزعماء الستة اوقفوا «لاغراض التحقيق».

القوات الايطالية تنهي انسحابها من البانيا

■ روما ـ ا ف ب: افاد مصدر عسكري في روما ان الجنرال الايطالي لوتشيانو فورلاني قائد قوة الحماية الدولية في البانيا، غادر تيرانا امس الاثنين مع الدفعة الاخيرة من الجنود الايطاليين العاملين في اطار هذه القوة.

واستقل الجنرال فورلاني طائرة تابعة لسلاح الجو الايطالي برفقة 23 عسكريا وآليتين للطرقات الوعرة متوجها الى ميلانو (شمال).

ويشكل رحيل الدفعة الاخيرة من الجنود الايطاليين انتهاء مهمة «البا» التي بدأت في 15 نيسان (ابريل) الماضي وشارك فيها بقيادة ايطاليا 7500 جندي من سبع دول مختلفة.

وكانت قوة الحماية الدولية في البانيا مكلفة تسيير المساعدات الانسانية وضمان الامن على طرقات البلاد الرئيسية التي سيطر عليها المتمردون. وسهرت قوة الحماية الدولية على سلامة المراقبين الاجانب الذين اتوا باعداد كبيرة للاشراف على حسن سير الانتخابات التشريعية المبكرة التي جرت في 29 حزيران (يونيو) الماضي لاختيار اعضاء البرلمان الجديد ورئيس جديد للبلاد وحكومة. وقد فاز بها تحالف اليسار.

الجانب التركي يبدو أقل تفاؤلا
كليريديس ودنكطاش يباشران مفاوضات لتسوية الأزمة القبرصية

غليون (سويسرا) ـ من جاك بوير:

باشر قادة المجموعتين القبرصيتين الرئيس القبرصي اليوناني غلافكوس كليريدس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش، محادثاتهما امس الاثنين في سويسرا برعاية الامم المتحدة في محاولة لايجاد حل سلمي بعد 23 سنة على تقسيم الجزيرة.

وبدأت المحادثات عند الساعة 11,00 بتوقيت غرينيتش بغداء عمل بين الوفدين شارك فيه وسيط الامم المتحدة دييغو كوردوفيز في احد فنادق غليون القريبة من مونترو على بحيرة ليمان.

وهذه المفاوضات التي يفترض ان تستمر خمسة ايام، هي الجولة الثانية من المحادثات بين قادة المجموعتين بمبادرة من الامم المتحدة بعد انقطاع في الاتصالات المباشرة بين كليريديس ودنكطاش استمر ثلاث سنوات.

وسبق ان عقدت قمة اولى قرب نيويورك الشهر الماضي وسمحت بمعاودة الحوار. لكن مواقف المجموعتين لا تزال متباعدة جدا. واقترحت الامم المتحدة مشروع تسوية ينص على اقامة دولة فدرالية واحدة تتألف من حكومتين تتمتعان باستقلال ذاتي للمجموعتين في منطقتين مختلفتين.

وتجرى محادثات غليون بشكل مغلق في فندق يقيم فيه زعيما الوفدين. لكن فرص احراز تقدم غير اكيدة بسبب تدهور الاجواء في الفترة الاخيرة.

وقال ارغون الغون احد كبار مستشاري دنكطاش «لا نريد ان تتهدد المحادثات جراء تصرفات متفردة».

وانتقد القرار الذي اعلنه الشهر الماضي بروكسل ببدء مفاوضات العام المقبل مع الجمهورية القبرصية تحضيرا لانضمامها الى الاتحاد الاوروبي.

ومن العقبات التي عددها هذا المسؤول ايضا شراء القبارصة اليونانيين لصواريخ روسية يفترض ان تنشر العام المقبل.

وقبرص مقسمة الى شطرين منذ الاجتياح العسكري التركي لشماليها العام 1974.

وقد اعلن القبارصة الاتراك من جانب واحد «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وقد وقعت جمهورية شمال قبرص التركية الاسبوع الماضي «اتفاق ارتباط» مع تركيا يقضي بحصول اندماج جزئي بين الطرفين وهو اجراء اثار احتجاجات نيقوسيا ودول غربية عدة بينها الولايات المتحدة.

وصرح الطرفان ان على كليريديس ودنكطاش ان يتجنبا اولا في غليون ان تخرج عملية التفاوض الهشة عن سكتها.

وقد صدرت مؤشرات ايجابية مطلع الشهر الجاري مع حصول اتفاق انساني بين الطرفين حول مصير مئات المفقودين من الجانبين منذ مطلع الستينات والاجتياح التركي.

وقال الغون «اذا فوتنا هذه الفرصة سنواجه اياما صعبة وخطرة (...) علينا المحافظة على استمرار العملية».

وقبل وصوله الى سويسرا توقف دنكطاش في اسطنبول حيث صرح «يمكننا القول ان تراجعا حصل وان اي اجراء لم يتخذ للمضي قدما» منذ محادثات نيويورك.

وطلب ازالة النقاط التي تعيق التوصل الى نتائج مطالبا خصوصا بتجميد طلب ترشيح قبرص للانضمام الى الاتحاد الاوروبي وتخلي نيقوسيا عن شراء صواريخ روسية.

وتعلق الامم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اهمية كبرى لايجاد حل للقضية القبرصية وهي مشكلة تؤثر على توسيع الاتحاد الاوروبي وتسمم العلاقات بين اليونان وتركيا وهما عضوان في حلف شمال الاطلسي.

واعتبر مسؤولون قبارصة يونانيون الاسبوع الماضي ان المفاوضات الفعلية بين الطرفين لن تبدأ الا في آذار (مارس) المقبل بعد الانتخابات الرئاسية المقررة في شباط (فبراير) المقبل في الجزء اليوناني من الجزيرة.

التقت بعض متضرري الحرب الاهلية
تفاصيل حياة ديانا الشخصية تطغى على حملتها ضد الالغام المضادة للافراد في البوسنة

سراييفو ـ من كريس ستيفن:

امضت الاميرة ديانا ثلاثة ايام في البوسنة التقت خلالها عددا من ضحايا الحرب لكن الانباء التي اوردتها الصحف البريطانية الشعبية عن علاقتها العاطفية الجديدة ضاربت على حملتها ضد الالغام المضادة للافراد.

فقد زارت اميرة ويلز التي وصلت الجمعة الماضي الى سراييفو بناء لدعوة منظمتي «لاندماين سورفايفور نيتوورك» «ورويدجان ايد بيبول» شمال ووسط البوسنة، وامضت لحظات مؤثرة جدا مع ضحايا ثلاثة ملايين لغم خلفتها الحرب وتتسبب بمقتل او جرح خمسين شخصا كل شهر.

فقد عادت ديانا امس الاول الاحد الى لندن لتجد صورا لها برفقة المليونير المصري دودي الفايد خلال رحلتهما الاخيرة في البحر الابيض المتوسط تتصدر الصحف البريطانية.

وقد لحق بالاميرة خلال زيارتها للبوسنة نحو خمسين صحافيا، الا انها لم تدل باي تصريحات خلال الايام الثلاثة التي امضتها في هذا البلد رافضة الرد على الاسئلة المتعلقة بحياتها الخاصة.

وخلال الساعات الاخيرة لزيارتها، زارت صباح امس الاول عائلة تقيم في ضاحية فقيرة على مرتفعات العاصمة واستمعت بواسطة مترجم الى ميرزيتا غابيليتش (15 عاما) وهي تروي كيف بترت ساقها من جراء انفجار لغم.

والحادث الذي وقع في شباط (فبراير) الماضي بعد اكثر من عام على انتهاء الحرب يظهر التهديد المستمر الذي تشكله الالغام على المدنيين بعد سنوات من وضع حد للنزاعات.

وقال الخبراء الذين رافقوا ديانا ان المدنيين خصوصا النساء والاطفال ابرز ضحايا الالغام.

وخلال زيارة لارض خلاء شرح الخبراء لديانا كيف تم ازالة الالغام منها وكيف ان سراييفو لا تزال محاطة بحقول الالغام منذ سنوات الحصار الاربع للعاصمة البوسنية بين 1992 و1995.

واصيبت ميرنزا بجروح قرب منزلها وهي في طريقها الى السوق. وافاد اعضاء في مركز العمل لمكافحة الالغام التابع للامم المتحدة الذي زارته الاميرة في وقت لاحق انه كشف في البوسنة عن 17 الف حقل الغام.

ووضعت الى هذا اليوم في تصرف هذا المركز سبعة ملايين من الدولارات من اصل 38 مليونا ضرورية ما يعني ان خبراء ازالة الالغام في الامم المتحدة لم يتمكنوا من تدريب الا عدد صغير من الاشخاص الـ1200 الذين يحتاجون اليهم لازالة الالغام.

في هذه الاثناء لم تصل الضجة التي اثارتها الصحف البريطانية حول علاقتها العاطفية مع دودي الفايد الى البوسنة خلال زيارة الاميرة بل اضطر مرافقو ديانا لشرح مكانتها الى محادثيها.

ولم تنته هذه الضجة بعد في بريطانيا اذ نشرت صحيفتان بريطانيتان امس الاثنين مجموعة جديدة من الصور لديانا ودودي الفايد التقطها مصور خلال رحلتهما في البحر الابيض المتوسط.

فقد نشرت صحيفتا «ذي صن» و«ديلي ميل» الصور غير الواضحة لديانا وهي تعانق دودي (41 عاما) التي نشرتها امس الاول صحيفة «صانداي ميرور».

وتحدثت الصحف الشعبية البريطانية ايضا عن نمط عيش دودي الفايد اللاحق في الولايات المتحدة للتخلف عن تسديد عشرات الالاف من الدولارات من الضرائب.

بيلت يعارض انسحابا عسكريا من البوسنة

■ بون ـ ا ف ب: اعتبر الممثل المدني الاعلى السابق في البوسنة كارل بيلت ان انسحاب القوة الدولية من البوسنة كما قررته الامم المتحدة والدول الغربية في حزيران (يونيو) 1998 سيشكل اكبر تهديد لعملية السلام في هذا البلد.

ورأى بيلت في مقابلة نشرتها صحيفة «تاغيسشبيغل» في برلين امس الاثنين انه «في حال لم يتفق حلف شمال الاطلسي في موعد اقصاه نهاية العام الحالي على تمديد وجوده العسكري فان العملية السياسية في البوسنة ستبدأ بالركود اعتبارا من الشتاء المقبل وستنهار في الربيع».

وقال بيلت ان واجب ضمان الامن في البوسنة هو باهمية ضمان امن برلين في السابق، موضحا ان «خطر اندلاع حرب نووية ولى. لكن خطر تدفق اعداد هائلة من اللاجئين الهاربين من نزاع اتني لا يزال حاضرا».

وختم بالقول «تعهدت الولايات ابقاء 150 الف جندي في اوروبا. ويجب استخدام جزء صغير من هؤلاء الجنود، 5 % ربما، لنشرهم في البوسنة ويكونون مكلفين مع قوات اوروبية في ابعاد شبح الحرب في البوسنة والبلقان بشكل دائم».

قوات الرئيس الطاجيكي تشن هجوما على مواقع قائد متمرد

■ لور (طاجيكستان) ـ رويتر: شنت القوات الموالية للرئيس الطاجيكستاني امام علي رحمنوف امس الاثنين هجوما بالقذائف والصواريخ على مواقع زعيم حكومي متمرد جنوبي العاصمة دوشنبه.

وبالقرب من قرية لور التي تبعد 18 كيلومترا جنوبي العاصمة شاهد مراسل رويتر اعمدة دخان تتصاعد من اعلى قمة جبل بينما اطلق حرس الرئيس رحمنوف وابلا من القذائف والصواريخ كل بضعة دقائق على القوات الموالية للكولونيل المنشق محمود خودوبيردييف.

وتوقف القتال في دوشنبه نفسها امس الاول الاحد بعد ان استولت قوات سخروب قاسموف القائد بوزارة الداخلية الطاجيكية على منطقة شمالية من زعيم منافس.

وشوهد المدنيون ووسائل النقل الخاصة في الشوارع امس.

ولدى روسيا 20 الف جندي في الدولة الاسيوية لحفظ السلام وحماية الحدود فيما تطلق عليها موسكو منطقة ذات اهمية استراتيجية لها.

ويأتي القتال بعد اسابيع من توقيع رحمنوف اتفاقية سلام مع القوات الاسلامية المعارضة بهدف انهاء اربع سنوات من الحرب الاهلية في الدولة المجاورة لافغانستان.



قوات موالية للرئيس الطاجيكي امام رحمانوف تقصف مواقع قائد متمرد قرب دوشانبي (رويتر)

مراسل مخضرم يتذكر تفاصيل حادثة اغتيال غاندي

نيودلهي ـ من دون كامبل:

لم اتوقع ان يسفر اجتماع الصلاة الذي عقده غاندي في 30 كانون الثاني (يناير) عام 1948 عن اي خبر مثير.

كان ما يشغل تفكيري حدثان آخران. هجوم بقنبلة على اجتماع آخر للصلاة واضراب غاندي عن الطعام لمدة 121 ساعة منذ اقل من اسبوعين للدعوة الى الوحدة بين الهندوس والمسلمين.

وانهى المهاتما الاضراب بكوب من عصير البرتقال بعد ان وقع اعضاء في الحكومة الهندية ورؤساء كل الاحزاب والطوائف والمنظمات تعهدا بتنفيذ سبعة شروط وضعها للسلام بين طوائف المجتمع.

ولكن كنت اشعر ان المهاتما ربما يهدد باضراب آخر عن الطعام بسبب استيائه من اسلوب تنفيذ التعهد.

ادى صيام غاندي الى وقف اعمال الشغب وحول اناشيد الكراهية الى تراتيم للحب وجنب البلاد الكوارث وحقق المعجزات وانقذ عددا لا يحصى من الارواح.

وكان اضرابه الاخير الذي كان يمكن ان يودي بحياته لانه بلغ الثامنة والسبعين من عمره قد خلق عامل تشويق جعل الشعب كله ينتظر بشغف تطور الاحداث. وكان يجب ان نكون في المقدمة اذا وردت اي بادرة على اضراب اخر.

ولم اكن بالفعل اتوقع اي خبر مثير ولكن هذه الافكار وردت في ذهني عندما اتصل بـ«روي» وهو شاب نشيط يتابع الاخبار بحماس ولكنه التحق للعمل بالمكتب منذ وقت قصير نسبيا حتى انني تذكرت اسمه بصعوبة. تطوع روي بالذهاب الى اجتماع الصلاة في قاعة بيرلا.

وكان من المقرر ان ازور مدراس وسريلانكا في اول شباط (فبراير) رغم ان ظروف غاندي وتعرضه لاذى المتطرفين كان مصدر قلق دائم.

وفي نبذة كتبتها منذ فترة قصيرة عن كتلة العظام النحيلة التي يتوقف عليها السلام او الحرب قلت «العجوز النحيل الذي لا يرتدي سوى مئزرا والذي قال في مناسبتين مختلفتين خلال ايام قليلة انه سيقتل نفسه بامتناعه عن الطعام وانه سيعيش ليصل الى 133 عاما من العمر هو اكبر قوة وصاحب اكبر نفوذ انساني في اسيا اليوم».

ولم يكن هناك ما يدعو لافتراض ان اجتماع الصلاة الذي سيعقده غاندي سيتضمن اكثر من خطبة وربما تلاوة بعض المقاطع البوذية او آيات القرآن او تراتيل للمهاتما وهو اللقب الذي يطلقه ملايين الهنود على غاندي ويعني «الروح العظيمة».

وكنت قد حضرت عدة اجتماعات للصلاة واختلطت بجموع الناس في المروج المحيطة بقاعة بيرلا وشاهدت غاندي وهو مبتسم او مستغرق في التأمل فيسير في الممر من غرفته الملاصقة لحديقة الورود الى المنزل الصيفي المبني من الطوب الرملي الاحمر او الى منصة خشبية.

وقلت لروي عندما خرج في الساعة الرابعة مساء تقريبا «تابع اي اخبار عن اضراب آخر عن الطعام. احضر اي شيء تسجله للمكتب ولا تتصل هاتفيا الا اذا كانت الاخبار مهمة».

ورن جرس الهاتف في مكتبي الساعة 5.13 مساء ودار الحوار التالي:

اطلق رجل اربع طلقات على غاندي. اطلق رجل اربع طلقات على غاندي من مسافة قريبة.

ماذا تقول. اطلق رجل اربع طلقات على السيد غاندي. السيد غاندي. اطلق رجل النار عليه. من يتحدث. انا. من انت.

روي. اطلق رجل اربع طلقات من على مسافة قريبة على السيد غاندي.

هل مات. هل مات. يجب ان اعرف.

اطلق رجل اربع طلقات. لا اعلم هل مات ام لا ولا يعلم احد يخشى ان يكون قد قتل.

ابق هناك يا روي ولا تتحرك. اعد خبرا. هل رأيت واقعة اطلاق الرصاص.

من فعل ذلك. لا تقل شيئا لاحد يا روي. قل انك لا تعلم شيئا ولم تر شيئا. ابق هناك وسنتصل حالا.

وكان يمكن ان يكون روي هو الصحافي الوحيد هناك وكنت اخشى ان تصل اليه اي وكالة اجنبية وتخطف الخبر.

وسيطر جو الاثارة على المكتب وتجمع العاملون حولي وانا اكتب.

مستعجل جدا. اطلق الرصاص اربع مرات على غاندي من على مسافة قريبة ويخشى ان يكون قد قتل.

وفي اقرب مكتب بريد وجدنا الاجابة لما كان يدور في ذهننا جميعا عند موظف البريد. هل كنا اول من يذيع الخبر. وقال وهو يقرأ البرقية «هل هذا صحيح». ثم اختفى للحظات مرت وكانها دهرا ثم عاد ليقول «لقد وصل الخبر الى لندن».

كان روي ينتظر مع الجموع التي احتشدت عند قاعة بيرلا وقد اصابها الفزع.

عندما سقط غاندي كانت الدماء تلطخ ثوبه الابيض من الرقبة حتى البطن وسارع روي الى الهاتف بقاعة بيرلا. ومن حسن الحظ انه وصل اليه على الفور واملي الخبر.

وارانا روي للموقع الذي حدث فيه اطلاق الرصاص عبر المروج واحواض الزهور.

وقال روي «كان نحو 500 شخص ينتظرون المهاتما لكي يبدأوا الصلاة. سار غاندي من القاعة الى المنصة التي يتحدث من فوقها. وعندما اقترب انقسم الحشد وافسحوا له طريقا ليسير فيه.

واطلق شابا اربع طلقات 0 ولم يدرك اي شخص ما الذي حدث لاول وهلة.

وعندما سقط غاندي برصاص القاتل رفع يده لتحية الجموع».

وسد بعض الناس الطريق المؤدي الى غرفة غاندي التي لم تكن تحتوي الا على سرير بسيط ومغزل حيث رقد ميتا.

وكان هناك صحافي اخر اجنبي في قاعة بيرلا وهو بوب ستيمبسون من هيئة الاذاعة البريطانية لذلك طلبت من روي ان يلزم الهدوء اذا حاول مراسلون آخرون انتزاع المعلومات منه.

وفي المكتب رن الهاتف مرة اخرى. وقال المتحدث «مات غاندي».

وقالت رسالة اخرى «اعلن عضو في الجماعة المقربة من غاندي امام الناس. لقد مات والدنا».

وجاء في الخبر الذي نشرته رويتر «اغتيل اليوم المهاتما غاندي داعية اللاعنف. اطلقت عليه اربع طلقات من على مسافة قريبة واصيب في صدره وهو يسير الى اجتماع الصلاة عند قاعة بيرلا. سقط وفارق الحياة خلال دقائق قليلة.

«اصاب موت غاندي على يد قاتل الهند بصدمة بالغة القوة. ان موته اكبر من مجرد مأساة وطنية. انه موت اله بالنسبة لملايين من الهنود.

وتوقف النشاط في العاصمة الهندية ونشرت الصحف مقالات خاصة داخل اطار اسود وانهمك ملايين الهنود في الصلاة والصيام.

وكان كل ذلك من اجل رجل وصفه ونستون تشرشل في عام 1931 بانه ناسك نصف عار.

ووصل اللورد لويس ماونتباتن اخر نائب للملك في الهند الى قاعة بيرلا بعد الحادث بوقت قصير. كان يعلم ان القاتل لو كان مسلما فقد يثور الهندوس والسيخ على كل المسلمين في الهند فيؤدي ذلك الى حرب مع باكستان.

ولذلك عندما قال له رجل «كان القاتل مسلما» رد بسرعة «ايها الاحمق الا تعلم انه هندوسي».

وتوجهت الى الاذاعة الهندية وكانت الشرطة المسلحة تحرس الابواب والممرات واستمعت الى رئيس الوزراء جواهر لال نهرو وهو يعلن «لقد ذهب النور من حياتنا وحل الظلام في كل مكان».

وتوجه نهرو ايضا الى قاعة بيرلا حيث نقل جثمان غاندي الى شرفة وقد سلطت الاضواء على وجهه المكشوف بينما اطفئت كل الانوار الاخرى.

وصاح احد الحاضرين في الحشد الهائل «المهاتما لم يمت. الاطباء يأملون ان يشفى».

وقال نهرو بصوت مخنوق «في هذه الازمة دعونا لا نفقد عقولنا».

وكانت الجنازة وطقوس احراق الجثة وحمل الرماد مهيبة. حضرها مليونا شخص وهم يبكون ويولولون ويصلون ونزلوا في المياه المقدسة لنهر الجانج ليراقبوا عن قرب نثر الرماد في مياهه.

كان اغتيال غاندي تجربة فريدة في حياتي واعطاني 48 ساعة وصل فيها نشاطي ذهنيا وجسمانيا الى ذروته فلم يعادله اي نشاط اخر في الحرب او السلم.

ولم تنشر صحف كثيرة اي شيء الا ما يتعلق بغاندي وظهرت في احدى الصحف صفحة بيضاء كتبت عليها عبارة واحدة. فليسامحنا ابانا.

الملك سيهانوك يبدي استعداده للتنازل عن عرش كمبوديا

■ بكين ـ بانكوك ـ اف ب: اكد ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك انه «مستعد للتنازل» عن العرش في حال طلب منه ذلك الرجل القوي في البلاد هون سين خلال اللقاء الذي حدده له اليوم الثلاثاء في بكين.

وقال سيهانوك في رسالة وجهها امس الاول الاحد الى احد مساعديه السابقين وارسلت نسخة منها امس الاثنين الى وكالة فرانس برس «لقد كتبت رسالة التنازل (...) منذ اكثر من اسبوع».

واضاف الملك في رسالته التي كتبت باللغة الفرنسية «لكن انتظر ان يفهمني (رجلنا القوي) بطريقة غير مباشرة بالكلام او بالاشارات المناسبة انه بامكاني ان اتنازل عن العرش دون ان ينتقدني او ان اتهم بخلق مصاعب اضافية للبلاد وللشعب». وسوف يستقبل نورودوم سيهانوك اليوم الثلاثاء رئيس الدولة بالوكالة شيا سيم ورئيسي الحكومة هون سن ويونغ هيوت الذي عين خلفا للامير نورودوم رناريده الذي اطاحه هون صن مطلع تموز (يوليو).

وكان دعا الامير نورودوم راناريد دعا «الدول الاخرى» امس الاثنين الى عدم الاعتراف بنظام هون سين.

وطلب الامير راناريد من «كل الدول المولعة بالعدالة والسلام» عدم الاعتراف بـ«الحكومة غير الشرعية».

وانتخب البرلمان الكمبودي الاسبوع الماضي، وزير الخارجية اونغ هيوت في منصب رئيس الوزراء الاول مكان الامير راناريده. وصوت له في الانتخابات نواب حزب «فونسينبيك» الملكي الذي يتزعمه راناريده والذين بقوا في بنوم بنه.

وقال عدد من الدول بما فيها الولايات المتحدة انهم يعتبرون ان هذه الانتخابات جرت في اجواء من الخوف.

وكان الامير نورودوم راناريد طلب من دول منظمة دول جنوب شرقي آسيا عدم الاعتراف بخلفه اونغ هيوت.

وصرح الامير راناريده الذي كان يتحدث الى شبكة «سي سي ان» التلفزيونية في سنغافورة من بانكوك انه «لا يزال الرئيس الاول للوزراء قانونيا ودستوريا».

كوريا الشمالية تعلن فشل المحادثات الرباعية في نيويورك

■ طوكيو ـ رويتر: وصفت كوريا الشمالية الاحد نتائج المحادثات الرباعية التمهيدية التي عقدت في نيويورك الاسبوع الماضي بانها «مخيبة للآمال» وحذرت الولايات المتحدة من استغلال النقص الشديد في المواد الغذائية في كوريا الشمالية كسلاح سياسي.

ونقلت وكالة الانباء الكورية الشمالية التي تستقبل نشرتها في طوكيو عن متحدث كوري شمالي قوله «يايجاز فان نتائج الاجتماع التمهيدي الذي عقد فيما بين الخامس والسابع من اب (اغسطس) في نيويورك تقل عن توقعاتنا».

واضاف انه بفضل جهود كوريا الشمالية تم التوصل الى اتفاق مبدئي بشأن قضايا من بينها مستوى التمثيل ومكان الاجتماع واجراءات المحادثات الرباعية. واردف قائلا «ولكن اثيرت وجهات نظر متضاربة بشكل خطير بشأن بعض القضايا الاساسية مثل جدول الاعمال». واخفقت ثلاثة ايام من المحادثات التمهيدية في نيويورك الاسبوع الماضي في التوصل الى اتفاق نهائي بشأن اجراءات عقد محادثات اساسية من المزمع اجراؤها في جنيف وتضم الولايات المتحدة والصين والكوريتين.

وقالت الولايات المتحدة يوم الجمعة ان خلافا «اساسيا» ظهر بشأن ما اذا كان من الضروري ان يكون جدول الاعمال محددا ام عاما واضافت ان الولايات المتحدة لا تريد التفاوض بشأن انسحاب القوات الامريكية من شبه الجزيرة الكورية.

وصرح المتحدث الكوري الشمالي بان «من المبادىء الاساسية للمحادثات ضرورة الا تتناول الشؤون الداخلية لكوريا الشمالية وانما قضايا من بينها ابرام اتفاقية سلام بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وانسحاب القوات الامريكية من شبه الجزيرة الكورية. وقال «ولكن الولايات المتحدة رفضت قبول مثل هذه القضايا كبنود جدول اعمال واصرت على تعميم بنود الجدول حتى يمكن مناقشة مسائل اخرى. نعتقد ان الولايات المتحدة تعتزم تجنب مسؤولياتها وتتدخل في الشؤون الداخلية لبلادنا».

«والشيء المخيب للامال ايضا بالنسبة لنا هو الموقف الامريكي الذي يقول انه لا يمكن توسيع المساعدات الغذائية لكوريا الشمالية الا بعد بدء المحادثات الرباعية».

ومع وجود مشكلة غذائية خطيرة نحذر من احتمال استغلال المساعدات الغذائية لكوريا الشمالية كسلاح سياسي».

تجدد العنف بين مجموعات سياسية في جنوب افريقيا

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الجنوب افريقية ان مئات الاشخاص فروا الاحد من منطقة ريتشموند في مقاطعة كوازولو ناتال الجنوب افريقية (شرق) هربا من موجة عنف جديدة.

وقالت الوكالة ان اربعة اشخاص جرحوا بالرصاص واضرمت النار في عشرة منازل السبت والاحد خلال المواجهات التي وقعت بين مجموعات سياسية متخاصمة خلال تشييع رجل سياسي قضى اغتيالا. وادت اعمال العنف هذه الى فرار اعداد كبيرة من السكان.

واشتد التوتر فجأة في المنطقة في الاول من اب (اغسطس) عندما قتل احد قادة حزب «المنتدى الاستشاري الوطني» المحلي ثيمبينكوسي كسوندي وصديقته فوموزيل تكسيلي بالرصاص في سريرهما.

وقد اغتيل ما لا يقل عن تسعة اشخاص منذ ايار (مايو) الماضي في محيط ريتشموند بينهم خمسة من اعضاء حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يرأسه الرئيس نيلسون مانديلا.

مقتل جنديين سنغاليين في هجوم شنه انفصاليون

■ دكار ـ ا ف ب: افاد مصدر مأذون له في دكار الاحد ان جنديين سنغاليين قتلا الجمعة في كازامانس (جنوب السنغال) في كمين يشتبه في وقوف اعضاء في حركة القوى الديمقراطية في كازامانس (انفصالي) وراءه.

وفتح المهاجمون الذين لم يحدد عددهم النار على آلية للجيش كانت تقوم بمهمة قرب حديقة عامة في كازامانس السفلى معقل حركة القوى الديمقراطية. وكان على متن الالية 18 عسكريا.

واوضح المصدر ذاته ان العسكريين تركوا الالية التي احرقها المهاجمون الذين اجهزوا على المصابين واخذوا الاسلحة التي كانت بحوزتهما.

وقد تدهور الوضع في الاسابيع الاخيرة في كازامانس بعد هجوم للانفصاليين على ثكنة عسكرية مهمة. ويقوم الجيش منذ اسبوع بعمليات تمشيط في المنطقة حيث اوقف نحو 15 شخصا.

وزير الداخلية اليمني يغادر السعودية: حل النزاع الحدودي خلال أيام أو أسابيع

■ جدة (السعودية) - ا ف ب: اعلنت المملكة العربية السعودية واليمن امس الاثنين انهما اقتربتا من ايجاد حل لمشكلة ترسيم الحدود بينهما والتي تسمم العلاقات بين البلدين.

وأعرب وزير الداخلية اليمني حسين عرب لدى مغادرته جدة (غرب السعودية) حيث اجتمع بوزيري الداخلية والدفاع السعوديين عن «الامل في ان تحسم كل تلك الموضوعات خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة».

واضاف عرب «ان المباحثات تطرقت الى مسألة الحدود والعمالة اليمنية والأمور الأمنية»، مضيفا انه ناقش بالتفصيل مع المسؤولين السعوديين «كل ما يتعلق بتلك الأمور»، ووصف الوزير اليمني محادثاته بانها «ايجابية».

من جهته قال وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز ان المباحثات «اتسمت بالوضوح والصراحة» مؤكدا «ان هذا التفهم يجعلنا نتوقع ان تصل الأمور الى ما يحقق تطلعات القيادتين والشعبين الشقيقين».

وقد وصل عرب الى السعودية السبت الماضي حاملا رسالة من الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وعقد عدة اجتماعات مع وزير الدفاع الأمير سلطان بن عبد العزيز ووزير الداخلية الامير نايف بن عبد العزيز.

ويبدي مسؤولو البلدين منذ اكثر من شهر تفاؤلا بشأن التوصل الى نهاية لمشكلة الحدود المشتركة.

وقد زار الوزير عرب السعودية في 30 تموز (يوليو) الماضي حاملا الرد اليمني على مقترحات سعودية لتسوية مسألة ترسيم الحدود كان الأمير نايف قد نقلها الى الجانب اليمني اثناء زيارة قام بها الى صنعاء في الشهر الماضي.

وكان مصدر دبلوماسي عربي في الرياض قد كشف ان اليمن تقدم في اجاباته على المقترحات السعودية بطلبات عدة لتسوية الخلاف الحدودي بينهما على وجه التحديد تسهيل شروط دخول العمال اليمنيين الى المملكة واقامتهم فيها والتعاون الامني وان تستأنف السعودية مساعداتها الاقتصادية الى اليمن التي قطعت منذ ازمة الخليج عام 1990 وان تستأنف ايضا تمويل المشاريع التنموية في اليمن.

وقد تدهورت العلاقات بين البلدين اثناء ازمة الخليج اذ اتهمت الرياض صنعاء بمساندة العراق وقامت السعودية بطرد نحو 850 الف يمني من اراضيها.

ووقع اليمن والسعودية عام 1995 اتفاقا ينص على تطبيع العلاقات بينهما تنازل بموجبه اليمن عن المطالبة بمحافظات نجران وعسير وجيزان الحدودية التي تسيطر عليها السعودية منذ عام 1934.

وينص الاتفاق على اعادة رسم جزء من الحدود التي نص عليها اتفاق العام 1934 وعلى ترسيم ما تبقى منها لكن اللجان التي شكلت لهذا الغرض لم تتمكن من انجاز عملها.

وقد حصل اليمن في الاسبوع الماضي على هبة سعودية بقيمة 13 مليون دولار هي الاولى منذ ازمة الخليج مقدمة من الامير سلطان شخصيا للمساعدة في انشاء طريق الى الجنوب من صنعاء.

السائح الايطالي يواصل جولته السياحية في اليمن بعد اطلاق سراحه

■ صنعاء - ا ف ب: علم من مصدر دبلوماسي ايطالي في صنعاء امس ان السائح الايطالي الذي اطلقت قبيلة يمنية سراحه امس بعدما احتجزته لمدة خمسة أيام سيواصل جولته السياحية في اليمن.

وقال روبيرتو فازبيريني الملحق في السفارة الايطالية في صنعاء لوكالة فرانس برس ان جيورجيو بونانومي الذي اختطفته قبيلة بني ظبيان عاد مساء الاحد الى صنعاء وهو «بصحة جيدة».

وقد أمضى بونانومي (49 عاما) ليلة امس في السفارة الايطالية في صنعاء برفقة خطيبته.

وقال فازبيريني «انهما سيواصلان جولتهما السياحية كما كان مقررا وسيمضيان اسبوعا اخر في اليمن» موضحا ان بونانومي وخطيبته ينويان الذهاب اليوم الى شمال البلاد.

وأكد الدبلوماسي الايطالي ان السائح الايطالي المحرر «ليس خائفا على الاطلاق» من ان يختطف مجددا.

واضاف «لقد عومل بشكل جيد اثناء احتجازه وذبح خاطفوه الخراف تكريما له وكانوا يقدمون له أفضل الطعام».

وقد سلم الخاطفون رهينتهم الاحد الى شرطة رداع الواقعة على بعد 120 كيلومترا جنوب شرق صنعاء حيث كان محتجزا.

وقال الشيخ احمد عباد الشريف أحد وجهاء القبائل الذين شاركوا في المفاوضات لاطلاق سراح الايطالي ان الخاطفين اطلقوا سراحه من دون مقابل.

وأشار الشريف الى ان القبيلة اختطفته للضغط من أجل استعادة سيارة صادرتها السلطات منها عام 1994 لأن أوراقها لم تكن قانونية.

وقد اختطف بونانومي وهو رسام فني يوم الاربعاء الماضي أثناء توجهه الى رداع مع ستة ايطاليين اخرين بينهم خطيبته.

وقد أوقفت السيارة التي كانوا يستقلونها من قبل عناصر من قبيلة بني ظبيان أخذوا بونانومي بالصدفة لانه كان يجلس الى جانب السائق.

وقد تمكن بونانومي أثناء احتجازه من بعث رسالتين الى أقاربه أكد فيهما انه بصحة جيدة.

ودرجت القبائل اليمنية على اختطاف الاجانب للضغط على السلطات من أجل تحقيق بعض المطالب.

وفي نهاية تموز (يوليو) الماضي اختطف سائحان ايطاليان من قبل احدى القبائل واطلق سراحهما بعد 36 ساعة. واختطف في اليمن أكثر من 80 اجنبيا منذ عام 1993 معظمهم من الغربيين. وقد انتهت جميع عمليات الخطف هذه بسلام.

فريق جديد من مفتشي الامم المتحدة وصل بغداد

العراق يطلب من الاتحاد الأوروبي الضغط عل الامم المتحدة لرفع الحظر

■ مدريد - رويتر: ناشد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الاتحاد الاوروبي في مقابلة نشرت امس ان يضغط على الامم المتحدة كي ترفع العقوبات التجارية التي فرضت على بلاده عقب غزوها الكويت.

وقال عزيز لصحيفة «الباييس» الاسبانية ان «ما يهمنا اكثر من أي شيء اخر هو رفع الحظر... وينبغي لاوروبا ان تساعدنا في رفع الحظر الدولي».

واضاف «لقد كانت لنا دائما علاقات ممتازة مع البلدان الاوروبية ونحن نريد استئنافها».

وفي مقابلة اخرى مع الصحيفة نفسها قالت ايما بونينو المفوضة الاوروبية لشؤون المساعدات الدولية التي اجتمعت مع عزيز في بغداد الاسبوع الماضي انه يتعين على العراق كي يكسب تأييد اوروبا ان يتخلص مما لديه من اسلحة الدمار الشامل.

ومضت بونينو تقول «وفضلا عن تلك فان هناك عنصرين في غاية الاهمية بالنسبة للاتحاد الاوروبي... احترام حقوق الانسان والتعاون التام مع الامم المتحدة في تطبيق ميثاقها الاساسي».

واشارت بونينو الى انه لا تزال ترد من العراق تقارير عن حوادث تعذيب واختفاء اشخاص.

ومن جهة اخرى قال عزيز ان بلاده ليست سعيدة بسير برنامج تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة. وقال «اكثر من 150 عقدا لشراء الغذاء لا تزال شبه مشلولة في نيويورك بسبب موقف الوفد الامريكي الشمالي».

وانتقد عزيز الوفدين الامريكي والبريطاني بسبب ما وصفه بتدخلهما وعرقلتهما جهود رفع العقوبات. وقال «المشكلة ان هناك بلدين هما الولايات المتحدة والمملكة المتحدة يستفيدان من الحصار، ورفعه سيضر بهما».

من جهة اخرى قال مصدر في الامم المتحدة في بغداد ان فريقا من خبراء الامم المتحدة متخصصا في الاسلحة البالستية برئاسة امريكي بدأ امس الاثنين مهمة في بغداد حيث يوجد حاليا فريق اخر متخصص في الاسلحة البيولوجية.

وقالت جو لوماس المساعدة الخاصة لمدير مركز بغداد للرصد والتحقق المستمرين لوكالة فرانس برس ان فريقا من الخبراء الدوليين المتخصصين في الاسلحة البالستية بدأ امس زيارة الى العراق في نطاق عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

واوضحت لوماس ان الفريق يضم 12 خبيرا برئاسة الامريكي شارل بيزنسون.

وهذا هو الفريق الثالث من مفتشي الامم المتحدة الذي يزور بغداد منذ اسبوعين.

وقد وصل الاثنين فريق من خبراء الاسلحة البيولوجية يقوده الامريكي ديك سبيرتزل في مهمة تستغرق خمسة ايام.

يشار الى انه لم يقع اي حادث بين مفتشي اللجنة الخاصة والسلطات العراقية منذ تسلم الاسترالي ريتشارد باتلر رئاسة اللجنة خلفا للسويدي رولف ايكيوس.

وقالت لوماس ان بتلر سيعود الى بغداد مطلع شهر ايلول (سبتمبر) المقبل لمواصلة البحث مع الجانب العراقي.

وكان باتلر قد اشار في ختام زيارته الى بغداد في نهاية تموز (يوليو) الماضي الى انه لا تزال هناك ثغرات يجب سدها في ملفات نزع السلاح العراقي لا سيما ملف الاسلحة البيولوجية.

ومن المقرر ان يقدم باتلر تقريرا الى مجلس الامن في 11 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل لاطلاعه على مدى تعاون العراق مع اللجنة الخاصة.

وكان المجلس قد اتخذ قرارا في حزيران (يونيو) الماضي يهدد العراق بفرض عقوبات جديدة عليه اذا واصل عرقلة عمل المفتشين الدوليين.

وبموجب قرارات الامم المتحدة لن يرفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ سبع سنوات الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والنووية ومن الصواريخ التي يفوق مداها 150 كيلومترا.

رشح 45 قياديا لانتخابات الولايات

البشير يتوقع جهودا من مانديلا لاقناع المتمردين باستئناف المفاوضات

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال بخيت:

تلاقى رئيس مجلس التنسيق لجنوب السودان الخلافات التي نشبت حول مجلس التنسيق ورشحت رئاسة الجمهورية 45 قياديا لخوض الانتخابات الولائية التي ستجري الخميس فيما رجحت مصادر مطلعة ان يقود الرئيس نيلسون مانديلا حملة افريقية وعالمية لدعم مبادرة الهيئة الحكومية للتنمية (ايقاد).



عمر البشير

وذكر الدكتور مشار انه تسلم امس من جنوبي الداخل ترشيحات لاعضاء يمثلون ولاية البحيرات التي تقع بأجمعها تحت سيطرة متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان لتسمية اعضاء يعتمدهم رئيس الجمهورية لمدة أربع سنوات يمثلون برلمانا غير منتخب.

وتسلم د. مشار أيضا ترشيحات أخرى لمجالس ولايات غرب وشرق الاستوائية وكل تلك الولايات تقع تحت قبضة قرنق.

وتمكن مشار من احتواء الخلافات التي برزت الى السطح بعد ان طالب المسلمون في جنوب السودان بتمثيل في مجلس التنسيق وقد رفض مشار بادئ الامر التمثيل بالمعتقدات الدينية وبعد ضغوط كثيفة ارتضى تمثيل ما يعرف (بالجلالة) وهم مجموعة التجار ورجال الاعمال الوافدين من الشمال الى الجنوب بعضو واحد وقع الاختيار على (عادل حسن) القيادي في الحزب الاتحادي الديمقراطي بجنوب السودان.

على صعيد آخر قالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الفريق البشير قبيل مغادرته الخرطوم الى جنوب افريقيا قد التقى نحو 45 من القيادات السياسية الذين جرى اخطارهم بسرية تامة بخوض انتخابات الولاة التي تجرى الخميس المقبل بين ثلاثة اشخاص يقدمهم الرئيس الى المجالس الولائية لتختار من بينهم من يتولى منصب الوالي لمدة ثلاثة أعوام.

وقالت المصادر ان عددا من الوزراء من بين المرشحين لمناصب ولائية.

ويتوقع ان يحظى عدد منهم بثقة النواب الا ان جدلا كبيرا يدور في الساحة السياسية حول الاختيار ما بين أبناء الولاية المعنية وما بين تجنب ذلك وان كانت ولايات غرب السودان متمسكة بخيار ادارة شؤون ولاياتها.

وقدمت الهيئة النيابية لولاية شمال كردفان بالبرلمان اسماء كل من ابراهيم السنوسي مساعد الترابي في المؤتمر الشعبي والدكتور بابكر محمد توم رئيس اللجنة الاقتصادية وسيد الحسيني عبد الكريم لكي يختاروا من بينهم واليا لشمال كردفان فيما قدمت الهيئة النيابية لغرب كردفان اسماء د. عيسى بشري والدكتور خيري القديل ارباب والدكتور بشير آدم رحمة لاختيار احدهم واليا.

فيما قدمت الهيئة النيابية لولاية النيل الأبيض اسماء كل من سلمان سليمان الصافي وزير الشؤون الهندسية وأبو طالب عجة وفي ولاية نهر النيل يطالب المجلس الولائي بتعيين العميد (م) صلاح الدين كرار.

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان الرئيس السوداني عمر البشير الذي توجه امس الى جنوب افريقيا في زيارة تستغرق يومين يحمل في حقيبته دعوة الى الرئيس مانديلا يطلب منه المساعدة في دفع مبادرة الهيئة الحكومية (ايقاد) التي تحدد لها ان تعقد يوم 19 الجاري.

ودعا على مستوى وزراء الخارجية لتقديم مقترحات حول استئناف التفاوض بين الحكومة والمتمردين تحت رعاية «هويه». وقالت مصادر «القدس العربي» ان الفريق البشير سيطلع مانديلا على استعداد الحكومة السودانية التجاوب مع طلب رولان كابيلا الفاجئ الذي طلب من الحكومة السودانية استرداد قيمة مصوغات ذهبية تم تهريبها عبر الحدود منذ الستينات عن طريق ثوار يتبعون الرئيس السابق (لومبا).

وقالت مصادر لـ«القدس العربي» ان البشير سيلتقي في جوهانسبيرغ بعدد من وزراء وقيادات أحزاب المعارضة الجنوبية الذين يتعاطفون مع متمردي الجيش الشعبي لتحرير السودان.

وعلى صعيد آخر بات مؤكدا ان يتولى كاربينو كوانين، منصب وزير دولة بالدفاع كأول جنوبي يتقلد هذا المنصب واروك طون منصب وزير دولة بالخارجية ضمن التشكيل الوزاري الذي سيعلن خلال الفترة التي تعقب تشكيل مجلس التنسيق.

استنكر سياسة «العصا بدون جزرة»

مسؤول أمريكي سابق يدعو للحوار مع ايران: انفجار الخبر أهم العوائق أمام تحسن العلاقات

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دليح:

وصف مسؤول أمريكي سابق سياسة الولايات المتحدة تجاه ايران بأنها «سياسة كلها عصا وليس فيها جزرة». وقال ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الأسبق لشؤون الشرق الأوسط انه «اذا افترضنا ان ايران تريد ايجاد علاقات أفضل مع الولايات المتحدة فاننا لا نخسر شيئا بالدخول في حوار مع ايران».

وكان ميرفي يتحدث في ندوة نظمها معهد الشرق الأوسط بواشنطن حول ايران في عهد رئيسها الجديد محمد خاتمي.

وأشار ميرفي الى ان تحسن العلاقات الامريكية - الايرانية امر ممكن ولكن ذلك محكوم برغبة الطرفين في تجنب ما يمكن ان يسمم العلاقة وتغيير أسلوب تعبير الواحد منها تجاه الآخر. وقال مؤكدا انه «لا خاتمي ولا كلينتون قادران على ان يقدم احدهما للآخر رجاء».

وقال ميرفي ان موضوع انفجار الخبر في السعودية الذي وقع في حزيران (يونيو) من العام الماضي في المجمع السكني للقوات الامريكية لا يزال يلقي بظلاله على أي مشروع لتحسين العلاقة بين البلدين «فاذا كان هذا الحادث يعود الى ايران فسيكون من مسببات سوء العلاقات، واذا كانت نتيجة التحقيق غير واضحة فسيكون هناك قيود على تحرك الحكومة الامريكية في طريق تحسن العلاقة». مشيرا الى ان الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة في عالم اليوم تستطيع الابقاء على علاقتها بايران على ما هي عليه الان «ويمكننا ان نلحق الاضرار باقتصاد الدول التي تعارضنا».

واضاف ان واشنطن تخشى الاحراج في علاقتها مع ايران، وكدليل على ذلك «لم يزر طهران منذ الثورة مسؤول أمريكي واحد اضافة الى ان لنا ذكريات مؤلمة مع ايران».

واعتبر الشروط التي يدعو مسؤولون ومحللون امريكيون ايران الى ضرورة تنفيذها «ليست سوى خيالات في العلاقات الدولية لا اكثر». وقال «ان الحوار لا يعني التخلي عن مواقفنا اضافة الى ان اصدقاءنا العرب في المنطقة سيبقون على تحفظاتهم تجاه ايران».

وأوضح ميرفي ان موقف ايران من اسرائيل هو نتيجة سوء علاقة الولايات المتحدة بايران.

وقال ميرفي في معرض دعوته الى فتح الحوار مع طهران الى ان «ايران تبقى دولة رئيسية في المنطقة يحسب حسابها وحلفاؤها العرب في الخليج يرون ايران جادة وقوية وهم يشاركون الاسرائيليين قلقهم من احتمال توجيه ضربة أمريكية لايران اذا ثبت تورطها في حادث انفجار الخبر».

وقد أجاب ميرفي على سؤال حول الموقف السياسي للسعودية في حال تولي الأمير عبد الله بن عبد العزيز الحكم في البلاد بالقول: «لا اعتقد انه سيختلف في توجهاته عن اخوته، وفيما يخص طهران هناك شك متبادل بينها وبين الرياض، وليس هناك ثقة، هناك علاقة قلقة». وأشار ميرفي الى ان الدول العربية الخليجية ترى في تحسن علاقات الولايات المتحدة بايران هو في صالحهم ويعتقدون في الوقت نفسه ان ايران لا تضمر لهم الخير، داعيا الحكومة الامريكية الى «الاهتمام بأمن هؤلاء».

وقد شارك جيفري كمب من مركز نيكسون للحرية، ميرفي الرأي بقوله «ان اسرائيل والسعودية لا تريدان ردا عسكريا أمريكيا ضد ايران في موضوع الخبر». ويضيف كمب الذي سبق له العمل في قسم الشرق الاوسط في مجلس الامن القومي في عهد ريغان ان السعودية واسرائيل تريان نفسيهما دولتي مواجهة مع ايران، وان ردود ايران ستقع عليهما. وقال «علينا ان لا ننسى الدور الهام الذي تلعبه روسيا في المنطقة». وأوضح انه اذا حصلت ايران على أسلحة الدمار الشامل يصبح الرد عليها موضع بحث اذا لم يكن في واشنطن ففي تل أبيب. «وهو بذلك يقع في تناقض واضح، فاذا كانت اسرائيل لا تريد للولايات المتحدة ان توجه ضربة لايران حتى لو ثبتت علاقتها بانفجار الخبر وقبل ان تحصل على أسلحة دمار شامل، فكيف ستفكر اسرائيل بضرب ايران في حال حصولها على تلك الاسلحة».

شقيق رفسنجاني مرشح لتولي رئاسة البعثة الايرانية للأمم المتحدة

■ طهران - اف ب: اعلنت صحيفة «ايران» المقربة من الحكومة امس الاثنين ان محمد هاشمي، شقيق الرئيس الايراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني، سيعين سفيرا لايران في الامم المتحدة في نيويورك.

وكان محمد هاشمي وهو من النافذين في التيار المعتدل، نائبا للرئيس الايراني مكلفا الشؤون التنفيذية في الحكومة. وتولى كذلك ادارة التلفزيون والاذاعة لفترة حوالي عشر سنوات.

وسيحل محمد هاشمي في هذا المنصب مكان كمال خرازي الذي يرجح ان يتولى وزارة الخارجية كخلف لعلي اكبر ولايتي بحسب المقربين منه.

واعلن العديد من الصحف امس ان حكومة الرئيس الجديد محمد خاتمي ستقدم الى مجلس الشورى الايراني على الارجح اليوم الثلاثاء.

كوفي انان يخشى ان تؤدي شروط واشنطن المالية الى «تسميم اجواء» الاصلاحات

■ ستوكهولم - اف ب: اعرب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاحد في السويد عن خشيته من ان تؤدي الشروط المالية التي تفرضها الولايات المتحدة لاجراء اصلاحات في الامم المتحدة الى «تسميم الاجواء»، لكنه اكد في الوقت نفسه ضرورة هذا التحديث. وكانت الاصلاحات المقترحة التي تدعمها السويد ودول اوروبا الشمالية في صلب محادثات انان ورئيس الوزراء السويدي غوران بيرسون في هاربسوند، مقر الحزب الاجتماعي الديمقراطي على بعد 50 كلم جنوب ستوكهولم. وكان انان قد بدأ الاحد زيارة رسمية الى السويد تستمر ثلاثة ايام قبل قيامه بجولة في دول اوروبا الشمالية.

وقالت وكالة الانباء السويدية ان رئيس الحكومة السويدي سلم انان عددا من الاقتراحات المتعلقة بتحديث الامم المتحدة باسم مجموعة الـ16.

وبحسب الوكالة فان الامين العام اشار الى خشيته من ان تفرض الولايات المتحدة شروطا مالية لتسديد حصتها من شأنها «تسميم الاجواء».

ومع ذلك فقد اكد انان رغبته «في السير قدما» في الاصلاحات حتى تصبح الامم المتحدة منظمة حيوية لها وجود فعلي.

وقال انان امام الصحافيين «علينا ان نستعيد ريادتنا لكن ليس بشروط او عبر قرارات من جانب واحد». والتقى الامين العام امس وزيرة الخارجية السويدية لينا هيلم فالن بالاضافة الى كارل بيلدت ممثل الامم المتحدة المدني في البوسنة ورئيس الحزب المحافظ (المعارض). كما سيعقد مؤتمرا صحافيا.

وزارة الداخلية تنفي قيام جماعة بجلد أشخاص في الكويت

■ الكويت - رويتر: نفت وزارة الداخلية الكويتية امس تلقيها عددا من الشكاوى فيما يتعلق بجماعة اسلامية مجهولة قالت احدى الصحف انها تجلد الناس بزعم ارتكابهم مخالفات دينية. وأخبر العقيد بدر الصالح المتحدث باسم الوزارة رويتر ان «ما نشرته بعض الصحف بخصوص جماعات لها أمير... لم تتلق مخافرنا اي بلاغات من هذا النوع ما عدا حالة واحدة».

وذكرت صحيفة «الرأي العام» امس ان العديد من الاشخاص تقدموا بشكاوى للشرطة من تعرضهم للخطف على أيدي جماعة اسلامية تقوم بمحاكمتهم عن مخالفات مزعومة وتجلدهم. ومضت الصحيفة تقول ان الجماعة تراقب ضحاياها لمعرفة ما اذا كانوا يشربون الخمر او يقيمون علاقات جنسية غير مشروعة. وقالت ان معظم الضحايا نالوا 80 جلدة.

غير ان الصالح قال ان شخصا واحدا من بنغلاديش يدعى ابو طالب حسين ويبلغ من العمر 29 عاما تقدم بشكوى ضد خمسة أشخاص مجهولين يرتدون الزي الكويتي التقليدي. وأضاف انهم خطفوه الى منطقة صحراوية حيث ضربوه. وقال حسين ايضا انهم سرقوا منه 25 دينارا (82 دولارا).

وتعيد الكويت التي تحظر بيع الخمور دراسة قوانينها للتأكد من تماشيها مع احكام الشريعة الاسلامية.

الشرطة التركية تعتقل ثلاثة أعضاء في جمعية خيرية اسلامية

■ انقرة - رويتر: ذكرت وكالة أنباء الاناضول امس الاثنين ان الشرطة التركية اعتقلت ثلاثة مسؤولين في جمعية خيرية ذات روابط وثيقة مع حزب الرفاه الاسلامي في اطار تحقيق قانوني.

وقالت الوكالة ان مسؤولي الجمعية الوطنية للشبان اعتقلوا بالقرب من اقليم نقشهر عقب تفتيش مقر الجمعية.

وصادرت الشرطة من المقر شرائط فيديو يظهر فيها شخصيات سياسية اسلامية مثيرة للجدل وكتبا دينية محظورة.

وقال ممثل الادعاء في انقرة نوح يوكسل لرويتر «فتحنا التحقيق بعد تفتيش مقر الجمعية الوطنية للشبان... والسبب هو ان الجمعية أصبحت بؤرة للانشطة المناهضة للطبيعة العلمانية للدولة». وأضاف يوكسل انه خلال عمليات التفتيش الاسبوع الماضي عثر المدعون على ادلة تثبت تورط الجمعية في انشطة سياسية. وبموجب القانون التركي يجب الا تكون للجمعيات الخيرية اي أنشطة سياسية. ويمثل التحقيق خطوة اولى قد تؤدي الى محاكمة مسؤولي الجمعية التي تعتبر الجناح الشبابي لحزب الرفاه واغلاق مقرها.

وقد ارغم اربكان على الاستقالة في حزيران (يونيو) الماضي بعد شهور من ضغوط العلمانيين تتزعمهم المؤسسة العسكرية ذات النفوذ القوي.

باريس تؤيد حلا تفاوضيا ودائما في جزر القمر

■ باريس - ا ف ب: كررت فرنسا امس دعمها الوساطة التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية في الأزمة التي تشهدها جمهورية جزر القمر الاتحادية وأعربت عن تأييدها التوصل الى حل تفاوضي ودائم يستبعد اي لجوء الى القوة. وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو «نحن مقتنعون على غرار المجموعة الدولية بأن هذه المبادرة (لمنظمة الوحدة) يجب ان تخلق الظروف المناسبة لايجاد حل تفاوضي دائم في اطار يستبعد اي لجوء الى القوة من اي طرف كان ويحترم وحدة أراضي جمهورية جزر القمر الاتحادية الاسلامية». ووجه باسم فرنسا نداء الى «السلطات الاتحادية والى مجمل القوى السياسية في البلاد لتوحيد جهودها تحت رعاية الامم المتحدة لايجاد حل يلقى الاجماع ويحترم تطلعات السكان كافة».

وأشار دوتريو أيضا الى ان فرنسا اخطرت شريكاتها في الاتحاد الاوروبي بضرورة أن تستخدم المساعدات الكبيرة من أجل التنمية في جزر القمر لصالح مجمل السكان. وكان الوفد الخاص لمنظمة الوحدة الافريقية الى جزر القمر بيار ييري قد التقى السبت في اجتماع مغلق رئيس الجمهورية محمد تقي عبد الكريم وواصل الاحد محادثاته في موروني على ان يتوجه امس الى جزيرة انجوان التي تطالب بالانفصال.

وتنص مهمة هذا الدبلوماسي من ساحل العاج على «خفض التوتر» في الارخبيل مع المحافظة على سيادة الجمهورية ووحدة اراضيها.

كي لا تبقى أحد مصادر الثراء وأحد رموز الفساد

الحكومة الجزائرية تولي البلديات عناية خاصة لتحريرها من التراكمات السلبية

باريس - «القدس العربي»:

أولى برنامج الحكومة الجزائرية الذي قدم للبرلمان الاسبوع الجاري للجموعات المحلية (البلديات والولايات) عناية خاصة ظهرت اساسا من خلال الحاح الفريق الائتلافي الحكومي على «تفعيل دور البلديات» واشراكها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وحضها على الاسهام في دعم خزينتها بنفسها من خلال ايجاد نشاطات اقتصادية صغرى ومتوسطة لاحداث مناصب شغل جديدة، وحركة اقتصادية وتجارية، وكذلك من اجل تحصيل رسوم وضرائب تنتهي بعض عائداتها في خزينة البلديات على الخصوص.

ويبدو الاهتمام الحكومي بالبلديات ايضا في البند الذي خصصه البرنامج الحكومي لاعادة تنظيم عمل الصندوق المشترك للجماعات المحلية وجعله صندوقا للتضامن لصالح البلديات المحرومة. لكن اعادة تنشيط هذا الصندوق ليست اولوية عاجلة، اذ سيدخل الاخير حيز التنفيذ مع نهاية سنة 1999، اي مع الاخذ في الاعتبار اعداد ميزانية العام 2000. وبين اليوم والتاريخ المذكور تحاول الحكومة الجزائرية تسيير الشؤون والمجموعات المحلية بالامكانيات المتوفرة مع كثير من التقشف في النفقات وفي ميزانية التسيير والتجهيز، والتخلي عن بعض النشاطات «غير الفاعلة» والاستعاضة عنها بنشاطات ذات مردود اقتصادي تعود بـ«النفع» على البلدية كجهاز اداري وعلى سكانها.

يبلغ عدد البلديات في الجزائر 1541 موزعة على 47 ولاية زائد ولاية اخرى اطلق عليها قبل اسبوعين اسم «محافظة الجزائر الكبرى»، وهي ولاية الجزائر العاصمة مضافا اليها بعض البلديات التي كانت منتمية الى ولايتي بومرداس شرقا وتيبازة غربا، ومن مجموع 1541، تعيش نحو الف بلدية تحت خط المتوسط من حيث التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعاني سكانها المقدر عددهم باكثر من 15 مليون نسمة من عجز فادح في الخدمات والنشاطات الاخرى.

اضافة الى ان النسبة المذكورة من البلديات تعيش «عالة» على خزينة الدولة نظرا لافتقارها الى نشاطات مربحة تمكنها من التكفل بنفقاتها المطلوبة. ولا تستثنى من هذا العجز سوى البلديات التي هي مقر الولايات او المدن الكبرى. وفي هذا الصدد تبقى ولايات معدودة غير قادرة على التكفل بشؤونها، وهي الولايات النائية او المعزولة في اعماق الصحراء مثل ولاية اليزي على الحدود الجزائرية الليبية، او ولاية تندوف في اقصى الجنوب الغربي، وكذلك ولاية البيض في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى وولاية النعامة غير البعيدة عنها، وتفتقر الولايات المذكورة للشروط الاقتصادية والاجتماعية والكثافة السكانية التي تؤهلها لان تكون مقرات ولاية، لكن اسبابا سياسية واخرى جغرافية وثالثة استراتيجية (مزيج بين الدوافع الامنية والسياسية) جعلت الحكومة الجزائرية تتخذ قرارا برفع المدن المذكورة الى مصاف ولايات في التقسيم الاداري الاخير الذي يرجع لسنة 1985. وهناك ايضا العوامل البشرية «غير الموضوعية» التي تتدخل في اتخاذ مثل القرارات المذكورة آنفا، الغرض منها ارضاء سكان منطقة ما، او تحقيق رغبات مسؤول هام في السلطة ينحدر من هذه المنطقة او تلك. مع العلم ان «هاجس» الترقية الى صف ولاية يصاحب الكثير من سكان المدن الكبرى التي لم تنل بعد هذا «الشرف» ويعتبرون تحقيقه مطلبا ملحا دائما الى ان يتحقق، او غلطة يجب ان تصحح. وفي السابق قامت مظاهرات شعبية في بعض المدن، مثل بو سعادة، بولاية المسيلة (300 كلم جنوب شرق العاصمة) طالب المتظاهرون خلالها بان تصبح مدينتهم «ولاية»، وطليت جدران المدينة برقم «49» نسبة الى ان عدد الولايات الحالي هو 48، وقد كان قبل 1985 - 31 ولاية.

تقدر ميزانية المجموعات المحلية الجزائرية بحوالي 60 مليار دينار (دولار امريكي واحد يساوي حوالي 56 دينارا جزائريا)، موزعة بين التسيير والتجهيز، علما بان المشاريع الاقتصادية والاجتماعية والخدماتية الكبرى لا تدخل ضمن تخصصات البلدية، بل في سياق برامج ولائية او مركزية تتكفل بها الدولة، مثل بناء المساكن والوحدات الصناعية او التجارية، وكذلك منشآت الصحة وخدمات الهاتف، وغيرها. ووسط هذا النشاط - ان وجد فعلا - تحاول البلديات ان تلعب دور الوسيط بين «الدولة» والمواطن، واحيانا تغيب عن اداء هذا الدور، او تؤديه مشوها.

لكن الاهتمام الحكومي بالبلديات انقسم هذه المرة الى قسمين، او فسره عاملان، اولهما اقتصادي واداري وثانيهما سياسي.

ففي الجانب الاول تحاول الحكومة الجزائرية ان تجعل للمواطن يغير من نظرته لهذا الجهاز الحساس القريب منه، كأن يتوقف عن الاعتقاد بأن البلديات وجدت لـ«اهداء» المساكن والمحلات التجارية وقطع الاراضي ورخص استغلال المقاهي والاسواق وغيرها من الخدمات. ارادت الحكومة التي يقودها احمد اويحيى ان تضع المواطن امام الامر الواقع من خلال الاقتناع بأن المردود الاقتصادي والتحكم في نفقات التسيير والتجهيز اصبحا من الواجبات المنتظر من البلديات انجازها. اما بقية الخدمات التي تعودت البلديات تقديمها، بحكم قوانين بالية واعراف منحرفة، فتوكل اليوم الى اصحابها المقيقين كي يخضع التعامل فيها - وفق التوجه الجديد - الى قواعد العرض والطلب والحاجة والاهمية. فتوزيع المساكن او تأجيرها او بيعها يعود للمستثمرين في هذا القطاع الذين، حرصا على مصالحهم، يتعاملون مع الامر بواقعية ولا حاجة لان تتدخل البلدية مستعملة الضغط والنفوذ احيانا، والعواطف والمحسوبية والعلاقات الشخصية احيانا اخرى.

وفي هذا الشطر من التوجه الجديد الذي قررت الحكومة الجزائرية سيره مع البلديات تكمن رغبة من تحميل مسؤولي البلديات واجباتهم الادارية والمدنية، ورغبة اخرى في سد الكثير من الثغرات التي كانت سببا في ثراء بعض رؤساء المجالس البلدية المنتخبة الذين لم يترددوا في التحايل على القوانين وخدمة انفسهم وذويهم قبل الاخرين، وافادة اقاربهم بما استطاعوا من عقارات ورخص استغلال نشاطات اقتصادية.

واذا نجحت الحكومة في فرض توجهها الجديد فانها تكون قد ضربت عصفورين بحجر واحدة اولا تحميل المعنيين، بالامر مسؤوليتهم الكاملة، وثانيا سد الطريق على الذين يرون في رئاسة او عضوية المجالس البلدية المنتخبة طريقا للمضاربة في العقارات والاموال العامة.

وفي الجانب السياسي للموضوع ستكون البلديات والولايات موضع منافسة حادة في الانتخابات المحلية المقررة ليوم 23 تشرين الاول (اكتوبر) بحيث ستتنافس على الفوز باغلبية مقاعد المجالس المحلية كل الاحزاب.

وسيكون وضع البلديات (حاليا) وتدهور مستويات نموها وطريق تسييرها مادة مفضلة ومتجددة في الحملة الانتخابية. لذلك يعتقد ملاحظون ان الحكومة الجزائرية لا تريد ان تكون شاهدة على وضع كهذا، وبالتالي تعمل من الان على التقليل من اسباب الانتقادات والتخفيف من حدتها. وواقع حال البلديات اليوم يشير الى تدهور فادح وحالات مزرية تسببت فيها الاوضاع الامنية وعمليات التخريب، لكن تسببت فيها التعيينات العشوائية للمندوبين التنفيذيين الذين حلوا محل منتخبي الجبهة الاسلامية للانقاذ اثر حل المجالس المنتخبة في 1992. وكانت تلك التعيينات لمجرد ملء الفراغ الذي تسببت فيه اقالة «الانقاذيين» آنذاك، مما زاد الاوضاع سوءا على سوء. ويسود اعتقاد بأن اجهزة السلطة، بدءا من الولايات ووصولا الى رئاسة الوزراء، كانت على علم بقلة كفاءة الكثير من الذين اشرفوا على ادارة البلديات منذ 1992 لكنها لم تفعل شيئا لسببين: الاول انه لم يكن سهلا العثور على من يتحمل المسؤولية في حالة رفض مندوب ما او معاقبته، لان المندوبين المذكورين كانوا هدفا مفضلا للجماعات الاسلامية المسلحة، وبالتالي، فمن وافق على تولي المنصب يكون بالنتيجة قد رضي على نفسه بحكم الاعدام. والسبب الثاني انه كان من واجب الدولة مكافأة من وقفوا معها وتحملوا مسؤوليتهم الى جانبها - يوم كادت تنهار واشتدت ازمتها - او على الاقل لم يكن - ولا يزال - من العدل معاقبة من ابقوا اجهزة السلطة «واقفة» يوم انفض من حولها كثيرون!

وعلى كل حال لن يجد الذين سيتولون شؤون البلديات بدءا من 23 تشرين الاول (اكتوبر) المقبل الامور سهلة وواضحة، فالامر سيتطلب منهم جهودا سياسية وادارية لاخراج البلديات من وضع لا تحسد عليه اطلاقا.

هكذا من الأصل

السفير اللبناني السابق في واشنطن والمسؤول السابق في هيئة الأمم المتحدة الدكتور رياض طبارة:

انماء لبنان وتعزيز الدولة لا يتحققان إلا بترافق السياستين الاقتصادية والاجتماعية

لندن ـ «القدس العربي» ـ من سمير ناصيف:

أكد سفير لبنان السابق في واشنطن الدكتور رياض طبارة ان انجازات القيادة اللبنانية الحالية على الصعيد الاقتصادي في السنوات الأخيرة كانت بارزة ومثيرة للاعجاب، ولكنه أوضح في الوقت عينه ان الانماء الاقتصادي والتطور في البنية التحتية وتعزيز الدولة لا يمكن ان تنجح اذا لم ترافقها سياسة تعي الحاجات الاجتماعية للبلاد.

وقال طبارة، الخبير الاقتصادي قبل ان يصبح ممثلا سياسيا للبنان في الخارج، ان عملية الاعمار ليست كاملة اذا وجهت بعقلية المقاول، بدلا من منطلق بناء الدولة الذي يعي أهمية معالجة قضايا كقضيتي الفقر والبطالة.

واتهم نقاد النظام اللبناني الحالي بعدم التركيز على القضايا الأساسية التي يجب توجيه النقد حولها والاهتمام بالمسائل السياسية اليومية على حساب الأمور الاقتصادية الجوهرية، مما أدى الى انخفاض أهمية النقد البناء وعدم تجاوب الحكومة ازاء النقد عموما ونشوء حساسية لديها نحوه.

كما تطرق طبارة، المسؤول الكبير السابق في هيئة الامم المتحدة في القطاعين الاقتصادي والاجتماعي، الى قضايا أخرى ارتبطت بمهماته السابقة الاقتصادية والسياسية والتعليمية، وفي ما يلي الاسئلة والاجوبة:

■ كيف ترى مستقبل لبنان في ظل قيادته الحالية وما رأيك في مواقف منتقدي النظام الحالي وكيف يجب ان تتعاطى الحكومة من منتقديها؟

■ اعتقد ان ما حققته الحكومة اللبنانية الحالية حتى الآن مثير للاعجاب الى درجة كبيرة. لبنان عموما لم يفهم حتى الآن مدى خطورة الدمار الذي لحق به بسبب 16 عاما من الحرب الاهلية. ان التدمير في البنية التحتية وحده قدر بحوالي 25ـ30 بليون دولار. وهذا شكل 13 ضعفا مما يبلغه الدخل القومي آنذاك وثلاثة أضعاف ما يبلغه الآن. والخسارة لم تكن مادية فقط بل معنوية.

والتاريخ لم يسجل أي مناسبة عانت خلالها دولة ما عاناه لبنان بسبب حربه المدمرة التي استمرت 16 عاما واستطاع الخروج منها بالطريقة التي فعلها ويفعلها لبنان، حتى أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، اضطرت الى المرور في فترة تقنين وتقليص في الانفاق والاستهلاك على شتى الاصعدة لمدة طويلة وكان لأوروبا مخطة مارشال، فيما لم يكن للبنان مثل هذه الخطة. واضطرت بريطانيا الى التقنين لمدة عشر سنوات بعد الحرب فيما لم يضطر لبنان الى فعل ذلك.

لقد مر لبنان في مصيبة أكبر، دامت لمدة اطول، ومع ذلك استطاع تحسين الكثير من مؤشراته الاقتصادية والانمائية بسرعة مذهلة، لا أحد بامكانه ان ينفي هذه الانجازات الكبيرة التي حققتها الحكومة اللبنانية في ظل القيادة الحالية.

ولكن لقد وصلنا الآن الى مرحلة تتطلب التفكير الاقتصادي والتخطيط الجديين بالنسبة الى الدين العام وأولويات عملية الاعمار. ونقدي في هذا المجال كوني لا أرى مثل هذه الخطط الاقتصادية مطروحة للتطبيق.

اكثر ما نسمعه هذه الأيام من نقاد النظام الحالي وخصوم القيادة اللبنانية مرتبط بأمور ليست الأمور الاساسية التي يجب توجيه النقد ازاءها أو انها أمور ثانوية بالنسبة الى القضايا الكبرى، والتركيز فيها على الشؤون السياسية اليومية، مما أدى الى عدم اعتبارها جدية من جانب الحكومة والى نشوء حساسية مفرطة لدى الحكومة نحو الانتقاد عموما، فاذا انتقدت هذه الأيام، تصنف مباشرة بانك خصم للحكومة وتوضع في خانة واحدة من المنتقدين السطحيين. وهذا وضع غير صحي اذ انه ليس بامكان أي حكومة في أي مكان من العالم العمل بنجاح من دون ان تواجه النقد الجدي والبناء بطريقة مسؤولة.

ان اصوات النقد الجادة في لبنان هذه الايام لا تسمع بما فيه الكفاية والاجواء العامة تضع الجميع «اصحاب النقد الجيد والسيء» في السلة ذاتها.

■ هل تعالج الحكومة اقتصاديا حاجات الطبقتين المتوسطة والفقيرة بالطريق اللائقة؟ وهل لديها سياسة اجتماعية واضحة عموما في هذا الشأن؟

■ كتبت في عام 1991 مقالا استند الى محاضرة القيتها قلت فيه اننا نتوجه نحو الاعمار بـ«عقلية المقاول» بدلا من انطلاقنا من منطلق الدولة. انني أؤمن بشدة بانه لا يمكن تحقيق التطور الاقتصادي الناجح من دون ان يرافقه انماء اجتماعي، وان العمليتين الاقتصادية والاجتماعية مرتبطتان في حيز التنمية ويجب ان تتحققا في الوقت عينه، ومن الخطأ جدا القول اننا سنعالج قضايا البنية التحتية والقضايا الاقتصادية أولا ثم نتجه فيما بعد الى القضايا الاجتماعية. وقدمت أمثلة في محاضرتي تلك التي القيتها بدعوة من المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وعنوانها «الاعمار الاجتماعي في لبنان» على أهمية ترابط التوجيهين الاقتصادي والاجتماعي منذ البداية. وما زلت الآن اصر وأؤكد على ما أشرت اليه منذ 6 أعوام.

اذا لم نجهز الابنية التي نبنيها بتسهيلات مخصصة للمقعدين مثلا، فاننا سنضطر الى فعل ذلك بعد ان ننتهي من تشييد هذه الابنية، وسيكلفنا الأمر اضعاف ما كان سيكلفنا لو فعلنا المطلوب منذ البداية. وهذا ينطبق على الكثير من الشؤون الاخرى وخصوصا في مجال تأمين السكن والحاجات الاخرى للطبقات الفقيرة والمتوسطة الدخل. ليس بالامكان القول اننا سننتهي المشروع ثم نعود لنعالج القضايا الاجتماعية. هذا منطق غير مقبول.

لقد اعترف برنامج التنمية التابع لهيئة الأمم المتحدة في عام 1991 بعد نقاشات طويلة بأن التنمية الاقتصادية الصرف غير واقعية وغير قابلة للتحقيق، واعتمد منذ ذلك الحين تعبير التنمية الانسانية التي تشمل الحاجات الاجتماعية والانسانية. ولم يعد التطور والنمو يعنيان ازدياد المداخيل العامة والفردية بل اصبحا يشملان أيضا القضايا الاجتماعية وقضية البيئة.

اذا طلبت من مقاول ان يبني جسرا فهو سيتعاقد مع العمال الذين يطلبون السعر الاقل كأجور لهم. والدولة ليس باستطاعتها اتباع هذا المنطق، اذ عليها ان تفكر في تدريب مواطنيها وتحسين مهاراتهم. المقاول ليس مضطرا الى تدريب وتعليم أحد. انه يستعمل العمالة الرخيصة الآتية من الخارج والتي تحول مداخيلها الى الخارج وتؤدي الى عجز وعدم توازن في ميزانية الدولة. انه ليس مضطرا الى التخطيط للمستقبل كما على الدولة ان تفعله. فالدولة يجب ان تتبع سياسة تنظم دور العمالة الاجنبية وتأخذ في الاعتبار وقعه السلبي في كثير من الاحيان على اقتصاد البلاد. الآن بدأت الحكومة اللبنانية تعي أهمية هذه الأمور... ولكن بعد ماذا؟

انني اعتقد بحزم انه يجب علينا ان نبني دولة بكل ما يعنيه هذا التعبير من جوانب.

■ ما هي نشاطاتك الحالية؟

■ أدير حاليا مركزا للابحاث والمشاريع الانمائية اسمه «مادماء» ومركزه رأس بيروت قرب شارع عبد العزيز. وهذا المركز يجري دراسات سياسية واقتصادية واجتماعية واحصائيات متعلقة بأمور كعدد مشاهدي المحطات التليفزيونية، نسب مستهلكي البضائع والخدمات دراسات عن امكان ومدى نجاح المشاريع، توقعات لنتائج الانتخابات. وزبائننا مختلفون اذا يأتينا سياسيون مهتمون بتوقعات الرأي العام وشركات تليفزيونية تطلب احصائيات متعلقة بالمشاهدين وشركات اعلانات ومؤسسات دولية تابعة للامم المتحدة وغيرها.

وقد قدمنا خدمات حتى الآن للقطاع الخاص وقمنا بدراسات ذات طابع اكاديمي لاربع مؤسسات تابعة لهيئة الامم المتحدة هي: HABITAT, IESCWA, UNFPA, UNDP.

أسست المركز في عام 1994 ومباشرة بعد ذلك طلب الي ان امثل لبنان كسفير في واشنطن فتركته بعهدة مساعدي وهم من الباحثين الرفيعي المستوى المتخصصين في الاحصاء والاقتصاد والاجتماع من افضل جامعات العالم. وعدت وتسلمته بعد انتهاء مهمتي. وقد لعبنا دورا اساسيا في تقديم الاحصاءات خلال الانتخابات الاشتراعية اللبنانية في عام 1996.

■ هل ترى نفسك يوما ما في المستقبل في الحقل الاكاديمي أو في هيئة الأمم أو في منصب حكومي؟

■ أشعر بأنني ما زلت في الحقل الاكاديمي، فمع انني تخليت عن منصبي كعميد لكلية العلوم الصحية في الجامعة الامريكية في بيروت فالكثير من معاوني الحاليين عملوا معي كباحثين واساتذة في ذلك المنصب السابق. والدراسات التي نقدمها لهيئة الأمم المتحدة اكاديمية الى درجة كبيرة مع انها موضوعة بقالب يفهمه السياسيون. لا املك طموحات سياسية ولا اسعى الى احتلال منصب سياسي، ولكنني افضل الا ابتعد عن السياسة كليا لان عملي الحالي ونتائج الدراسات التي نجريها مهمة للسياسيين.

اذا عرض علي في المستقبل مركز بارز في السياسة أو الاكاديميا أو في هيئة الامم المتحدة فانني سأدرس هذا العرض ومستواه واهميته وأرى اذا كان بامكاني تقديم خدماتي لوطني.

لقد عرضت علي مناصب اكاديمية اخيرا ولكنها لم تكن في المستوى المطلوب الذي يدفعني الى ترك مؤسستي وتسلمها. وبالنسبة الى السياسة الأمر أيضا مرتبط بمستوى المنصب ومدى استطاعتي تقديم خبرتي وكل ما لدي من اجله.

■ ماذا علمتك خبرتك في الحقل الدبلوماسي في واشنطن؟

■ لم تكن سفارة واشنطن أول منصب دبلوماسي لي، منذ مثلت هيئة الامم المتحدة في تونس ما بين عامي 82 و1986 وكنت ممثلا لها لدى دولة تونس والجامعة العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية في الوقت عينه. وقبل تسلم منصب واشنطن كانت لدي خبرة طويلة في العيش والعمل في الولايات المتحدة.

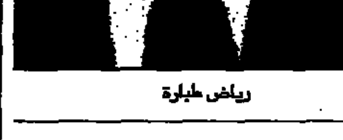
ومع ذلك فقد استفدت كثيرا من عملي كسفير للبنان في واشنطن وتعلمت الكثير منه وخصوصا عن مدى التعقيد في اتخاذ القرارات السياسية. وقد شاركت في مفاوضات بعد العملية الاسرائيلية في جنوب لبنان في عام 1996 استمرت أكثر من 13 جلسة واثمرت الى تأليف لجنة المراقبة.

ويتعلم الانسان في مثل هذه الحالات ليس فقط ما يجب ان يفعله بل أيضا ما يجب الا يفعله. واهم ما في الأمر التحضير المسبق والالمام بسائر ما يحيط بالمسألة التي يجري التفاوض حولها.

لما تسلمت السفارة في واشنطن انشأت حولي وحدة ابحاث لجمع كل المعلومات المطلوبة المرتبطة بأي مفاوضات نجريها. ووضعت السفارة على «الانترنت» للحصول للتواصل على شتى المعلومات. وتحولت «انترنت» السفارة الى وسيلة للتفاعل بين المقيمين اللبنانيين في الخارج والسفارة وصار بامكانهم تجديد جوازاتهم والقيام بعملياتهم الاخرى من خلالها. وهذه المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الأمر. كما ساعدت في توحيد بناء الجالية وتحولهم فيما بعد الى مجموعة ضاغطة وخصوصا عندما دعت الحاجة الى ذلك بعد الغزو الاسرائيلي للجنوب في عام 1996.

■ هل تركت عملك في السفارة لانك شعرت بالقرف من السياسة؟

■ أحب العمل السياسي ولكنني لا أحب أن أكون سياسيا. لم اترك عملي لان احدا ضايقني أو ضغط علي وجعل مهمتي صعبة أو قام بحملة ضدي. واطلت المدة الى ثلاث سنوات بسبب أهمية الامور التي حدثت في السنة الثالثة (عام 96) وبينها الغزو الاسرائيلي والمفاوضات حوله وزيارة الرئيسين الهراوي والحريري الى الولايات المتحدة وتنظيم مؤتمر «اصدقاء لبنان».


رياض طبارة

■ ما رأيك كاختصاصي في الشؤون الديمغرافية بالهجرة اللبنانية الى الخارج؟

■ لقد هاجر أكثر من مليون لبناني الى الخارج بسبب حرب الـ16 سنة، والكثير منهم من مالكي المهارات العالية والمتوسطة. أنا لست ضد الهجرة عموما اذ ان مغتربي لبنان يشكلون قوة ضاغطة تقوي لبنان في الخارج، ولكن يجب العمل على اعادة المهارات اللبنانية الى الوطن وتنظيم الجاليات في الخارج في الوقت عينه، وخصوصا في البلدان التي تؤثر على مستقبل لبنان سياسيا كالولايات المتحدة.

عندما نظمنا الجالية اللبنانية في ميتشيغان ودفعناها الى المشاركة في العملية الانتخابية والى التظاهر مع الجاليات اللبنانية والعربية امام البيت الأبيض لدى حدوث مجزرة قانا أصبح رئيس بلدية ميتشيغان اكثر اهتماما منا وقدم الينا (انا والرئيس الحريري) مفتاح المدينة وعندما رأى الرئيس كلينتون الحشود اللبنانية امام البيت الابيض حاملة يافطات تقول انها تصوت في هذه الولاية أو تلك، أصبح اكثر اهتماما بدعوة الرئيس الهراوي الى زيارته في واشنطن وكان الرئيس الهراوي يزور الامم المتحدة في نيويورك وقام كلينتون نفسه بالمبادرة وطلب الاجتماع بالهراوي. يجب ان ننظم اللبنانيين والعرب لكي يشكلوا مجموعة ضغط ويصوتوا كوحدة تصويت متكاملة في الولايات التي يقطنونها. نتائج الانتخابات في الولايات الامريكية المختلفة تأتي في معظم الاحيان بنسبة 52 الى 48 في المئة، واذا تشكلت وحدة تصويت نسبتها 3 في المئة فانها ترجح كفة هذا الحزب أو ذاك. وهذا ما تفعله كتل التصويت اليهودية ويجعل نفوذها اكبر (طبعا بالاضافة الى تقديمها الدعم المالي).

■ هل تقوم الجامعات في لبنان بدورها المطلوب في عملية التنمية، حسب تقييمك للأمر؟

■ بصراحة لا اعتقد ان الجامعات تشارك بما فيه الكفاية بعملية الانماء والاعمار لان برامجها ليست موجهة في هذا المنحى، وهي في أكثر الاحيان اكاديمية منغلقة في برج عاجي ولا يستطيع اصحاب القرار السياسي والاقتصادي الافادة من خدماتها. وقد بحثت هذا الأمر مرارا مع رئيس الجامعة عندما كنت عميدا في الجامعة الامريكية في بيروت. ولكن يجب ان أؤكد ان بعض الجامعات تقوم بهذا الدور أفضل من غيرها. وعلى الجامعات في لبنان الاقتداء بما تقوم به الجامعات في الولايات المتحدة الامريكية في مجال توجيه لجزء من برامجها نحو الخدمة العامة.

سورية: نتنياهو يتعلل بالامن ليبقي على احتلال الارض العربية

دمشق ـ من كندا الجيوش:

اتهمت سورية امس الاثنين رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بالتعلل بموضوع الامن ليبقي على الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967.

وقال محمد خير الوادي المدير العام لصحيفة (تشرين) الرسمية ان الامن يأتي نتيجة لتحقيق السلام العادل الذي يعيد الاراضي لكل الاطراف العربية المعنية بعملية السلام.

واضاف خير الوادي «ان من يريد العيش بامان مع الاخرين لايستمر في الاعتداء عليهم وابتلاع حقوقهم وممارسة القمع والارهاب تجاههم.. ان نتنياهو لايكره فكرة السلام الحقيقي فحسب بل هو يرفض بعناد توفير متطلبات الامن الحقيقي الذي يضمن الاستقرار والاطمئنان والهدوء للجميع».

وقال «وتعود اسباب رفض نتنياهو للامن الحقيقي والمتكافئ الى عدم رغبته في اعادة الحقوق العربية المغتصبة وابطال النزعة العدوانية والتوسعية في السياسة الاسرائيلية».

وقال خير الوادي «نتنياهو لايطالب الشعب الفلسطيني بنسيان حقوقه المغتصبة والتغاضي عن قضم ما تبقى من اراضيه فحسب بل بالسهر على حماية امن المحتلين الاسرائيليين.. واذا ماقام اي فلسطيني بعمل ما ضد اسرائيل فان العقوبة تحل بالفلسطينيين كلهم ويصبح هؤلاء بنظر نتنياهو ارهابيين وخارجين عن القانون».

وتابع «ان زعيم الليكود لايرغب في توفير مقومات بناء امن حقيقي متكافئ وعادل في المنطقة بل هو يسعى الى الترويج لمفهوم مشوه للامن يضمن فعليا بقاء الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي العربية المحتلة».

وقال «ان الامن الحقيقي لايمكن انجازه بمعزل عن السلام العادل والشامل لابل انه نتيجة لهذا السلام فالامن الحقيقي كما السلام العادل لايمكن ان يسود في ظل استمرار الاحتلال والظلم والعدوان والقهر ولا يمكن ان يستمر الا اذا شمل كل الاطراف ولبى مصالحهم».

وانتقدت صحيفة حزب (البعث) الحاكم تركيز المبعوث الامريكي على حل الازمة الامنية قبيل استئناف محادثات السلام وقالت انه يتناقض مع تصريحات وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت بان السلام يجب ان يكون مبنيا على مبدأ الارض مقابل السلام.

وقالت (البعث) «المهمة المكوكية للدبلوماسي الامريكي الذي ركز في تصريحاته على التزام ادارته بعملية السلام وعلى اعتبار أن الامن عنصر اساسي للسلام.. لفت المراقبين الى مقولة تتناقض اصلا مع مفهوم السلام العادل والشامل من جهة ومع تصريحات سابقة لوزيرة الخارجية الامريكية».

واضافت «ان السلام العادل والشامل هو الذي يوفر الامن وهي معادلة منطقية وسليمة.. وان تبني موضوع الامن اولا يعني تبني لمواقف حكومة الليكود المتطرف في اسرائيل وهي الحكومة التي دأبت على وضع العراقيل المتتالية امام جهود السلام العادل ومنها بدعة الامن التي طورتها الى حد التهديد بالحرب».

وقالت «واذا كان لنا التكهن مبدئيا بنتائج جولة روس فاننا نستطيع القول انها ستكون هزيلة فيما اذا استمر بمقولة الامن قبل السلام اي الاستمرار بعدم ازالة الاسباب الاسرائيلية التي تولد العنف والتوتر كالاستيطان في القدس».

تريد استغلال موقعها كقوة عظمى وحيدة لـ «تنظيف البيت» العالمي قبل نهاية القرن

الدبلوماسية الامريكية تنشط في جميع الاتجاهات

واشنطن ـ من اندريه فيولاز:

تنشط الدبلوماسية الامريكية منذ بضعة اسابيع على جميع الجبهات من البوسنة الى كوريا مرورا بالشرق الاوسط معتمدة وسائل مختلفة مع تفاوت في أهمية المسائل التي توجهها.

ففي الشرق الاوسط كما في البوسنة وصل وسطاء امريكيون لانقاذ اتفاقات السلام المعرضة للانهيار والتي كانت واشنطن قد اسهمت في وضعها.

فقد وجه تنفيذ عملية انتحارية مزدوجة في القدس الغربية في 30 تموز (يوليو) الماضي ضربة جديدة الى الامال باعادة احياء المباحثات الاسرائيلية الفلسطينية. ما دفع المنسق الامريكي دنيس روس الى العودة مجددا الى الشرق الاوسط في مهمة مكوكية جديدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

كذلك استنجد مجددا بريتشارد هولبروك مهندس اتفاق دايتون للسلام في العام 1995 بالرغم من تركه الدبلوماسية ليعمل في القطاع المصرفي. ونجح هولبروك الملقب بـ«كيسينجر البلقان» في اقناع الصرب والكروات والمسلمين البوسنيين بالاتفاق على تعيين سفراء للبوسنة في الخارج. لكنه اضطر هذه المرة الى الاكتفاء بمجرد وعود باقصاء المتهمين بارتكاب جرائم حرب مثل رادوفان كراجيتش.

اما في كمبوديا حيث اطاح رئيس الوزراء الثاني هون صن مطلع تموز (يوليو) رئيس الوزراء الاول الامير نورودوم رانارايد وعين مكانه اونغ هيوت، فقد تركت الولايات المتحدة التي لا تملك وسائل الضغط على الرجل القوي الجديد مهمة التدخل لرابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) مع محافظتها على خطوط الاتصال مع الاسياد الجدد في بنوم بنه حيث التقى المبعوث الامريكي ديسيكس اندرسون اونغ هيوت السبت.

الى ذلك تهتم واشنطن ايضا بملفات معلقة لم تجد حلا منذ عقود كما لو انها تريد استغلال موقعها كقوة عظمى وحيدة لـ«تنظيف البيت» العالمي قبل نهاية القرن، ومن بين هذه الملفات ملف قبرص الجزيرة المقسومة منذ 23 عاما بين القبارصة اليونانيين والقبارصة الاتراك والتي يحتل شطرها الشمالي الجيش التركي، وكوريا شبه الجزيرة التي تعد من اخر ساحات النزاع التي افرزتها الحرب الباردة.

فقد عقد مؤخرا في نيويورك اجتماع تحضيري لمحادثات السلام بين الكوريتين اللتين انتهى نزاعهما (1950ـ1953) باتفاق هدنة فقط. ولا يزال احتمال التوصل الى اتفاق سلام بين الكوريتين بعيد المنال، غير ان كوريا الشمالية الشيوعية التي انهكتها المجاعة لم تقطع الجسور.

وقد كلف الرئيس بيل كلينتون ريتشارد هولبروك نفسه الملف القبرصي. ففي الوقت الذي بدأ فيه حلف شمال الاطلسي عملية توسعه تريد واشنطن وضع حد للتوترات المتكررة بين انقرة واثينا العضوين في الحلف، معتبرة ان رغبة تركيا في الدخول الى الاتحاد الاوروبي توفر وسيلة ضغط.

وقد بدأ امس في غليون بسويسرا اجتماع قمة بين الجانبين القبرصيين برعاية الامم المتحدة.

يبقى ان هذا العداء اليوناني التركي امكن حتى الان ضبطه في اطار الحلف الاطلسي، كذلك يبدو ان الانقلاب الذي حصل في كمبوديا لا يهدد على الاقل في الوقت الحاضر السلام في المنطقة.

لكن وخلافا لذلك فان البوسنة حيث ينتشر 8500 جندي امريكي وخصوصا الشرق الاوسط يشكلان الاختبار الاكبر والاهم.

فقد ادركت الولايات المتحدة وهي راعية عملية السلام الشرق الاوسطية انه لا بد من استئناف زمام المبادرة كما سبق وفعلت في صيف 1995 لاعادة السلام الى البوسنة.

وقالت صحيفة (نيويورك تايمز) في هذا الصدد ان قرار اعطاء دفع لعملية السلام البوسنية اتخذه الرئيس كلينتون ومستشاروه الكبار في 19 حزيران (يونيو) الماضي.

وفي ما يتعلق بالشرق الاوسط، خلصت رئيسة الدبلوماسية الامريكية مادلين اولبرايت الى الاستنتاج بانها لا تستطيع تأخير زيارتها الاولى الى المنطقة حيث ستتوجه في اواخر هذا الشهر على الارجح مهما تكن المخاطر السياسية.

لكن يبدو ان العقبة الاساسية التي قد تعترض هذا النشاط الدبلوماسي الامريكي العالمي قد تأتي من الداخل. فمنذ سيطرة الجمهوريين على الكونغرس بات اكثر صعوبة اقناع مجلسي النواب والشيوخ بفكرة ارسال جنود امريكيين الى الجولان في حال ابرام اتفاق سلام بين سورية واسرائيل، او الى غدانسك بعد دخول بولندا المحتمل الى الحلف الاطلسي بعد سنتين.

لكن اولبرايت، وان لم تكن هنري كسينجر جديدا، تملك المؤهلات الاعلامية الضرورية لتقوم بمحاولة اقناع الامريكيين بانهم لا يستطيعون التهرب من مسؤولياتهم العالمية.

«ذي غارديان»: واشنطن تريد التوصل الى حل نهائي في الربيع

■ لندن ـ اف ب: ذكرت صحيفة (ذي غارديان) البريطانية في عددها امس الاثنين ان الولايات المتحدة تريد اطلاق مبادرة سلام جديدة في الشرق الاوسط متخلية عن العملية التدريجية التي ينص عليها اتفاق اوسلو عام 1993 وهي تهدف الى ايجاد حل نهائي اعتبارا من الربيع المقبل.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين في القدس قولهم ان الخطة الامريكية ستتضمن اجراء مفاوضات شبه فورية حول نقاط الخلاف الاساسية: وجود المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية وعودة اللاجئين وحجم وطبيعة الدولة الفلسطينية المستقبلية ومصير القدس. ويشكل كشف (ذي غارديان) عن هذه المبادرة «استراتيجية خطرة للغاية» بسبب الخلاف الكامل بين الاسرائيليين والفلسطينيين حول هذه المسائل. يشار الى ان اتفاق اوسلو ينص على تقدم نحو السلام على مراحل مع مفاوضات مستقبلية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في ايار (مايو) 1999.

اسرائيل تفرج عن لبنانيين اختطفتهما من جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ اف ب: افادت مصادر أمنية امس الاثنين عن اطلاق سراح لبنانيين اثنين اختطفتهما منذ ستة اسابيع قوة اسرائيلية من داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. واوضحت المصادر ان عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل اوصلت امس الاول جوزف نهرا وابن عمه جان نهرا الى منزليهما في بلدة القليعة المسيحية القريبة من الحدود اللبنانية الاسرائيلية. وكانت منظمة العفو الدولية قد وجهت رسالة بالفاكس الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تطلب منه فيها «الافراج الفوري» عن الصحافي واقربائه الثلاثة «اذ لم توجه اليهم اتهامات واضحة ولم تتم احالتهم الى القضاء».

الحريري يتهم عرفات بتوريط لبنان عن غير حق في عملية القدس

■ باريس ـ اف ب: اتهم رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري امس الاثنين رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات بالسعي الى توريط لبنان عن غير حق في عملية القدس الانتحارية بتأكيده ان منفذيها قدما من الخارج.

وأعرب الحريري في تصريحات نشرتها امس صحيفة (لوموند) الفرنسية عن اسفه لان عرفات «استقى معلوماته من الاسرائيليين رغم معرفته بانها مغلوطة».

وكان عرفات صرح الجمعة الماضي للتلفزيون الاسرائيلي ان منفذي عملية القدس في 30 تموز (يوليو) «قدما من الخارج وليس من الاراضي (الفلسطينية). هذا ما ابلغنا اياه مسؤول في الاستخبارات الاسرائيلية ولهذا يضرب الجيش الاسرائيلي في لبنان».

وقال الحريري «يعرف عرفات تماما ان لبنان تحمل دائما ولا يزال يتحمل دفاعا عن القضية الفلسطينية. وحين يحمله الاسرائيليون مسؤولية امنهم يرد بان (الانتحاريين) قدما من الخارج».

وأعرب رئيس الوزراء اللبناني عن ثقته بان حزب الله لم يطلق صواريخ الكاتيوشا الجمعة الماضي على شمال اسرائيل التي ردت بغارات جوية.

ولاحظ ان «سواء كنا نوافق على طروحاته ام لا، فمن الاكيد ان حزب الله يعلن دائما عن العمليات (المناهضة للاحتلال الاسرائيلي) التي ينفذها».

واضاف الحريري «يبدو ان جماعة عرفات هم الذين اطلقوا الصواريخ» مشيرا الى انهم ليسوا بحاجة الى قواعد في جنوب لبنان ليقوموا بذلك «بل يكفي ان يشتروا الصواريخ ويطلقوها».

وكان حزب الله اتهم الجمعة انصار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في لبنان باطلاق صواريخ كاتيوشا على شمال اسرائيل «كي يعطوا اسرائيل ذريعة لضربنا».

لكن الحريري استبعد ان يتطور الوضع الى مواجهة واسعة في جنوب لبنان بالرغم من التوتر الذي يسود هذه المنطقة.

واعتبر ان الفضل في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار التي شكلت بموجب اتفاق نيسان (ابريل) 1996 لوقف اطلاق النار في اعقاب عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان.

وينص هذا الاتفاق خصوصا على ان يتجنب الطرفان المتحاربان قصف المدنيين في جانبي الحدود وعدم شن هجمات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وقد عقدت اللجنة التي تضم ممثلين عن كل من الولايات المتحدة وفرنسا واسرائيل وسورية ولبنان خمسة عشر اجتماعا حتى الان بناء على طلب لبنان او اسرائيل او كليهما.

ورأى الحريري انه لولا وجود هذه اللجنة لكانت انتهاكات اتفاق نيسان (ابريل) «عشرة اضعاف ما هي عليه».

وقال «تذكروا الفترة التي سبقت عملية (عناقيد الغضب). لقد دام تبادل القصف ما بين عشرة ايام و12 يوما. اما الان فلا شك ان اللجنة تساهم في تهدئة الوضع».

استقبال شعبي لهم في مخيم اليرموك شارك فيه عشرات الآلاف وأنشد فيه سميح القاسم

الرئيس السوري يلتقي وفد عرب الـ 48 الاربعاء

دمشق ـ من فاطمة الشهابي:

أبلغت مصادر عليمة في وفد عرب فلسطين عام 1948 الذي يزور دمشق حاليا مراسلة وكالة «قدس برس» ان عددا من أعضاء الوفد سيلتقون الرئيس السوري حافظ الاسد مساء يوم الاربعاء المقبل.

وأفادت المصادر ذاتها ان الوفد سيلتقي اليوم الثلاثاء بوزير الخارجية فاروق الشرع، وكان للوفد التقى الليلة قبل الماضية برئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي، حيث استمع الى شرح عن الموقف السوري من عملية السلام.

يجدر ذكره ان وفدا يرأسه رئيس بلدية شفا عمرو والمجالس المحلية العربية ابراهيم نمر حسين يضم 44 شخصية من عرب الـ48 بينهم 7 أعضاء في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي وعدد من القيادات الاسلامية والاعلامية والادباء بينهم الشاعر سميح القاسم يزور دمشق منذ الخميس الماضي هي الثانية لوفد من عرب الـ48 الى دمشق منذ الزيارة الأولى عام 1994 لتقديم التعازي للرئيس السوري بوفاة نجله البكر باسل في حادث سير.

على الصعيد ذاته توجه الوفد صباح اليوم الاثنين الى بلدة السويداء لزيارة ضريح سلطان باشا الاطرش أحد قادة الثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي، اضافة الى زيارة ضريح الشهداء صالح العلي والشهيد يوسف العظمة وزير الدفاع السابق وعائلته وبلدة القائد العربي عز الدين القسام في مدينة جبلة على الساحل السوري.

واعتبر مراقبون ان هناك رسالة تريد توجيهها القيادة السورية بعد برنامج زيارات أضرحة عدد من المجاهدين والثوار في تاريخ المقاومة السورية ضد الاحتلال، وهي موجهة تحديدا الى حكومة اليمين المتشدد في اسرائيل.

وشارك عشرات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بدمشق مساء أمس الاول في مهرجان جماهيري ضخم أقيم لاستقبال وفد الشخصيات الفلسطينية من عرب الـ48 الذي يزور سورية حاليا.

وأفادت مراسلة وكالة «قدس برس» ان الوفد استطاع بصعوبة الوصول الى المنصة المقامة في مقبرة الشهداء، وكان الوفد زار ضريح الجندي المجهول حيث حمل أعضاء الوفد على الاكتاف وسط الاهازيج والدموع. وقد كان في استقبال الوفد الامين القطري المساعد للتنظيم الموحد عصام القاضي ورائب الشهابي امين فرع اليرموك لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم ورئيس بلدية اليرموك وعدد كبير من الشخصيات الفلسطينية.

الشاعر سميح القاسم محمولا على الاكتاف في مخيم اليرموك

منظمة العفو الدولية تستنكر رفض اسرائيل السماح لها بدخول معتقل الخيام

■ النبطية (لبنان) ـ اف ب: استنكرت منظمة العفو الدولية امس الاثنين رفض اسرائيل السماح لمندوبيها من فرع كندا بزيارة معتقل الخيام داخل المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان حيث يخضع المعتقلون اللبنانيون لاساليب تعذيب ادانتها منظمات انسانية دولية.

وقال سيرج تيبودو مندوب فرع كندا في المنظمة الدولية لوكالة فرانس برس «شيء ما يجري داخل معتقل الخيام واسرائيل تحاول اخفاءه، وما زالت تمارس فيه اساليب التعذيب».

وعلى معبر كفرتبنيت، احد المعابر الخمسة التي تربط المنطقة المحتلة بسائر الاراضي اللبنانية، منع الجيش الاسرائيلي تيبودو وجوزيه لاميرت التي ترافقه من الدخول الى المنطقة المحتلة.

وقال تيبودو «لقد منعتنا اسرائيل من عبور كفر تبنيت للحؤول دون زيارتنا معتقل الخيام».

ولدى عودتهم الى بلدة النبطية في جنوب لبنان نفذ المندوبان الدوليان اعتصاما في مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر مع «لجنة الدفاع عن حقوق المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية» شارك فيه نحو 150 شخصا.

ويبلغ عدد المعتقلين اللبنانيين لدى اسرائيل نحو 200 يتوزعون بين معتقل الخيام (150 شخصا) الذي تشرف عليه الدولة العبرية وتديره الميليشيا اللبنانية التابعة لها وبين السجون الاسرائيلية حيث يوجد 52 لبنانيا اختطفت بعضهم خلال اجتياحها للبنان عام 1982.

وادان تيبودو اساليب التعذيب وسوء المعاملة في المعتقل حيث «يعاني عدد كبيرا من المعتقلين من المرض وهم بحاجة الى المعالجة ويواجه بعضهم خطر الموت في زنزانته».

واعتبر محمد صفا، رئيس لجنة الدفاع عن المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، ان استمرار اسرائيل في منع منظمة العفو الدولية من زيارة المعتقل «يشكل خرقا للقانون الدولي ولحقوق الانسان».

وقال لوكالة فرانس برس «بهذا الاجراء تحاول اسرائيل اخفاء ما يدور في الخيام ولدينا معلومات تثبت ان المعتقلين يعانون من ظروف خطيرة ومأساوية».

واضاف «لاخفاء ما يجري في المعتقل لم تسمح اسرائيل للمنظمة الدولية للصليب الاحمر بزيارة المعتقل الا عام 1995 لان تقارير هذه المنظمة ليست علنية كتقارير منظمة العفو الدولية».

يذكر ان العديد من المنظمات الدولية ادانت اساليب التعذيب والاحتجاز في معتقل الخيام الذي انشأته الدولة العبرية عام 1984 والذي مضى على بعض المعتقلين فيه اكثر من 10 سنوات بدون محاكمات. وتتهم اسرائيل معظم المعتقلين بالتواطؤ والتنسيق مع حزب الله اللبناني الذي ينفذ غالبية عمليات المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

تجدر الاشارة الى ان اوري اور نائب وزير الدفاع الاسرائيلي كان قد اعلن في 9 تموز (يوليو) لمنظمة العفو الدولية ان اطلاق سراح المعتقلين اللبنانيين مشروط بحصول الدولة العبرية على معلومات عن اربعة من عسكرييها فقدوا في لبنان: ثلاثة جنود عام 1982 والطيار رون اراد عام 1986.

الدروز غاضبون من تصريحات ضابطة بالجيش الاسرائيلي

القدس ـ دانييل شتيرنوف:

اعتذر الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس الاثنين لاقلية العرب الدروز في اسرائيل عن تصريحات ادلت بها ضابطة بالجيش وجاء فيها ان ابناء الطائفة يجندون في الجيش لابقائهم بعيدا عن «الارهاب».

وتدخل وايزمن لتهدئة الغضب الذي عم الدروز اثناء زيارة جنود دروز يخدمون بالجيش الاسرائيلي اصيبوا الاسبوع الماضي بجروح في قتال في جنوب لبنان. وقال وايزمن لراديو اسرائيل «امل الا تأخذ الطائفة هذا (التصريح) على انه على لسان متحدثة باسم دولة اسرائيل. انه تصريح غبي صدر عن شخص واحد. وطائفة الدروز تقدم اسهاما كبيرا لدولة اسرائيل».

وادلت الضابطة وهي برتبة ميجر بالتصريح خلال محاضرة القتها الاسبوع الماضي على ضباط صف في قاعدة قرب تل ابيب عن تجنيد الاقليات في الجيش العامل. ونقل جندي من الدروز حضر المحاضرة عن الضابطة قولها ان «هدف هذا التجنيد (للدروز) هو ذهاب الجنود الى الجيش بدلا من حماس او اي منظمة ارهابية اخرى». والدروز هم الاقلية غير اليهودية الوحيدة في اسرائيل التي تؤدي الخدمة العسكرية بالجيش.

وقال اسعد اسعد مستشار نتنياهو وهو من الدروز لرويتر «هناك شعور بالصدمة والاستياء لصدور مثل هذا التصريح عن ضابطة كبيرة بالجيش مسؤولة عن الافراد».

واضاف «هذه عنصرية محض. وليس لها (الضابطة) مكان بالجيش. اننا نطالب بفصلها». وتتحدث الاقلية الدرزية البالغ تعدادها 60 الف نسمة في اسرائيل اللغتين العبرية والعربية.

وقال رفيق حلبي وهو من الدروز ويشغل منصب رئيس ادارة الاخبار في تلفزيون اسرائيل الحكومي لراديو اسرائيل «كم عدد الدروز الذين تجسسوا حتى اليوم.. صفر. وكم عدد اليهود.. كبير. كم عدد الدروز الذين ارتكبوا جريمة الخيانة.. صفر. وكم عدد اليهود الذين ارتكبوها.. كبير». وقال متحدث باسم الجيش ان رئيس هيئة اركان الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك ينظر الى الواقعة على انها «بالغة الخطورة» وبدأ تحقيقا فيها.

اسرائيل تتهم الرئيس الفلسطيني برفض شن حملة صارمة على «الارهاب»

روس يرى تقاربا اسرائيليا فلسطينيا بشأن الامن وتل ابيب تقلل من اهميته وعرفات يؤكد ان القضايا الامنية جزء لا يتجزأ من عملية سياسية شاملة

القدس ـ من هوارد غولر:

ـ قال المبعوث الامريكي دينيس روس امس الاثنين ان مهمة السلام التي يقوم بها في الشرق الاوسط جعلت الاسرائيليين والفلسطينيين يقتربون خطوة من احياء الروابط الامنية بعد الهجوم الانتحاري الاخير.

وخلال ساعات من وصوله الى المنطقة رتب روس لاول اجتماعا بين عرفات ومسؤولين اسرائيليين منذ الهجوم الانتحاري الذي وقع في سوق يهودية بالقدس يوم 30 تموز (يوليو) وادى الى تفاقم الازمة التي تشهدها عملية السلام.

وقال روس للصحافيين بعد لقاء مع وزير الخارجية الاسرائيلي دافيد ليفي امس «الاجتماع الذي جرى الليلة قبل الماضية والاجتماع الذي سيعقد لاحقا يمثلان خطوة نحو احياء العلاقة (الامنية)».

ودعا روس امس الاثنين الاسرائيليين والفلسطينيين الى استئناف المفاوضات السياسية بعد ان عاودا الاتصالات الامنية بينهما.

واعلن روس للصحافيين في ختام اجتماع مع ليفي «اننا نريد ان نرى ان الجهود من اجل حل اوسع تتواصل ايضا».

واضاف «توجد بالطبع مسائل سياسية تفصل بين الطرفين يجب ان تبحث».

ولكن روس شدد من جديد على اسبقية عودة التعاون الامني، واعرب عن ارتياحه لاستئناف الاتصالات في هذا المجال مساء الاحد بين الاسرائيليين والفلسطينيين ولكنه اشار الى انه ينتظر الان نتائج ذلك.

وقال ان هذا اللقاء في رام الله في الضفة الغربية والذي شارك فيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «كان جيدا جدا للمناخ الامني». واضاف روس «ولكن طلبهم ليس الاجتماع وانما الوصول الى نتائج ملموسة».

ـ واشار الى انه يستعد للعودة الى الولايات المتحدة من اجل رفع تقرير عن مهمته الى الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت.

وقال «لا اعتزم ان ابقى فترة اطول كثيرا في الشرق الاوسط».

وكان روس التقى قبل ذلك السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني، واتصل كذلك هاتفيا بوزير الخارجية المصري عمرو موسى، كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية.

ـ وذكر مسؤولون بمنظمة التحرير الفلسطينية ان الاجتماع الإسرائيلي الفلسطيني الذي عقد في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية اتاح للجانبين تبادل معلومات عن الهجوم وتنسيق اجراءات الامن.

بيد ان التوصل الى حل سريع بدا مستبعدا.

وقال نبيل ابو ردينة للصحافيين «حتى الان ليس هناك اي انجاز سياسي او امني».

وقال مستشار رفيع لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان الاجتماع بين عرفات ومسؤولين اسرائيليين الذي شارك فيه روس اخفق في انقاذ جهود السلام لان عرفات يرفض شن حملة صارمة على «الارهاب».

وقال المستشار داني نافيه سكرتير مجلس الوزراء لراديو اسرائيل «اننا نامل بشدة ان تسفر جهود المبعوث الامريكي روس عن نتائج ولكن حتى الان لم نر اي تغيير حقيقي من جانب السلطة الفلسطينية في اي شيء يتعلق بحربها على الارهاب».

وقال مسؤول بمنظمة التحرير ان روس اصطحب معه ثلاثة مسؤولين اسرائيليين منهم امي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الى الاجتماع الذي عقد مع عرفات في رام الله بالضفة الغربية.

ولم يتضح من شارك في اجتماع مساء امس.

ويقول نتنياهو ان محادثات السلام لن تستأنف الا بعد ان يشن عرفات حملة على المتشددين وهو ما يقول ان عرفات تعهد به في اتفاقيات السلام. ومن جانبه يقول عرفات انه اوفى بالتزاماته.

وقال عوزي اراد مستشار السياسة الخارجية لنتنياهو لشبكة تلفزيون (سي.ان.ان) الامريكية «اننا في لحظة صدق». ومضى قائلا «لحظة الصدق هذه يجب ان تنعكس في صورة تصميم فلسطيني على تغيير المسار لتنفيذ كل الالتزامات التي تعهدوا بها بالفعل لمكافحة الارهاب».

وقال روس انه لا يتوقع البقاء طويلا في المنطقة ولكن لم يخض في تفاصيل. وقال ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تستعد للقيام باول رحلة لها الى المنطقة في نهاية الشهر الحالي شريطة احراز تقدم في مسألة الامن.

وأكدت الاذاعة الاسرائيلية ان لقاء امنيا ثانيا عقد مساء امس الاثنين في رام الله بين مسؤولين أمنيين اسرائيليين وفلسطينيين وأمريكيين.

من جهته أوضح لروس أن «اجتماعات أخرى» ستعقد لكن من دون تحديد موعد.

وصرح كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس الاثنين ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد خلال اللقاء الثاني مع روس ليلة امس الاول في رام الله بالضفة الغربية ان «قضية الامن جزء لا يتجزأ من عملية سياسية شاملة».

واوضح عريقات، وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، ان اللقاء الذي عقد الليلة قبل الماضية في مقر الرئيس الفلسطيني وحضره اضافة الى روس والوفد المرافق له مسؤولون امنيون اسرائيليون كبار «كان لاستعراض مواقف الجانبين من مفهوم الامن والتنسيق الامني الفلسطيني الاسرائيلي».

واضاف في تصريح الى وكالة فرانس برس ان عريقات طرح الموقف الفلسطيني من قضية الامن معتبرا اياها جزءا لا يتجزأ من عملية سياسية شاملة وانه لا يستوعب كيف ان الامن يتم تحقيقه من خلال تجويع شعب بأكمله والعمل على اذلاله وقيادته وحرمانه من الغذاء والدواء والعمل واستمرار الاستيطان وعدم تنفيذ الاتفاقات الموقعة».

الى ذلك قال عريقات ان «الجانب الاسرائيلي طالب خلال اللقاء بعودة التنسيق الامني الثنائي واستمراره كما كان في السابق».

وتابع قائلا ان «الجانب الفلسطيني رد بأن مستوى وشكل التنسيق الامني السابق مرتبط تماما بشكل العلاقة السياسية القائمة بين الطرفين. فالتنسيق في صيغته السابقة استند الى تعامل بين اسرائيل والسلطة الوطنية كشريكين في عملية سياسية تهدف الى تحقيق السلام والامن لكليهما ومستندة الى مبادىء واسس القرارات الدولية».

واوضح عريقات ان الموقف الفلسطيني الذي تم التأكيد عليه خلال اللقاء هو «التنسيق الامني بصيغته الثلاثية اي بحضور امريكي».

من جهة اخرى افادت مصادر فلسطينية مطلعة ان المسؤولين الامنيين الاسرائيليين ابلغوا القيادة الفلسطينية «عدم صحة الاخبار التي بثتها وسائل اعلام اسرائيلية يوم امس الاول عن ان الانتحاريين اللذين نفذا عملية القدس في 30 تموز (يوليو) قدما من المناطق الفلسطينية».



المبعوث الامريكي ووزير الخارجية الاسرائيلي يتحدثان للصحافيين بعد اجتماعهما أمس (رويتر)

ابو ردينة: نرحب بالدعم الاوروبي ولكننا لسنا بحاجة لمساعدة في تنفيذ الاتفاقيات

ـ رام الله ـ ا ف ب: قال نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني امس الاثنين ان السلطة الوطنية الفلسطينية «ترحب بحضور الخبير السويدي المتخصص في قضايا مكافحة الارهاب» معتبرا ذلك في اطار الدعم الاوروبي للسلطة الفلسطينية في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والامنية.

وقال ابو ردينة في تصريح لفرانس برس «نحن سنرحب بالسيد اريكسون الذي اقترحه المبعوث الاوروبي ميغيل موراتينوس في لقائه صباح امس مع الرئيس عرفات ونعتبر ذلك جزءا من المساهمة الاوروبية في دعم السلطة الفلسطينية في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والامنية».

واوضح ابو ردينة ان ما ورد في تصريحه صباح امس بعد لقاء موراتينوس وعرفات لم يكن القصد منه رفض المساعدة الاوروبية، بل الاشارة الى ان السلطة الفلسطينية «لا تحتاج الى مساعدة في قيامها بواجباتها التي تمليها عليها الاتفاقات وانها ملتزمة بما وقعت عليه».

وكان موراتينوس صرح اثر لقائه بعرفات في مدينة رام الله بالضفة الغربية «ان الاتحاد الاوروبي وبهدف دعم الجهود الامريكية عرض على السلطة الوطنية ارسال مساعد سويدي خاص متخصص في مكافحة الارهاب لمساعدة الفلسطينيين من اجل متابعة الجهود التي يبذلونها من اجل مكافحة العنف».

ـ وصرح ابو ردينة عقب تصريحات موراتينوس «لسنا بحاجة لمساعدة من احد فقد قمنا بواجبنا الذي تمليه علينا الاتفاقيات ونطلب من الاوروبيين وغيرهم افهام الاخرين (الاسرائيليين) بضرورة احترام الاتفاقيات وتنفيذها».

واضاف ابو ردينة في تعقيبه لفرانس برس «هناك تعاون وتنسيق فلسطيني اوروبي متطور في كافة المجالات اضافة للجهود التي يبذلها الاتحاد الاوروبي لاخراج المسيرة السلمية من المأزق الذي تمر به والتي في اطارها قبلنا كسلطة فلسطينية بمساعدة أمنية اوروبية لتجاوز عدد من العقبات التي تعيق العودة للمفاوضات».

وكشف ابو ردينة النقاب في هذا المجال عن ان السلطة الوطنية قبلت في اطار الجهود التي بذلت في الفترة الماضية باقتراحات اوروبية حول تعاون ووجود أمني اوروبي في مطار وميناء غزة وذلك لتذليل العقبات التي تحول دون الوصول الى اتفاق على هاتين المسألتين».

وعن جهود المنسق الامريكي لعملية السلام دينس روس قال أبو ردينة «حتى الان هناك محاولة امريكية تبذل للتمهيد لزيارة وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت وحتى هذه اللحظة لم يجر اي انجاز عملي سواء امني او سياسي ونتمنى من الامريكيين ان يساعدوا الاسرائيليين على الفهم انه دون حل القضايا السياسية ووقف الاستيطان والاجراءات العقابية ستبقى العملية السياسية في حال جمود».

وتتهم اسرائيل عرفات بعدم احترام تعهداته مكافحة الارهاب وضاعفت انتقاداتها منذ العملية الانتحارية المزدوجة التي وقعت في القدس في 30 تموز (يوليو) الماضي وأسفرت عن مقتل 15 شخصا بمن فيهم الانتحاريان.

جريح برصاص الجيش الاسرائيلي عند مدخل رام الله في تظاهرة احتجاج على الحصار

اكثر من 4500 مسكن قيد البناء في مستوطنات الضفة الغربية

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت حركة «السلام الان» الاسرائيلية المعارضة للاستيطان امس الاثنين ان اسرائيل تقوم ببناء اكثر من 4500 مسكن في مستوطنات الضفة الغربية بالرغم من وجود الاف المساكن الشاغرة فيها.

وقال امين عام الحركة موسى راز لوكالة فرانس برس «اذا ما جمعنا المساكن التي يتم بناؤها والاخرى الشاغرة ثمة امكانية لزيادة عدد المستوطنين 35 الفا اي بزيادة الربع».

وقال راز ان انصار حركة «السلام الان» قاموا امس الاول بالتدقيق ميدانيا في 126 من مستوطنات الضفة الغربية الـ140 واكتشفوا ان 4556 مسكنا هي قيد البناء وان 4320 من المنازل الجاهزة شاغرة.

وقال ان الارقام الحقيقية قد تكون اكبر من ذلك «لانه يصعب احيانا تحديد منزل شاغر». واضاف ان معظم المساكن الشاغرة موجودة في المستوطنات الصغيرة البعيدة في الضفة الغربية، في حين ان تلك القريبة من تل ابيب او القدس تشهد ازدهارا.

وقال ان غالبية المساكن التي يتم بناؤها هي مشاريع خاصة، لهذا السبب فهي لا تندرج في الاحصاءات الرسمية. واعتبر ان عدد المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة زاد بين سبعة وثمانية الاف منذ مطلع العام وقد يصل اليوم الى 158 الفا.

وتابع ان سياسة الاستيطان توجه ضربة قاضية الى عملية السلام».

وندد راز بالمساعدات العامة التي تمنح لكل اسرائيلي يريد التملك او البناء في المستوطنات. وقال «في بعض الحالات قد يكون سعر الشقة او الفيلا اقل بمرتين او ثلاث مرات في المستوطنات مما هو عليه في اسرائيل».

وكانت الحكومة اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو وصلت الى الحكم العام الماضي واعطت دفعا للاستيطان في الضفة الغربية والقسم العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل في 1967. وادى اطلاق اعمال البناء في اذار (مارس) الماضي في مستوطنة يهودية جديدة في القدس الشرقية الى اثارة ازمة في عملية السلام وتجميد المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية.

ومن جهة اخرى أعلن ناطق عسكري اسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي اوقف قبيل فجر امس الاثنين تسعة فلسطينيين «للاشتباه في انهم من الاصوليين» في الضفة الغربية.

واضاف المصدر نفسه ان نحو 250 فلسطينيا اوقفوا منذ العملية الانتحارية المزدوجة التي اوقعت 15 قتيلا في 30 تموز (يوليو) في القدس.

ويشتبه في الاشخاص الموقوفين بانهم ناشطون في حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي، اللتين تعتبران مسؤولتين عن تنفيذ هجمات انتحارية سابقة معادية لاسرائيل. ومعظم الموقوفين من الكوادر السياسية لا يشتبه في ضلوعهم مباشرة في عملية القدس.

وقد جرت عمليات التوقيف في قطاعات خاضعة لسيطرة اسرائيلية وليس في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ومن ناحية اخرى افادت مصادر فلسطينية امس الاثنين في مدينة رام الله بالضفة الغربية ان فلسطينيا اصيب بجروح برصاص مطاطي في المواجهات التي اندلعت بين مئات من الشبان الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين في ختام تظاهرة احتجاجية على الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية.

واوضحت هذه المصادر ان حوالي 1500 متظاهر جابوا شوارع المدينة وهم يطلقون الهتافات التي تندد بسياسة الحكومة الاسرائيلية وتطالب برفع الحصار ووقف الاستيطان.

وقام المتظاهرون باحراق اعلام اسرائيلية اثناء المسيرة. وتوجه حوالي خمسمئة شاب بعد انتهاء المسيرة الى الحاجز العسكري الاسرائيلي الذي اقيم عند مشارف المدينة بعد فرض الحصار عليها وقاموا بحرق الاطارات ورشق جنوده بالحجارة.

ورد الجنود باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع.

الاف الاشخاص يتظاهرون في غزة للافراج عن سجناء فلسطينيين

غزة ـ من نضال المغربي:

خرج الاف الفلسطينيين في مسيرة بالشارع الرئيسي في غزة امس الاثنين مطالبين اسرائيل بالافراج عن اقاربهم السجونين وانهاء الاغلاق الذي فرضته بعد هجوم انتحاري وقع الشهر الماضي في القدس.

وقالت امرأة يقضي ابنها احمد (24 عاما) عقوبة السجن مدى الحياة في احد السجون الاسرائيلية انها لن تشعر باي سلام ما دام ابنها في السجن.

وكان المحتجون ومنهم زوجة مؤسس حركة حماس وزعيمها الروحي الشيخ احمد ياسين يحملون صورا مكبرة لازواجهن وابنائهم ويلوحون بالاعلام الفلسطينية.

وكتب على احدى اللافتات انه لا سلام مع احتجاز السجناء رهائن بينما اعربت لافتة اخرى عن التأييد للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

ويقول مسؤولون فلسطينيون ان 3500 سجين سياسي لا يزالون في السجون الاسرائيلية.

وقال ضابط المخابرات الفلسطينية زياد الشراوي في كلمة القاها في الحشد ان قيادة الثورة عقدت اتفاق سلام مع الحكومة الاسرائيلية لذلك فلا معنى للابقاء على العناصر المنفذة للثورة في السجون.

وقال في المسيرة التي بدأت من امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر انه ينبغي عدم ابرام اي اتفاق في المستقبل دون ان يشمل السجناء.

وادان محتجون اخرون اتفاقات اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

ونقلت الى موقع الاحتجاج شاحنة محملة بالخضر والفاكهة المنتجة في غزة للاحتجاج على الاغلاق وسحب الصيادون احد الزوارق وامسكوا بشباك صيد خاوية.

واغلقت اسرائيل حدودها امام الاف العمال الفلسطينيين بعد ان قتل 15 شخصا منهم الانتحاريان اللذان نفذا الهجوم في 30 تموز (يوليو).

وارتفعت البطالة في المناطق العربية منذ ذلك الوقت الى 70 في المئة مع منع العمال من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل وفصل مشروعات محلية للموظفين بسبب نقص الامدادات وفقا لما تقوله وزارة العمل الفلسطينية.

وقال وزير الاتصالات عماد فالوجي ان الحصار لو استمر واذا ابقت اسرائيل على الوضع كما هو الان فسيحدث انفجار لن يستطيع احد السيطرة عليه.

واضاف ان هذا الانفجار سيتجاوز حدود غزة والضفة الغربية واسرائيل وسيصيب المنطقة كلها بالشلل وسينهار الاستقرار.

هيئة التوجيه السياسي في السلطة الوطنية تنظم معسكرات صيفية فلسطينية

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

بعد مرور اقل من اربعة أيام على تبني المجلس التشريعي الفلسطيني قرارا لصياغة قانون خدمة العلم، شهدت مدن الضفة الغربية وقطاع غزة تخريج نحو اربعين الف طفل وفتى، من المعسكرات الصيفية التي نظمتها هيئة التوجيه السياسي في السلطة الوطنية على مدى الاسبوعين الماضيين.

ولم يكن لهذه المعسكرات ان تثير ما اثارته من اهتمام رسمي وشعبي، لولا ان تزامنها مع الحصار العسكري المشدد الذي ضربته اسرائيل على كافة المناطق الفلسطينية عقب التفجير الانتحاري المزدوج في القدس، قد فرض على المشاركين فيها ضبط خطواتهم التدريبية طيلة عشرة أيام على ايقاع التحدي المتزايد لاجراءات حكومة بنيامين نتنياهو.

وفي حين حال الحصار دون انضمام مئات، وربما الآلاف الفتية القرويين، الى المعسكرات، فان ذلك زاد على ما يبدو من طابع «العسكرة» لهذا النشاط الطلابي الذي له أيضا اركانه الثقافية والفنية والترفيهية، كما اسهمت بيانات «التعبئة العامة» التي اطلقتها حركة «فتح»، كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، خلال الايام الاخيرة، في اضفاء شكل من أشكال التحدي على مختلف نشاطاته.

ومكذا، كان طبيعيا، في ظل هذه الظروف، ان تعود الى سماء الضفة والقطاع، كل صباح هتافات من نمط «نداشي.. فدائي» التي ظن الكثيرون بأنها تلاشت الى غير رجعة منذ التوقيع على اتفاقات «اوسلو» في 13 أيلول (سبتمبر) 1993.

ومن جانبها، عمدت السلطة الفلسطينية الى ابداء اهتمام ملحوظ بهذه المعسكرات، فتولى امين علم الرئاسة ـ الطيب عبد الرحيم تخريج المشاركين في البعض منها، ليعلن ما وصفه بـ«الحرص على تربية الجيل الجديد تربية صحيحة، على أسس وطنية لاستكمال مسيرة التحرير واقامة الدولة» ثم يخاطب «الاشبال والزهرات» بقوله ان «ارادتكم وصلابتكم استطاعت ان تجعل من هذه المعسكرات حقيقة واقعة ومصنعا لرجال المستقبل الذين تقع على عاتقهم مهمات جليلة» مضيفا أن «هذه الارادة هي دليل شعبنا وبيانه امام جبروت وطغيان القوة. فلا سبيل ولا مناص من المواجهة طالما ظلت اسرائيل على وهمها، تسعى الى الأمن على حساب السلام والى التوسع والعدوان على حساب التفاوض والاتفاق».

وكانت المعسكرات الصيفية قد بدأت يوم 26 تموز (يوليو) الماضي، أي قبيل اربعة ايام فقط من وقوع العملية الانتحارية المزدوجة التي أسفرت عن مقتل 13 اسرائيليا في القدس الغربية، ثم اعقبها حصار عسكري اسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة، هو الاقصى منذ احتلالهما عام 1967.

ولوحظ امس ان احتفالات تخريج المشاركين في هذه المعسكرات التي رعتها هيئة التوجيه السياسي في السلطة الوطنية، ورفعت شعار «القدس عاصمة فلسطين الأبدية» قد تحولت الى مظاهرات حاشدة ضد الحصار وسياسة التجويع الاسرائيلية للشعب الفلسطيني، بعد ان كان الجانب الرسمي منها، قد تميز بصبغة عسكرية، في العروض التي قدمها «الاشبال والزهرات» كما في الموسيقى المصاحبة لها.

وقال عثمان أبو غربية ـ المسؤول عن التوجيه السياسي في السلطة الفلسطينية ان اداء المعسكرات الصيفية هذا العام كان متميزا بسبب الظرف الخاص الذي أقيمت فيه، أي ظروف الحصار العسكري الاسرائيلي، وما أدى اليه من انقطاع في الاتصال بين المناطق الفلسطينية، انعكس بدوره على مناخ هذه المعسكرات لجهة توليد التفاعل والتحدي وشحذ الحوافز لدى الاشبال والزهرات المشاركين فيها.

وتحدث أبو غربية عن خطط لاقامة معسكرات ثابتة ودائمة في كل محافظة فلسطينية «حين تتوفر الامكانات المادية». كما دعا الى «استمرار التواصل وادامته بين الاشبال والزهرات المشاركين في المعسكرات من جهة، وبين المشرفين عليها، من جهة أخرى، حتى يكون المردود أعلى في مجال المعارف، وفي مجال التوجيه الوطني المطلوب» ـ كما قال.

الى ذلك، وفيما بدا انه رد طريف على حرمان ابناء القرى من المشاركة في المعسكرات، بسبب الحصار، بادر فلسطيني في بلدة «دورا» القريبة من مدينة الخليل باقامة معسكر خاص لـ12 من ابنائه، واحفاده الذين تقل اعمارهم عن 13 عاما، في ساحة منزله.

ونقلت صحيفة «فلسطين اليوم» عن الرجل الذي يدعى أحمد شعيب، ويعمل اماما لاحد مساجد بلدة دورا قوله ان المعسكر الذي أقامه تسري فيه القوانين العسكرية فقط، مشيرا الى ان نشاطات المشاركين من ابنائه الذين يبلغ عددهم 13 ذكرا و6 اناث، تتوزع بين التدريب العسكري واللياقة البدنية، ويشرف عليها اثنان منهم كانا قد شاركا العام الماضي في المعسكرات الصيفية التي تقيمها هيئة التوجيه السياسي، كما سبق لهما ان شاركا في دورة عسكرية اقامتها «رابطة مقاتلي الثورة القدامى».

حماس تحذر عرفات من مغبة الانقضاض على مؤيديها

■ عمان ـ رويتر: حذرت حركة المقاومة الاسلامية حماس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاثنين من الاذعان للمطالب الاسرائيلية بالانقضاض على مؤيديها وقالت ان هذا من شأنه اثارة غضب فلسطيني عارم.

وقال ابراهيم غوشة المتحدث باسم حماس «سيكون امرا خطيرا ليس له مثيل... وانما سيؤدي الى اقتتال فلسطيني».

ويطالب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عرفات بسحق المتشددين المعارضين لاتفاق السلام مع اسرائيل كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات بعد هجوم انتحاري مزدوج في القدس.

وقال نتنياهو امس الاول ان هناك دلائل متزايدة تشير الى ان حماس وراء هجوم 30 تموز (يوليو) الذي قتل فيه 13 شخصا بالاضافة الى المهاجمين الانتحاريين.

وجادل عرفات بان المهاجمين جاءا على الارجح من الخارج وذلك في مواجهة اتهامات نتنياهو باخفاقه في شن حملة صارمة على المتشددين الاسلاميين.

وامتنع غوشة عن التعليق على مرتكبي الهجوم ولكن قال ان عرفات الذي رد على هجمات مماثلة العام الماضي بموجة اعتقالات ليس في وضع يتيح له اتخاذ موقف صارم هذه المرة.

وذكر ان الفلسطينيين يشعرون بمرارة لانهم لم يجنوا مكاسب تذكر من اتفاق الحكم الذاتي مع اسرائيل الذي تعارضه حماس وانهم يفقدون الثقة في السلطة الفلسطينية بعد تقارير عن تفشي الفساد في صفوفها.

وقال غوشة المتحدث باسم قيادة حماس المنفية «ان سلوك الشعب الفلسطيني لن يظل مثلما كان عليه قبل عام ونصف العام. فالمجتمع الفلسطيني غاضب من السلطة الفلسطينية لاسباب عديدة».

واضاف غوشة ان عرفات تلقى قائمة باسماء 30 شخصا تريد اسرائيل تسلمهم بالاضافة الى 150 شخصا اخرين تريد من الشرطة الفلسطينية اعتقالهم. ولم يكشف غوشة عن مصدر معلوماته.

وزار عرفات عمان الاسبوع الماضي في اطار سلسلة مشاورات والتقى خلال زيارته بموسى ابو مرزوق احد الشخصيات القيادية في حماس.

وقد اعتقل ابو مرزوق في الولايات المتحدة لمدة عامين بغير توجيه اتهامات له الى ان جرى ترحيله للاردن في ايار (مايو) الماضي بعد ان تخلت اسرائيل عن طلب تسليمه لها.

وقال غوشة «كانت زيارة شخصية لا اكثر. فقد اراد عرفات تقديم تهانيه بمناسبة الافراج عن ابو مرزوق».

موسى والسفير الامريكي يبحثان في مهمة روس

■ القاهرة ـ اف ب: التقى وزير الخارجية المصري عمرو موسى والسفير الامريكي في مصر ادوارد ووكر امس الاثنين في القاهرة وبحثا في زيارة المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط دينس روس.

وقال ووكر للصحافيين بعد اللقاء «تبادلنا وجهات النظر عما يدور حاليا والجهود التي يبذلها روس» معربا عن الامل في أن «تؤدي هذه الجهود الى تطور ايجابي في العملية السلمية وأن تهيء المناخ للزيارة المقبلة لوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في نهاية الشهر الحالي ليستمر العمل بعد ذلك في معالجة جوهر القضايا بين الطرفين».

وتابع ان «مهمة روس الاساسية بذل اقصى الجهد لاعادة الثقة المفقودة بين الطرفين».

وأجرى روس امس اتصالا هاتفيا بموسى والتقى السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني.

وفاة فلسطيني وجرح اخر في انفجار قنبلة كان احدهما يستخدمها كعيار للوزن

■ نابلس ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الاثنين في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية ان فلسطينيا قتل واصيب اخر بجروح خطيرة في قرية حوارة اثناء قيامهما بتلحيم قطعة حديدية الى عيار يستخدمه احدهم في الوزن تبين لاحقا انه قنبلة قديمة.

واوضحت هذه المصادر ان عبد الجواد عبدالله حسين (30 عاما) الذي يعمل بائعا للبطيخ توجه الى زميل له يملك محلا للحدادة في القرية التي تبعد 10 كيلومترات عن نابلس وطلب منه تلحيم قطعة من الحديد الى عيار يستخدمه لوزن الفاكهة التي يبيعها.

واضافت هذه المصادر انه «عندما بدء الحداد يوسف سليمان (30 عاما) بعملية التلحيم انفجر العيار فقتل حسين واصابه بجروح بالغة في اليد اليمنى وانحاء متفرقة من جسده. ونقل سليمان الى مستشفى رفيديا في نابلس للعلاج».

ونقل عن سليمان قوله «ان زميله احضر له عيارين قال له ان وزن كل منهما 750 غراما ويريد اضافة قطع حديدية صغيرة لها لتصبح كل منهما كيلوغراما واحدا».

وكانت انباء اولية تحدثت عن امكانية وجود عمل عسكري ضد الاسرائيليين وراء الانفجار. وقالت المصادر الفلسطينية «ان كون الشابين ملتحيين وينتميان الى مجموعة سلفية للدعوة والتبليغ عزز مثل هذا الاعتقاد بداية».

واضافت ان الجيش الاسرائيلي ارسل خبراء متفجرات الى القرية لمصادرة «العيار ـ القنبلة» الثاني.

وفاة اسرائيلي متأثرا بجراح اصيب بها في هجوم القدس

■ القدس ـ رويتر: توفي اسرائيلي متأثرا بجراح اصيب بها في العملية الانتحارية المزدوجة في 30 تموز (يوليو) في القدس مما ادى الى ارتفاع عدد ضحايا العملية الى 16 شخصا بينهم الانتحاريان.

وقال يوسي شوفال المتحدث باسم مستشفى هداسا في القدس ان اسم القتيل هو ايلي ادوريان (49 عاما) وانه «كان في وحدة الرعاية المركزة حيث توفي».

وفاقم الهجوم ازمة عملية السلام المتعثرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وتتهم اسرائيل منظمة التحرير بعدم محاربة المتشددين المعارضين للسلام وعلقت المحادثات الى ان تتخذ ضدهم اجراءات صارمة.

وتقول منظمة التحرير انها تحارب المتشددين وتتهم اسرائيل بفرض عقوبات جماعية على الشعب الفلسطيني من خلال اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة وشل حركة التجارة ومنع العمال من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل.

اوامر لـ «شين بيت» بوقف تعذيب معتقل فلسطيني مؤقتا

■ القدس ـ ق ب: امرت محكمة اسرائيلية جهاز الامن العام الاسرائيلي «شين بيت» بوقف التعذيب العنيف مؤقتا عن معتقل فلسطيني محتجز لديها، والذي يشكل تهديدا خطرا على حياته. فقد اصدرت المحكمة الاسرائيلية العليا امس امرا احترازيا مؤقتا تمنع بموجبه الاجهزة الامنية بممارسة اساليب التعذيب الجسدي العنيف على المعتقل الفلسطيني غيث عبد الحفيظ غيث من مواطني مدينة رام الله المحتجز رهن الاعتقال في معتقل المسكوبية منذ نحو شهر.

يذكر ان جمعية القانون الفلسطينية التي تعنى بحماية حقوق الانسان والبيئة في الاراضي الفلسطينية قدمت التماسا الى المحكمة المذكورة طالبتها فيه باصدار امر احترازي مؤقت يمنع الاجهزة الامنية الاسرائيلية من تعذيب المعتقل غيث المحتجز في معتقل المسكوبية حتى صدور امر نهائي في القضية.

كما طعن الالتماس في اساليب التحقيق التي يمارسها جهاز الامن العام «شين بيت» مع هذا المعتقل، مؤكدة تعرضه للتعذيب العنيف منها اسلوب الهز العنيف الذي كان اودى بحياة العديد من المعتقلين الفلسطينيين سابقا والذي يسفر عن الام رهيبة في الدماغ قبل ان يسفر عن نزيف حاد فيه وصولا الى حالة الوفاة.

كما التمست من المحكمة اخضاع المشتكي غيث لفحوصات طبية من حين الى اخر وتقديم العلاجات الطبية اللازمة له، الا ان المحكمة لم تأمر باخضاع غيث للفحوصات الطبية لاثبات تعرضه للتعذيب العنيف او تقديم العلاج اللازم له كما طلب الالتماس.

وسيبقى امر المحكمة الاحترازي اليوم ساري المفعول الى حين اصدارها قرارا نهائيا بشأنه بعد نحو 10 ايام.

اليهود يطالبون المصارف الالمانية فتح ملفات العهد النازي

■ بون ـ ق ب: جدد يهود المانيا مطالباتهم للمصارف الالمانية بمزيد من المعلومات والايضاحات حول معاملاتها واجراءاتها وعلاقاتها ابان فترة الحكم النازي فيها.

وقال عضو المجلس المركزي اليهودي الالماني ميشيل فريدمان، انه لا زال هناك غموض في المعلومات التي تعلنها المصارف الالمانية لتوضيح ماضيها وعلاقاتها ابان العهد النازي.

ودعا فريدمان خلال حديث مذاع في المانيا هذه المصارف الى ابداء مزيد من المعلومات الهامة بهذا الشأن لسد النقص الذي تعاني منه الدراسات المتخصصة في هذا الجانب، واعرب عن استيائه لعدم تجاوبها بصورة مقبولة حتى الان ازاء هذه المطالب التي تم تقديمها سابقا.

واضاف انه آن الاوان لفتح ملفات المصارف بهذا الخصوص ويجب الكشف عن تلك المصارف التي تعاونت مع النازيين واثرت نتيجة ذلك التعاون، لا سيما فيما يخص الجهود التي تبذلها المصارف السويسرية لاعادة اموال ضحايا النازية. وكانت سويسرا تعرضت لضغوط مشددة في الاشهر الاخيرة من كل من الولايات المتحدة الامريكية وجماعات الضغط اليهودية لفتح ملفاتها القديمة بدعوى البحث عن مئات ملايين الدولارات من الاموال اليهودية المودعة والعائدة ليهود ربما قتلوا ابان العهد النازي، واعادتها.

الحكومة الأردنية تتحدى المعارضة الاسلامية ولا تلمس أي مظهر لقرار مقاطعة الانتخابات

عمان- «القدس العربي»- من بسام بداوين:

أظهرت الحكومة الاردنية يومي امس وامس الاول تحديا واضحا للتيار الاسلامي الذي أعلن مقاطعته الانتخابات النيابية، وبدأت تستخدم أسلوب المراوغة مع المعارضة لخلق أمر واقع ودفعها للتراجع عن قرار المقاطعة دون ان تقدم الحكومة أي تنازلات مفترضة، وذلك من خلال اطلاق تصريحات تؤكد على ان باب الحوار ما زال مفتوحا مع جميع الاحزاب دون اقامة حوار فعلي على أرض الواقع أو دعوة المعارضة للتفاوض والحوار.

وقال رئيس الوزراء عبد السلام المجالي امس الاول في تحد واضح لقرار المقاطعة انه لا يلمس أيا من المظاهر الفعلية للمقاطعة من خلال عملية تسجيل الناخبين الجارية، وأكد في الوقت ذاته ان الحكومة ليست مع حزب دون اخر وان باب الحوار متيسر، داعيا الاردنيين جميعا لممارسة حقهم في الانتخاب والترشيح والتسجيل، ووصف قياديون في المعارضة سلوك الحكومة بأنه نوع من أنواع المراوغة السياسية، وقال عبد المجيد ذنيبات زعيم جماعة الاخوان المسلمين لـ«القدس العربي» ان الحكومة تكثر من تصريحات الترحيب بالحوار، لكنها لا تتقدم بخطوات جدية باتجاهه، وقال ان الحكومة مسؤولة عن هذه الأزمة، واذا حصلت الانتخابات المقبلة بدون المعارضة فنحن نشكك من الان بشرعية البرلمان المقبل».

وفي الوقت الذي لم تقم فيه الحكومة بأيا من مظاهر الحوار مع المعارضة الاسلامية واليسارية التي قاطعت الانتخابات استعرضت عضلاتها السياسية، واعلنت وزارة الداخلية ان مليونا و747 ألف مواطن سجلوا اسماءهم في كشوفات الناخبين رسميا حتى مساء السبت، منهم 146 ألف ناخب أردني جديد سجلوا اسماءهم لأول مرة، الامر الذي دفع المجالي للقول بأنه لا يرى مظاهر المقاطعة، وتعتبر هذه الارقام ضخمة جدا بالمواصفات الانتخابية الاردنية، وتظهر ضعفا حقيقيا في موقف المعارضة التي دعت الجماهير لمقاطعة الانتخابات، وهي ارقام مرشحة للزيادة حسب وزارة الداخلية لان عملية تسجيل المقترعين وتنقيح الكشوفات لم تنته بعد.

ويعتقد ان كوادر التيار الاسلامي بادرت الى تسجيل انفسها في كشوفات الانتخابات من باب الاحتراز واستعدادا لجميع الاحتمالات، ويقول وزير الداخلية نذير رشيد انه يتوقع تسجيل ما لا يقل عن مليون و88 الفا خلال الايام القليلة المقبلة، وهذه الارقام تدعو للتفاؤل بالنسبة للحكومة التي أعلنت أيضا حملة شاملة على مستوى الاعلام الرسمي لحث الجماهير على المشاركة في العملية الانتخابية، ولم تكتف الحكومة بعرض ارقامها المفرحة، لكنها حذرت أيضا المعارضة من التورط في المخالفات القانونية عن طريق تحريض المواطنين ضد المشاركة في عملية الانتخابات، وقال وزير الاعلام سمير مطاوع ان التعليمات مباشرة وواضحة بهذا الاتجاه وهي ان التحريض على المقاطعة غير مسموح قانونيا من قبل أي فئة أو حزب أو شخص.

وكانت وزارة الداخلية قد أرسلت احزاب المعارضة وحذرتها من ممارسة التحريض ضد الانتخابات تحت طائلة مخالفة شروط قانون المطبوعات والنشر، واضطرت الاحزاب فعلا لايقاف برنامج شامل كانت قد أقرته لتسويق وترويج برنامج المقاطعة على مستوى الشارع، وقال سالم النحاس أمين عام حزب الشعب الديمقراطي ان طلب الوزارة غير دستوري لان الاحزاب المرخصة تعمل في اطار برامج سياسية تحاول تنفيذها شعبيا، ووصفت ذنيبات بدوره هذا الاجراء بانه غير قانوني، وفيه تجاوز على حقوق احزاب المعارضة، وقال ان برنامج المقاطعة مستمر.

وفي غضون ذلك تقدم قيادي بارز في جماعة الاخوان بمبادرة جديدة لانقاذ الحوار بين الحكومة والجماعة، وقال بسام العموش المحسوب على التيار المعتدل ان قيادة الاخوان تؤمن بامكانية جدولة مطالبها عبر تحقيق بعضها وتأجيل البعض الاخر الى ما بعد الانتخابات، وقال: ما أوردناه كدافع للمقاطعة عناوين عامة ومطالب وليس شروطا أو أسبابا، وقال في حديث نادر بثه التليفزيون الرسمي أمس الاول ان آلية الحوار داخل الحركة الاسلامية تسمح باعادة استشارة القواعد مجددا اذا ما استجدت أي مستجدات بشأن الانتخابات أو المقاطعة أو المشاركة.

وعبر العموش عن قناعته بأن الضرر الذي يسببه قرار المقاطعة يصيب الجميع وليس الاسلاميين فحسب، والمهم هو ان يبدأ الحوار وليس من يبدأ الحوار، ويعتقد ان ظهور العموش بهذه الافكار وفي هذا التوقيت على شاشة التليفزيون الرسمي مؤشر على وجود محاولة جادة من تيار الاعتدال في الاخوان بالتراجع عن قرار المقاطعة، ويبدو واضحا ان الحكومة تبارك مثل هذا التوجه وتقدم له الدعم الممكن والمطلوب، خصوصا وان العموش يطلب من الحكومة ان تبادر للحوار وتدارك الامر في ظل وجود فرصة حقيقية للتراجع.

وبدورها طالبت الحكومة مجددا الاسلاميين امس الاول بالتراجع عن قرار المقاطعة وقال عبد الله النسور الذي كلف ملف الحوار حول موضوع الانتخابات ان مثل هذه العودة أصبحت رغبة وطنية وملحة، خصوصا وان قرار المقاطعة لم يكن حصيفا بل محزنا ويشكل خسارة لنا جميعا، وتساءل النسور كيف لحزب له هذه المكانة ان يقرر سلفا عدم خوض الانتخابات ثم يطلب الحوار؟ وفي أي قطر بالعالم تحظى الحركة الاسلامية بالاحترام الذي تحظى به في الاردن؟».

وقال: هذا الموقف يسبب لنا حرجا كبيرا مع الاخرين ويسبب العتب والغضب احيانا.

وحتى الآن لم تتضح معالم استراتيجية واضحة للحوار بين الحكومة والاسلاميين، ويخوض الطرفان معركة سياسية من وراء الكواليس تستهدف تحصيل أكثر قدر ممكن من الانجازات السياسية، ويتبادلان التصريحات الايجابية والسلبية احيانا في محاولة واضحة للمراوغة السياسية التي لم يعرف بعد الى أين ستفضي؟ وفيما يتشدد رئيس الوزراء في موقفه يبدي نائبه النسور تصريحا أقل تشددا من باب التكتيك، ونفس اللعبة يمارسها قياديون معتدلون ومتشددون في الاخوان، لكن المراقبين يجمعون على عدم توفر امكانات حقيقية حتى الآن للحوار بين الطرفين، خصوصا وان تدخل القصر قبل اسبوعين ساند موقف الحكومة ووضعها في الموقع الاقوى، ورغم ذلك يحاول رئيس مجلس النواب سعد هايل السرور القيام بجهود وساطة لعقد لقاء بين رئيس الحكومة وقيادات الاخوان.

ومن جهة أخرى قال زعيم الحزب الوطني الدستوري عبد الهادي المجالي ان حزبه قرر رسميا امس الاول المشاركة في الانتخابات بقائمة طويلة من المرشحين لن تعلن قبل الاول من شهر ايلول (سبتمبر)، وقال المجالي لـ«القدس العربي» ان حزبه سيخوض الانتخابات متبنيا برنامجا اصلاحيا شاملا في مختلف النواحي، في الوقت الذي شكلت فيه لجان تخصصية لفرز مرشحي الحزب الذين يقدر عددهم الاولي بحوالي 500 مرشح، ويذكر ان الحزب الدستوري سيخوض الانتخابات بقائمتين الاولى معلنة والثانية سرية وغير معلنة.

اتهمت السلطة الفلسطينية بالتمييز ضد المرأة

دراسة: حظ النساء في المناصب العليا متدن جدا

عمان- من وفاء الراميني:

قالت دراسة ميدانية لباحثة فلسطينية ان المناصب العليا في السلطة التنفيذية ممثلة بوزارات السلطة الفلسطينية تتمركز بيد الرجال، بينما تتمركز النساء في الوظائف الادارية التي تحتل الموقع الادنى في السلم الوظيفي.

وأوضحت دراسة حول واقع مشاركة المرأة في مؤسسات السلطة الفلسطينية انه على الرغم من ان نص اعلان الاستقلال الفلسطيني يؤكد على المساواة وعدم التمييز في الحقوق العامة، الا ان تشكيلة السلطة الفلسطينية لم تضم سوى سيدتين، كما لم تعين أي امرأة بمنصب وكيل وزارة.

وشملت الدراسة التي قامت باعدادها الدكتورة سهى هندية من مركز الدراسات النسوية في القدس على بحث استكشافي ضمن إطار بحث محدد بـ 6 وزارات فلسطينية هي الاقتصاد، التجارة والصناعة، التربية والتعليم، التخطيط والتعاون الدولي، الثقافة، ووزارة الاعلام.

وحسب الدراسة التي تلقت وكالة «قدس برس» نسخة عنها فلم تتعد نسبة النساء اللواتي يشغلن منصب مدير عام في مؤسسات السلطة الفلسطينية الرسمية 16 في المئة، وحاولت الدراسة البحث في أسباب وتجليات التمييز حسب النوع الاجتماعي في توزيع الوظائف في المناصب العليا، وماهية حيثياته ومسوغاته، حيث اعتمدت الدراسة على اجراء مقابلات مع رجال ونساء يعملن في عدة وزارات.

وأوضحت الدراسة ان ضعف مشاركة المرأة الفلسطينية يعود الى هيمنة ابوية ذكورية، ومنها ما يعود لتأثيرات سياسية تتمثل في هيمنة تنظيم سياسي واحد على اجهزة السلطة، وهو تنظيم لا تحتل قضية المرأة أولوية على جدول أعماله، أو لاعتبارات تتصل بالاوضاع التي تعيشها الحركة النسوية الفلسطينية في المرحلة الراهنة.

وفي الوقت الذي اشارت فيه الدراسة الى ان نسبة مشاركة المرأة في الحياة السياسية في العالم متدنية بشكل عام الا انها ترى ان نسبة مشاركة المرأة داخل البرلمان الفلسطيني متدنية مقارنة بدورها في حركة التحرر الوطني ودورها داخل الاحزاب السياسية، حيث حصلت على 5 مقاعد فقط من مجموع 88 مقعدا، أو ما يعادل نحو 6 في المئة من المجموع العام.

وتحدد الباحثة المواقع العليا المقصودة بالبحث وهي مناصب مدير أو رئيس قسم أو ادارة أو سكرتيرة تنفيذية، اما المواقع الدنيا فتمثلت برئيس شعبة، سكرتارية تنفيذية أو عاملة تنظيفات أو حارسة أو مسؤولة مقسم أو مسؤولة أمن وغير ذلك.

وكشفت عن وجود تفاوت كبير بين نسبة الرجال الذين يعملون في المواقع العليا وبين نسبة النساء اللواتي يعملن في نفس الوظائف، بالاضافة الى وجود بعض المناصب العليا لم تشغلها امرأة على الاطلاق، الا ان الدراسة اوضحت انه كان قد تم تعيين امرأتين في منصب وكيل وزارة مساعد في وزارتي الاقتصاد والتجارة ووزارة الثقافة، الا انه من اللافت للنظر ان الاثنتين استقالتا من منصبيهما قبل مضي عام واحد على تعيينهما.

وقالت ان نسبة النساء تزيد كلما انخفض السلم الوظيفي، حيث سجلت نسبة النساء الموجودات داخل الوزارات في المواقع الدنيا أعلى نسبة وهي 46 في المئة، فيما بلغت نسبة تواجدها في المواقع الوسطى 45,4 في المئة.

وعللت الدكتورة سهى هندية ذلك ارتباطها بالتنشئة الاجتماعية التي تؤدي الى انضباط السلوك الفردي ليعمل وفق النمطية المحددة اجتماعيا (أي العمل فقط ضمن الوظائف التي تليق بالمرأة من مفهوم اجتماعي).

كما ان المرأة تواجه عوائق بنيوية في سوق العمل فتحصل على القليل من المصادر، وتكون بالتالي أدنى خبرة ومستوى في معالجة النفوذ والسلطة عندما تواجه الرجال في مجال السياسة.

وبينت الدراسة وجود نسبة عالية من الموظفين والموظفات في الوظائف العليا من سكان 1967 وأقلية من سكان 1948، وهذا الامر ينطبق على الرجال والنساء على حد سواء. وتثير الدراسة متغيرا هاما له تأثير على مشاركة المرأة السياسية حيث دلت نتائج المقابلات على ان أكثر من النصف (52 في المئة) من العاملين في الوزارات التابعة للسلطة الفلسطينية، كانوا سابقا يعملون في أطر ودوائر منظمة التحرير الفلسطينية.

وأشارت النسب الى ان الرجال الذين يعملون في مناصب عليا هم من العاملين في المنظمة، وان هيكلية المنظمة كانت وما زالت يسيطر عليها الذكور بينما لعبت النساء دورا تابعا ومرتبطا بالتوجيه الذكوري.

وفيما يتعلق بالتعيينات التي قام بها رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات أوضحت ان نسبة التعيينات للنساء كانت 7 في المئة، فيما كانت للرجال 47 في المئة.

وقالت الدكتورة هندية في دراستها ان التعيين لبعض المناصب العليا في الوزارات جاء من خلال ما يسمى بـ«الكوتا السياسية» اي تعيين شخصيات من فصائل سياسية غير حركة «فتح»، مع ان هذه الشخصيات كانت متدنية بالنسبة للوظيفة الا انها تشير انها «كوتا ذكورية».

وتابعت انه بالرغم من ان الاحزاب السياسية الفلسطينية تعتبر نفسها تقدمية، فهي لم تقم بدفع أي إمرأة الا واحدة من تنظيم «فداء» كانت قد طلبت من الرئيس عرفات مباشرة تعيينها كمديرة عامة.

اما بقية التنظيمات السياسية الفلسطينية كالجبهة الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين وحزب الشعب «الشيوعي سابقا» لم يدفع بأي إمرأة، الامر الذي أضعف من مطالب النساء بالحقوق السياسية والاجتماعية ولم يتغير بشكل ملموس في الادوار النمطية للجنسين.

وأكدت الدراسة انه من الواضح ان التعيين في الوزارات الفلسطينية للوظائف العليا جاء على أساس الولاء السياسي، متجاهلين الكفاءات النسوية الموجودة داخل منظمة التحرير أو الفصائل الفلسطينية الاخرى.

كما اوضحت ان الارقام تشير الى ان نسبة النساء اللواتي اعتقلن ويعملن في وظائف عليا متدنية جدا لم تزد عن 7 في المئة مقابل 47 في المئة للرجال. وأشارت الدراسة الى ان المتتبع لهيكلية منظمة التحرير يجدها ذكورية من حيث ان مواقع النساء في لجانها المختلفة كانت شبه معدومة ووصلت نسبتهن الى 13 في المئة مقابل 87 في المئة من الرجال الامر الذي انعكس بالتالي في تركيبة السلطة الفلسطينية.

ورصدت المقابلات ضمن إطار الدراسة مجموعة من السلبيات التي تشعر بها المرأة أثناء تقلدها لمناصب عليا أهمها أن المرأة الفلسطينية التي تشغل مناصب عليا تحتل مواقع تنفيذية وليس مواقع رسم السياسات، وانه ما تزال هناك معايير وصلاحيات تعطى على أساس النوع الاجتماعي في الوزارات الفلسطينية.

وحول الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية في عملها قالت الدراسة ان أغلب هذه الصعوبات تتمركز في النظرة الدونية للمرأة والتمييز في الصلاحيات والمهام. واستخلصت الدراسة من خلال مقابلة 25 امرأة يعملن في الوزارات مدار البحث ان الرجال لا يتعاملون معهن بشكل مهني، كما ان لديهن الشعور بعدم الرضا على الدرجة الوظيفية وأغلب الوظائف اللواتي يعملن فيها تخص السكرتاريا حيث تفضل الجميلات منهن.

هجمات على الاعلانات الجنسية في التليفزيون والصحف والمسارح والسينما

مهاجمة انصار التطبيع مع اسرائيل و المطالبة بمظاهرات شعبية لمنع مؤتمر الدوحة.. وتراجع الاهتمام بقضية المشير عامر

القاهرة- مكتب «القدس العربي»- من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع رؤساء الجامعات واعضاء مجلس جامعة الاسكندرية وبدء جولة دنيس روس المنسق الامريكي لعملية السلام في الشرق الاوسط. واتصالات تليفونية بين الرئيس مبارك وكل من الشيخ زايد رئيس دولة الامارات ورئيس وزراء البحرين واحباط محاولة لتهريب قطع غيار كمبيوتر ومصادرة سلع فاسدة، وحبس اربعة وثلاثين من اعضاء جماعة الاخوان المسلمين الذين قبض عليهم في الاسكندرية خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق بتهمة الاعداد لاختراق الجامعات في العام الدراسي القادم، وارتفاع الرطوبة ووفاة ستة اشخاص في سوهاج بسبب تلوث المياه وحجز مسدس من امريكي جاء الى مصر لحراسة سيدة اعمال مصرية، وارتفاع منسوب المياه في بحيرة ناصر ورصد خمسين مليون جنيه للارتقاء بالصحة واحوال الاطباء وتحديد المنشآت المخالفة في القاهرة على النيل، والقبض على مزيد من البلطجية.

وعموما لم تكن هناك اخبار مثيرة او هامة، وانسحبت هذه الحالة على المقالات والتعليقات فقد معظمها حيويته وتنوعه وعناصر الاثارة فيه، كما تلاشت الهجمات العنيفة ضد الحكومة ونظام الحكم.

سيدة واغنية وايجار

والى «مايو» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وردودها على مهاجمي النظام والحكومة، حيث اختصت «الوفد» باثنين من تعليقاتها الثلاثة في الصفحة الثالثة، فاشارت الى ما نشرته عن جهود الشرطة في مقاومة البلطجية ومع ذلك فان المستشار مرسي الشيخ كتب فيها مقالا ادعى فيه ان البلطجية صناعة حكومية وان رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور، نجح في دائرة السيدة زينب- اعتمادا على البلطجية، فقالت «مايو» ردا على «الوفد» والشيخ: «هذا نموذج صارخ للتناقض الظاهر- والواضح جدا- الذي كثيرا ما تقع فيه صحيفة «الوفد» ويكشف توزعها بين ما تلمسه من حقائق الواقع فيعبر عنه محرروها بموضوعية في مقالاتهم والاخبار التي يقدمونها- وبين الانحيازات المغرضة لبعض كتابها الذين يلوون عنق الحقائق- ويرهقون انفسهم في اللف والدوران من اجل تحقيق اهداف خاصة بهم، وهذا النموذج خير دليل على ذلك. فالكاتب هنا اخذ يناور- ليصل في النهاية الى مقولة اخذ يرددها وهي ان حكومة الحزب الوطني استعانت ببلطجية لتزوير الانتخابات وهو يتصور انه بذلك يبرر سقوطه في الانتخابات، هو بالطبع لا يمكن ان يسلم بأن سقوطه هذا كان بسبب ضعف شعبيته او قوة شعبية خصمه في دائرة السيدة زينب الدكتور فتحي سرور- لكنه يتصور انه يريح نفسه، ويهدىء اعصابه عندما يقول ان الحكومة هي التي استخدمت البلطجية لتزوير الانتخابات- فيعفي نفسه بذلك من مسؤولية سقوطه وهزيمته. العجيب انه يبرر وجود البلطجية بأنهم صناعة حكومية- وان الحكومة تعتمد عليهم وتعتبرهم للرشد السري لمطومات وتحريات لاجهزة الامن- وهو اول من يعرف ان المرشد السري في جهاز الامن له نظام خاص ومعروف- ولا يمكن ان يكون هؤلاء البلطجية من بين المرشدين- والا فكيف تحارب الحكومة رجالها الآن! ومن يقرأ مقال مرسي الشيخ سيجد انه زاخر بالنقمة على الانتخابات التي ضاعت منه- وكأنه الان يأخذ بثأره، ويلفق الحكايات ليؤكد انه سقط بسبب البلطجية، وان منافسه د. فتحي سرور فاز بسبب البلطجية- وهذا بهتان عظيم- فكل من له ادنى صله بدائرة السيدة زينب الانتخابية يعرف حجم الخدمات التي قدمها وما زال يقدمها د. سرور- والشعبية التي يتمتع بها هناك بين ناخبيه».

وهاجمت «مايو» «الوفد» ايضا بسبب افتتاحيتها التي اتهمت فيها الحكومة بالخضوع لمافيا الفساد، واستيراد السلع الفاسدة، وان مصر تستقبل زبالة العالم، فقالت «مايو» ردا عليها: «الادعاء بأن مافيا الاستيراد لم تعد تخشى احدا في مصر، هذا كلام مرسل وعبارة مبهمة القصد منها المبالغة المفرطة الايحاء بأن الفساد اصبح وحشا كاسرا لا يقوى عليه احد- صحيفة «الوفد» بذلك تتجاوز كل الحدود المعقولة للنقد ليبلغ حد التشهير، لا بالحكومة فقط ولكن بكل للستوردين المصريين وتتهمهم جميعا بخراب الذمم- ولتعلم صحيفة «الوفد» ان هناك المئات بل الالاف من المستوردين المصريين الشرفاء الوطنيين الذين يحرصون على مصلحة وطنهم ومواطنيهم حرصهم على انفسهم، ولا يسمح لهم ضميرهم بأي حال من الاحوال ولا يسمح لهم دينهم، ولا وطنيتهم ان يتصرفوا اي تصرف يضر بلدهم او يضرّ مواطنيهم- واذا كانت هناك قلة من هؤلاء المستوردين تسمح لهم ضمائرهم الخربة ان يستمرئوا الحرام وهذا امر وارد، فليس معنى ذلك ان نظلم كل المستوردين ونتهمهم في ذممهم- كما يدعي المقال- بأن مصر مليئة بالسلع الفاسدة المستوردة، ان هذا بالقطع بعيد حتى عن خيال اشد المعارضين تعصبا ضد الحكومة. ثالثا: لسنا في حاجة الى ان نكرر على مسامع «الوفد» بصحيفته ان حكومة الحزب الوطني التي اعلنت الحرب على الفساد والمفسدين ايا كانت مواقعهم دون هوادة، قادرة بقوة القانون وبقوة الرقابة الصارمة وبقوة النزاهة وبقوة المسؤولية التاريخية على عاتقها ان تلاحق اي مستورد تخلى عن ضميره او تخلى ضميره عنه وتقدمه للعدالة لتقتص منه للمجتمع وتمنع دخول اي سلعة فاسدة حفاظا على صحة ابناء شعبنا التي هي جزء منه».

واما الرد الثالث في «مايو» فكان على نفي خالد محيي الدين رئيس حزب التجمع اليساري المعارض ما نشر عنه بانه وفق اوضاعه مع مستأجري ارضه في السر طبقا للقانون الجديد، وبانه سحب دفاتر الحيازة الخاصة به وباشقائه وفقا لتعليمات الجمعية التعاونية الزراعية، وان العلاقة بينه وبين المستأجرين سوف تستمر، فقالت «مايو» «ليعذرنا الاستاذ خالد محيي الدين حين نصارحه بأن نفيه لما تردد عن توفيق اوضاعه. لم يأت صريحا واضحا كما تعودنا منه- بل جاء غامضا مبتورا يقول ولا يقول- فهو يشير الى ان العلاقة الايجارية بينه وبين المستأجرين لم يطرأ عليها اي تغيير وانما استخدم صيغة «مطاطة» فقال ان العلاقة ستستمر معهم على اسس العدالة والتوازن ومراعاة الصالح العام، هنا نتوقف- ونطالب الاستاذ خالد ان يكون اكثر تحديدا واكثر صراحة لاننا نظن- وبعض الظن ليس اثما- والصيغة التي استخدمها في التعبير عن مستقبل علاقته الايجارية مع مستأجريه تعني بصريح العبارة انه نجح فعلا في توفيق اوضاعه معهم لكي تستمر العلاقة الايجارية واسس العدالة والتوازن ومراعاة الصالح العام- فتلك هي الاسس التي ارساها القانون الجديد الذي يعارضه حزب التجمع- فتحرض صحيفة «الاهالي» الفلاحين ضده، وليسمح لنا الاستاذ ان نسأل سؤالا صريحا ومحددا: هل سيرفع قيمة الايجار ام لا؟ وهل سيحول العلاقة الايجارية الى مزارعة ام ستستمر الاوضاع كما كانت بدون اي تغيير؟ وهل سيترك لهم الحيازة باسمائهم طواعية كما كانت ام سيصر على تحويلها باسمه؟! بالمناسبة... فانه ليس من مصلحة احد على الاطلاق التشكيك في التصريحات والتقارير الخاصة بتوفيق الاوضاع- كما انه ليس من مصلحة احد التهليل لأية حادثة هنا او هناك وتقييمها للناس على انها ردة شعبية ضد القانون الجائر! لذلك فاننا نطالب «الاهالي» ونطالب الاستاذ لطفي واكد بالتريث وتقصي الحقائق والالتزام بالموضوعية».

ومن الصفحة الثالثة وما فيها من ردود على مهاجمي الحكومة الى الاولى ومقال رئيس التحرير سمير رجب الذي اشار الى ان الرئيس مبارك لن يفرط في اية قيمة او مبدأ واضاف:

«ايضا- لقد ضرب مجتمع للنهضة الكبرى- القدوة والمثل في مواجهة الارهاب من خلال القانون الذي اصبح السيد الوحيد في هذا البلد- وبالتالي عجزت قوى الضلال، والبهتان- ان تطل برأسها- وان حاولت التسلل بطريقة او بأخرى مستخدمة شتى الاساليب، والوسائل- لكننا نؤكد- اننا جميعا لها بالمرصاد بعد ان انكشفت الحيل- وسقطت الاقنعة- على الجانب المقابل- يكفينا فخرا ان مساحة الحرية والديمقراطية تزداد وتتسع وتنمو يوما بعد يوم نتيجة ايمان الزعيم- بأن هذه الحرية، وتلك الديمقراطية هما صمام الامان لكل الناس- فما احلى ان يمارس الانسان حقوقه دون ضغط- وان يعبر عما يجيش في صدره دون ادنى قيود، وانا لن اضيف جديدا.. اذا قلت.. انه كم من المحاولات بذلت لاطفاء الانوار- لكنها جميعا باءت بالفشل- لسبب بسيط ان الراعي الاساسي للمظلة الغالية رفض المساس بها من قريب او من بعيد».

تعمير ودبلوماسية

ومن «مايو» الى «الاهرام» مع مقال الدكتور اسامة الغزالي بعنوان «مبارك وتعمير مصر» بدأه بما احدثه في مصر من تغييرات الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر والرئيس الراحل انور السادات- عليهما رحمة الله- ثم قال عن الرئيس مبارك «ان ما حدث في اقتصاد مصر، في العقدين الماضيين، هو اقرب الى ان يكون ثورة هادئة، واسهل ما في هذه الثورة كان هو التحول من افكار وشعارات الاشتراكية، والدور الكاسح للدولة والقطاع العام في التنمية، الى افكار وشعارات آليات السوق، والتنافس، والدور المتنامي للافراد والقطاع الخاص. ولكن الانجاز الحقيقي، والصعب، كان هو احداث ذلك التحول على ارض الواقع، وتجسيده في منشآت ومصانع ومزارع تعمل، وتنتج، وتستوعب القوى العاملة. ان خطورة التغيير الاقتصادي هي انه- على خلاف التغيير السياسي- يتصل مباشرة بالحياة اليومية للمواطنين، فمواطن العاصمة الذي يستقل مترو الانفاق في مشواره اليومي، والمواطن في اي مكان الذي يتصل تليفونيا بسهولة بقريب او صديق له في اي بقعة داخل او خارج البلاد، ومئات الالوف من العاملين في مصانع المدن الجديدة في العاشر، والسادات، والعامرية.. الخ، ومثلهم العاملون في الفنادق والمنشآت السياحية في البحر الاحمر وسيناء، وكذلك العاملون في المزارع الشاسعة التي امتدت في صمت، بالصحراء، كل هؤلاء يلمسون بشكل مباشر، وفي حياتهم اليومية ورزقهم، جوهر الثورة الاقتصادية الهادئة التي تمت في مصر».

وفي «الاهرام» ايضا كان مقال محمد سلماوي بعنوان «انتصارات الدبلوماسية المصرية» رد فيه على مقال للدكتور سعد الدين ابراهيم عن فشل هذه الدبلوماسية ومما جاء في مقال سلماوي «ان الحملة المصرية ساهمت مرة اخرى في فضح ازدواجية الموقف الامريكي الذي يضغط على الدول العربية لتوقيع المعاهدة او لتمديدها الى ما لا نهاية، لكنه يستثني اسرائيل من الانضمام اليها، وهكذا انتقلت واشنطن واسرائيل من جراء هذه الحملة الى موقع الدفاع عن النفس امام الرأي العام، واضطر الرئيس الامريكي بيل كلينتون ان يعلن لاول مرة اثناء زيارة الرئيس مبارك لواشنطن قبيل ايام من انعقاد المؤتمر في نيسان (ابريل) 1995 بنيويورك انه سيدعم الدعوة الى اخلاء منطقة الشرق الاوسط من الاسلحة النووية بعد اقرار السلام، كما لا ينبغي الا نغفل ما اكدته حملة الدبلوماسية المصرية من استقلالية القرار المصري ازاء الولايات المتحدة، في الوقت الذي اصبحت فيه الولايات المتحدة هي القطب الاوحد في العالم وصار القطب الاخر يقبل ايديها استرضاء، جاءت مصر لتقول ان الدافع الاول لتحركها السياسي والدبلوماسي هو مصلحتها القومية وانها في ذلك قد تصل الى حد التعارض الكامل مع الموقف الامريكي».

استربتيز ومشتقاته

والى المشاكل التي يصرخ الناس منها، خاصة اذا كان التليفزيون واهل الفن من اسبابها، حيث هاجم كاتب «الوفد» الساخر فؤاد تحول معظم المسرحيات الى ما يشبه عروض الاستربتيز- وقال «دعونا نقول ان هناك مسارح قطاع خاص محترمة تقدم اعمالا محترمة- لم تنزلق الى الانحطاط والاسفاف- لم تقترب من الاستربتيز من اجل عيون مستوردي الغذاء الفاسد وبعض الضيوف العرب... الذين يستهويهم الفرجة على هذا اللحم المصري- ولا يلبث ان يصبح زبونا في هذه التجارة التي عادت تطل برأسها القذرة مرة اخرى- الا وهي تجارة الرقيق الابيض- دعونا نسأل انفسنا اين نقابة الممثلين من كل ما يجري حولنا من فساد وافساد في الوسط الفني المصري- قالوا لجحا: الفساد من حواليك- تحرك يا جحا- قال مش مهم- المهم الرسم النسبي»!

ومن الاستربتيز في المسارح الى الفنج العلني في التليفزيون والذي اثار غضب زميلتنا سناء السعيد في «الاسبوع» حيث قالت «لا ادري علام انجرفت الافلام في مصر نحو الجنس والعنف والمخدرات والبلطجة واظهارها وكأنها ادوات مشروعة لحياة العصر وتسليط الضوء عليها كواقع ينبغي عدم تجاهله! ورأينا السباق المحموم بين الافلام في مخاطبة الغريزة والجنس والعري الى درجة استاء معها الكثير من المصريين العاملين في دول عربية شقيقة من آفة الافلام المصرية التي تعرض والتي تصور نساء مصر وكأنهن داعرات عابثات ماجنات يلجأن الى اسلوب الغمز والفنج بوصفه اقصر الطرق الى الاغراء والايقاع بالرجال- ولم يراع منتجو هذه الافلام كرامتهم ومضوا في استباحة مصر ونساء مصر وسمعة مصر وزاد الطين بلة ان العدوى سرت الى جهاز التليفزيون الذي يدخل كل البيوت عن طريق اعلانات اكثر ما يمكن ان توصف به هو البذاءة... عري ورقص واسقاطات وايماءات آل ايه اعلانات المسرحيات والافلام بدعوى اجتذاب الجمهور! ولا يمكن ان تروج السلعة بالفنج والميوعة- رحمة بنا وبمشاهديكم فليس كل مشاهديكم من الراقصين والراقصات!

ومما تأتيه فتيات الاعلانات في التليفزيون من حركات واصوات الى نوعية اخرى من الاعلانات عن «الواقي الذكري» الذي اثار غضب فضيلة الدكتور الشيخ عبد الله النجار، فكتب يقول عنه في عموده اليومي- قرآن وسنة- بـ«الجمهورية» «الناس في حيرة من امر تلك الاعلان التليفزيوني الخارج الذي يروج لتنظيم الاسرة، وفيه تعدد للذيعة وسائل ذلك التنظيم تفصيلا، ثم تذكر منها «الواقي الذكري» هكذا في سفور ووضوح ودون ادنى قدر من حياء او خجل او مراعاة لموطن العفة في نفوس الناس او احاسيس الغريزة لدى الشباب والفتيات والاطفال الذين كثيرا ما يدفعهم الفضول او الرغبة في معرفة ما يصعب عليهم فهمه الى سؤال ابائهم او امهاتهم عن معنى هذا «الواقي الذكري» فلا يقدرون من شدة الخجل على الاجابة، وربما دفعهم الحياء من اطفالهم الى الارتباك وعدم القدرة على التصرف، والذين يقدمون هذا الاعلان الفاضح يفرضون على من يشاهدونه المعاني القبيحة التي يتضمنها والتي لا يمكن ان يتقبلها الا هؤلاء الذين صاغوه على هذا النحو الجارح وحرصوا على اذاعته بتلك الصورة الموغلة في القبح».

وهذا الاعلان بالذات لقي استهجانا سابقا من كثيرين- ومن اعلانات التليفزيون عن الواقي الذكري الى اعلانات الصحف عما هو اضل سبيلا وجاء في رسالة القارىء المسكين محمود البكري من القاهرة والتي ارسلها الى رأفت الخياط الذي نشرها في عموده بجريدة «المساء» الذي يكتبه تحت عنوان منقطة فوق حرف ساخن» وجاء فيها: «ماذا تفسر انتشار اعلانات ادوية واجهزة علاج الضعف الجنسي لدى الرجال- بصورة وقحة ومؤذية تصدم المشاعر وتهدر الحياء! فقد وصلت الوقاحة وقلة الادب ببعض اصحاب هذه الاجهزة الى ذكر عبارة غريبة جارحة تحرض الزبائن على تجربة الاجهزة- وهم مطمئنون فمن حقهم في حالة الفشل! في تحقيق الشفاء ان يستردوا ما دفعوه- بالذمة ده كلام؟ واعقب على رسالة القارىء الفاضل: بأن مبدأ رزق الهبل على المجانين ينطبق على عملية النصب الكبرى».

تطبيع ومطبعون

ومن مشتقات الاستربتيز ولاجهزة الضعف الجنسي الى انصار اسرائيل ووصفهم بصفة الخصي وهو التشبيه الذي استخدمه في «الاسبوع» مجدي شندي في تعليق له بعنوان «زمن الخصيان» عن الحديث الذي ادلى به المستشار السابق شريف كامل لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية وطلبه مساعدة اقتصادية من اسرائيل حتى لا يغلق صحيفته التي اسسها للفحول التي تدافع عنها وتهاجم انصار الناصرية والاسلام السياسي والقومية العربية واضاف:

«تبقى التساؤلات- من الذي اعطى تصريحا بالصدور لصحيفة كهذه تعتبر عارا وتلطخ وجه القاهرة الصامدة في مواجهة حملات التطبيع ومعاهدات الاستسلام؟ اين نقابة الصحافيين والمجلس الاعلى للصحافة والمركز الصحافي من هذا الغثاء؟ اين الجهات القضائية حتى توقف عضوا سابقا في السلك القضائي من ارتكاب هذه الحماقة التي تجلب الاحتقار ولا يمكن لأي وطني ان يدافع عنها».

ومن شريف كامل الى غيره من انصار التطبيع الذين قال عنهم عبد الرحمن الابنودي في «الاسبوع» ايضا:

«المطبعون اصابهم الهلع، حين وقفوا امام المرآة ليروا الشيب والغضون والتصلع- رأوا الاعمار تنقص، وانهم سيخرجون من المولد بلا حمص، فلبسوا رداء المدنية، وتحدثوا عن التحضر والديمقراطية، لينقذوا الامة الغبية، ويلحقوا بسوق المكاسب قبل ان ينفض، ويسترحموا عدونا قبل ان ينقض، وقرروا تسول الحوار، لانقاذ شعبهم الحمار».

ردود ومعارك

والى الردود والمعارك حيث ابدى مصطفى بكري رئيس تحرير «الاسبوع» استغرابه من الاتهامات التي وجهها رئيس تحرير «الشعب» مجدي احمد حسين للواء رؤوف المناوي بانه الذي دبر حادث الاعتداء على باستئجار بلطجية.. وقال: «غريبة. اللواء رؤوف المناوي.. الذي اقام جسرا للحوار مع المثقفين والذي سعى بنفسه للافراج عن الاستاذ مجدي حسين رئيس تحرير الشعب يوم القبض عليه لتنفيذ حكم قضائي، تحدثنا سويا مع وزير الداخلية الذي رحب بذلك.. اصبح الان يدبر المخابرات ويستخدم اساليب البلطجة ضد رئيس تحرير «الشعب».. كيف؟! هل هذا يصدق؟! لقد استضفت الاثنين في منزلي منذ شهور قليلة مضت وبعد الحادث الذي تعرض له مجدي حسين بشهور طويلة. وقد سمعت من الاستاذ وجدي كلاما جميلا في حق اللواء المناوي، فما الذي حدث حتى يصبح رؤوف المناوي زعيما للبلطجية بين ليلة وضحاها؟! لقد ادان الجميع العدوان الذي وقع على الزميل مجدي حسين لانه يمثل سابقة خطيرة. ولكن علينا ان ندقق في توجيه الاتهامات وان ندقق ايضا في نوايا المصادر التي تزج بهذه المعلومات التي اظن انها مغلوطة ولا اظن ان تلك من اخلاق اللواء المناوي او اللواء محمود وجدي».

وطلب بكري التدقيق في نوايا المصادر التي تزج بهذه المعلومات المغلوطة، واكد ان هناك آخرين يقومون بايصال هذه المعلومات الى مجدي.

ونترك وزارة الداخلية وصحيفة «الشعب» الى رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور الذي يبدو انه يقوم بحملة للرد على هجمات ابراهيم سعدة رئيس تحرير «اخبار اليوم» ضده، وكذلك حملات احمد رجب ورسام الكاريكاتير مصطفى حسين ضده، من خلال تنظيم سلسلة حوارات عديدة معه، بدأها في «المصور» ثم امتدت يوم السبت الماضي الى «اكتوبر» ويوم الاحد في مجلة «الاهرام العربي».

وبمناسبة سرور فقد نشرت «مايو» في صفحتها الاولى خبرا رئيسيا عن أسباب قيام الدكتور فتحي سرور برفع الحصانة البرلمانية عن الدكتور مصطفى السعيد رغم ان المجلس رفض. فقالت ان سبب الرفض الأول ان رجل الاعمال الطوخي علي الطوخي لم يؤخذ بلاغه الاول مأخذ الجد واعتبر المجلس المعلومات الواردة فيه غير دقيقة، واضافت «مايو»: «ولكن الوقائع الجديدة في التحقيقات ذكرت أن د. السعيد أخذ المبلغ على دفعات لشراء مصنع ولم يقم بشرائه مما دفع النيابة الى طلب رفع الحصانة لسماع أقوال د. السعيد في هذا الاتهام وبالفعل طلب وزير العدل من د. سرور الموافقة على رفع الحصانة في ضوء هذه الوقائع».

وكان الطوخي اتهم السعيد بالاستيلاء على مليون ونصف المليون جنيه.

وفي «الاهرام» واصل سلامة احمد سلامة نشر ما يرده من رسائل من اصحاب فيلات وشاليهات مارينا العلمين، على المعرض الذي اقامه اين مسؤول كبير في مجلس الشعب، ومعه آخرون وأتوا به مشاعر السكان، والرسالة التي نشرها امس كانت عن حفل غذاء مهول اقامه هذا المسؤول بنفسه، والرسالة الجديدة من نادية صالح وجاء فيها «كان السياسي الكبير والد صاحب المشروع يقيم حفل غداء في منزله أو فيلته المقامة في المنطقة السابعة التي زرعت له خصيصا لتحجب منظر البحر تماما عن الفلل والشاليهات التي أصبحت خلفها على البحر، اقام سيادته حفل غداء وجاءت سيارة (تريلا) تابعة لشركة تخصصت في استيراد المأكولات من أوروبا واستقرت أمام منزلي، وكان لا بد من تشغيل محرك السيارة الثلاجة طوال الوقت لضمان حفظ الطعام. استمر هذا الوش والازعاج من الثامنة صباحا منذ استيقاظنا وحتى الساعة الرابعة عصرا. ناهيك عن ارباك حركة السير في الشارع، ولم يتمكن اصحاب الشاليهات من ركن سياراتهم امام منازلهم لازدحام الشارع بصورة غير عادية بسيارات الضيوف ورجال الامن والسفرجية وسيارات المطاعم الاخرى».

وفي «الاهرام» ايضا واصل صلاح منتصر نشر الرد الذي قال انه أرسله الى جمال بدوي رئيس تحرير الوفد ولم ينشره ردا على مقال له عن الدكتور ابراهيم أبو الفتوح وتشبيهه له بانه ذئب. لانه اقام في مركز الكلى بالمطرية عيادة اسنان ليعين فيها ابنه، وقال منتصر ان الدكتور ابراهيم أجرى ستمئة وخمس عشرة عملية زراعية كلى لمرضى فقراء دون ان يتقاضى مليما، وانفق واحدا وثلاثين مليون جنيه على هذا المعهد برقابة صارمة من الرقابة الادارية وثمنه الان مئة وسبعة واربعون مليون.

عبد الحكيم عامر

وبالنسبة لقضية المشير عبد الحكيم عامر فلم تنشر عنها الصحف شيئا باستثناء «الاسبوع» و«العربي» و«الاخبار» التي نشرت في صفحتها الخامسة تغطية قام بها الزميلان محمد حسن البنا وخديجة عفيفي. جاء فيها ان المستشار عادل فهمي مدير المكتب الفني للنائب العام اعد الملف القديم للقضية وارفق به بلاغ المهندس حسن عامر شقيق المشير للنائب العام، الذي سيقرر اما حفظ البلاغ أو اعادة فحص الملف واعداد مذكرة بشأن ما تم من تحقيقات سابقة. أو استكمال التحقيقات، وبحث ملف اعادة التحقيق مرة اخرى في القضية عام 1975 المتضمن تقرير د. علي دياب بأن المشير مات مقتولا بالسم وليس منتحرا.

وقال حسن عامر «اننا لا نقصد التشهير باحد او الاساءة الى شخص الرئيس الراحل عبد الناصر او غيره انما نسعى الى رد الاعتبار للمشير عامر، والذي كانت تربطه صداقة حميمة بالرئيس عبد الناصر وما زالت بين الاسرتين علاقات مصاهرة ودم». هذا ومن المعروف ان شقيق خالد الذكر متزوج من ابنة عبد الحكيم عامر.

واعادت «العربي» في صفحتها الأخيرة نشر تفاصيل القضية والتحقيقات التي أجريت، وقالت ان المستشار محمد الخولي المحامي العام قد فتح التحقيق من جديد في آب (اغسطس) عام 1975 بناء على شكاوى قدمت اليه وانتهى التحقيق الى الحفظ.

أما «الاسبوع» فنشرت في صفحتها الثانية تعليقها عن ابراهيم بعنوان «آه يا زمن الراقصات ممثلة الاغراء برلنتي تقول: عبد الناصر قتل عامر». جاء فيه: «ممثلة الاغراء الاولى في مصر (سابقا) تدلي بدلوها في وقائع موت القائد العام للقوات المسلحة المصرية للمشير عامر، ماذا تقول؟؟ بدأت برلنتي بهجوم كاسح على عبد الناصر، ووصفت نظامه بأنه مكان هوجة لتأليه شخص حتى لو تطلب الامر تحطيم الاخرين، وهذا ما حدث، ثم وصلت الى محطة التحقيقات الحالية فقالت «انها تعتقد بأن هذه التحقيقات لن تصل الى شيء».

قطر وعرب

والى القضايا العربية، حيث طالب عبد الستار الطويلة في «الوفد» الحكومة المصرية السماح بالمظاهرات ضد اسرائيل وامريكا وتأييد دعوة الاحزاب اشراك الشعوب العربية لانها الوسيلة لردع اسرائيل وامريكا، بل ولم تكن قطر لتجرؤ على تحدي الشعوب.

ولما محمد الحيوان فقد واصل استثارة روح العداء لدى المصريين ضد اخوانهم العرب وهي التي بدأها من يوم الخميس الماضي. فقال «ظهر ان لنا حقوقا عند القذافي، قديمة ومجددة والقذافي يماطل في دفعها ولو فتشنا عند باقي الانظمة الثورية الشقيقة لوجدنا ان لنا حقوقا تماطل هذه الانظمة في دفعها.. لنا حقوق عند العراق ثمن صنعة وخسائر من أيام الحرب مع ايران ولنا عند سورية وعند الجزائر واليمن».

واشنطن تميل لعقد قمة خماسية

اولبرايت تطالب عرفات بممارسة اجراءات عملية ضد الارهاب وتدعو نتنياهو في المقابل لتجميد الاستيطان لفترة وجيزة

■ ينقل عن الامريكيين بان المحادثة التي اجرتها مادلين اولبرايت مع ياسر عرفات كانت قاسية، ولكن نتنياهو هو الاخر لم يحظ بحديث سهل معها.

بعد الخطاب الذي القته اولبرايت قالت لعرفات بان «عليه الا يلعب معها» (بهذه الكلمات تماما). وبعد ان افاق عرفات من الصدمة قال لها: «اعتقد ان عليك ان تتراجعي عن اقوالك». اولبرايت التي لم تعتد على اهدار وقتها على المجاملات قالت له مجيد اني اتراجع عما قلته واعلمت زعيم الشعب الفلسطيني انه ان كان يريد مساعدة نفسه ان يقوم بشيء ما بصدد الارهاب».

اولبرايت شددت في اقوالها على كلمة «العمل» اي ان الاقوال غير كافية. فالكونغرس يجثم فوق رأسها، وعما قريب ستضطر الى اصدار اوامر باغلاق مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية انها لا تعتزم افساد علاقاتها مع جيسي هولمز، فهي محتاجة الى تعاون هذا السياسي المخضرم والعنيد الذي يشارك في لجنة الخارجية من اجل تحريك العلاقات مع الصين وانقاذ الامم المتحدة.

وان كان عرفات يريد مساعدتها في التخلص من عداء الجمهوريين للفلسطينيين عليه ان يزودها بالسلاح، وقد سمعوا ما يكفي من الاقوال، وهذه الاقوال ايضا لا تخلو من الاشكاليات اذ يقوم المستشار السابق لشؤون الارهاب ايغال كرمون ومستشار نتنياهو دافيد بار ايلان بارسال شرائط حول خطابات عرفات المثيرة للمشاكل الى واشنطن بشكل مستمر.

المحادثة مع نتنياهو كانت لطيفة اكثر كما قالت اولبرايت نفسها، اذ ليس هناك تماثل بين القنابل والبلدوزرات، الا انها لم تترك مكانا للتعليلات المشوهة لاقوالها في المؤتمر الصحافي. نعم، ليس هناك تماثل ولكن مطالبنا من اسرائيل لا تقل حزما. هذا الاسلوب كان سيشكل تذكيرا لروس باسلوب المسؤول السابق عنه جيمس بيكر، والذي قال نفس العبارات للطرفين.

اذا فقد خرج روس من واشنطن مع تفويض مزدوج: واحد لعرفات بشأن الارهاب والثاني لنتنياهو بشأن المستوطنات وجبل ابو غنيم.

الشخص الذي ادرك على الفور ان الامريكيين جديون في هذه المرة بشأن الارهاب كان قائد الشرطة الفلسطينية غازي الجبالي، وليس مصادفة انه ارسل لعرفات من على موجات اذاعة الجيش الاسرائيلي رسالة اعلن فيها انه لا يريد ان يتحول الى قربان وضحية. فقد شعر على ما يبدو ان الارض تحترق من تحت قدميه، وخلافا للعملية في محانية يهودا التي لا يعرف مصدرها بعد فان المكيدة التي نصبتها الشرطة الفلسطينية ضد الجنود الاسرائيليين موثقة لدى الشاباك الاسرائيلي، وطرد الجبالي يتوافق تماما مع المطلب الامريكي القاضي بالقيام بخطوات عملية، وبالنسبة لعرفات فان من الاسهل طرد شرطي على ان يقوم بتجنيد الفلسطينيين للاعمال البوليسية حسب طلب اسرائيل.

لشدة اسف الامريكيين فقد وصل روس الى غزة من دون وعد مسبق بأن عرفات فهم فعلا رسالة اولبرايت بشأن الارهاب، لان ذلك كان سيساعده في استيضاح درجة استيعاب نتنياهو للرسالة المرسلة له حول الخطوات احادية الجانب، اي المستوطنات وجبل ابو غنيم.

الامريكيون يعودون ويكررون بانه قد ساد انطباع لديهم قبل العملية بايام ان نتنياهو مستعد للمخاطرة بشهر من التجميد الا ان ديوان رئيس الحكومة ينفي ذلك، وربما كانت لدى نتنياهو مشكلة ذاكرة مرة اخرى مثلما حدث في قضية بار-اون، وعلى كل الاحوال فقد سمع صائب عريقات خلال اللقاءات التي جرت قبيل العملية في واشنطن الفكرة التالية: بالامكان الحصول على موافقة نتنياهو (بواسطة المحامي اسحق مولخو) بتجميد البناء في جبل ابو غنيم لفترة اربعة ايام ونصف وتمديدها لفترة الشهر، وفي ذلك الحين كان الحديث يدور في فترة عيد نزول التوراة والان يجري الحديث عن الفترة التي تصادف بين رأس السنة وبين عيد العرش.

الفلسطينيون يفضلون البقاء خارج المفاوضات حول صفقة التجميد، واسرائيل قررت بشكل احادي الجانب البناء وعليها ان تقرر بشكل احادي الجانب وقفه. وسيرحب الفلسطينيون بايقاف البناء وليس بجدول زمني لايقافه، والامريكيون يفترضون انه ان قام نتنياهو بايقاف البناء فلن يجرؤ على استئنافه من جديد، والسؤال هو ما الذي سيفعله اهود اولمرت بهذا الصدد؟

اجواء مؤتمرات قمة

قبل الاعلان عن سفر رئيس الدولة عيزر وايزمن للقاء كلينتون تسلى رئيس الدولة في مشروع اخر، وهو عقد قمة رباعية لانقاذ عملية السلام. ولم يواجه مشكلة مع ثلاثة من المشاركين هم الملك حسين، الرئيس مبارك وياسر عرفات خلافا للشخص الرابع نتنياهو الذي لم يكن ليسوي اموره معه بشكل جيد، وخلال اللقاءات التي عقدت في عمان جرى الحديث بأن يكون المشارك الاسرائيلي هو عيزر وايزمن وليس رئيس الحكومة، فوايزمن هو الاخر زعيم دولة.

نتنياهو يسير في اعقاب رابين الذي قام بكل شيء كي لا يتمكن كلينتون من التفرغ لزيارة رسمية يقوم بها رئيس الدولة، صحيح ان وايزمن سيصل الى البيت الابيض، ولكن من المشكوك فيه ان يأتي للقمة.

الامريكيون اشتروا فكرة القمة الرباعية، وان جرى كل شيء وفقا للخطة سيحصل رئيس الحكومة على الدعوة وليس وايزمن، وقد تكون هذه القمة خماسية باضافة مسؤول امريكي بارز.

عضو الكنيست روبي ريبلين اهتم بالاشاعة التي انتشرت حول قمة وايزمن، وقد قيل بان المبادرة جاءت من الملك حسين وليس من وايزمن، وهذه ايضا رواية ديوان رئيس الدولة.

عملية السلام هي التي تدفع بوايزمن للذهاب الى الولايات المتحدة، وستكون عنده فرصة للبرهنة عن ذلك في لقاءاته مع القيادات اليهودية، كل التنظيمات اليهودية الهامة نشرت في الايام الاخيرة بيانات تأييد حماسية لسياسة اولبرايت كما اوردتها في المؤتمر الصحافي، اليهود يفهمون الانكليزية، بما فيها المقاطع التي شجبت فيها البناء في جبل ابو غنيم والمستوطنات.

وبعد «عمليات الحكومة السابقة»، زينت اقوال وايزمن التي هاجم فيها عملية السلام ببيانات شجب صادرة عن تنظيمات اليمين لعلمية اوسلو، والان ستكون امامه فرصة للتكفير عما فعله.

مبادرة اولبرايت امسكت بالمؤسسة اليهودية في ذروة الجلبة الكبيرة حول اكتشاف لورنس كوهلر في «جويش ويك» (وفي هارتس بالامس) حول دواخل وخفايا لقاءات الرؤساء وحول مصادر التمويل التي يجندها المدير عام المجرب مالكولم هونلاين.

الرئيس الجديد مالفين سيلبرغ يعد باعادة التنظيم الى المركز، وقد كان هونلاين في هذا الفيلم لاكثر من مرة.

وزيرة الخارجية ستجري خلال زيارتها للمنطقة سباقا ضد مكان عملها السابق، وضد سكرتير اخر للامم المتحدة هو كوفي انان. الفلسطينيون يعوضون انفسهم عن الهزائم التي تلحق بهم في الكونغرس بتوجيه ضربات لاسرائيل في الجمعية العمومية للامم المتحدة في نيويورك، وخلال الاتصالات التي تجري حاليا من خلف الكواليس يحاولون حشد التأييد لقرار يدعو لنشر تقرير اخر حول الوضع في المناطق، وقبل شهرين رفضت اسرائيل طلبا مماثلا من سكرتير الامم المتحدة الذي طلب ارسال مبعوث من قبله الى المناطق، هذا المبعوث كان من المفروض ان يرفق الى تقريره موقف رأي المعارضة في اسرائيل.

من اجل التخفيف قليلا من الانتقادات الموجهة له قام انان بالاتصال بنتنياهو وشكره على قراره بوقف البناء في رأس العامود، ولكن من المشكوك فيه ان يكون انان قادرا على منع صدور تقرير وشجب اخرين.

دافيد ليفي الذي سيترأس وفد اسرائيل للامم المتحدة لم يستجب حتى الان لدعوة انان للقائه وكانت اسرائيل، مثل الولايات المتحدة، ايدت ابعاد بطرس غالي لصالح كوفي انان، ولكن السكرتير الجديد يبدي بوادر استقلالية متزايدة يوما بعد يوم الامر الذي سيبلغ ذروته في الخريف وذلك في اعقاب اعلان انان عن عزمه زيارة ايران في الخريف من اجل تشريف مؤتمر الدول الاسلامية بحضوره. صحيح ان الحكومة الامريكية تبدي اهتماما معينا بالحكم الجديد في طهران، الا انه ليس من الواضح انها ستنظر بعين الرضى الى زيارة سكرتير الامم المتحدة للدولة الواقعة تحت الحصار الامريكي، ولكن بالامكان الافتراض ان الكونغرس لن يتحمس للفكرة، وقد دعا بنيامين غيلمان رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ قبل اسبوعين احد ايات الله المعارضين لطهران والمقيم في المانيا للادلاء بشهادته امام لجنة جرائم الحرب التي تحقق في ممارسات النظام الايراني.

وزيارة انان لايران لن تساعد في اقناع الكونغرس بدفع ديون الولايات المتحدة لهذه المنظمة.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/8/11


مادلين اولبرايت — الرئيس الفلسطيني عرفات

العقوبات لن تثير الفلسطينيين ضد حماس

سياسة نتنياهو تهدف الى اسقاط قيادة عرفات

■ «نعم، لنكسر» هكذا كتب زئيف جيبوتينسكي في بولندا قبل نحو جيلين، وقصد كسر هيئة الهستدروت العامة للعمال، مفخرة الاستيطان المنظم، ومصدر قوته، ونواة الدولة العتيدة. ان من يرون انفسهم ورثته، يستخدمون هذا الشعار تجاه العدو الاخر.

بعد عملية محانية يهودا قررت حكومة نتنياهو سلسلة من الخطوات الاستثنائية. لقد اعلنت رسميا عن عدم تحويل الاموال التابعة للسلطة الفلسطينية، خارقة بذلك اتفاق باريس وتقويض السلطة من ناحية مالية. لقد فرضت حصارا على كل قرية فلسطينية وعلى كل مدينة فلسطينية على حدة، خلافا لاتفاق اوسلو، الذي اعترفت فيه اسرائيل بوضوح تام ان الضفة الغربية وقطاع غزة هي منطقة واحدة. انها تجوع السكان وتحرم الاطفال من الحليب. وتمنع المرضى والنساء الحوامل من التوجه للعلاج وانقاذ حياتهم، وهي تفصل كل المناطق الفلسطينية عن خارج البلاد من خلال استغلال غير قانوني لتواجد قواتنا على المعابر الحدودية الذي استهدف هدفا اخر. انها تهدد بارسال جنود اسرائيليين الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال المخاطر بمواجهة دامية مع الجنود الفلسطينيين، وفي القدس يهدمون البيوت يمينا ويسارا.

ثمة من يقول ان هذه وسائل امنية حيوية استهدفت مكافحة الارهاب والدفاع عن حياتنا. وثمة من يقول، هذه نشاطات عقابية جماعية، استهدفت الضغط على الفلسطينيين لمكافحة الارهاب. هؤلاء كاذبون واولئك مخطئون. المنطق البسيط يقول انها ليست وسائل امن.

من المؤكد ان افراد الشرطة الفلسطينية، الذين لا يتلقون رواتبهم الضئيلة. لان النقود سرقت من قبل اسرائيل، لن يتحمسوا اكثر لالقاء القبض على المخربين والدفاع عن اسرائيل. المنطق البسيط يقول ايضا ان العقوبات الجماعية لم تستهدف اثارة الجمهور الفلسطيني ضد حماس وامثالها. انها تؤدي الى نتيجة معاكسة: من يرى اطفاله يتضورون جوعا امام ناظريه، وليس بمقدوره فعل شيء، لن يوجه غضبه ضد حماس، بل ضد اسرائيل والمسيرة السلمية. وهذا سيؤول الى تجنيد انتحاريين جدد.

اذا كان الامر كذلك ما هو الهدف الاساسي من هذه الوسائل؟ الامريكيون يقولون: «اذا كان يسير كالاوزة ويترنح كالاوزة فهو اوزة»، وهذا يعني ان الاشياء، بصورة عامة، هي كما تظهر للعيان واعمال نتنياهو تظهر كمحاولة صارمة لكسر السلطة الفلسطينية، انا اقترح ان نخلص الى الاستنتاج البسيط وهو ان الامور هي بالضبط مثلما تبدو. لنكسر!!

يقولون هذا لا يعقل، ذلك لان ياسر عرفات هو شريكنا في السلام، بدون عرفات لا يوجد مسيرة سلمية، ولا سلام. نتنياهو لا يفهم ذلك، ربما تبنى لنفسه الشعار الذي ابتدعه آنذاك يوسي سريد «نلوي ذراع عرفات، ولكن على ان لا نكسرها».

والاخرون يقولون: نتنياهو لا يفهم انه حين يضعف عرفات فانه يقوي حماس، وهؤلاء ايضا يضللون انفسهم. نتنياهو تحديدا يفهم، وكيف يفهم. الامور هي بالضبط مثلما تبدو، وفاعل الاشياء يعرف بالضبط ما يفعله.

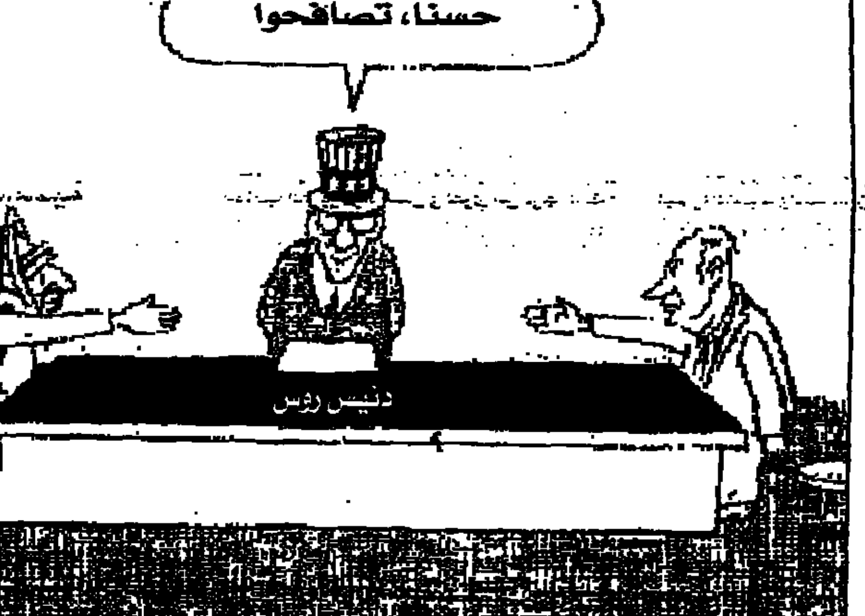
ان سياسة بنيامين نتنياهو استهدفت كسر السلطة الفلسطينية - ليس لي الذراع بل كسرها وكسر صاحبها. ان هدف هذه الوسائل هي تقويض السلطة الفلسطينية وسيطرة حماس على الشعب الفلسطيني. هذا مخيف ولكنه ليس عملا غبيا. ثمة بذلك منطق حديدي. انه موجود في الصيغة التالية: بدون عرفات لا يوجد مسيرة سلمية، بدون مسيرة لا تعاد مناطق، بدون اعادة مناطق توجد ارض اسرائيل الكبرى.

ان الحديث عن الون-زائد ليست الا هراء وكلاما فارغا. والحديث عن مكافحة الارهاب دعاية. ارهاب حماس يخدم رجال ارض اسرائيل الكبرى وهدفها هو تقويض المسيرة السلمية. ولكن بطريقة يلقى اللوم فيها على عرفات والعمليات تخدم هذا الهدف. انه لا يكافح الارهاب، هذا هو منطق اليمين المتطرف. الوطني، ولكنه منطق خيالي لان الامور ليست كذلك.

عرفات لن يسقط، وحماس لن تحل مكانه. في اللحظة المناسبة سيقف عرفات على رأس التمرد الفلسطيني وسيتحول الكيان الفلسطيني الى دولة فلسطينية مقاتلة. وفي الحرب التي ستنشب حينئذ، سيكون العالم كله ضدنا. سيكون واضحا تماما ان حرب اسرائيل-فلسطين ستؤدي الى غضب في كل انحاء العالم العربي وستشكل خطرا على الملوك والامراء الحافظين على المصلحة الوطنية الامريكية في منطقة النفط.

ان من يحاول ان يكسر الان عرفات سيكسر صخرة وجودنا. لان الصيغة الحقيقية هي كما يلي: «لا امن بدون سلام، لا سلام بدون فلسطين، وعرفات فقط قادر على تحقيق ذلك».

اوري افنيري
(معاريف) 1997/8/11



(معاريف)

سورية حاولت اغتيال اشكول قبل حرب يونيو

اتصالات غامضة تتم وراء الكواليس بين دمشق وتل ابيب ... رغم التهديدات العسكرية

■ احضر لي صديق من واشنطن وثيقة مثيرة من ارشيف وزارة الخارجية الامريكية، ويتضح من مضمونها انه في 12 ايار (مايو) 1967 توجه السفير الاسرائيلي ابراهام هيرمان الى وزير الخارجية الامريكي دين راسك وسلمه اسرارا عن عميل سوري اعتقل في اسرائيل بعد ان اكتشف انه جاء بهدف قتل رئيس الحكومة ليفي اشكول، وبالمقابل دعا موشيه بيتان، المسؤول عن شؤون الولايات المتحدة في وزارة الخارجية الاسرائيلية السفير الامريكي في تل ابيب فولفرت بربور وسلمه معلومات مفادها ان العميل، رجل مثقف، يتحدث العبرية بطلاقة وكان مزودا باجهزة اتصال محكمة، وطلب بيتان من واشنطن، ان يحافظ الامريكيون على سرية المعلومات، ذلك لان حكومة اسرائيل قررت عدم نشر اي شيء عن ذلك.

الوثيقة التي تحمل اشارة NND17 .Box/9691 96/احضرها من واشنطن د. جاك شلوم من سديه بوكر. وكان يوم 12 ايار (مايو) 1967 صادف وصول وفد مصري برئاسة انور السادات الى موسكو وعرضه امام القيادة السوفييتية «ادلة» على تركيزات عسكرية على الحدود السورية، وعندئذ اقنع السوفييت السادات بحث عبد الناصر على تركيز الجيش المصري في سيناء من اجل التخفيف من الضغط العسكري الاسرائيلي على سورية.

والاكثر مفاجأة هو حقيقة انه في الوقت الذي بعثت فيه سورية عميلا لقتل رئيس حكومة اسرائيل اثارت ضجة مدعية بأن اسرائيل تهددها.

ويتضح من خلال هذه القصة انه رغم كشف العمل السوري في اسرائيل الا انه ليس كل شيء معروفا في العلاقات الاسرائيلية السورية، فالجمهور لا يعرف كافة الاحداث التي سبقت حرب الايام الستة، وفي حال انتقالنا الى الفترة الراهنة فان لا احد يعرف لماذا وافق شمعون بيريس على تفسير كلينتون بان اسحق رابين وافق على الانسحاب حتى ضفاف طبريا، في حين انه قبل لقائه مع الرئيس الامريكي تلقى معلومات موثوقة بأن رابين لم يوافق بل استجاب للاقتراح الامريكي القاضي بطرح سؤال على الاسد بشأن ما يمكنه ان يقدم مقابل مثل هذا الانسحاب وكان رد الاسد قد خيب آمال الامريكيين الى درجة ان وزير الخارجية قرر الخروج في اجازة بدل جولة مكوكية بين القدس ودمشق.

وكذلك فان المخفي اعظم في سفر اعضاء الكنيست العرب الى دمشق بين وفد يضمه 50 وجيها من وجهاء عرب اسرائيل. ومن غير الواضح لماذا سمحت الحكومة لممثل سوري رسمي بالتجول في البلاد واجراء مفاوضات حول تشكيل الوفد العربي الذي حددت له لقاءات مع الرئيس الاسد والقيادة السورية، هل تعتقد الحكومة بان هذا الوفد سيلعب الدور الذي لعبه لاعبو التنس في تسوية العلاقات بين الولايات المتحدة والصين؟ او انه لم تلتفت اصلا الى ابعاد هذه الرحلة الى دمشق والمخاطر المترتبة على ذلك بزيادة التأثير السوري على الاقلية العربية؟ ذلك لانه منذ اليوم الاول لزيارة الوفد الى سورية اعلن احد الاعضاء الهامين في الوفد سميح القاسم على قبر صلاح الدين «ان هذه الامة (العربية) التي انجبت الكثير من القديسين ستنتصر على كل عدو».

ان التصريحات الصادرة من القدس حول استئناف الحوار مع دمشق تولد الانطباع بانه تجري وراء الكواليس احداث في هذا الاتجاه، من جهة ثانية، فان التصريحات الصادرة من تل ابيب والردود المتواصلة ضد التهديدات السورية، تخلق الانطباع باننا نقف على شفا حفرة عميقة، ان زيارة الاسد الى طهران وتعزيز العلاقات العسكرية بين ايران وسورية يثير القلق، كما لو ان ايران على وشك استخدام قنبلة نووية ضد اسرائيل في حالة مواجهة عسكرية بين اسرائيل وسورية، وهذا القلق يستوجب الرد من اجل تهدئة الوضع الاسرائيلي الداخلي ولكن احدا لم يلتفت الى ان التعاون السوري الايراني ينبع من خوف سورية من التعاون الاسرائيلي-التركي.

ان الدبلوماسي الذي عمل لسنوات سفيرا لبلاده في دمشق، وكان صديق الاسد قال انه لا يعجب من تعارضات موقف الاسد. حيث انه كرئيس سورية يعرف ان السلام هام جدا لبلاده ولكنه كرئيس كل العرب يحتاج الى شعار يوحد حوله كل العرب، ويحتاج الى موقف صلب ضد اسرائيل.

من هنا تنبع التعارضات بين تصريحات الاسد عن قراره الاستراتيجي لصالح السلام وبين التهديدات بشن الحرب ضد اسرائيل من اجل تحرير اخر شجرة في الارض السورية، من هنا يستوجب على اسرائيل ان تتخذ موقفا حكيما، ليس من منطلق الخوف من التحالف العسكري-السوري-الايراني وليس بالاعلان عن قدرتنا على هزم سورية.

موشي زاك
(معاريف) 1997/8/11

المصلحة الاسرائيلية تستدعي تعاونه مع براك

تمسك نتنياهو بالشعارات لن يكفي لمواجهة العنف وابرام تسوية سياسية

■ مرت العملية الارهابية في سوق محانية يهودا من جانب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، وفي اسوأ الاحوال خدشته قليلا. قبل يومين من العملية ادلى نتنياهو بأن هذا لن يحصل له، ذلك انه يتحدث الى السلطة الفلسطينية بلغة واضحة وليس بصوتين، مثلما فعلت الحكومة السابقة، وكان يمكن لزعيم اخر ان يشعر بالحرج جراء مثل هذه الكبوة، اما نتنياهو فلن يشعر به. ففي اللقاء الصحافي الذي اجراه معه دان شيلون لم يشعر رئيس الوزراء باي حاجة للاعتذار امام الجمهور او ان يشرح كبوته او تهوره الزائد، فقد بقي نتنياهو واثقا في نفسه، والقى بمسؤولية العملية في كل صوب الا ذاته شخصيا.

ولو تحلى نتنياهو بالاستقامة الداخلية، لشارك الجمهور احساسه بأن الارهاب ضربة يتوجب علينا التصدي لها كجزء من حياتنا هنا في اسرائيل، وهو لا صلة له مباشرة بنتنياهو مثلما لم يكن له هذه الصلة برابين وبيريس.

ولقد نجا نتنياهو من العملية لسبب آخر. فيقف قبالته، كرئيس للمعارضة، شخص مسؤول ذو احساس رسمي عال هو اهود براك الذي يعرف بفضل تجربته الامنية الثرية، ان الارهاب لا يميز بين اليمين واليسار، بين رابين الراحل او بيريس او نتنياهو. فللارهاب عدو واحد هو دولة اسرائيل، وهو يضربها وفق جدول زمني وخطة مسؤولة في اراضي الحكم الذاتي او طهران او بيروت او دمشق.

ولن يطلب نتنياهو المعذرة من الجمهور الذي ضلله واوهمه بان لديه وحده الوصفة لمكافحة الارهاب، فنتنياهو لا يملك مثل هذه الوصفة، مثله مثل براك او اسحق مردخاي او عامي ايلون، ولعله يمكن تقليص هجوم الارهاب وتنمية اساليب متطورة لمكافحته، ولكن لا سبيل للقضاء على الارهاب قضاء مبرما، لا في اسرائيل ولا في اي مكان اخر في العالم.

لقد كان الارهاب قبل اتفاقات اوسلو وسيكون بعدها اذا قادنا نتنياهو نحو تصفية المسيرة السياسية مثلما يفعل الان بمنهاجية، ولعل للمسيرة السلمية ادت الى احتدام الارهاب من جانب المنظمات الساعية الى ضربها، ولكن الحقيقة هي انه يوجد ارهاب في عهد نتنياهو لا سلام فيه.

لنتنياهو عنوان واحد للمسؤولية عن العملية هو ياسر عرفات، وهو سيركز الغضب العام على عرفات حتى لو تبين ان منفذي العملية جاءوا من خارج الحكم الذاتي. فعرفات هدف سهل، فريسة شعبية، والجمهور الاسرائيلي، حتى ذلك المؤيد للسلام، لا يثق بأن رئيس السلطة الفلسطينية يبذل كل ما وسعه للمس بالبنية التحتية للارهاب، ولكن وبشكل عجيب توجه نتنياهو نفسه والذي وعد بأساليب اخرى لمكافحة الارهاب الى عرفات تماما مثلما فعل اسلافه، ولعل هذه حقيقة مؤسفة، ولكن من الافضل اليوم مكافحة الارهاب مع عرفات على مكافحته بدونه، ومن الصعب ان نتوقع من عرفات مزيدا من التصميم اذا لم نترك له ولشعبه بصيص امل لمواصلة المسيرة السلمية.

ويوسع نتنياهو ان يخنق عرفات والسلطة الفلسطينية سياسيا واقتصاديا، وبهذه الطريقة ستنهار اتفاقات اوسلو ولكن السؤال ما هو البديل، لقد اقترح تساحي هنغبي بديلا: قصف مخيمات اللاجئين التي يتوافر فيها تواجد واسع لنشطاء حماس.

ولو كان بوسعي ان اوصي نتنياهو لقلت له ان بوسعه التعاون مع رئيس المعارضة في المجال السياسي، فلا حاجة لحكومة وحدة للتوصل الى تفاهم مشترك على مواصلة مسار اوسلو، والذي يوجد اليوم افضل منه، على بلورة سياسة متفق عليها لمكافحة الارهاب ويعرف نتنياهو بأن براك لن يبعث الى مفترقات الطرق بالمتظاهرين لاضرام النار في المشاعل وخلق اجواء من التحريض ضد السياسة الامنية للحكومة مثلما فعل هو وتساحي هنغبي لرابين وبيريس وذلك لسببين هما المسؤولية الرسمية لبراك في حالة الازمة الامنية والثقة التي يبديها براك بقادة جهاز الامن، اسحق مردخاي وامنون شاحك.

ان الاجماع السياسي-الامني بين نتنياهو وبراك سيخدم الامن الداخلي ويعزز الثقة في صفوف الجمهور المضطرب، وسينبغي على نتنياهو من جهته ان يتعهد بمواصلة المسيرة السياسية وبالوقف المؤقت على الاقل، لاحلام البناء في القدس، وذلك لخلق اساس من التعايش السياسي مع الفلسطينيين، الامر الذي قد يؤدي الى مزيد من التصميم من جانبهم لمكافحة الارهاب، اما سياسة القاء الرضيع في المياه فستؤدي الى وصل عرفات بحماس، وعندها من سيتهم رئيس الوزراء؟

ان التهور الزائد من جانب رئيس الوزراء في الآونة الاخيرة ليس في محله، فقد اظهر في اللقاءات الصحافية الاخيرة تحكمه للذهل بانواتها، فليس مهما ابدا بالنسبة لنتنياهو من الصحافيين الجالسين قبالته، فعلى اي حال لا توجد صلة دائمة بين الاسئلة والاجابات عليها.

لقد تضعضع السلام الان بعد العملية واخذ الجمهور يبدي الشكوك في سياسة الكلمات، حتى وان ظهرت في ختامها علامات الاستفهام، فالجمهور يريد الفعل والاتجاه الواضح وليس الشعارات، لقد انقضى العهد الذي كان «الليكود وحده هو القادر».

ايلان كفير
(معاريف) 1997/8/10

على غرار ردود الفعل الاسرائيلية اثر العملية العسكرية

«حرب الحصار» تثير لدى الفلسطينيين مشاعر غضب ويأس ازاء العملية السلمية

■ منذ ايام الانتفاضة لم يشهد الواقع في المناطق مثل هذا الرونق المتكرر الذي يبعث على التشاؤم، وكلما مر الوقت ولم يكشف النقاب عن هوية منفذي العملية في سوق محانية يهودا كلما ازدادت حدة تصريحات الناطقين الفلسطينيين ضد حكومة اسرائيل، التي لا تمثل على حد قول عرفات الشعب في اسرائيل، وانما اليمين المتطرف وحده، هذه الحكومة التي تستغل العملية الصعبة من اجل اضعاف الجمهور الفلسطيني وقيادته.

رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يكرر مرة تلو الاخرى تصريحاته بأن ممثلي جهاز الامن الاسرائيليين قد كرروا في اذان نظرائهم الفلسطينيين خلال اللقاءات الخمسة التي عقدت حتى الان بين الطرفين بأن المنفذين قد اتوا من الخارج، «اذا لماذا يقمعوننا» سأل عرفات، وهنا يصعب الفصل بين الضائقة الحقيقية المتزايدة في المناطق وبين البيانات والنشرات الدراماتيكية المأساوية التي يوردها الاعلام الفلسطيني الذي يستغل هذه الضائقة لاغراض سياسية.

ويتضح ان حكومة نتنياهو قد فرضت في هذه المرة بالفعل على الجمهور في المناطق جملة عقوبات لم تكن قد فرضت عليهم منذ احتلال المناطق على يد اسرائيل في حرب حزيران (يونيو).

فلاول مرة مثلا تغلق الجسور مع الاردن ومعبر رفح لفترة تزيد عن الاسبوع، وفي السابق لم يكونوا في الواقع يستخدمون هذه العقوبة وحتى في الفترات الاكثر صعوبة مثل ايام حرب الغفران، اذ بقيت الجسور في حينه مفتوحة، وقد شملت العقوبات كذلك هذه المرة اغلاق موانئ اسرائيل امام حركة الاستيراد والتصدير من مناطق السلطة الفلسطينية ومثل هذه العقوبة لم يفرض في الماضي.

في النشرات والتقارير الفلسطينية لم يعودوا الان يتحدثون عن الخطر على عملية السلام بل عن الحرب الجديدة التي اعلنتها اسرائيل، والاسم الذي تطلقه عليها القيادة ووسائل الاعلام الفلسطينية هو «حرب الحصار»، ومثلما كان في الماضي عندما فرض الطوق الشامل على المناطق، ففي هذه المرة ايضا تكثر التقارير حول النقص في الادوية، والمرضى الذين يموتون لانهم لم يتمكنوا من الوصول الى العيادات والمستشفيات في الوقت المناسب وبينهم اطفال مات احدهم في نهاية الاسبوع الماضي بجانب حاجز حلحول. الخدمات في غزة والضفة مشوشة وغير منتظمة، والصناعات مشلولة، وكذلك الحال مع التجار، ولكن ما من شك في ان القطاع الزراعي الذي هو الاكبر في القطاعات الاقتصادية الفلسطينية يعاني بشكل خاص وتنزل به كل يوم خسائر هائلة وفادحة.

فالآن ذروة موسم نضوج وتسويق الفواكهة الصيفية مثل العنب والتين واللوز والصبر والرمان والبرقوق، وهذه المنتوجات كلها تتكدس الان بجانب الحواجز، حيث لا يمكن تسويقها في اسرائيل ولا في اغلبية مناطق الضفة الاخرى.

مشاهد الفلاحين الغاضبين والنتجين بجانب الجندي الاسرائيلي تملأ الصحف الفلسطينية والى جانبها صور العائلات العربية الساخطة امام بيتها الذي هدم في سياق العملية التي ينفذها جيش الدفاع الان في الضفة لهدم البيوت التي بنيت بدون تراخيص.

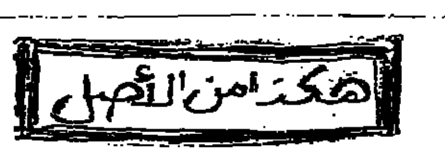
لغة «يخرب بيتك» تعتبر احد اصعب اللغات في القاموس العربي، الاسرة الفلسطينية التي تبني بيتا لا تحصل على قرض الاسكان، كما ان ابناء الاسرة لا يستحقون الهبات والقروض المريحة، وفي كل بيت من هذه البيوت تعيش ثلاث الى اربع اسر صغيرة فرعية، ويصل عددها الى العشرات، وفي هذه المرة الصقت حملة هدم البيوت هذه بالعقوبة التي فرضت ردا على العملية الاخيرة.

وبما ان هذه الفترة هي فترة عطلة الصيف، فان جهاز التعليم في المناطق لم يتضرر نتيجة لهذا الاغلاق، وان كانت اضرار عديدة قد نزلت بهذا القطاع ايضا نتيجة للطوق، ففي جامعة النجاح مثلا الغيت الفصول الصيفية ودورات الاكمال التي خصصت لاشهر الصيف، وقد كان حوالي المئة مدرس سيستفيدون من هذه الفصول التي ستوفر لهم دخلا اضافيا على اجرهم الشهري البائس. كما جاء ان وقف ارسال اموال الضرائب من اسرائيل الى السلطة قد تسبب في اعلان السلطة عن انها غير قادرة على دفع اغلبية الرواتب لشهر تموز (يوليو).

المشكلة لا تكمن فقط في معاناة السكان التي نجمت عن هذا الاغلاق، بل الاجواء العامة التي ارتسمت في اوساط الجمهور الفلسطيني بالنسبة لمستقبل علاقاته مع اسرائيل، وكما ان العمليات الارهابية تخلق مشاعر الغضب والاحباط من عملية السلام في اوساط الجمهور الاسرائيلي فكذلك هو الحال مع العقوبات التي تفرض على الفلسطينيين والتي تتمخض عن مشاعر اليأس والاختناق.

«نحن مسجونون بين المزبلة والمقبرة» هذا ما يقولونه في رام الله التي تحدها المزبلة الكبيرة من الشمال ومصنع العرق من الجنوب، وهذه هي المساحة الصغيرة التي يضطر للبقاء في حدودها عشرات الالاف سكان المدينة ضمن «حرب الحصار».

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/8/11



«على الدرب مع الطيب صالح» لطلحة جبريل:

المفارقة الظاهرة بين كتابة السيرة وسيرة الكتابة

الطاهر الرواسي*

■ بين الطيب صالح عبقري الرواية العربية بشهادة النقاد، والطيب صالح الانسان المتواضع كما عاشرته عن قرب في سوانح من آنات الزمان، تغدو وتروح العديد من الشخصيات المنظومة في عقد فريد جامع يتوج هامة هذا الفنان، فهو تارة ذلك الاذاعي اللامع وهو الكاتب الصحافي بامتياز وهو المستشار الدولي والخبير الاعلامي والمحاور العارف بالجدل الحضاري، وغير هذا وذاك من الخبرات والصفات التي راكمها هذا الستيني عبر تجواله وسياسته وتأمله ككاتب متوقد جواد.

لقد اجتهد الصحافي السوداني طلحة جبريل في السير «على الدرب مع الطيب صالح» ـ الرباط 1997 ـ التجميع معالم وشواهد متناثرة في جلسات صحافية، مرتبة مسبقا او عفوية في سبيل الاشهار عن «ملامح من سيرة ذاتية» كان الاحق بكتابتها ذاك الرجل الطيب نفسه وقلمه ما دامت هنالك شواهد ناطقة بالحق وعين الجمال حين النظر الباحث في نماذج سابقة خطها طه حسين في كتابه «الايام» او احمد امين في كتابه «حياتي» واخيرا وجميلا تأتي اصداء من السيرة الذاتية لنجيب محفوظ للتصادف على ان الذاتية مطلوبة، وغير مرهونة، بعفوية وصدق الكاتب نفسه حين يتفرغ ويتحرر من قيود الكتابة ليبوح امام بيض الصحاف بما يقدمه للقراء والباحثين في شكل مادة خام كانت ذات يوم ثم تطورت بمنطق «الطفل الذي كنته» وعبرت شغب الصبا والمراهقة الى نضج الشباب ثم الفتوة فالكهولة فالانتاج والابداع للحكي الذي يجد تفسيره الارجاعي في ما سبق من تمظهرات او مراحل الطالع تحكي ولا تحاكي اياما من الزمان.

ينقسم هذا الكتاب الاتي في متنه «حول السيرة الذاتية» للطيب صالح الى سبعة فصول يتبعها ملحق للصور التذكارية. تحدث الفصل الاول عن القرية والبيئة الجنينية الاولى التي نشأ فيها الكاتب عند شاطىء النيل في شمال السودان حيث تعايشت بعض القبائل ذات الاصول العربية واختلطت بالدماء النوبية وانتجت ثقافة وحضارة غنية بطبع الظروف الحيوية الناظمة لحياة الناس البسطاء في النصف الاول من القرن الحالي. كان الاستعمار الانكليزي غداة مولد الكاتب عام 1929 قد احكم قبضته على سودان وادي النيل وامتدادا الى دلتا مصر والنيل. والشيء المهم ضمن هذا الفصل هو الاشارات العابرة لغنى وتعدد التراث الشفوي القبلي في بيئة المنطقة وتداخل العادات والتقاليد المتسامحة وسيادة القيم الفاضلة التي سكنت نفس الكاتب منذ طفولته، في تلك «القرية» التي كانت تبدو مكتملة تماما، رغم انها لم تكن تخلو من «الشظف» المعيشي.

اما الفصل الثاني فقد خصصه للحديث عن سنوات الدراسة الابتدائية والاعدادية فالثانوية حيث تنقل الطيب صالح بين المدارس والمدن لاسباب عادية في سبيل التحصيل حتى النحت بجامعة الخرطوم ليدرس عاما ثم يتركها تماما مغادرا كلية العلوم وحتى الاداب الى قدر معلوم.

وانتقل للعمل مدرسا ثم عندما ابتسمت له الاقدار صادف الاعلان عن حاجة هيئة الاذاعة البريطانية لمذيعين ومحررين ومترجمين من السودان فقدم طلبه ثم التحق بها منتقلا من السودان المعلوم الى الغرب البارد المجهول: كان ذلك شتاء عام 1953. وهنا ستطرد الحاكي في رواية «ملامح السيرة الذاتية» للكاتب في لندن، داخل الاذاعة وخارج المجتمع بفعل الغربة وجاذبية الحنين. كانت لندن عامرة الى حد الامتلاء بالفنون والعلوم والاداب والحريات والموضات وحتى الصرعات السياسية والنزعات الفلسفية والفنية، ولكنها كانت بعيدة، وبعيدة جدا عن قرية الكاتب رغم الزواج الذي حقق له نوعا من الاندماج دون الذوبان.

ما بين بيروت والقاهرة والدوحة واصيلة وغير من المدن «على الطريق» كما يشرح الفصل الرابع، نتعرف على الطيب صالح رجل الاعلام، المستشار، رجل العلاقات العامة وخبير الاتصال والتربية. والمدن رجال واهل وسماء وبحر وايام ومرح ومؤانسة وابداع وحفر وترجيع لصدى لحظات ونقد يتداخل حين يعتمل في نفس الانسان وخاصة الكاتب الفنان ليشكل عادة نوعا من المواد الخام اللازمة لصناعة العمل الادبي القصصي او الروائي. وقد كان من الطبيعي ان يلتقي خلالها بالعديد من الشخصيات والكثير من احاد الرجال الذين عرفهم وعاشرهم بمحبة وصدق في الاختيار. ويلحق بهذا ما ورد في الفصل الخامس الذي افرد صاحب الكتاب، وليس الكاتب، لتقرير موقفه من السياسة الجارية مجرى الدم من كل السودانيين على مر العصور والحالي امرها واقساها بانعكاسه على اوضاعهم كما يشهد بذلك لسان الحال الغني عن كل مقال.

ويلاحظ القارىء نوعا من الاضطراب عند الفصل السادس بعنوان «اصدقائي» لان الكتاب قد احتوى في فصله الرابع حديثا عن بعض الشخصيات من اصدقاء الكاتب مثل يوسف ادريس وعبد الرحمن الابنودي ثم عاد ليفتح ملف الصداقات الطافح بالمجاملات من جديد.

حقا «ان الاصدقاء يصبحون جزءا منك وامتدادا لنفسك» في بعض الاحيان وليس باطلاق لان صديقك هو من صدقك ـ قولا وفعلا ـ لا مجاملة او خشية. وقد تحدث الكاتب راويا خصال العديد من اصدقائه مركزا على الجوانب المشرقة فيهم، واخشى ان اقول ان صورته تنعكس في مرآة اصدقائه ولذلك حرص حرصا جميلا على ان يكون هو الطيب وهو الصالح لهم بالحديث عنهم.

كان من الطبيعي ان يأتي اي كاتب وللادب خاصة من باب الصدفة الطابعة لاصل حياة الانسان، لانه اذا جبر او اختار لم يكن له حظ من الابداع. ويحتوي الفصل السابع من الكتاب على شذرات وومضات واشارات مضيئة في طريق القارىء المتعطش لمعرفة السيرة الذاتية للطيب صالح حين يذكر تاريخ اولى القصص القصيرة التي كتبها وظروف نشرها والحيثيات المصاحبة لمسار الكاتب حتى انتشر واشتهر. ومن الجميل ان يقرر الكاتب هنا ان «اهم عمل انجزته حتى الان على علاقته هو رواية بندر شاه» والتي اعترف بحميمية وصدق الطفل البريء انه يتمنى اكمالها حيث صدرت في جزءين كما هو معلوم «مريود» و«ضو البيت» ثم توقف بعدها الطيب صالح عن الكتابة والانتاج الروائي منذ منتصف السبعينات وحتى الان دون تعليل او تفسير: ادبيا، انسانيا كان ام وجوديا يوضح ان، كيف ولماذا او الى متى هذا التوقف؟ هل نضب المعين ام هو الزهد ام هي ضريبة الشهرة ام «العين» ام تأنيب الضمير فالندم على قدر جميل هو الابداع؟!

يمكن القول بان الفصل السابع والاخير، وفقط في صفحاته الاخيرة قد حمل في طيات سطوره الكثير من المعاني والجميل من الدلالات الحميمية الرامزة او المؤشرة لعوالم الكاتب الروائي الطيب صالح. وعندي انه لو كان الصحافي طلحة جبريل قد صاغ الكتاب او اعاد ترتيبه وتنقيحه واخراجه باسلوب الصفحات الاخيرة المضيئة ليغني اعمال الطيب صالح لكان حقق المقصود من كتابه وهو «السير على الدرب» مع الكتاب ـ لان في الامر قول ومقام ما دام لكل مقام مقال!!

لقد انعكس غياب الحس المنهجي والوعي النقدي والحساسية الفنية ـ الادبية على بنية هذا الكتاب «الذي يحكي السيرة الذاتية لهذا الكاتب الفذ» ص 12. وفي اعتقادي ـ القاصر ـ ان الحكي الوارد عن بيئة الكاتب وطفولته ومرحلة الطلب والتمدرس لم يقدم الكثير او الجديد او الجميل من الاشياء اللازمة لمعرفة «عبقري الرواية» العربية. فمثلا لم يتعمق الراوي لسيرته في توضيح لقائه الاول باللغة الانكليزية كلغة حضارة وثقافة اخرى شكلت جسرا للتواصل بين الكاتب والاخر من جمعة وبين العلاقات المشكلة التي عالجتها رواية موسم الهجرة الى الشمال والتي خص بها الروائي المجتمع الانكليزي ولاختزل في تضاعيفه وصيرورته كل المجتمع الغربي الاستعماري.

كان الغائب الاكبر عن الكتاب ـ السيرة هذه هو تلك النكت والطرائف والمفارقات التي تقوم مقام البهارات اللازمة لسبك الوجبة الشهية ناهيك عن انضاج الطعام واستقطاب شهية القارىء الذي يمكن ان يقبل على روايات الطيب صالح فيلتهمها ويعيد قراءاتها مرات ومرات دون كلل او ملل. وعندي ان الصحافي الذي استجوبه عدة مرات وفي عدة مدن وضمن عدد من الجلسات حتى انتهى من تجميع الحوار، لم يستطع تحديد المادة وترتيبها واخراجها بالصورة التي تجمع بين التشويق الادبي والتصوير الفني والتحفيز الارجاعي الذي يجعل من مادة الكتاب مناسبة لاعادة قراءة روايات الطيب صالح، لعله يكون متسربلا بثوب مصطفى سعيد او متوشحا بازار محجوب بندر شاه او متخفيا بقناع احدى الشخصيات الاسطورية الفريدة التي نسجها من خيوط واقعة وبيئة ولكنه كان عبقري الخيال اذ غرس في مطاوي الحوارات والحكايات عندما العديد من الافكار الحضارية والمبادىء الحياتية والقيم الخلقية الانسانية الدامية التي تشهد باهمية ودور الادب الرفيع في البناء والتنوير.

واعود لاقول بان الكثافة الشعرية المغموسة في الرومانسية التي تنطق بها صفحات موسم الهجرة الى الشمال وتتضح بها روايات اخريات للطيب صالح، تصادق على ضرورة الغوص العميق في بحر هذا الكاتب الفنان لاستخراج دور الحديث ولآلي القول وطرائف الذكريات، وبصورة عفوية تتناسل فتترى كالعقد الفريد الساكن جيد الغادة الحسناء. ويؤكد هذا كله ايضا التقلب الواعي بين القدرية والرمزية التجريدية والواقعية الطافحة بعنف التخييل في بنية الرواية. ولا ننسى ان نشير الى غياب البعد الصوفي المؤسس لبنيات الهوية والشخصية السودانية بقيمة الاسطورية والالهية والحياتية المتمظهرة في الكرامات والفتوة وسلوكيات اللامية واهل الحال من المجانيب وغيرهم من الذين يشكلون نسيج شخصيات روايات وقصص الطيب صالح. وحسب القارىء النابه العودة الى رواية «عرس الزين» ليلاحظ ان البعد الصوفي ذي الابعاد والاغوار العميقة قد حضر عميقا في نفس الكاتب ولكنه لم يتضح ولو قليلا في سيرته المزعومة بالكتاب.

ولا يفوتني ـ بحسب معرفتي وصحبتي للطيب صالح منذ ان كان اديبا وكنا على شاطىء النيل الخصيب ـ ان اشير الى الغياب التام للبحث او التوضيح الشافي لعلة افتتانه التام بالشاعر الاسطوري الفذ ابو الطيب المتنبي. فالقارىء لروايات الطيب صالح وحوارته ومقالاته الاخيرة والجميلة في مجلة (المجلة) يلاحظ ان لا يخلو مقال او فكرة او طرفة او حكمة من ذكريات ابي الطيب او مواقفه او مجرد رسم روحه التي تخلق ملحمة تارة ومشاغبة تارة ومالئة للطيب صالح تارة اخرى، واني اتساءل: اين وكيف ومتى ولماذا افتتن الطيب بأبي الطيب؟ ولماذا تحديدا دون بقية الشعراء؟ وما هو تفسير البياضات الموجودة في بعض النصوص القصصية والروائية للطيب صالح من التي يمكن ان تكون مفتاحا لمعرفة المستتر والمهمش في المجتمع السوداني ـ وامتدادا العربي ـ وكذا المسكوت عنه؟

اتساءل ولا أسأل احدا الا ذلك الطيب الصالح الذي سيأتي يوم لا محالة ـ ان انسأ الله في عمره ـ ليسطر رسم سيرته الذاتية وبقلمه ويسير وحيدا نسيج نفسه وفي دربه حتى يصدق الناس ان الذي بين يديهم هو شبل انيس من ذلك الاسد المديد.

وبعد، تؤكد الصور الملحقة بهذا الكتاب ان الامر يتعلق بشريط ذكريات عادي او بتحقيق صحافي متعدد الجلسات حاول ان ينتظم، كما العسكر، في مشروع كتاب. ذلك لان الفشل الواضح في ايجاد نقطة التوازن الذهبية ـ او بدقة ـ نقطة التقاطع في العلاقة بين ملامح السيرة الظاهرة والرواية ومجموعات القصص كمسار حكي عالم ومخاضع للهندسة والتخطيط وعفو الخاطر، كل هذا الامر قد بان المقصود وجانب الصواب ليبقى المضمون والمتعدد التأويلات بعيدا عن متناول العاجل والمتهافت من اللحظات ـ وعليه، فان اجتهد طلحة جبريل في تقديم شخصية او ملامح من سيرة الطيب صالح: الكاتب الصحافي العادي او رجل العلاقات العامة، او الاذاعي والمستشار التربوي ـ الخ، فانه كان وقد يظل بعيدا عن التسامي الى مقام الطيب صالح الاديب والروائي الخالص المسكون بالمتصوفة والاولياء واسرار النيل وحضارة بلاد الضباب والملوك الى حد الامتلاء بأبي الطيب المتنبي وتمظهراته وكبريائه السهل الممتع بشهادة القراء والنقاد.

تلك هي المسافة اذن بين الاصوات والاصداء. واجمل بها من مسافة دونها التيه والكلام «الساكت» عن الجواهر الكامنة في الاعماق والتي تنتظر الغواص الماهر ليطفو بها مضيئا ملامح الدرب الحقيقي للسالك والاتي بهذا الطيب الصالح. وهي عين المسافة بين لغة الصحافة السيارة المتهافتة التي رسمت ملامح باهتة لرجل كاد ان يكون الطيب «العادي»، وبين اللغة الرامزة الشديدة التكثيف والفريدة التصوير حين تتوه كلماتها وعباراتها بمعان ودلالات عميقة ساهمت في تعدد القراءات والتأويلات المتباينة لمقاصده واصول ابدعه ومكامن ينابيعه الثرة الحبلى بالشاعرية النبيلة. وهي اضافة لغة سهلة انسابت على السنة ابطاله ورفاقه وشخصياته التي ما تزال تسهو وتغرس الارض وتفلح «الجدوف» وتسكر بخمرة النيل لتخرج بعدها الى الشاطىء الناعس فتخصب الماء بالحجارة المنداح الدوائر بالرسائل الادبية والفنية ورموز الابداع التي سيسهر من جراها الخلق ويختصم.

* ناقد سوداني مقيم في الرباط



غلاف الكتاب

محمد أسليم في «كتاب الفقدان»:

أسئلة الكينونة ومغامرات الاكتشاف

عبد الله سفيان

محمد أسليم
كتاب الفقدان
مذكرات شيزوفريني

غلاف الكتاب

■ يتبختر الكاتب المغربي محمد اسليم في جادات السرد العريضة «كمن حاله».. واثق الخطوة يمشي ملكا، حيث يحكي تارة ويقص تارة ويسعر او يروى كما الرواة تارة اخرى متلفعا بخيال خصيب ورداء من الكلام جميل وازار من اللغة شفاف وضيء، ليتقدم طارحا معالم «كتاب الفقدان» الحاوي لضرب من «مذكرات شيزوفريني» والطاوي في جوفه لمقاصد بعيدة وبعيدة جدا اقلها ـ في المنظور منها ـ التأسيس لكتابة جديدة مسكونة بهواجس المغايرة. وربما استفاد شخصيا من الجدل المفتوح حول تداخل الانواع الادبية واغناء كل منها الاخر بنهج يحتفظ لكل نوع بمقوماته ووجوده على نحو ما لدى الباحثين الاكاديميين بينما الامر ليس كذلك بالطبع لدى عموم القراء وخاصة المتذوقين لفنون القلم باعتبارها روح اجتهاد الانسان الواحد الفنان.

«كتاب الفقدان» الطارح لنص «مذكرات شيزوفريني» اذن، او الشارح لحالات انسان يسمى طبيا بـ«الذهاني»، هو عرض حال لاحوال شخص منا: روحا ولحما وعظما، زمانا ومكانا وكيانا ودما. يسطر في بداية مذكراته هاته «اجدني في سرير باحد مستشفيات الامراض العقلية» ص 6. العلة اذن في احتمال يتوزع ضلعي ثالوث الجسد: اما الجسم او النفس او العقل. ولا شك ان التردد على الاطباء النفسانيين والفقهاء التقليديين والعرافين من صنف الدجالين والمشعوذين هو السبب الحاصر لصنافة الاعطاب العقلية والنفسية التي سكنت هذا الانسان الذي ادرك انسانيته الحوانية من خلال اشتغال هيكل الاطراف وكتلة اللحم وستار الجلد الذي يكسوها، ولكنه عجز تماما عن تشغيل هذا الانسان حينما اراد ارادة حقيقية التحقق من كيانه الانطولوجي «الوجودي» للتجاوب مع العالم الخارجي الحافل بالناس والالفاظ والاشياء والامال والالام والاحلام ايضا.

هنا يقول: «جسدي ورطة حقيقية»، حقا لا علة فيه ولا نقص ولا اعوجاج ولا دمامة. ولكن تبقى نقطة الالتباس الضاغطة في وعي هذا الانسان لحظة الاتجاه الخارجي نحو السلوك السوي ـ ان كان موجودا ـ حتى يرفع عنه قلم الاحد الواصف للسلوك المرضي. وتتناسل الاسئلة المحتدمة في الكتاب: أمجنون انا ام متصوف؟ من اين كانت البداية؟ ومتى؟ وكيف؟ والى اين؟ انتا المجنون لم اللغة؟ حرب او نار تحتدم تضطرم في عقلي وروحي صباح مساء واسئلة تتطاحن في رحى عقلي. انها اسئلة الكينونة في جدل الهوية والوجود الواحد، المتعدد منذ الازل والى الابد تتواتر بحرارة وحيوية دافقة لتغذي الاطروحة المركزية في كتاب الفقدان: كتاب الانسان ذلك المجهول!!

«اطلقت ساقي للريح باحثا عني» ص 11 يسطر صاحبنا حاكيا، فبعد ان تردد على اهل الظاهر من عرافين واطباء وغيرهم، اتجه بوعي الكاتب الى صحبة اهل الحال من الغواصين الماهرين في بحر الحقيقة ومحيط الوجود: الحلاج ـ نتشة ـ بن عربي من الذين تترد اصداء اصواتهم في تضاعيف الكتاب لتنسج شبكة من الخيال الجموح الذي يغذي الاستيهامات ويغني الافكار ويقدح شرر الشطحات المبثوثة في المزيج المركب/ المتجانس من «السردية» و«الشعرية» الاتية بايقاعها الخاص في نثر الكتاب، ولتصادف بامتياز على كونه «كتاب الفقدان».

لنتخيل، استطرادا، رجلا عارفا بما حوى جوفه يقول «انغرست قدماي في وحل الجنون» بسبب من التباس عام سكن اوضاع الناس والالفاظ والاشياء والنظر اليها وكذا الذوق والفكر وحق الامتلاء فالامتلاك. حق له في هذا المقام ـ بالمفهوم الصوفي للمتلىء ـ ان يقرر ان السبب في ورطته هي اللغة المصطلح عليها لقصورها عن حمل وبيان معاني ودلالات الاشياء ما دامت هي الوسيط الواصل بين الناس. ذلك لان البشرية تواضعت واصطلحت على «اللغة» باطلاق بعدما حجمتها بأحجام وقاستها بمقاييس ووضعتها في علب وقواميس لا خروج عنها ولا انفكاك منها الا بالعودة عليها في مجتمع تعاقد على بشريته الناس. فهنا تتضاءل او تقمع بوضوح مفارق جماع اللغات الممكنة التي من شأنها فك اسر المجنون او الذهاني او المفارق للسان الناس وكلام اللغة كما يراد لها ان تكون بحصر الاصطلاح.

لقد قرر جهابذة المتصوفة منذ فجر التاريخ على قصور اللغة عن التعبير عند ورود الوحي او الالهام او ظهور الحال بمقال فيه من التجديد او الابداع ما يؤشر لتقلب ايام الزمان بملكات ومخيال الانسان الطامح لاكتشاف التماهي بين وجوده الاكبر والوجود الجامع باطلاق. كان صاحب المذكرات قد اوضح ما نصه «سجنت الاشياء والاسماء في كتابي» ثم بسبب من داء النسيان تساءلت «ما معنى الكتاب» ص 73 هذا الذي «انفقت في تدوينه ثلث سني حياتي». (هل هي حياته السوية) وهنا ينعطف النسيان على الكتاب وهوية الكاتب الذي ينزلق ليقرر بصوت عال «اظل اعظم وانبل وانكى رجل عرفته البشرية على الاطلاق، بل اثرى رجل على وجه البرية بما املكه من ثروات فكر وازمنة طائلة» ص 49 و80 ورغم انحداره منزلقا يهتف مبشرا بوعد مهدوي كالمسيح المنتظر «عما قريب سأقدم لكم الدليل الملموس على ان شخصية مثلي ان هي الا فلتة لم يجد بها التاريخ الا مرة واحدة.. سأصوغ لكم تمثلا صحيحا للعالم يضعكم في عمق زمن قادم لا ريب فيه.. حذار ان ترتكبوا مغبة السخرية من هذا الوحي الذي القيه عليكم» ص 81.

يستند محمد اسليم في صياغته لهذه المذكرات الحبلى اسئلة الكينونة والوجود ومغامرات الكشف والابتكار الهادف لاحداث حضور جديد للانسان في ذاته ومن جنس بيئته وفضاءاته، يستند على معرفة عالمة بالاجتماعيات وعلوم الانسان ومعارف العصر التي ساهمت في انذكاء جدل المتخيل وعنف المخيال الرافد لتداخل السردية بالشعرية في متن الكتاب وهو ما يسد للمضمون الانسياب بهدوء وجمالية جاذبة للقارىء الباحث عن متعة القراءة بحق الحياة. ويتكىء في مساره على ما جاد به فلاسفة الاختلاف والشك والغواصين من المتصوفة والشعراء كما تشهد بذلك النزعة الخطابية الطافحة بخطاب الواحد/ الفرد الى الجماعة/ الناس في محاولة منه ـ اي المحكي عنه ـ اقناع الاخرين او تعبئتهم او اعادة صياغتهم بما يمتلك من عالمه الخاص الوارد رسمه في «كتاب الفقدان» ما دام الطريق في الكتابة السردية الواردة في المتن اذ رصعها الكاتب بجملة تساؤلات استفهامية وفلسفية طالت الانسان والكون ووجود الحياة وامتداد العوالم الاخرى والممكنة او الاتي بها الزمان ما دام فيها سالكا كالزاهد المتبتل في دروب الدنيا المنفتحة على الاخرة كمبتدأ لحياة هي الصوت ودونها الاصداء.

وبعد، ان «كتاب الفقدان» هو كتاب الانسان بامتياز، الانسان الواحد/ الفرد/ المتجدد/ الحاضر والذات والموضوع والصنو المبدع او المريض المهمش او المعتوه بيصمة طبية او المنبوذ بصفة اجتماعية او المسكون/ الملبوك بنظرة فقهية. وامام الغياب البين ـ او الفاضح ـ ليحث الانسان ـ كذات فاعلة ـ في تراثنا القديم، وهو غياب يمتد ويتمظهر في الادبيات المعاصرة المحكومة بسلطة الواقع وواقع السلطة. امام كل هذا لا يملك القارىء الا ان يبادر ليمتلك نسخته من «كتاب الفقدان» حتى لا يصير الفقدان ذاتا فاعلة بعد ان كان نصا مفعولا. ولا اقصد بالطبع تلك النسخة المادية الفانية من الكتاب، ولكني احيل الى ما افتتحت به هذا المقال الطامح الى لفت نظر العابر ليتأمل في مذكرات انسان منا او هو الوجه الاخر لقطعة العملة الانسانية عشما في العبور من زمن الازمة بعد السباحة في طوفان الفكر وسديم الازمنة الى حقيقة الذات: ذات الحقيقة. هنا اذا احسن هذا الواحد ـ هنا الانصات للذات.

محمد اسليم اذن ـ كعود على بدء ـ كاتب هو راهب معتصم بحبل الكتابة على شرطه الخاص بل وعلى حسابه الاخص، فقد ذهب في كتابه «حديث الجثة»، منشورات علامات المغرب 1996 الى استنطاق الموت كوجه اخر لعملة او بالتأمل الجواني في للفارقة/ الحياة. ويعود اليوم في «كتاب الفقدان» اصدار شخصي بالمغرب 1997 الى استنطاق الجنون بعد ضروب من التقمصات والاشتباكات التي غمرت تقاطع الحدس والخيال والاستيهام لتقدم كتابة جديدة تطمع في استثمار المعارق المستحدثة لتراكب رهانات الحداثة.

«جد سابع للصمت»:

جو ذهني ولعب بالرموز والمجازات

بيروت ـ من جورج جحا:

في مجموعة «جد سابع للصمت» للشاعر السعودي سعد الهمذاني ايغال في التجسيد والتشخيص واغراق بالصور الغريبة والرموز وسوريالية تبدو احيانا مجانية واشبه برياضة ذهنية باردة.

وتضم المجموعة التي صدرت عن (دار الجديد) في بيروت 54 قصيدة تحت ثلاثة عناوين رئيسية.

القصيدة الاولى «هوية» هي عمل نثري موسق.

يقول فيه:
«امطار/دائمة/غزيرة/مطمئنة/ملونة/معطرة/مؤنثة/مظفرة/اسرة/نادمة/لأنها تهطل على سجادة قديمة/الدموع ليست هي».

وفي «اتجاه» وهي سلسلة جبال الى الغرب من حائل يقدم التقليدي في صور غريبة سوريالية جعلها التكرار مستهلكة نوعا ما. يقول: «الالماس الذي يكسو عظام جبل/في الليل/اذهب هناك بين قممه/ابحث عن العش الذي ينام فيه القمر/بينما تحرسه بيضة ترتجف/كنت على سطح بيتنا/عندما فقست/اشاهد جدي/منحدرا».

ويكمل القصيدة فيختمها بصلات غير واضحة بين المعاني والصور بما يجعل القارىء يتساءل عما اذا كان فيها قدر من الافتعال.

يقول: «يخرج منها/شلالا مع المصب/متعرجا بين الفي سنة/حتى يخرج ابي من صوته».

في «قلم» صور موحية في استهلال القصيدة اذ يقول «كتب الاعداد كلها حتى غلبها النوم/والايام حتى انتهي الى يومه المنتقى اليه في الغفلة».

وتستمر القصيدة في صورها وهي موحية هنا لكنها على غرابتها تبدو مجانية وخالية من حرارة الشاعر واقرب الى لعبة من المجاز والرموز.

«كتب ولم يزل يكتب الاسماء/على كل دفتر/وجبل/وجدار/ثم كتب الماء/على الماء/فاستعر البحر في القراءة».

«وكما تحاصر السماء غابة/طارد عفاريت الافعال فحاصرها/وعلى اودية الشمس الصقيلة/دونها بهدوء جذورا غائرة تغزلها حلمات النور».

في «قلم احمر» عودة الى لعبة الرموز المجانية. يقول «حين تعثرت/اقدام الكلب الجسورة/باصداء نباحه/وقع مرة واحدة/ثم انقعى على نيل الشمس/حتى ذابت عظامه في الظل واحمر مسحوق الوقت/ثم سال/قلما احمر».

وحتى حين يلتفت الى عالم النفس لا يغادر الجو الذهني الذي يسيطر على مجموعته.

في /اختيار/ يقول: «انا/وانت/واحد/يفكر مرتين».

وعند الهمذاني سمة بارزة متكررة تتمثل بما يمكن وصفه بانه ربط رمزي بين المجردات والحسيات.

في قصيدة /يتحرك من الجذع/ يقول: «من بعيد/ للنائل عن الشيء/ياتي/متجها بذيل الدائرة/ صورته على شاطىء دمعة/ووداعه كنز».

الدورة الثالثة لمهرجان الرباط:

ندوات وقراءات نقدية في اصدارات مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

في اطار الدورة الثالثة لمهرجان الرباط وبتنسيق مع اتحاد كتاب المغرب، اقيمت اخيرا عدة ندوات وقراءات في اصدارات مغربية جديدة بمشاركة عدد من النقاد والمبدعين والباحثين، شكلت فرصة هامة للتداول حول اشكالات تلقي الانتاجات الابداعية والفكرية وكذا عملية مقاربتها وقراءتها. هنا اطلالة على تلك اللقاءات:

«رؤيا السيد سين» لأحمد المديني: حس التجريب

ضمن الورقة التي قدمها الناقد حسن بحراوي حول هذه المجموعة القصصية، تحدث عن مجموعة من الخصائص الفنية والجمالية والفكرية التي جعلت لاحمد المديني موقعا خاصا في خريطة الابداع المغربي، من بينها: اعتبار الحداثة الادبية اختيارا وقرارا لا رجعة فيه، انطلاقا من المجموعة القصصية الاولى «العنف في الدماغ». ارتبط هذا الاختيار ـ يضيف بحراوي ـ بظرف شديد الحساسية والتعقيد: ظرف تجربة «انفاس» التي كان قد خلفها عبد الكبير الخطيبي والطاهر بن جلون وعبد اللطيف اللعبي وغيرهم ممن كان يكتب باللغة الفرنسية، ما عدا المديني الذي حرص على الكتابة باللغة العربية. واشار بحراوي الى ان مجلة «انفاس» كانت تراهن على غايات واهداف فكرية وايديولوجية، وان الانضمام الى هذه المجموعة مؤشر على نزوع احمد المديني الى الحداثة في وقت مبكر.

وعن المكونات التي تحكم اعمال المديني، قال بحراوي انهما مكونات اثنان: المكون السير ذاتي، حيث تتبدى معاناة السارد مع الذات والعالم، يتجلى ذلك بدءا من روايته «زمن بين الولادة والحلم» ويتبلور اكثر في رواية «وردة للزمن المغربي» وفي الاعمال اللاحقة، ثم هناك المكون الفنطاستيكي او العجائبي الذي يعتمد على الاحداث الملغزة والخارقة وعلى فضاء الاسطورة.

ولاحظ انه تجتمع في متن مجموعة «رؤية السيد سين» كل عناصر «الفنطاستيك» المألوفة منذ ادغار الان بو الى الفنطاستيكيين العرب امثال: زكريا تامر ومن لف لفه. واوضح ان التيمة الاثيرة عند المديني هنا هي قصة الرأس المقطوع في دلالاتها المرعبة والدموية (الشخصية تنهض ذات صباح وتكتشف بانها قد فقدت رأسها)، وتمضي الاحداث الملغزة بترويض من المؤلف نحو النمو والغاية المرسومة.

كما تحدث المتدخل عن غرابة المكان التي تؤسس ايضا لهذا الاتجاه: محطة نائية يعبر منها المسافرون، وهي قلعة شاهقة، المكان غير مألوف يحيلنا الى افلام الرعب وقصص ادغار الان بو.

ثم انتقل للحديث عن غرابة الشخصية: عراب تاجر اقطاعي يملك سلطة قوية تذكرنا بسلطة الف ليلة وليلة، اضافة الى شخصية ذات موهبة مفارقة تنسجم مع الفضاء الذي يعني المؤلف بتأثيثه.

وختم بحراوي مداخلته بالتأكيد على حس التجريب في مجموعة «رؤيا السيد سين»، مضمونا ولغة وبناء، مع تفعيل دور القارىء ودعوته للمشاركة في بناء النص وعدم الركون الى الدور الاستهلاكي السلبي.

لاحمد المديني الاعمال التالية: «العنف في الدماغ»، «سفر الانشاد والتدمير»، «الطريق الى المنافي»، «المظاهرة»، «احتمالات البلد الازرق».

«المسرح وفضاءاته» لمحمد الكغاط: التعدد والتكامل

قدم الناقد عبد الحميد شكير محتويات كتاب «المسرح وفضاءاته» للدكتور محمد الكغاط، مبينا ان الكتاب مقسم الى ثلاثة محاور، يقوم الاول فيها على رصد جينالوجيا المسرح وبداياته الاولى، اذ تم التأكيد على الفعل المسرحي لانه وطيد الصلة بخصوصية الظاهرة المسرحية عبر منطلقات ثلاثة: يتجلى المنطلق الاول في مرحلة التمثيل، حيث يبرز اللعب كبعد تلقائي، ويبرز المنطلق الثاني في البعد الدرامي وما يستدعيه من لغات مرئية ومسموعة ورقص وطقوس، بينما ينصب المنطلق الثالث على البناء المسرحي نصا وعرضا، وهو ما تجلى مع المسرح اليوناني بالخصوص.

اما القسم الثاني من الكتاب فيعرض ـ كما اشار المتدخل ـ لاشكال القالب المسرحي العربي، من خلال جهود توفيق الحكيم في صنع مسرحيات تبحث عن قالب، ويوسف ادريس في «الفرافير» (من مصر)، اما من العراق فهناك مسرحية «الخرابة» ليوسف العاني، ومن المغرب «المقامات» للطيب الصديقي.

ويحتوي القسم الثالث على اقتراحات للمؤلف حول منهجية قراءة العمل المسرحي نصا وعرضا.

ثم انتهى صاحب المداخلة الى القول ان تعدد الفضاءات في الكتاب يؤدي بها الى التكامل.

الجدير بالاشارة ان الكتاب في اصله اطروحة نال بها محمد الكغاط دكتوراه الدولة تحت عنوان: «القالب المسرحي العربي بين النص والعرض: محاولة البحث عن منهج تجريبي لمقاربة النص المسرحي». وللمؤلف ايضا دراسة جامعية بعنوان: «بنية التأليف المسرحي بالمغرب من البداية الى الثمانينيات».

فضاء القراءة بالمغرب: انتعاش ملحوظ.. ولكن!

في ندوة «فضاء القراءة بالمغرب» تدخل الناقد بشير القمري مشيرا الى ان تاريخ الطباعة والنشر والتوزيع والاستهلاك مرتبط اساسا بظهور المطبعة في المغرب خلال القرن الماضي ابان عهد السلطان الحسن الاول، كما عرف المغرب ـ قبل ذلك ـ علاقة وطيدة مع الكتاب باقتناء عيون الكتب والمستنسخات السائدة في تلك الحقبة.

ومع عدم توفر دراسة ميدانية دقيقة حول وضع القراءة في المغرب، اشار المتدخل الى الملاحظات التالية: نمو وتيرة الطبع والنشر والتداول، تنوع فضاء القراءة والانتقال من الانشداد لكتب التراث الى كتب تعكس الهوية والمادة الابداعية المغربية، وتصاعد اقتحام مجالات فكرية مختلفة، وتعدد دور النشر واقبالها على طبع الكتاب الابداعي والعلمي والفكري والسياسي والديني والفني وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.

ولاحظ قمري ان الكتاب الابداعي يتموقع في اسفل السلم، اذ لا يطبع منه الا 150 او 200 كتاب على الارجح منذ مطلع التسعينات، بينما يتقدم الكتاب الديني.

ثم القى القاص ادريس الخوري مداخلة استهلها بمقولة سادت خلال الستينات: «بيروت تكتب وبغداد تقرأ»، وعلى غرارها قال: «المغرب يكتب وبيروت تقرأ». مستشهدا بدرب الحبوس في مدينة الدار البيضاء الشهير بكثرة مكتباته ودور النشر، ومن هذا الحي الشعبي كانت توزع الكتب في باقي المدن خلال الستينات.

واضاف قائلا انه في السنوات الاخيرة تعددت ظاهرة طبع الكتب بالامكانات الذاتية للمؤلفين دون دعم من اية مؤسسة، وهذا ما يشكل ـ في رأيه ـ استثناء في الوطن العربي، ولاحظ ان سوق الكتاب قد انتعشت قليلا بالمغرب خلافا لما كان عليه الحال خلال العقود الاخيرة، سواء من حيث الانتاج واقتحام مجالات مختلفة في التأليف او من حيث الاستهلاك واهتمام الصحافة بالاصدارات الجديدة. لكن المعضلة تبقى ـ باعتقاده ـ في استحواذ شركات التوزيع على نسبة 50 % من مردودية الكتاب، وكذا في عدم وجود ناشرين حقيقيين، لاننا ـ يقول الخوري ـ لا نعثر سوى على كتبيين يكتسحون سوق الكتاب.

كما لفت الانتباه الى ندرة المكتبات العامة بالمغرب، والى عدم ايلاء الاعلام الرسمي (من اذاعة وتلفزة) الكتاب المكانة اللائقة به.

الرواية المغاربية من منظور الطاهر وطار

قبل ان يقدم الطاهر وطار عرضه حول الرواية المغاربية، اعطى الناقد المغربي عبد الحميد عقار نبذة عن هذا الكاتب الجزائري، فقال انه من مواليد سنة 1936، واحد المشاركين في الثورة الجزائرية المسلحة من 56 الى 1962، تحمل عدة مسؤوليات، وهو مؤسس جمعية «الجاحظية»، وصاحب مجلة (التبيين). كتب الطاهر وطار القصة والمسرحية، لكن الرواية استأثرت باهتمامه. تنوع عطاؤه الابداعي من رواية ملحمية شعرية كما يتجلى في «اللاز» وخرافية عجائبية «الحوات والقصر» وتراثية ترميزية «الزلزال» و«الشمعة والدهاليز». وقد ترجمت بعض اعماله الى اللغة الفرنسية.

اعتبر وطار عرضه مجرد انطباعات محكومة بذائقة معينة وليس بحثا اكاديميا رصينا مبنيا على منهج محدد، فتحدث عن روايات مغربية قرأها على امتداد عدة عقود: «زوجة الاب» لمحمد رضا الجزائري و«مذكرات» لمحمد بيرم التونسي و«السد» لمحمود المسعدي التونسي و«طعية النسيان» لمحمد برادة المغربي.

وقال انه قرأ «ليلة القدر» للطاهر بن جلون فتفاعل معها وقرأ «تجاعيد الاسد» لعبد اللطيف اللعبي فتجاوزها ببرودة. كما ابدى اعجابه برواية «البداءة» لعز الدين التازي، بينما رأى ان «طعية النسيان» لبرادة تتقاطع مع ثلاثية محمد ديب و«المصابيح الزرق» لحنا مينه.

اما عن الرواية التونسية فقال انها طبعت بميسم خاص عن طرف محمود المسعدي الذي نسج على منواله اخرون، فلم يكونوا سوى صدى باهت له.

وبخصوص الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، رأى انها ضحية لعوامل ثلاثة، اولها: عامل الاستهانة والتهميش النقدي، وثانيها: عامل الاستيلاب والانشداد الى تجربتين اساسيتين: الطاهر وطار ورشيد بوجدرة، وثالثها: عدم الاقتناع المتضخم بالذات والغرور.

اما بخصوص الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، فقال انه باستثناء كتابات ما قبل استقلال البلاد، يعد الباقي مجرد صنائع لمدرسة كولونيالية (استعمارية) متعجرفة. واستطرد قائلا ان كتاب المغرب العربي يعانون من استيلاب ذي حدين: استيلاب تجاه ما يكتب في الغرب واستيلاب ازاء ما يكتب في الشرق.

فـ«الانتاج المغاربي لا يستقل بمقوماته الذاتية، ولم يستطع ادباء المغرب العربي ـ لحد الان ـ اخراج الكتابة الادبية الى الاطار الشعبي الاوسع، كما كان واقع الحال ـ وما زال ـ مع الشعر العمودي وشعر الملحون. والدليل على ذلك ـ والكلام للطاهر وطار دائما ـ حقيقة ارقام التوزيع التي تبرهن بالملموس على ضعف تواصل الكاتب الروائي مع عامة الناس. ومن الكتاب المغاربيين من تستهويه الكتابات الاجنبية، فيلهث وراء الترجمة او الكتابة الموجهة حيث الاخر المستهدفات النقدية، بغاية استرضاء اهواء خارجة عن ذاته ومحيطه.

المرأة في تجربتي الأدبية:
الانثى منصهرة بالاسطوري الا انها واقعة ارضية حية

ادوار الخراط

■ عندما انظر، من هذا الموقع في غسق العمر، الى المرأة في تجربتي الأدبية، أجدني ما زلت مشتعلا بهذه الخبرة، متقدة في عمق لا ينال مني، وضارية حتى الآن بقوة لا يوهنها سر الستين ولا تفاقم الاحباطات ـ بل ربما لذلك بالضبط هي لا تهن ـ كما انني أجد ان للمرأة في هذه التجربة بعدين أساسيين، مهما كانت التنويعات التي تدخل على التيمة الرئيسية.

أول هذين البعدين هو ثبات نسبي في الصورة ـ أو في التصور ـ فهل هو ثابت ينتسب الى النمط الرئيسي Arch Type للانيما Anima عند يونغ؟ وهو ثبات ـ أو اضطراد أو تساوق مستمر ـ يبتدئ عندي منذ الكتابات الأولى ـ حتى تلك التي تنشر قط، وان كانت هناك الماحات لها، أو تنويعات عليها، في غضون كتاباتي الأخيرة، ولعلها على نحو مدهش تستسلف أو تستبق خبرة أدبية وحياتية حملتها الى سنوات النضج المتأخر نسبيا.

اما البعد الرئيسي الثاني فلعله ما يمكن ان اسميه «النشوة الحسية المتسامية» ذلك ان للمرأة عندي ـ على تعينها في شخصية محددة قصصية او شعرية او معيشة على السواء، وعلى اطلاقها باعتباره فكرة أو تصورا أو تجريدا، تظل بكل جسدانيتها وعضويتها الفيزيقية وامتلاء ماديتها خبرة روحية متسامية ومفارقة.

ومع ان المرأة ـ وخاصة تجليها الأولي الأساسي في «رامة» ـ محملة أعني منصهرة ومندغمة بالاسطوري والليثي السامي الا انها واقعة ارضية صراح، واقعية بل تكاد تكون يومية وحية بكل تفصيلاتها الحياتية من غير ان تكون سوقية قط (فيما ارجو) ولا مبتذلة أبدا. ومع كل شهويتها وشبقيتها فهي أولا ليست بنيئة على أي وجه وهي ثانيا علوية سامية في خبرة الكاتب والرجل معا.

ولعل ذلك يتأتى من سمة غالبة على هذه الخبرة ويمكن تلخيص هذه السمة بثنائية التوحد والانفصال، التماهي والغربة النهائية في آن. كما يمكن وصفها أيضا بالندية الكاملة، والتراصف التام، دون أدنى شبهة استعلاء رجولي بطريركي، ودون تصاغر التعبد السائج شبه الرومانسي.

منذ بداية كتاباتي، كما أسلفت، نجد هذه الحسية التي تتجاوز باللغة وبما تحمله اللغة من طاقة متفجرة، حدودها الأرضية. ففي «طلقة نار» من «حيطان عالية»، ويعود تاريخ كتابتها الى العام 1955:

«تأخذ الموسيقى تتقلب في احتضار غرامي، وسعاد في تلك الغلالة الشفافة جسدا خمريا من الموسيقى والزبدة وعجينة الضوء العاري، وهي اذ ترقص ترتعش رعشات متطاولة متوترة، ثم تميل في حرارة السحر البدائي للنبض عن اللحم الحي الحار: كان جسدها ورقصتها شيئا واحدا».

وفي تنويع آخر على تيمة المرأة الحسية المبذولة، نجد ان مجرد وصف جسدانيتها الخارجية انما يوحي بجوانية أساسية غير مفصح عنها ولذلك فهي ـ فيما أرجو ـ أفعل وأمضى اثرا وادعى الى تواصل غير فيزيقي، وذلك في قصة «نقطة دم» (المكتوبة في شباط (فبراير) 1979) من «اختناقات العشق والصباح»:

«امرأة حرفتها واضحة. حواجبها محفوفة مقوسة وشفتاها اللحيمتان داميتان بصبغة قاتمة ووجهها الأسمر فلاحي خدوده بارزة ولها جانبية صريحة أرضية. شعرها الخشن ملفوف بمنديل ناعم معمول من حرير البرلشوت القديم وقد تغضن الحرير فوق الشعر العصي. فستانها الخفيف ملون بأزهار كبيرة صفراء وخضراء، وانعكاسات شمس بعد الظهر، متقطرة من على سطح ماء البركة الساطع اللماع، تتخلل النسيج الشفاف وتسقط بينه وبين جسمها الأسمر في وضاءة لها سيولة، كأن ظهرها وخصرها وجانب صدرها الكبير، كلها ثابتة في ماء مترقرق لا قوام له».

هذا «الابتذال» الجسدي ـ أو ما يبدو كذلك ـ هو ما نجده في وصف «أم دولت» في «قصية ميعاد»، المكتوبة في أيار (مايو) 1955 (من مجموعة «حيطان عالية») وهو ليس ابتذالا على الاطلاق، بل فيه ـ دائما ـ شجن التوق الى ما يجاوز الجسد وان كان لا غنية له عنه.

«كانت قصيرة نوعا ما، ممتلئة شيئا ما. ولكن خفيفة ورشيقة دائما. هو يلحظ، باستغراب طفيف، انها دائما تتحلى له، وتتخذ زينتها ـ ما معنى تلك؟ من أجله؟ غير معقول! ـ وان وجهها تحده تلك الخطوط النقية الخالصة، تأسر عينيه، وتذكره بالجواري الشرقيات في الأفلام الامريكية والجواري الفارسيات في ألف ليلة وليلة. شعر ليلي عميق كثيف، وعينان تلمعان كأن فيهما وحلا طريا أسود، لزجا تحت ماء قليل مرقرق، وحدود الوجه قاطعة جريئة حاسمة، فيها هذا النبل وهذا العناد، وهذا التوقد أيضا في العزم والرغبة».

***

وقد عادت هذه الصورة بتنويع آخر وان كان يكاد أن يتطابق معها، في «ترابها زعفران» المكتوبة في العام 1985، وأتصور ان العكوف على تقصي الأوصاف الخارجية للجسم الانثوي المبذول قد يوحي بأن هذا الجسم «شيء» معزول، ومجرد موضوع للنظرة الذكورية، ولكن هذا الجسم اذ يمتزج ـ دائما ـ بموسيقاه الداخلية والخارجية معا، واذ يتمثل بكل هذا الشغف قد يوحي أيضا بعكس ذلك كله. وقد يجد المتلقي نوعا من التوحد به، والتماهي معه، لا تنتفي الذكورة هنا حقا، ولكنها تجد نوعا من التساوق مع أنوثة متعضية، خارجية، منفصلة، ومتمثلة، داخلية وحميمية.

***

«لم أصنع غراما قط ـ في حقيقة الأمر ـ الا مع خيالات جسدانية ـ حتى في عز التجسد والأرضية كن تخييلات. أما صواعق الحب والعشق التي انقضت علي ـ كما يقال ـ فقد ضربتني ثلاثا لم اكن أملك لها ردا ـ وارتجفت العراشيف المهلكة وصلصلت دروع الحية العظيمة التنين، بلا جدوى».

انني أتصور ان احدى دلالات التنين ـ وهو شفرة مركزية في كتاباتي ـ هو ذلك العشق، أو على الأرجح ذلك التوحد مع مطلق العشق، أي مع المطلق بالذات.

والمطلق مع ذلك لا يكون الا نسبيا، وانسانيا في الصميم.

كما أن الحسي الجسدي المتعين لا يكون الا تخييلا وميتافيزيقيا بالضرورة.

على أن الاندماج بين المتخيل الأنثوي والمتعين الآني من ناحية أخرى، يقابله ويعد له اندماج آخر بين الجمال والشوه، بين الكبر بما في المرأة ـ مطلق المرأة ـ من نسوية والاتضاع بما فيها أيضا من قصور ونقص قد يصل الى حد القبح والتشوه، ومن هذا الاندماج قد يتولد عند النص حنان لا تفرق بينه وبين ما يسمى «الحب» المواضعات الاجتماعية.

لا يصدق ذلك على المرأة وحدها في هذا الثنائي الذي لا أرى فيه ثنائية وحدها بل تساوقا وتراسلا حميما. بل يصدق بنفس القدر على طرف الرجل في هذه المعادلة التي لا ينتهي وقوعها على حافة حرج ديناميكي متصل.

***

أظن ان البعد الفانتازي الذي لعله يجمع بين «واقعية» ظاهرية وبين سيريالية مضمرة، يوحي ـ ربما ـ بنفس الأثر، في قصة «على الحافة» من («اختناقات العشق والصباح»).

«الطيور الضخمة التي تعد للوجبات العامة، مسلوخة، متنوفة الريش، مشدودة الجلد. أعرف انها حية، ما تزال. وتنبض تغوص قليلا في عجينة كالمايونيز طرية مصفرة، كثيفة ولها رؤوس مقلوبة على وجوهها تتحرك حركة واهنة، عيونها مدفونة في العجين المتخمر بفقاعات كبيرة تتضخم ثم تنفجر بصوت بذيء، ولها من الخلف انحناءات مألوفة، حليقة ومدورة، تنتهي الى اعناق شبه بشرية، ظهورها نصف القارقة تنتهي الى سيقان مدكوكة العضل ملوية عند الركبة، لا يبدو غير نصفها العلوي، وكان انسحابها الأنثوي غضا وله جانبية تقبض الاحشاء، تحت استدارة الأرداف المليئة نصفها فوق العجين ونصفها غارق فيه».

من صور هذه المرأة المبذولة ـ وليست المبتذلة ـ التي يتخايل وراء حسيتها الخشنة الخام ظل غير أرضي ما قد نجده في قصة «الأميرة والحصان» (المكتوبة عام 1967 في 5 ايار (مايو) قبيل الكارثة بشهر واحد بالضبط حيث ينكسر البطل ـ أو البطل الضد ـ تحت سطوة ضربة مفاجئة من سقوط العمود الأساسي في حلبة السيرك) في مجموعة «ساعات الكبرياء»، ولعل تيمة الراقصة البلدي ظلت ـ وما زالت ـ تراودني بإيماءات تجمع بين خشوية الجسد الأنثوي ورهافة موسيقى مصاحبة، أو لعلها خلفية، هي التي «تطهر» هذه الخشوية، أو ربما تضفي عليها دلالة غير جسدية.

نجد هذه الصورة في «آخر السكة» من «ساعات الكبرياء».

كما كنا قد وجدناها ـ بشكل آخر، في «هنية» (قصة «وراء السور» من «حيطان عالية») اذ نجد ان المرأة هنا تكاد تكتفي بذاتها فقط، كأنما لا يوجد في العالم كله الا جسدها فقط، وهو ليس «جسدا» فقط أبدا بل هو دائما معجون باشراق خفية أو جلية.

ان السمة الأخرى التي تؤكد هذه التقابلات ـ التعادلات ـ التراسلات التي لا تنتهي الى تحجر مونوليثي صلب مصمت ـ الا في زيف المواضعات الاجتماعية، الضرورية مع ذلك ـ هي سمة الواحدية والتعدد في خبرة المرأة، أو على الأدق في العلاقة بين الرجل والمرأة، حيث لا وجود للمرأة ـ ولا للرجل ـ الا في سياق مثل هذه العلاقة، أيا كانت دلالة أو تمثل أو تعين المرأة والرجل في هذا السياق.

سأكتفي هنا بأن أشير الى فقرة «النون» في «ترابها زعفران»، والنون، كما يرى بعض الكتاب هي سرة الكون، وسر المائية فيه ـ والماء في التأويل الفرويدي هو الرحم أو الشبق أو الشهوية كما لا أحتاج ان أقول، أما فقرة «الميم» فقرة الذكورة، فلعل الدلول فيها هو الصمود أو الشموخ، ولعل في هذه الفقرات الطويلة الى حد ما، مصداق ما يرمي اليه النص عندي في سعي مستحيل آخر نحو الاندماج والتوحد بين دلالات موسيقى الجرس الصوتي البحت، بايحاءاتها غير المتعينة بالضرورة، غير المحددة بالضرورة، وبين دلالة «معاني» اللغة بكل ما فيها من صرامة الدقة من ناحية، ومن ناحية أخرى تكثيف وتقطير للخبرة الروائية ـ هل أقول الحياتية أيضا؟ ـ كلها.

تداعيات

فتاة إسمها مانولي

المهدي أخريف

[الى مارتا وفرناندو]

■ هي ذي كاثريس Caceres اذن، عاصمة اقليم اكستريمادورا. تبدو، ونحن نخترق على مهل شوارعها وازقتها المجللة بظلمة المساء الغسقية، كما لو انها طلعت بغتة من عصر النهضة بمعمارها القوطي، بقصورها المنيفة حيث يلتقيا تاريخ طويل ذو قسما صارمة متجهمة.

كان مضيفنا فرناندو الدمث الهادئ يتحدث عن طقس المدينة المتقلب مشيرا في الآن ذاته ـ وهو يسوق برشاقة ـ الى بعض المعالم البارزة للمدينة القديمة، بينما الصديق العربي الحارثي (استاذ الادب الاسباني في جامعة محمد الخامس بالرباط) يعلق بمرح وابتهاج على آخر الاخبار المبثوثة من اذاعة مدريد.

في طريقنا من مدريد الى هذه المدينة العجيبة كنت أحاول ان «اركب» لها صورة منتقاة من خزون الذاكرة، صورة تشبيهاء معمار نهضوي، قصور، ساحات او شويحات منحدرة، حانات متكتمة، مئات اللقالق المعششة فوق الابراج والمتعايشة مع عوائد السكان وفضاءات الفصول القاسية. كان العربي وفرناندو، طوال الطريق مستغرقين في احاديث طويلة عن حرية المرأة، وعن الكتابة النسائية العربية والمغربية، عن العروي وفاطمة المرنيسي، وعن الغناء العربي وشؤون اخرى.

أذكر انني قرأت منذ سنوات استطلاعا مصورا عن «كاثريس» في مجلة اسبانية احتفظ منه بمشهد اعشاش اللقالق فوق الابراج ـ لقالق ـ مئات اللقالق ـ تخيلت المدينة مهجورة الا من اللقالق المهاجرة.

الطريق السار من مدريد، ممتع ومريح. ثلاثمئة كيلومتر ـ كان فرناندو يحدثني عن الامسية الشعرية التي احياها محمود درويش في معهد الدراسات العربية في مدريد، قبل يوم واحد من وصولنا ـ تذكرت فرناندو الاخر، فرناندو بيسوا ونحن نجتاز جسر نهر «التاج» نهر مدينة لشبونة المتدفق في اشعار ثلاثة من انداده ـ تحدث فرناندو عن الانشاد الشعري غير المألوف بالنسبة اليه هو المثقف المقيم داخل جغرافية الثقافة الغربية والراغب بقوة، مع ذلك، في الاقامة داخل ثقافة اخرى، ولكن الثقافة العربية بالذات.

كنا مدعوين ـ العربي وانا ـ الى المشاركة في لقاء عن الثقافة والادب العربي بجانب د. سليمان العطار مدير المعهد المصري للدراسات الاسلامية، وذلك في اطار سلسلة من الانشطة الثقافية والفنية المنظمة طيلة سنة 1997 بمناسبة اختيار مدينة كاثريس عاصمة اوروبية لمحاربة الميز العنصري.

هي ذي كاثريس

من هنا مر الرومان.

ومر الموحدون من هنا ايضا في القرن 12 الميلادي تاركين علامات حضارية مميزة: برج ابي يعقوب، برج النطحة، برج العشب، ثم البرج الدائري العجيب المحروس باللقالق والحراذين العتيقة.

لقد عرفت كاثريس كيف تستوعب كل البصمات والعلامات، عرفت كيف تصون افاعيل تاريخ قلب وتحول الندوب الى ظلال ومرجعيات ينتظمها فضاء واحد. عندما عاد مكتشفو امريكا الجديدة المكتشفة من لدن كولومبوس الى ديارهم في القرنين 16 و17 محملين بالذهب والثروات الهائلة، اختار العديد منهم كاثريس منتجعا ومقاما حيث افتنوا في تشييد القصور والكنائس والدور والابراج التي ما زالت محافظة على كامل سماتها المعمارية، متناغمة ـ على نحو ساحر، مع فضاء المعيش الكاثري البسيط. في جولاتنا المسائية الطويلة مشيا على الاقدام توقفنا غيرما مرة عند نماذج رائعة من التمازج المعماري الروماني والقوطي والنهضوي ممثلة في قصور وابراج وكنائس ابرزها كنيسة القديسة مريم في الساحة التي تحمل اسمها وسط المدينة، ثم في قصر كونوي وقصر المجور الغو وفي Case de Coruajol.

كاثريس مدينة الدروب الضيقة والساحات الصغيرة: هومة السان ماطيو، ساحة سان خورخي، منزل اللقالق، منحدر الالداناء امكنة يسلس في عطفاتها المزاج ويترقرق الخطو ـ اتحدث عن كاثريس العتيقة تحديدا وليس عن «امتدادها» العصري الذي يقع اسفلها مباشرة لانه فضاء عادي بلا جاذبية ولا خصوصية.

[1]

في قاعة المحاضرات التابعة لبنك اكستريمادورا القى سليمان العطار عرضا مرتجلا عن مواقع الكاتب العربي اليوم، ضمنه نقدا مباشرا للوضع الاجتماعي العربي بما يطبعه من قيم متحجرة مثبطة ثم جاء بعده دوري لاقدم «صورة مركزة» عن اهم التحولات والتجارب التي مر بها «الادب العربي المعاصر» منذ لحظة التحديث وطه حسين وجبران والحكيم الخ.. الى لحظة ما بعد الحداثة، (ممثلة في الكتابات الجديدة في المشرق والمغرب) مرورا بلحظة الحداثة (في الشعر والرواية ـ من الخمسينيات والسبعينيات) مع تركيز على جهات وتجارب واتجاهات مخصوصة بحكم الحيز المتاح وطبيعية المناسبة وشساعة الموضوع، فضلا عن اللجوء الى ضروب من التبسيط في التصنيفات والتحليلات لتيسير الاستيعاب لجمهور عديم الاطلاع على ادبنا الحديث. بيد ان خصوبة الحوار وتنوعه اتاحا لي ملء العديد من الفراغات والتوسع في بعض القضايا والاشكاليات منها على سبيل التمثيل: الادب العربي والترجمة، الادب العربي والعالمية، لحظة ما بعد الحداثة في الكتابة العربية، الكتابة النسائية، الرواية المغربية بين استلهام الواقع ومجاراة التقنيات!

اما العربي الحارثي فقد القى عرضا رصينا عن محركية الاسلام مدعوما بطائفة رفيعة من المراجع الحديثة عربية وغربية ـ لقد بدا منفعلا ومتحمسا امام جمهور من اساتذة وطلبة قسم الفلسفة والادب في جامعة المدينة. كان قد تلقى قبيل العرض بدقائق، عبر الهاتف، خبر ازدياد اول مولود له في الرباط وهو الخبر الذي ستجيد معدة برنامج شهير في الاذاعة الوطنية استثماره اثناء محاورتها لنا عشية اخر يوم من ايام اقامتنا في المدينة.

خلال اللقاءات والجلسات كلها، في الحوار مع الصحافة، في جولات المشي المسائية كان الحضور الاثيري، لمارتا يغمرنا بالدفء ـ كانت مديرة الجلسات ومرتبة الصداقات والعلاقات ـ مارتا صانعة جسور يانعة من الانصات المتبادل والتفاهم بيننا وبين الاصدقاء الاسبان ـ مارتا القطة الذكية، مارتا المصنوعة من بللور وعذوبة ـ عاشت خمس سنوات في الدار البيضاء، احبت المغرب ـ اقامت اكثر من شهر في تخوم الاطلس الكبير في بدايات التسعينات ـ قرأت كتب العروي واشعار محمود درويش وكتابات محمد الصباغ ـ وهي التي «ارتجلت» لي لقاء مع اساتذة وطلبة قسم الادب العربي في جامعة كاثريس حيث اكتشفت بضعة قراء مجهولين بل ومترجمين ايضا لاشعار السياب وسعدي يوسف ومحمد الصباغ وقصص جبرا وابو اعصاطي ابو النجا.

[2]

في الواقع كنت قلقا بعض الشيء او مهموما، كنت تبحث بدون جدوى عن نفس الوجوه التي كهربتك في مدريد وانت تنتقل بفروغ صبر بين ملامح العابرات من هنا وهناك ـ ولكن مانولي كانت هناك ولم تتنبه انت الا بعد مرور يومين ـ كانت تأتي كل يوم وتأخذ مكانها قبل الجميع في الصف الثاني دائما.

مانولي ببذلتها المتواضعة، بحضورها الذي يبث الاريج والاجج في الذات. مانولي المصابة بالربو والمتيمة بأشعار الخيام.

مانولي ذات العينين الرومانتيكيتين اكثر من اللازم، ذات اللمسة الحانية المستسلمة.

مانولي ذات الشفتين القرمزيتين المعذبتين والقوام المرسوم بريشة فانية.

هي ذي

مانولي

ترشف من قدح الجعة ممزوجا بالصودا

وتوشوش لي في آخرة الليل

مانولي التي تضيق باسهاب النثر لذلك تلجأ يوميا للشعر ولصمت الاشياء.

مانولي هذه تحتاج الى اكثر من عمر واحد واكثر من

برج اعزل الا من عشب الرومان.

لن أسأل مانولي، لم أسألها بعد،

عن رغبتها بعد الموت

طفنا خمسة احياء وتحدثنا عن الحب

الصوفي/ الوثني في اشعار سان خوان دي لاكروث

وشربنا سبعة اقداح في منحدر الالدانا

وتمشينا حتى الفجر وبكت مانولي اسفل برج ابي يعقوب

وتحت قوس النجم تغنت لبيات تروبادور

من ابناء البلدة عاشت مانولي

في القرن الماضي لم تطق العادات الفظة والصوم

الخاوي عادت عصر اليوم كما كانت من قبل

في خلد السياب وفي حضن الخيام

وشطحات هولدرلين

ودعت مانولي في الليل

في منتصف الساحة ودعت مانولي

وأستأنفت السير على درب الالدانا

بحثا عن مانولي.

مدريد

* «فتاة إسمها ناووميه» هو عنوان رواية شهيرة للياباني جانشيرو تانيزاكي.

هل كانت فكرة كتاب طه حسين «مرآة الاسلام» لانور السادات؟

■ القاهرة ـ رويتر: في كتاب «اوراق مجهولة» مقالات واوراق لم يسبق نشرها للأديب والمفكر الراحل طه حسين «1889 ـ 1973» يشير بعضها الى ان كتابه «مرآة الاسلام» كان في الاصل فكرة طرحها عليه انور السادات.

وصدر الكتاب الذي اعده الباحث ابراهيم عبد العزيز عن (دار المعارف) بالقاهرة.

ومن خلال بعض الاوراق المنشورة في الكتاب يكشف الباحث ان «مرآة الاسلام» الذي صدر عام 1959 كان فكرة الرئيس المصري السابق انور السادات الذي كان في ذلك الوقت امينا عاما لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

ويقول الباحث ان السادات ارسل في الثامن من ايار (مايو) عام 1955 خطابا الى طه حسين يطلب منه ان يتعاون مع المنظمة.

وجاء في الخطاب «..ولما نعلمه عنكم من غيرة على الدين ومن استعداد دائم للمساهمة في كل دعوة تهدف الى نصرته فاننا نرجو مساعدتكم بتقديم ما ترونه صالحا من قصص وموضوعات يمكن تحويلها الى سيناريو لاخراجها في افلام سينمائية».

ويوضح الباحث ان السادات كان متأثرا في هذا الخطاب بقصة «الوعد الحق» لطه حسين والتي تحولت الى فيلم بعنوان «ظهور الاسلام» حيث حقق نجاحا كبيرا وقتها.

ويقول ان رد طه حسين على انور السادات جاء ايجابيا مع بعض التحفظات اذ استبعد مسألة القصص والسيناريو والافلام ربما تحت تأثير مشاكل كانت بينه وبين مخرج فيلم «ظهور الاسلام». ويضيف ان حسين اقترح على السادات المشاركة ببعض البحوث الاسلامية».

ويستنتج الباحث هذه المعلومات من رد السادات على حسين اذ لم يتح له تقديم نص رد طه حسين. وسنده في هذا الاستنتاج خطاب اخر من السادات لطه حسين في 14 تموز (يوليو) 1955.

قال السادات «اقترح ان تتكلموا بالكتابة فيما يأتي.. القرآن والحديث دستور اصلاح شامل. رسالة الاسلام وموضعها في سائر الرسالات».

وفي 13 حزيران (يونيو) 1957 وقع طه حسين عقدا مع المنظمة لتأليف كتاب باسم «مرآة الاسلام» في 300 صفحة من القطع الكبير.

ونص العقد على ان يضم الكتاب الافكار الآتية.. «صورة الحياة الاسلامية اثناء ظهور الاسلام ممثلة في سيرة الرسول «صلى الله عليه وسلم» وسيرة المسلمين ايامه.. صورة للاسلام بعد وفاة النبي ممثلة في حياة الخلفاء الراشدين ورعيتهم.. صورة للاسلام كما صوره العلماء المسلمون وغير المسلمين».

ونص العقد على ان تسلم اصول الكتاب في موعد اقصاه 31 اذار (مارس) 1958 ويمكن تأجيل الموعد اذا حدثت ظروف قاهرة. وطلب طه حسين في اول نيسان (ابريل) التأجيل الى اخر ايلول (سبتمبر) فوافق السادات.

وقبل انتهاء الموعد بيوم واحد فسخ طه حسين العقد لسبب محدد وهو كما قال في احدى اوراقه المنشورة في الكتاب «قد امليت الكتاب فلم يأت موافقا للشروط المنصوصة في العقد لاني لم اتعود ان اكتب كتبا مشروطة».

وقال حسين ايضا في خطابه الى السادات «ارجو ان تتفضلوا باعتبار العقد مفسوخا لاني اؤثر ان انشر كتبي كما احب».

ويرى الباحث ابراهيم عبد العزيز ان طه حسين من البداية لم يكن مرحبا بهذه الفكرة ولا الاتفاق مع المؤتمر الاسلامي ولكنه اضطر اليه حرجا ربما من المؤتمر الاسلامي نفسه وحرجا وربما اكثر من امين عام المؤتمر الاسلامي بصفته عضوا بارزا في مجلس قيادة الثورة.

وقال ان طه حسين «كان مؤيدا للثورة واي اعتذار ربما يفسر تفسيرات قد تكون ضده».

«العلاج بالافلام السينمائية»:
بدعة أمريكية تلقفها البريطانيون

عماد عبد الرازق *



■ احدث نظرية في العلاج النفسي لم تخرج من عيادات الاطباء او معامل الأبحاث ولا حتى من المصحات العقلية، وانما من استوديوهات هوليوود. ليس على وجه التحديد، وانما هي تعتمد على ما تنتجه هوليوود من أفلام. وتحري الدقة فان سجل السينما العلاجية منذ نشأتها قبل قرن كامل يشكل المادة العلاقية او مكتاب الوصفات الطبية، الذي لا غنى لأي طبيب سينمائي عن الالمام به، وكلما زادت ثقافته السينمائية كلما كانت وصفاته الطبية ناجعة.

«العلاج بالافلام» Movie Therapy هو اسم التخصص الطبي النفسي الاحدث الذي خرج من بلد صناعة السينما الأكبر والاقدم في العالم د. جاري سولومون استاذ علم النفس من اوريجون في الولايات المتحدة هو واحد من أشهر الاسماء في هذا المجال الوليد. وقد وضع كتابا بعنوان «روشتة الافلام السينمائية» The Motion Picture Prescription ويمكن ان نصفه بانه المعادل السينمائي الطبي لكتاب «تذكرة داوود» التراثي الشهير الذي يعد من مراجع الطب الشعبي، الكتاب الجديد يتناول بالشرح والتحليل فعالية الافلام السينمائية وقدرتها الكامنة على علاج المشاكل النفسية العميقة. يقول د. سولومون بحماس منقطع النظير (مع الاعتذار لمصطلحات السينما الجماهيرية) عن العلاج الجديد الذي يمارسه هو في عيادة خاصة تحت مظلة اتحاد اوريجون السيكولوجي، ولقبه هو «طبيب افلام» من الافلام التي يحتز بها د. سولومون فيلم «الوادي الكبير» Grand Canyon، ففي مشهد يجمع نجم الكوميدي ستيف مارتن وشريكه في البطولة كيفن كلاين يقول الأول للثاني «انت لا تشاهد افلاما سينمائية بالقدر الكافي، ان كل اسئلة الحياة يمكن العثور على اجاباتها في الافلام».

«العلاج بالافلام» لم يعد مقصورا على الولايات المتحدة، بل عبر الاطلنطي ووصل الى بريطانيا، بل ودق أبواب الجامعات وصار تخصصا يدرس في عدد من الكليات د. جين ريك عميد كلية غلاسجو للطب الكلي (وهو مجال في الطب يعتمد على نظرية تقول بعلاج الفرد ككل متكامل الاجزاء نفسيا وعقليا، وليس علاج الاعراض فقط او منفصلة عن سواها من اعراض قد تبدو غير ذات صلة. تشرح فلسفة العلاج قائلة: «الكثير من الناس لديهم مشاكل وجدانية سواء في حياتهم العاطفية أو في أعمالهم، غالبا بسبب تدني احساسهم بالاعتداد بالنفس. والافلام التي تظهر اناسا يتعاملون مع مشاكل مماثلة بطريقة ايجابية يمكن ان تكون ذات نفع لهؤلاء المشاهدين، وتضيف د. ريك التي تدرس العلاج بالافلام كجزء من برنامج دراسية عن «اكتساب المهارات الحياتية»، ان فيلما مثل «انها حياة رائعة It's a Wonderful life» للمخرج فرانك كابرا يعد نموذجا للافلام ذات المضمون الشافي نفسيا. وهو بالنسبة من أشهر أفلام النجم الذي رحل قبل أيام جيمس ستيوارت عن 89 عاما، وتضرب د. ريك امثالا أخرى لأفلام يحمل كل منها رسالة علاجية ـ اخلاقية مختلفة، مثل «الطبيب The Doctor» وانتج قبل سنتين ويجسد عواقب الغطرسة والتكبر من خلال شخصية بطله الطبيب ثقة (وليام هيرت) المنتفخ ثقة في عمله ومهاراته الى ان يكتشف اصابته بورم سرطاني، ويخوض في طريق تعلم التواضع أمام محدودية معرفة الانسان وعمله. وهناك فيلم جيري ماجواير الذي لعب بطولته أخيرا النجم «توم كروز» ودرسه العلاجي هو «أهمية التواضع»، وفيلم اخر حقق نجاحا كبيرا اسمه «عيد غراوندهوغ» Groundhog Day بطولة اندي ماكدويل، ويعلم المشاهد كيفية تحمل تقلبات ومنغصات الحياة اليومية المتكررة والفيلم الأخير ممتع بالفعل، وتضعه د. ريك مع الافلام السابقة ضمن قائمة افضل عشرة افلام علاجية في تاريخ السينما.

ولكن تبسيط العلاج بالافلام على هذا النحو يبدو أمرا مقلقا، فكيف يمكن ان نضع مشاكل انسان ما النفسية او العقلية بكل تعقيداتها بين ايدي صناع الافلام ـ علاجية أو غير علاجية ـ والتي يصنعها اصحابها اصلا بغرض تحقيق الربح. والنتفة بالطبع وترد د. ريك موضحة «صحيح ان الافلام صنعت لتحقيق ارباح، لكن هذا لا يمنع ان تمس بعض هذه الافلام شغاف قلوبنا، وتعلمنا شيئا في النهاية، وبديهي ان احدا لا يستطيع ان يجبر أي انسان ان يستخلص درسا أو عبرة ما في فيلم شاهده. لأن ما يعنيه فيلم ما لشخص ما انما يتطور وينمو مع تكرار مشاهدته للفيلم عدة مرات، هذه بالتأكيد تبدو وسيلة أو ورشة علاجية أكثر امتاعا من التمدد على أريكة في عيادة الطبيب النفسي، ليسألك عن كل صغيرة وكبيرة في حياتك، وهل كنت طفلا سعيدا اخذ كفايته حليبا من ثدي امه، أم ارضعتك حنفي الغسالة فنشأت طفلا محروما ثم كبرت رجلا بائسا معقدا (فأم حنفي هي في الغالب ام العقد كلها)».

ولكن هل من جديد تحت الشمس؟ فالعلاج بالافلام ليس اكتشافا، ولم يجترح اطباء هوليوود المعجزات فتلك هي الوظيفة التي يعزوها علم النفس الحديث الى الفن بوجه عام، انه يعيد ترتيب معطيات النفس البشرية، وما يحدثه فيلم جيد من تأثير نفسي ايجابي علينا، يمكن ان تحدثه قصيدة شعر أو أغنية تشدو بها «الست» أو «فيروز» أو قراءة رواية أو قصة قصيرة، وبالتأكيد سماع الموسيقى، وربما ان الفارق الأساسي هنا هو ان الافلام علاج اكثر شعبية، في حين ان قراءة الادب وسماع الموسيقى الكلاسيكية ضرب من العلاج الأكثر نخبوية الذي يؤتي ثماره من المثقفين (وهؤلاء بالطبع مشاكلهم النفسية أعمق وعقدهم أكثر) ومن ناحية أخرى فان العلاج بالافلام يندرج تحت سقف أكثر تحديدا واقدم عهدا في تاريخ الفن، وهو الخاص بالقوة العلاجية للدراما. وهو ما اكتشفه الاغريق في القرن الخامس قبل الميلاد. وقد حدد الفيلسوف اليوناني ارسطو في كتابه الأشهر «فن الشعر» الذي نظر فيه للمسرح الاغريقي باجناسه الدرامية الثلاثة، حدد في تعريفه للتراجيديا (المأساة) وظيفة هي التطهير Catharsis. فالجمهور يتابع قصة البطل التراجيدي الذي يتسم بالنبالة وينتسب الى مرتبة انصاف الالهة، وهو يهوي من عليائه اذ يرتكب خطأ (الخطأ التراجيدي) لا عن عمد ولا عن خسة في النفس، وانما نتيجة نقطة ضعف تشوب شخصيته، تلتقي بدورها أو هي بمثابة التعلة الدرامية بالقدر المتربص به والمتمثل في «لعنة» الالهة مسلطة عليه (وتتدرج هذه السلسلة المترابطة في اطار فلسفة الميثولوجيا الاغريقية) يتوحد المتفرج بالبطل التراجيدي وتستثير قصته مشاعر الخوف والشفقة داخل المتفرج، الخوف عليه من المصير الذي ينتظره، والشفقة عليه حين يقع المحتوم على هذا النحو يتطهر المتفرج، اذ يستوعب الدرس الاخلاقي للمسألة، ويتأى بنفسه عن زلات الابطال مثل الكبر في أوديب ملكا، أو عصيان الالهة في «بروميثوس مغلولا» أو قساوة «ميديا» وخيانة «جاسون».

وفي العصر الحديث عزا سيغموند فرويد الوظيفة ذاتها للعلاج بالتحليل النفسي الذي ترسى دعائمه حين يتحدث عن تنظيف المدخنة Clearing Chimney في اشارة استعارية الى قيام المحلل النفسي باستدعاء الخبرات اللاشعورية المتراكمة في لا وعي المريض، حتى يعيد تفسير دلالاتها ويبصر بها المريض.

ويفترض ان انتقال هذه الخبرات وهي في غالبها مؤلمة ولذا طمست في اللاشعور، الى وعي المريض سيساعده على التعامل معها والحد من تأثيراتها الامراضية.

هذه المفاهيم التي استحدثها التحليل النفسي، اعتمدت في مجال اخر جمع بين الطب النفسي والدراما، أو ما يعرف باسم «السيكودراما» وهو اسلوب علاجي متبع في المصحات العقلية، حيث يعهد الى المرضى بالمشاركة في عمل درامي وفقا لنص معد اكلينيكيا، ويلعب كل منهم دورا يفترض انه يستدعي الاوليات اللاشعورية الكامنة وراء اعراضه المرضية، وهي مجرد خطوة تطلق عملية مركبة من التفاعل بين المريض وخبراته المكبوتة من ناحية، وبين المرضى بعضهم البعض عبر تقمصهم للادوار على نحو تبادلي.

العلاج بالافلام اذا هو أسلوب علاجي ليس بالمعنى الاكلينيكي المقنن طبيا، ولكن بمعنى فضفاض، كون الافلام لم تصنع بالضرورة لهدف علاجي، وانما بوصفه أعمال فنية فهي بالتأكيد تتعامل مع مواقف حياتية معينة وخبرات انفعالية ذات اطر مرجعية في الواقع، مهما كان سياق الفيلم الخيالي. ولعل الأسلوب الجديد يتميز عن الأساليب العلاجية بحصر المعنى في انه سيجمع بين المتعة الترفيهية والفائدة بمنظور الصحة النفسية، وان كان هذا لا ينفي ان مشاهدة الفيلم أكثر من مرة لن يخلو بالنسبة للشخص «المريض» من خبرات مؤلمة يستدعيها الفيلم في كل مرة. وربما ظهرت في المستقبل دور عرض متخصصة في عرض الافلام «العلاجية» يدخلها المتفرجون بروشتة الطبيب بدلا من تذكرة السينما، ويقودها العامل في دار العرض الى مقاعدهم مشفوعين بعبارة «بالشفاء ان شاء الله».



مايك ماير في لقطة من فيلم كوميدي

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الفنان كاظم الساهر:

نزار قباني اضفى على تجربتي ما يضفيه المطر للأرض

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

المطرب والشاعر والملحن «كاظم الساهر» استطاع خلال مدة بسيطة ان يحتل مكانا مهما في قلوب معجبيه وهذا يعود الى انه مطرب يجمع بين صفات عديدة فهو مثقف وموهوب في مجالات الشعر والتلحين. استطاع ان يخرج عن قافلة الحزن بفرح صادق ومعبر فحصد جماهيرية كبيرة وكانت تسبقه اغانيه الى مسافات ابعد مما تصور فكانت «عبرت الشط» و«العزيزة» وعشرات الاغاني الاخرى التي تركت صداها في قلوب العشاق.

خلال مشاركة «كاظم الساهر» في مهرجان القاهرة الثالث للاغنية ـ الاخيرة ـ ظهرت بوضوح مكانته بين المصريين والعرب الذين حرصوا على حضور حفلته وامتلأت بهم مقاعد مركز المؤتمرات.

استطعنا ان نتقابل مع كاظم الساهر وسط انشغالاته في الاعداد للحفل ودار بيننا حوار شيق وممتع ظهر خلاله انه متوقد الذهن وحاضر البديهة.. حكى لنا عن تجربته الاولى في مقاهي بغداد عندما غنى ولحن وهو في الثانية عشرة من عمره.. وتخرج من المعهد الموسيقي في بغداد بعد دراسة الاصول الغنائية واصول المقامات الشرقية والغربية ولم يترك متعة قراءة الادب وقد ساعده هذا الاعداد والتأهيل الثقافي الا ينحني كاظم للاغنية المألوفة والمعروفة بل سارع الى «مناطحة» قمم الغناء العراقي.. ودار بيننا هذا الحوار:

عمالقة

■ هناك عمالقة ظهروا في الاغنية العراقية امثال الغزالي وسعدون وخضر.. اين يضع كاظم الساهر نفسه من هؤلاء؟

■ لقد درست المقام العراقي بشكل جيد اكاديميا واستطعت ان اصل الى تصور جديد للاغنية العراقية يطورها ويوسع دائرة مستمعيها وانكر ان اغنية «عبرت الشط» كانت سباقة في الانتشار بل انها ذهبت قبلي الى مدن وبقاع عربية مختلفة واستقبلت بحفاوة علما انه لا يوجد في العراق شركات انتاج فني ضخمة تدعم الفنان وتساعد على شهرته مثلما في مصر او لبنان ولكن بجهد فردي يعود لخصوصية هذه الاغنية انتشرت وتعدت المسافة قبل معرفة من هو مؤديها او ملحنها.

لذلك كان لا بد لي ان ابدأ من نقطة جديدة لا ان اضيف رقما الى الارقام الموجودة على الساحة الفنية العراقية او العربية فدرست المقام جيدا وتخصصت فيه ثم انطلقت لاحقق اغنيتي الخاصة.

خصوصية

■ هذه الخصوصية التي تحكي عنها هل هي خصوصية لحن او خصوصية كلمات؟

■ الخصوصية مشتركة بين اللحن والاداء والكلمات فانا امتلك خصوصية صنعتها بنفسي، لقد استفدت من الفولكلور الاصيل وعملت عليه وقتا طويلا لاستخلص منه شيئا حديثا من الموسيقى، هذا بالاضافة الى موهبتي فقد كنت اغني منذ كان عمري 12 سنة في مقاهي بغداد ومنذ ذلك الوقت كنت اغني اللون الاصيل رغم اعتراضات الفرق التي رافقتني حيث كانوا يطلبون مني ان اغني مثل البقية واقلدهم لانجح ولكني كنت اغني ما انا مقتنع به فقط، هذا الكلام طبعا يعود الى منتصف الثمانينات وهذا ما يمكن ان اقول انه خصوصية وفعلا اصبح لدي جمهور وصار هناك اهتمام اعلامي محلي على رغم حداثة سني مما دفع بالبعض لان يقول عني انني صرخة خرجت من بين الاصوات الجديدة.

الشهرة

■ ماذا تعني الشهرة لك وكيف بدأت؟

■ الشهرة قد تكون متاحة في وسط يخدم الفنان اعلاميا مثل مصر او لبنان ولكن لدينا لا بد من ان يتابع الفنان عمله بنفسه وعليه ان يلاحق كل اموره بنفسه وان يبحث عمن ينفذ له شريطا جديدا.

انا احب هذه الحالة لانني «غاوي» الصعب او المر لاشعر بثمرة تعبي واعتمد على نفسي بكل شيء وقد عرض علي كثيرين ان اختصر الطريق ووفرت لي احدى الشركات الملحن والكاتب لانتشر بسرعة واصبح مشهورا ولكني رفضت لانها ليست سعادتي بل ان سعادتي بما يقوله الجمهور عني واذكر في احدى الحفلات ان سيدة عجوز قالت لي «فدوى للحلق» اي غني نحن نفهمك.. هذه الجملة كانت مبعث سعادتي الكبرى.

الحزن

■ لقد ارتبطت الاغنية العراقية بانماطنا بمقامات الحزن وتشابهت مع بحة الحزن في الاغنية التركية والفارسية ما رأيك في ذلك؟

■ اريد القول اننا شعب مولع بالحزن ولكن المقام موجود في ذاكرتنا الشعبية وهناك اساتذة كبار مثل الغزالي ويوسف عمر والقبنجي قد ساهموا جميعا في هذا النمط الغنائي ومن الشباب الموجودين على الساحة: حسن اسماعيل وسعد الاعظمي وغيرهم وقد تأثرت بشكل كبير بالموسيقى المحلية في العراق لقد افادنا التنوع، مثلا اغنية «سلامتك من الآه» هي اغنية عراقية تماما ولكن موسيقاها متنوعة وفيها تداخل جميل متميز.

النص الشعري

■ من الملاحظ ان النص الشعري له اساس قوي في قصائدك الغنائية فما تأثير ذلك عليك؟

■ انا لدي مكتبة كبيرة اقرأ منها باستمرار للمتنبي والحمداني وابو تمام والسياب ونازك الملائكة والجواهري. فقراءة الشعر تريحني نفسيا وتدفعني لاختيار الكلمات الصحيحة التي تتناسب مع طبيعة الموسيقى الجميلة، مثلا في احدى الاغنيات التي كتبها صديقي الشاعر كريم العراقي جلسنا نتناقش في 4 اسطر عدة ليالي حتى نصل الى افضل شكل لها وهكذا التجويد يحتاج الى جهد كبير.

نزار قباني

■ لماذا تصر على غناء قصائد نزار قباني؟

■ منذ صغري وانا متابع جيد لتجربة نزار قباني الثرية.. ومعجب بكل ما يكتب، وبعد احترافي الفن انشدت قصيدة «اني خيرتك» ووجهت له رسائل استأذنته فيها غناء قصائده وبعد لقاء جمعنا سويا تم الاتفاق بيننا بعد ان ابدى اعجابه بفني.. وقد اضفى نزار على تجربتي ما يضيفه.. المطر للارض.

تلحين القصائد

■ غناؤك للقصائد النبطية او الفصحى الم تشاورك المخاوف اثناء تلحينك لها؟



لطيفة

■ غناء القصائد يختلف عن الشعر الغنائي ويتطلب فهما موسيقيا وحساسية يقظة وفطنة عالية تظهر من خلال متن القصيدة نفسها وهذا لا يلغي ان يتعامل المطرب مع اغنيته بكل المواصفات بل بكل المبادىء الفنية لديه فكل اغنية هي بصمة واضافة في مسيرة الفنان ولا يمكن ان تكون اقل اهمية عن سابقتها انما الفوارق تتمثل في مدى الصعوبة او السلاسة، من هنا يكون حجم القلق والشغف اكبر حين تكون القصيدة كبيرة القيمة ولشاعر عظيم. حين اقوم بتلحين اي عمل يكون قلبي وعقلي وعيني في حالة تركيز شديد كي احظى برضا الشاعر والجمهور الذي ينتظر مني الاداء الامثل.

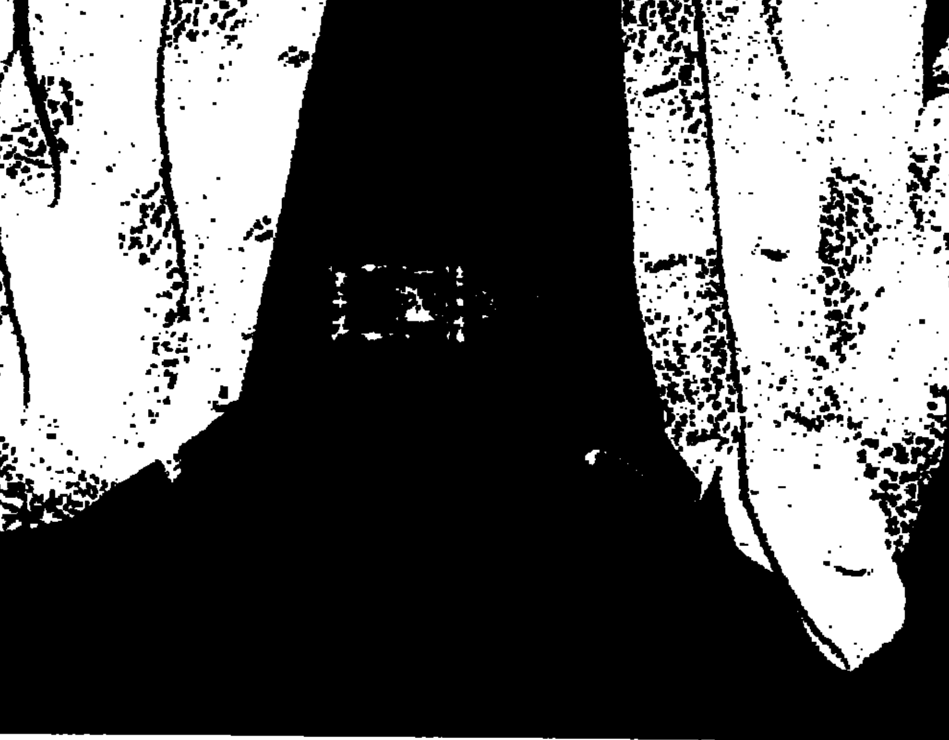
كثر الحديث

■ لماذا غيرت اغنية «كثر الحديث» في حفل مهرجان الاغنية الى اغنية «زيديني عشقا»؟

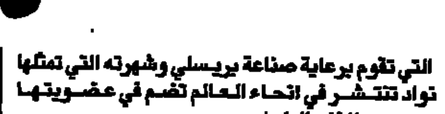
■ اغنية «كثر الحديث» تمثل عندي مكانة خاصة واحبها جدا ولكن الفرقة الموسيقية لم تكن قد حفظت لحنها جيدا فخشي قائد الفرقة الا يتم عزفها بمهارة قوية ولذلك فضلنا تغييرها.

■ الشائعات تحاصرك مع المطربة لطيفة ومع ذلك تصر على التعاون الفني بينكما فما السبب؟

■ لانني تعودت على كثرة الشائعات التي تولد نفسها بنفسها ولذلك لا اهتم وسوف اعمل مع لطيفة كثيرا.



كاظم الساهر



شعبيته تفوق شهرته اواخر ايام حياته:

80 الف شخص يحيون الذكرى العشرين لوفاة الفيس بريسلي



لندن ـ من إبراهيم درويش:

تحول المغني الفيس بريسلي (1935 ـ 1977) المعروف بلقب «الملك» في حياته ومماته الى اسطورة في الوعي الشعبي الامريكي. فعلى الرغم من الجدلية التي طبعت حياته وبرزت في اسلوبه الغنائي الذي كان يمزج بين اغاني «الويسترن» البيضاء والالحان الامريكية السوداء الا ان بريسلي يظل اشهر مغني في تاريخ الموسيقا الامريكية، فقد وصلت مبيعات اشرطته في حياته الى مليار نسخة وهو رقم لم يحلم به اي مغن امريكي حتى الآن.

وما زالت صورة الفيس بريسلي حاضرة في الوعي الشعبي الامريكي والغربي باستمرار رغم مرور 20 عاما على وفاته، اذ يتوقع ان يحضر اكثر من 80 الف معجب لاحياء ذكرى وفاته العشرين من خلال زيارة الى قصره «غريس لاند» في مدينة ممفيس في ولاية تينيسي الامريكية في السادس عشر من شهر آب (اغسطس) الجاري.

ولعل قصة صعود النجم الامريكي وشهرته معروفة في سجلات تاريخ الغناء الامريكي، الا ان القصة غير العادية هي تلك التي تدور حول انقاذ ممتلكاته، حيث بدأت القصة بالاحباط والفشل قبل ان تصل الى النجاح.

فمؤسسة الفيس بريسلي التجارية في مدينة ممفيس الامريكية تعتبر اليوم من اكبر الشركات التي تدافع عن حقوق استخدام اي شيء يتعلق بالمغني، كما ان هذه الشركة التي تديرها مطلقة المغني الراحل «بريسليكا» تعتبر اليوم من اكبر الشركات العملاقة التي تقوم برعاية صناعة بريسلي وشهرته التي تمثلها نواد تنتشر في انحاء العالم تضم في عضويتها معجبين بالمغني الراحل.

كما اوجدت المؤسسة مطاعم ومحلات لبيع المواد التذكارية تحمل صور بريسلي وملابسه، بالاضافة لتخطيطها مشروعات تجارية مربحة مثل بناء فنادق ومنتجعات سياحية ونواد ليلية وغير ذلك.

وتسيطر الشركة ايضا على صناعة عالمية تتعلق بالفيس بريسلي تقدر قيمتها المالية بنصف مليار دولار، وهي تبيع كل شئ يحمل صور بريسلي واسمه بدءا من علب الكبريت مرورا بالعاب الاطفال والقمصان والمعاطف الجلدية وانتهاء الى علاقات المفاتيح وغيرها.

وتتصل هذه الشركة من خلال منتوجاتها مع معجبي بريسلي الذين يؤمون قصره «غريس لاند» في ممفيس في ولاية تينيسي كل عام، ويبلغ عدد الذين يزورون بيت بريسلي سنويا 75 الف شخص. وبذلك فان «مؤسسة الفيس بريسلي التجارية» تعتبر الحارسة لكل شيء يتعلق بالمغني الذي اضحى اسطورة بحق في وعي الامريكيين.

وتحمل الشركة علامة تجارية هي عبارة عن صورة المغني بريسلي واسمه الذي ما زال يحقق بعد موته عائدات وارباحا هائلة كلها تصب في منفعة الشركة. وتعتزم الشركة في القريب العاجل فتح ناد ليلي وسلسلة من المطاعم افتتح احدها بالفعل مؤخرا واثث على طراز حقبة الستينيات. وستبيع هذه المطاعم الفول السوداني المقلي بالزبدة وشطائر اللوز التي كان يعشقها المغني الراحل.

وتعد الشخصية الرئيسة التي لعبت دورا كبيرا في نجاح المؤسسة مطلقة بريسلي «بريسليكا» التي انفصلت عنه في عام 1973، ولكنها قامت بعد ذلك بست سنوات بادارة المؤسسة كواحدة من الاوصياء على تركة الفيس بريسلي من اجل وارثته الوحيدة ابنته «ليزا ماري بريسلي».

وعندما توفي بريسلي كانت اصول الشركة ميتة، ولم تكن تملك آنذاك الا قصره الباذخ «غريس لاند» الذي كان يقدر ثمنه بـ4,5 مليون دولار امريكي في حينها، وحتى هذه الاصول النقدية الميتة فان قيمتها المادية كانت في تناقص سريع نتيجة تراجع شعبية المغني.

وقد خاضت مؤسسة بريسلي معارك قانونية كثيرة من اجل السيطرة على اسم الفيس وسمعته وصورته واحتكارها جميعا، ونتيجة لذلك اعادت تعريف قانون الدعاية الامريكي وتطوير الطريقة التي يتم بها تسويق اسماء المشاهير. اما قصة لقاء الفيس بريسلي مع زوجته بريسليكا لاول مرة فكانت بريسليكا في حينها تبلغ من العمر 14 عاما فقط، وبعد قصة حب تزوجا وانجبا طفلتهما الوحيدة ليزا ـ ماري قبل ان ينفصلا.

وحينما تولت المطلقة بريسليكا امور مؤسسة بريسلي فان قيمة البيت وكل ممتلكاته قدرت يومها بـ 3 ملايين دولار امريكي فقط، ولكن بريسليكا استخدمت هذه المبالغ لاعادة الحياة للمؤسسة وبدء مشروعات ومعارك قانونية من اجل استرداد اسم المغني او مقاضاة الذين استخدموه دون اذن من الورثة.

وبذلك فليس من العجيب ان تقدر عائدات المؤسسة اليوم بنحو 75 مليون دولار، في حين تقدر قيمة الممتلكات العينية والمادية المملوكة لها بـ250 مليون دولار.

ويعتبر نجاح المؤسسة في هذا الاطار باهرا لانها لم تكن تملك حقوق توزيع اشرطة الفيس بريسلي واغانيه التي باعها قبل وفاته الى شركة «آر سي اي» الامريكية بمبلغ 5 ملايين دولار.

كانت بريسليكا واحدة من الاوصياء على تركة بريسلي، حيث ترك قصره «غريس لاند» لوارثته الوحيدة ليزا ـ ماري، وعين بريسلي في البداية والده فيرنون وصيا على التركة لحين بلوغ ليزا ـ ماري سن الـ25، وحينما توفي فيرنون عام 1979 ترك خلفه بريسليكا مسمّاة وصية على التركة لاعتقاده ان الام ستكون احرص عليها من المصارف والمحامين.

وتقول بريسليكا انها صدمت حينما اكتشفت معاناة بيت بريسلي وممتلكاته من نقص في الموارد المالية عشية توليها شؤون التركة، واشارت الى ان الوضع الذي وجدته كان صورة عن حياة بريسلي الباذخ الذي لم يكن يخطط للمستقبل او يفكر فيه مطلقا، بل كان يعيش ليومه محافظا على مستوى عال من البذخ حتى في الوقت الذي شهدت فيه شعبيته تراجعا في اواخر حياته وبدأت العوائد المالية من اغانيه بالانخفاض.

وتقول بريسليكا ان بريسلي كان ينفق كل شيء بسرعة ـ ففي احدى المرات استأجر طائرة دفع اجرتها 160 الف دولار من اجل الذهاب الى «دنفر» ليتناول وجبته المفضلة من ساندويشات زبدة الفول السوداني، كما انه كان يملك سيارة «رولز رويس» واخرى من نوع «فيراري» الرياضي المعروف، واشترى طائرة من طراز «جيت 880» بمبلغ 250 الف دولار وانفق على اعادة فرشها وزخرفتها مبلغا قدره 800 الف دولار.

ونتيجة لقلة الاموال عندما تولت بريسليكا امر التركة فقد بدأت المطلقة التفكير جديا في الكيفية التي يمكن بها المحافظة على تركة الفيس بريسلي وقصره، وتعاونت في هذا الاتجاه مع مديرها المالي جاك سودين، حيث فكرا بداية في بيع البيت، ثم فكرا بعرضه على مجلس مدينة ممفيس الذي قام باعداد دراسة جدوى بهذا الشان ووجد ان قيمة البيت المادية والمعنوية ليست كبيرة لا سيما وان سمعة بريسلي وشهرته تراجعتا كثيرا.

وكان المخرج الوحيد الذي وجده الاثنان معقولا هو فتح ابواب القصر امام السياح، وبدأ الامر بفرض رسوم على دخول السياح والمعجبين ببريسلي الى القصر لم تتجاوز مبلغ 5 دولارات للشخص الواحد في البدايات، ولكن الخطوة حققت نجاحا كبيرا وسجلت عائدات مالية ضخمة بلغت نحو 20 مليون دولار.

ونتيجة لهذه الخطوة استطاعت مؤسسة بريسلي التجارية شراء معظم الاراضي المحيطة بالبيت من اجل بناء فندق جيد، ومتحف حديث يكرس لحياة الفيس بريسلي واعماله.

ومن خلال هذا المدخل ركزت المؤسسة انتباهها فيما بعد على السيطرة على اسم الفيس بريسلي واحتكاره، لا سيما ان الكثير من التحف التذكارية والمقتنيات التي كان يستخدمها بريسلي بما فيها تذكارات تحمل نقاطا من عرقه بيعت في السبعينيات والثمانينيات دون اذن من مؤسسة الفيس بريسلي.

وكان غرض المؤسسة من المعارك القانونية التي خاضتها السيطرة على كل شيء يتعلق باسم بريسلي او ما يشبهه، ومع انه لم يكن ثمة في البداية امل كبير في ذلك بناء على حيثيات قانون الدعاية العامة الامريكي يمكن ان يساعد الورثة في قضيتهم الا ان الامر تغير فيما بعد.

فقد وجد الورثة اول الامر ان القانون ينص على ان لهم القليل من الحق في السيطرة على الاشياء التي قد تظهر ولها علاقة بالفيس بريسلي او النجم الميت في الاسواق، ولكن بريسليكا وسودين اصرا على تعديل القانون واستطاعا في عام 1984 اقناع سلطات ولاية تينيسي اصدار قانون يؤيد اهتمامات المؤسسة.

ومع القانون الجديد اصبح بامكان مؤسسة بريسلي مقاضاة الكثير من الشركات والمؤسسات التي استخدمت اسم المغني الراحل في منتوجاتها دون اذن الورثة بما في ذلك شركة ملابس داخلية انكليزية.

وتعتبر المؤسسة اليوم مثل شركة ماكدونالدز من اكثر الشركات استخداما للحراسة والحرص على ممتلكاتها، وقد قامت المؤسسة بدعم الكثير من الشركات من مثل شركة توماس كوك السياحية ورحلاتها الى ممفيس، وكذلك نوادي المعجبين ببريسلي في كوالالمبور العاصمة الماليزية، ودعمت قرار الحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة إصدار طابع تذكاري في عام 1993 باسم الفيس بريسلي بقيمة 25 سنتا. ويعتبر ما يعرف باسم «حالات بريسلي» القانونية من الحالات الشهيرة التي يرجع اليها اليوم في القانون الامريكي حينما تتعرض شخصيات ونجوم مشهورة وممتلكاتها للاستخدام غير القانوني.

الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 فرنسا تعني العمل، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 من القطب الى القطب، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 اخبار الرياضة الاسبوعي، 18,15 برنامج وثائقي، 18,30 الاخبار، 19,05 برنامج الاتجاه المعاكس، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 متابعة الاتجاه المعاكس، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الصور تتحدث، 21,25 الاحوال الجوية، 21,30 الاخبار، 22,00 مراسلون (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,35 نشرة داو جونز الاقتصادية، 00,00 اخبار الرياضة، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للمعلومات، 7,40 القرآن الكريم، 7,45 دين ودنيا، 7,55 برنامج وثائقي، 8,25 برنامج مشوار/اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي/الغوبال، مهى المصري ووفاء موصلي ومحمد العيسى، 11,00 افلام كارتون، 11,30 برنامج اطفال، 12,00 المسلسل العربي/أبو مرزوق، حياة الفهد وابراهيم الصلال، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,35 عالم الرياضة/اعادة 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,35 فوازير 97/اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ تل اللوز، طلحت حمدي وهاني الروماني وهالة شوكت، 17,00 برنامج ابتكارات واختراعات، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي/زوجتي والذئب، كمال الشناوي وسعاد حسني وشكري سرحان، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,50 مسلسل قصير/الغني والفقير، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 9,35 قلوب وسواعد، 1,50 فن الطبخ، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,54 كلام الصور، 10,10 صفات وشخصيات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 1X2، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 2,10 اطباق لكل الانواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: البيئة وحماية البيئة، 11,30 صور متحركة: ريمبو 21، 12,45 اعمال في البال، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,50 مسلسل: ليبيرا (4/44)، 14,30 وثائقي الطرق المائية، 15,00 في خدمتكم، 16,30 صور متحركة: ابطال السباق، 16,50 صور متحركة: بيف وهركول، 17,00 في قديم الزمان، 17,25 صور متحركة: زورو، 17,50 مسلسل: ساعات خطر (6/13)، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 19,00 النشرة اليومية للمهرجانات، 19,45 منوعة اهلا بكم، 20,30 الانباء، 21,00 النشرة الجوية، 21,05 مسلسل: الخطاب على الباب (19/30)، 22,00 تنويعات، 23,30 اخر الانباء، 23,45 شريط سينمائي، 1,20 القرآن الكريم، 1,28 النشيد الرسمي.

اوربت الاولى

00,00 فيلم دائرة الموت، 2,00 فيلم فاطمة وماريكا وراشيل، 4,00 فيلم السعد وعد، 6,00 فيلم ليلة رهيبة، 8,00 فيلم البوليس النسائي، 10,00 فيلم الاقزام قادمون، 12,00 فيلم الحركة الليلة الموعودة، 14,15 فيلم 13 كذبة وكذبة، 16,00 فيلم اللص، 18,00 فيلم مولد يا دنيا، 20,30 فيلم الجدعان الثلاثة، 22,00 فيلم زواج مع سبق الاصرار.

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة، 12,00 منوعات غنائية، 12,30 مسلسل مصري ـ زغلول.. يلمظ.. شقلوب، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 مسلسل مدبلج ـ احلام كلاوديا، 15,00 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 16,00 فقرة غنائية، 16,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 17,30 كلمة وعود ـ صباح اللامي، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 21,00 برنامج بدون رتوش ـ الصحافة والسياسة (الجزء الثاني)، 22,00 برنامج في سكون الليل، 22,15 فقرة غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ عصفور النار، 00,30 برنامج فيديو كليب، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام العصافير، 2,00 برنامج حكايات السندباد، 3,00 مسلسل سوري ـ الزاحفون، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

حصيلة بطولة العالم لالعاب القوى في اثينا

الغلة المغربية انقذت السمعة العربية ولا ارقام قياسية

اثينا - من زياد رعد:

اسدل الستار على بطولة العالم السادسة لالعاب القوى في اثينا وقد شاركت فيها 200 دولة (رقم قياسي) وحوالي 3 الاف رياضي ورياضية ونقلت مباشرة الى 173 دولة وشاهدها نحو 3 مليارات نسمة.

وحلت الولايات المتحدة كما كان متوقعا اولى برصيد 7 ذهبيات اي اقل بخمس ذهبيات عن البطولة الماضية في غوتبورغ وانتزعت المانيا المركز الثاني من كينيا في اليوم الاخير برصيد 5 ذهبيات مقابل 4 لكينيا التي حققت افضل نتيجة لها في للركز الثالث منذ انطلاق بطولة العالم.

ولم تكن السيطرة الامريكية كاسحة كما في المرة الماضية عندما جمعت 12 ميدالية مقابل ذهبيتين عن المروس الثانية. وذلك لان دان اوبراين لم يدافع عن لقبه في العشارية، ولم يخض مايكل جونسون سوى سباق 400 م. وتراجع مستوى ديريك انكينز (400 م حواجز) واستبعد منتخب التتابع 4 مرات 100 م لخطأ في تسليم العصا. لكن الامريكيين استعادوا سيطرتهم على سباق الـ100 م بواسطة موريس غرين.

ولم تشهد البطولة تحطيم اي ارقام وهو ما يحصل للمرة الاولى منذ البطولة الاولى في هلسنكي 1983، وبالتالي لم ينل احد جائزة 100 الف دولار علما بان الاتحاد الدولي منح 60 الفا و30 الفا و20 الفا الفائزين الثلاثة الاوائل على التوالي في كل سباق.

وكان البطولة مقبرة لمعظم النجوم الذين تخطوا سن الثلاثين ابرزهم الامريكية جاكي جوينر كيرسي والالمانية هايكه دريشلر (الوثب الطويل) والجامايكية مرلين اوتي (100 م و200 م). لكن الاخيرة رفعت عدد ميدالياتها الى 14 وهو رقم قياسي.

وفشل معظم الابطال الاولمبيين في فرض انفسهم، ونجح 8 رياضيين ورياضية في الاحتفاظ بالقابهم وهم الامريكي مايكل جونسون (200 م) والكوبية انا فيديليو كيروت (800 م) والاثيوبي هايله جبريسيلاسي (10 الاف م) والامريكي الن جونسون (110 م حواجز) والسويدية لودميلا اينغكفيست (100 م حواجز) والالمانية استريد كومبرنوس (الكرة الحديد) والالماني لارس ريدل (القرص) والاوكراني سيرغي بوبكا (الزانة).

وكانت الامريكية ماريون جونز الوحيدة التي احرزت ذهبيتين بفوزها بسباق 100 م والتتابع 4 مرات 100 م.

واجري نحو 400 فحص على المنشطات فتبين وجود ثلاث حالات ابرزها للاوكراني الكسندر باغاش فجرد من ميداليته الذهبية في الكرة الحديد واعطيت للامريكي جون غودينا. ويذكر ان دورتي هلسنكي 83 وغوتبورغ 95 خلتا من الفحوصات الايجابية.

وسجلت اثينا نقاطا في السباق النهائي لاستضافة اولمبياد العام 2004 خصوصا في حفل الافتتاح الذي اقيم على ملعب باناثيناكيون التاريخي الذي احتضن اول العاب اولمبية حديثة عام 1896، وجاء قمة في كل شيء وهذا ما دعا رئيس اللجنة الاولمبية خوان انطونيو سامارانش الى القول: «انه اجمل حفل افتتاحي شاهدته في حياتي».

وكان التنظيم رائعا ايضا ووضعت جميع التسهيلات في تصرف رجال الاعلام، وحتى الطقس الذي تخوف منه الرياضيون كان جيدا عموما خلافا لما كان عليه في اتلانتا.

وسيقترع على هوية الدولة التي ستنال شرف استضافة اولمبياد العام 2004 في لوزان (سويسرا) في 5 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وسيطر الكوبيون على مسابقات الوثب فاحرزوا الذهب بواسطة خافيير سوتومايور (العالي) وايفان بدروزو (الطويل) وايوليفس كيسادا (الثلاثية)، في حين تمكن الكينيون من انتزاع المراكز الثلاثة الاولى في سباق 3 الاف م موانع.

وحقق الاوكراني الطائر سيرغي بوبكا انجازا باحتفاظه باللقب للمرة السادسة (رقم قياسي) وهو الوحيد الذي دون اسمه في مسابقة القفز بالزانة منذ انطلاق بطولة العالم عام 83، ونجح الالماني لارس ريدل في احراز لقبه الرابع على التوالي في رمي القرص.

واحرزت 41 دولة ميداليات خلال البطولة مقابل 43 في غوتيبورغ 95 وسجلت اوغندا ونيوزيلندا وسلوفاكيا وسريلانكا اسماءها للمرة الاولى في الترتيب العام، في حين غاب اسم الجزائر للمرة الاولى منذ 1987.

ونجح الكندي دونوفان بايلي حامل الرقم القياسي العالمي في سباق 100 م وبطل اولمبياد اتلانتا في انتزاع ذهبية التتابع 4 مرات 100 م لمنتخب بلاده فزادها الى فضية سباق 100 م.

الغلة العربية

وانقذ المغرب وحده سمعة العرب فجمع ذهبيتين عن طريق هشام القروج (1500 م) ونزهة بدوان (400 م حواجز)) وفضية بواسطة خالد بولامي (5 الاف م) وبرونزية بواسطة صلاح حسو (10 الاف م)، في حين فشل الاخرون في الحصول ولو على ميدالية، وافضل ما فعلوا هو تسجيلهم بعض الارقام القياسية العربية او الشخصية.

وكان العرب جمعوا رقما قياسيا من الميداليات (7) في غوتيبورغ 95 (3 ذهبيات وفضيتان وبرونزيتان) علما بان السورية غادة شعاع والجزائرية حسيبة بولمرقة حاملتي اللقب في المسابقة السباعية وسباق 1500 م لم تدافعا عن لقبيهما الاولى بداعي الاصابة والثانية لانها لم تكن في كامل لياقتها البدنية.

واثبت القروج انه الملك الجديد لسباق 1500 م وهو الذي لم يخسر منذ تعثره في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي ونزل تحت حاجز 30ر3 دقائق ثلاث مرات هذه السنة كما حطم الرقم القياسي لهذا السباق داخل قاعة الذي كان مسجلا باسم الجزائري نور الدين مرسلي واقترب من رقم الاخير في الميل.

اما بدوان فحققت ذهبية سباق 400 م حواجز بعد 13 سنة على ذهبية مواطنتها نوال المتوكل في اولمبياد لوس انجليس 1984 وقد تفوقت على الامريكية كيم باتن حاملة اللقب والرقم القياسي العالمي وعلى البطلة الاولمبية الجامايكية ديون هيمينغز مع رقم عربي وافريقي جديد مقداره 97ر52 ث.

ولا شك ان المدرسة المغربية بدأت تحصد ما زرعت في السنوات الاخيرة بفضل السياسة الايجابية للاتحاد المحلي والمبنية على اسس علمية حديثة، وخير دليل على ذلك وجود ثلاثة عدائين في نهائي 5 الاف م وثلاثة ايضا في نهائي 10 الاف م.

وخاب امل مرسلي فلم يتمكن من انتزاع احد المراكز على المنصة وهي اسوأ نتيجة يحققها منذ حوله سابعا في اولمبياد برشلونة 92 علما بانه توج بطلا للعالم في المرات الثلاث الاخيرة.

وعانى مرسلي صعوبات عدة هذه السنة، وقد اصيب في ايار (مايو) الماضي بفقر دم قبل خوضه سباق الميلين ضد الاثيوبي هايله جبريسيلاسي ولم يكمله، وخضع للراحة على مدى اسبوعين. وتوفي شقيقه عبد القادر في حادث سيارة قبل انطلاق بطولة العالم باسبوعين فتأثر برنامجه التدريبي واثر ذلك بعض الشيء على معنوياته.

واكتفى حسو بالميدالية البرونزية في سباق 10 الاف م وهو الاول الذي يخوضه هذه السنة بعدما شارك في سباقات 5 الاف م، لكنه وعد باسترداد رقمه العالمي من جبريسيلاسي قبل نهاية العام الحالي.

وفي ابرز النتائج الاخرى عربيا حل السعودي سعد شداد رابعا. وعلى هامش البطولة قرر الاتحاد الدولي تخفيض عقوبة المتنشطين من اربع سنوات الى سنتين ووضعت حيز التنفيذ مباشرة.

وستقام بطولة العالم السابعة في اشبيلية الاسبانية عام 1999.

سامبراس

اللقب لسيليش في دورة لوس انجليس

فوز بت سامبراس على توماس موستر في مباراة القمة في دورة مايسون

■ مايسون (الولايات المتحدة) - ا ف ب: فاز الامريكي بيت سامبراس المصنف اول على النمساوي توماس موستر الخامس 3/6 و6/4 واحرز بطولة دورة مايسون الامريكية الدولية لكرة المضرب في 70 دقيقة فقط.

ورفع سامبراس عدد الدورات الدولية التي احرزها حتى اليوم الى 49 فتساوى في ذلك مع الالماني بوريس بيكر.

ونال سامبراس 337 الف دولار من فوزه الثامن على موستر في 9 مباريات جمعت بينهما حتى اليوم.

وفي لوس انجليس (الولايات المتحدة) احرزت الامريكية مونيكا سيليش المصنفة ثانية بطولة دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزها على مواطنتها ليندساي ديفنبورت الرابعة 7/5 و5/7 و6/4 في المباراة النهائية.

وكانت ديفنبورت حققت مفاجأة بفوزها على السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة اولى عالميا في الدور نصف النهائي السبت.

وفي سان مارينو فاز الاسباني فيلكس مانتيا ببطولة سان مارينو لتنس الرجال المقامة على الملاعب الرملية والبالغ مجموع جوائزها 300 الف دولار.

وتغلب مانتيا المصنف الاول في البطولة على السويدي ماجنوس جوستافسون 6/4 و6/1.

وهذا هو رابع لقب يفوز به مانتيا هذا العام.

وفي سوبوت (بولندا) فازت البولندية ماجدلينا جرزيبوسكا ببطولة بولندا لتنس السيدات.

وتغلبت جرزيبوسكا المصنفة الثالثة في البطولة على التشيكية دينيسا تشلادكوفا 6/3 و6/2.

سامبراس يتصدر الجوائز وترتيب اللاعبين

وتصدر بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين برصيد 5792 نقطة.

واحتل الامريكي مايكل تشانغ المركز الثاني برصيد 3632 نقطة والكرواتي جوران ايفانيسفيتش المركز الثالث برصيد 2779 نقطة.

وجاء النمساوي توماس موستر في المركز الرابع برصيد 2546 نقطة والاسباني اليكس كوريتخا في المركز الخامس برصيد 2429 نقطة.

وجاء في المركز السادس الروسي يفغيني كافيلنيكوف برصيد 2407 نقاط في حين احتل الاسترالي تود وودبريدج في المركز العشرين والاخير برصيد 1552 نقطة.

وتصدر بيت سامبراس قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين بحصوله على 1848578 دولارا.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الثاني برصيد 1143920 دولارا والبرازيلي غوستافو كويرتن في المركز الثالث ورصيده 1119958 دولارا.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الرابع برصيد 1074190 دولارا في حين جاء الامريكي كريس وودروف في المركز العشرين والاخير برصيد 556556 دولارا.

القفز بالزانة

6 من 6 لبوبكا الذي دخل التاريخ من اوسع ابوابه

■ اثينا - اف ب: حلق الاوكراني الطائر سيرغي بوبكا (33 عاما) فوق الجميع وانتزع ذهبيته السادسة في بطولة العالم السادسة لالعاب القوى مسجلا 6,01 م في اثينا ودخل تاريخ العاب القوى من بابه الواسع.

وحل ثانيا الروسي مكسيم تاراسوف (5,96 م) وثالثا الامريكي دين ستاركي (5,91 م).

اما حامل ذهبية اولمبياد اتلانتا الفرنسي جان غالفيون فحل ثاني عشر لانه فشل في اجتياز 5,80 م.

ولن يحار النقاد في نهاية الموسم الحالي في اختيار افضل انجاز وسيقع اختيارهم حتما على بوبكا.

وسيظل الانجاز الذي حققه بوبكا مسجلا باحرف من ذهب الى جانب انجازات اخرى وسيدون اسمه الى جانب عظماء العاب القوى امثال الامريكيين جيسي اوينز وكارل لويس والفنلندي بافو نورمي والامريكي ال اوتر والتشيكي اميل زاتوبيك.

وكانت البطولة في حاجة الى بطل بعدما سيطرت الرتابة عليها وقد انتظرت اليوم الاخير لتعلن عن اسمه.

وارتبط اسم بوبكا ببطولة العالم فاصبح رمزا من رموزها وسيكون من الصعب اذا لم يكن من المستحيل ان يحقق رياضي اخر ما حققه بوبكا في مسابقة القفز بالزانة فحسب بل في جميع المسابقات والسباقات.

وسجل بوبكا 5,70 في هلسنكي 83، و5,85 م في روما 87، و5,95 م في طوكيو، و6,00 في شتوتغارت (المانيا) 93، و5,92 م في غوتيبورغ 95، وحاول تحطيم رقمه القياسي في الهواء فوضعت العارضة على ارتفاع 6,15 م لكنه توقف في منتصف الطريق.

وبوبكا المولود في 4 كانون الاول (ديسمبر) 1963 في دونتسك ويعيش في امارة موناكو كان مغمورا عندما احرز ذهبيته الاولى في هلسنكي عام 1983 لكنه بسط سيطرته على هذه المسابقة وكان منافسه الوحيد - سيرغي بوبكا.

ولم يكن الاوكراني الطائر في افضل حالاته قبل بدء البطولة وهو لم يخض سوى لقاءين منذ فشله في اولمبياد اتلانتا عندما اصيب في كاحله ولم يتمكن من تنفيذ محاولته الاولى، وقد خضع لعملية جراحية في كاحله في كانون الاول (ديسمبر) على يد طبيب فنلندي اختصاصي، ثم خضع لبرنامج تدريبي مكثف بدأ بالسباحة ثم بالركض قبل ان يخوض اول لقاء له في هلسنكي في نهاية ايار (مايو) الماضي وحل سادسا مسجلا 5,70 م، ثم سجل 5,80 م في لقاء استعراضي في تشيكيا.

وقد دافع بوبكا (1,84 م) عن الوان ثلاث دول مختلفة هي الاتحاد السوفياتي واسرة الدول المستقلة واوكرانيا، وهو يحمل الرقم القياسي في الهواء الطلق (6,14 م) وداخل قاعة (6,15 م)، كما يحمل الرقم القياسي في الارقام القياسية (35 لقبا منها 17 في الهواء الطلق و18 داخل قاعة).

وفي جعبة بوبكا 13 لقبا عالميا اولمبيا واوروبيا (لقب اولمبي واحد و6 عالمية في الهواء الطلق و4 داخل قاعة بالاضافة الى لقب اوروبي في الهواء الطلق واخر داخل قاعة).

اجتاز بوبكا حاجز الـ6 امتار 42 مرة مقابل 12 مرة لجميع منافسيه مجتمعين (الروسي روديون غاتولين 7 مرات والجنوب افريقي اوكيرت بريتس 3 مرات وكل من الروسيين ايغور تاراسوف وتراندينكوف مرة واحدة). كما اجتاز علو 5,90 م 105 مرات، وبات اول من يتخطى حاجز الستة امتار في لقاء نيس الفرنسي في 13 تموز (يوليو) 1985.

لكن النقطة السوداء الوحيدة في سجل بوبكا ستبقى الالعاب الاولمبية حيث حقق لقبه الوحيد في سيول 1988، وغاب عن اولمبياد لوس انجليس 1984 لمقاطعة بلاده هذه الالعاب ردا على مقاطعة الولايات المتحدة اولمبياد موسكو 1980، ثم فشل في تخطي الدور التمهيدي في اولمبياد برشلونة 92، واصيب في اتلانتا، لكنه يؤكد انه سيشارك في اولمبياد سيدني عام 2000 قبل ان يعتزل - وتبقى الاسطورة.

ارقامه العالمية في الهواء الطلق

5,85 م في براتيسلافا في 26 ايار (مايو) 1984
5,88 م في باريس في 2 حزيران (يونيو) 1984
5,90 م في لندن في 13 تموز (يوليو) 1984
5,94 م في روما في 31 اب (اغسطس) 1984
6,00 في باريس في 13 تموز (يوليو) 1985
6,01 في موسكو في 8 تموز (يوليو) 1986
6,03 م في براغ في 23 حزيران (يونيو) 1987
6,05 م في براتيسلافا في 9 حزيران (يونيو) 1988
6,06 م في نيس (فرنسا) في 10 تموز (يوليو) 1988
6,07 م في شيزووكا (اليابان) في 6 ايار (مايو) 1991
6,08 م في موسكو في 9 حزيران (يونيو) 1991
6,09 م في فورميا (ايطاليا) في 8 تموز (يوليو) 1991
6,10 م في ملمو (السويد) في 5 اب (اغسطس) 1991
6,11 م في ديجون (فرنسا) في 13 حزيران (يونيو) 1992
6,12 م في بادوفا (ايطاليا) في 30 اب (اغسطس) 1992
6,13 في طوكيو في 19 ايلول (سبتمبر) 1992

اثينا تشهد ميلاد نجوم جدد

■ اثينا - من ادريان فارتر: شهدت اثينا ميلاد نجوم جدد ببطولة العالم السادسة لالعاب القوى التي اختتمت الاحد مثل الامريكي موريس غرين ومواطنته ماريون جونز.

وفاز غرين (23 عاما) بذهبية 100 متر رجال وانتزعت جونز (21 عاما) ذهبية 100 متر سيدات.

وجونز هي العداءة الوحيدة التي فازت بذهبيتين في البطولة اذ فازت مع الفريق الامريكي للسيدات بذهبية 4 في 100 متر تتابع ايضا.

اما الكيني دانييل كومان (21 عاما) الذي كان يجري ذهابا وايابا من المدرسة مسافة 20 كيلومترا وهو في السابعة من عمره نجح في الفوز بذهبية منافسات خمسة الاف متر بعد عام رائع بالنسبة له حقق خلاله العديد من البطولات.

ولكن البطولة شابها استبعاد الروسية اوليمبيادا ايفانوفا بعد فوزها بالميدالية الفضية في منافسات السير مسافة عشرة كيلومترات واستبعاد الاوكراني الكسندر باجاتش بعد فوزه بذهبية رمي الجلة بعد ثبوت تعاطيهما منشطات، وسحبت منهما الميداليات. وثبت ايضا تعاطي الروسية لوبوف تسيوما التي فشلت في الوصول الى خط النهاية في الدور قبل النهائي بمنافسات 800 متر منشطات.

وثبت تعاطي الفرنسي باسكال ماران الذي شارك في منافسات 400 متر واوكسانا زيلينسكايا من قازاخستان التي شاركت في منافسات الوثب الثلاث محفزات وتم تحذيرهما.

ونجا ايضا باجاتش من عقوبة الايقاف اذ جرى تحذيره اما ايفانوفا فتواجه امكانية ايقافها عامين. ومن ناحية اخرى كان العداء الامريكي مايكل جونسون عند حسن الظن به بعد ان شارك في البطولة من الباب الخلفي. ولم يضم الفريق الامريكي جونسون ضمن صفوفه لانه لم يشارك في بطولة امريكا لالعاب القوى التي تختير تشكيل الفريق على اساسها لاصابته ولكن الاتحاد الدولي لالعاب القوى للهواة سمح للاعبين المدافعين عن القابهم الاشتراك دون خوض تصفيات. ونجح جونسون في الفوز بذهبية منافسات 400 متر. ولاول مرة في تاريخ البطولة التي بدأت منذ 14 عاما يفوز عداءون من مناطق العالم الست - امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واوروبا واسيا وافريقيا والاوقيانوسية بميداليات. ودخلت سالي بارسوسيو التاريخ بعد ان اصبحت اول كينية تفوز بذهبية في منافسات عشرة الاف متر. وحققت المغربية نزهة بدوان مفاجأة بفوزها بذهبية منافسات 400 متر حواجز لتصبح ثاني مغربية تفوز بذهبية عالمية لبلادها بعد نوال المتوكل التي فازت بذهبية المنافسات ذاتها في دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في لوس انجليس عام 1984. وحافظ الاوكراني سيرجي بوبكا على مستواه وفاز للمرة السادسة على التوالي بذهبية القفز بالزانة ليصبح اللاعب الوحيد الذي فاز بذهبيات بطولات العالم الست.



العداءة السويدية لودميلا انجكويست (الى اليمين) تحي الجمهور بعد فوزها بسباق 100 متر (رويتر)

مانشستر يونايتد يفوز في اولى مبارياته بدوري انكلترا



■ لندن - رويتر: فاز مانشستر يونايتد في اولى مبارياته بالدوري الانكليزي لكرة القدم هذا الموسم على توتنهام 2 / صفر. ومانشستر يونايتد هو حامل اللقب. وبدت المباراة وكأنها ستنتهي بالتعادل دون اهداف بعد ان اهدر تيدي شيرنغهام ضربة جزاء في الدقيقة 60 احتسبت لمانشستر يونايتد. ولكن قبل انتهاء المباراة بثماني دقائق مرر شيرنغهام الكرة الى نيكي بوت الذي لم يكن مراقبا ليحرز منها هدف مانشستر يونايتد الاول من على بعد ستة امتار من المرمى. وبعد اقل من دقيقتين احرز السويسري فيجا لاعب توتنهام الهدف الثاني لمانشستر يونايتد بعد ان اخطأ في استقبال كرة ضعيفة لعبها ديفيد بيكهام لاعب مانشستر يونايتد وسددها داخل مرماه. ويبدو بالصورة نيكي بات لاعب مانشستر ينفرد بالكرة.

الاماراتيون منعوا من خوض مباراة في ايطاليا

■ بريتر (ايطاليا) - اف ب: لم يتمكن منتخب الامارات لكرة القدم من دخول الاراضي الايطالية لخوض مباراة ودية بالقرب من بريسانوني لعدم حيازة لاعبيه تأشيرات دخول.

ويقيم المنتخب الاماراتي حاليا معسكرا تدريبيا في سكرونتز (النمسا) بقيادة مدربه البرازيلي لوري ساندري استعدادا للادوار النهائية الاسيوية من تصفيات كأس العالم 1998.

ولم يكن مسؤولو المنتخب الاماراتي يدرون ان هناك حاجة للتأشيرات الدخول الى ايطاليا، فاتصلوا بمنظمي المباراة الايطاليين هاتفيا، وعندما اخفقوا في الحصول على نتيجة ايجابية عاد منتخبهم ادراجه الى معسكرهم في النمسا والغيت المباراة.

فريق الشباب السعودي يسافر الى مصر اليوم

■ الرياض - ا ف ب: يتوجه فريق نادي الشباب السعودي لكرة القدم الى الاسماعيلية (مصر) اليوم الثلاثاء للاشتراك في البطولة العربية الثامنة للاندية ابطال الكؤوس التي ستقام من 15 الى 25 الحالي.

ويضم الفريق المدرب البرازيلي ماريو جوليانو و30 لاعبا على رأسهم فؤاد انور وعبد الرحمن الحمدان وعبد الرحمن الرومي وصالح الداود وخالد الشنيف وسعيد العويران وعواد العنزي فضلا عن الحارس ابراهيم الحلوة الذي انتقل حديثا من نادي الرياض الى نادي الشباب.

● ثبتت 15 دولة عربية واجنبية مشاركتها في دورة دمشق الدولية للشباب في كرة المضرب التي ستقام من 25 الى 30 اب (اغسطس) الجاري على ملاعب العباسيين، وهي السويد والنمسا وارمينيا وقرغيزستان والباكستان والكويت وتونس والامارات والاردن والجزائر ومصر والسعودية والمغرب وعمان ولبنان وسورية.

● احرز منتخب سورية الاول للرجال بطولة دورة المحبة للكرة الطائرة الشاطئية في اللاذقية ضمن مهرجان الباسل التاسع وجاء منتخب لبنان ثانيا وسورية «ب» ثالثا.

واحرزت سورية مسابقة السيدات امام لبنان والاردن.

● تأهل نادي حطين اللاذقي والمنيا المصري الى المباراة النهائية لدورة المحبة في كرة القدم في اللاذقية بعد فوز الاول على البرج اللبناني 6-2 وتعادله مع جبلة الساحلي 1-1، وفوز الثاني على تشرين اللاذقي والوثبة الحمصي بنتيجة واحدة 2/صفر.

● حدد الاتحاد السوري لكرة القدم يوم الجمعة المقبل على استاد الحمدانية في حلب موعدا للمباراة النهائية لكأس السوبر السورية الاولى بين فريقي حطين والكرامة.

● ضمن استعدادات الاندية السورية لبطولة الدوري المحلي لكرة القدم فاز الاتحاد على الوحدة 2/4، والجيش على الاتحاد 3/1، وتعادل جبلة مع المنيا المصري 1/1.

الاخاء الاهلي في قبل نهائي كأس النخبة اللبنانية

■ بيروت - رويتر: تأهل فريق الاخاء الاهلي / عاليه للدور قبل النهائي في دورة كأس النخبة اللبنانية الثانية لكرة القدم بعد فوزه على فريق الهومنتمن 3 / صفر في ختام مباريات الدور الاول للمسابقة.

وبهذا الفوز صعد فريق الاخاء الاهلي الذي احتل المركز الثاني في المجموعة الثانية برصيد ثلاث نقاط من مباراتين مع فريق النجمة والذي احتل صدارة المجموعة برصيد ست نقاط للدور قبل النهائي للدورة في حين خرج فريق الهومنتمن الذي مني بخسارته الثانية على التوالي خالي الوفاض من المسابقة وهو لم يجمع اي نقطة.

وسيلتقي فريق النجمة حامل لقب الدورة مع فريق الهومنتمن يوم الاربعاء المقبل في الدور قبل النهائي في حين سيلعب الانصار بطل الدوري والذي تصدر المجموعة الاولى مع فريق الاخاء الاهلي يوم الخميس المقبل في المباراة الثانية في الدور نفسه.

قدم فريقا الاخاء الاهلي والهومنتمن عرضا متوسطا وقاد المصري مدحت رمضان صانع العاب الاخاء الاهلي فريقه الى هذا الفوز بتسجيله الهدف الاول في الدقيقة 25 بعد ان سدد كرة قوية من خارج منطقة الجزاء من ضربة حرة مباشرة استقرت في الزاوية العليا اليمنى لمرمى الهومنتمن.

واهدى رمضان ابرز لاعبي الاخاء الاهلي في المباراة الهدف الثاني لفريقه في الدقيقة 54 بعد ان مرر كرة عرضية رائعة الى داخل منطقة الخصم سددها زميله المهاجم سلمان عبد الخالق برأسه على يمين سركيس منسي حارس مرمى الهومنتمن.

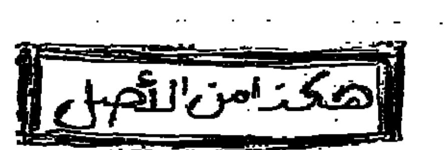
تعادل كوستاريكا والسلفادور بتصفيات الكونكاكاف لكأس العالم

■ سان خوسيه - اف ب: تعادلت كوستاريكا والسلفادور صفر - صفر في سان خوسيه امام 22 الف متفرج في الدور الثالث الحاسم من تصفيات مونديال فرنسا 98 لاتحاد الكونكاكاف (امريكا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الاولى الى النهائيات في فرنسا من 10 حزيران (يونيو) الى 12 تموز (يوليو) 1998.

وتقام المباراتان المقبلتان في 7 ايلول (سبتمبر) فتلعب الولايات المتحدة ضد كوستاريكا، وجامايكا ضد كندا.

وفي لاغوس اعلن فيليب تروسييه المدير الفني للمنتخب النيجيري لكرة القدم تشكيل الفريق الذي سيلعب مع غينيا ضمن تصفيات كأس العالم في كوناكري يوم الاحد المقبل. وضم تروسييه 20 لاعبا محترفين بالخارج. وبالرغم من ان نيجيريا صعدت بالفعل الى النهائيات الا ان تروسييه الفرنسي قال انه ضم اللاعبين المحترفين لانه يرغب في ان يكون سجل نيجيريا في التصفيات جيدا. وضم تروسييه بيتر روفاي حارس مرمى المنتخب النيجيري في نهائيات كأس العالم عام 1994 بالاضافة الى المدافعين ايبدون اوبافيمي وباتريك باشال ولاعبي خط الوسط جيمس اوبيوراه وكاريبي اوجيوي واوجويتشوكو اغالي. وبقية اللاعبين ومجموعهم 14 لاعبا لعبوا لنيجيريا في المباريات السابقة بالتصفيات.



السنة التاسعة ـ العدد 2569 الثلاثاء 12 آب (اغسطس) 1997 ـ 9 ربيع الثاني 1418 هـ

بورصة بيروت تشهد معاملات هادئة في بداية الاسبوع

■ بيروت ـ رويترز: سجل سهم سوليدير من الفئة (أ) الزيادة الوحيدة بين أسهم بورصة بيروت للاوراق المالية وسط معاملات هادئة امس الاثنين.

وانخفض اجمالي حجم التعامل في البورصة 94 في المئة الى 93318 سهما قيمتها 1253155 دولارا من 181154 قيمتها 2092210 دولارات.

وانخفض مؤشر ليبكس لاسهم البنوك 0,40 في المئة الى 189,27 نقطة بينما ارتفع مؤشر ليبسي العام 0,07 في المئة الى 96,33 نقطة كما ارتفع مؤشر بلوم 0,94 في المئة الى 1101,6 نقطة.

وارتفع سهم سوليدير من الفئة (أ) الى 12,875 دولار من 12,625 دولار بينما ثبت سعر سهم سوليدير من الفئة (ب) عند 12,875 دولار. وفي بورصة لندن بلغ سعر شهادات الايداع العالمية لسوليدير 17,325 دولار امس الاثنين. ونزل سهم البنك اللبناني للتجارة الى 20,5 دولار من 20,75 دولار. وثبت سهم بنك عودة عند 27,25 دولار كما لم يتغير سعر سهم بنك بيروت عند 5,5 دولار.

وكان سهم الترابة اللبنانيةالوحيد من الاسهم الصناعية المدرجة في البورصة الذي تم تداوله امس وثبت عند 1,2813 دولار.

ولم يجر تداول على اسهم شركات يونيسيراميك والاسمنت الابيض والترنيت.

جنرال موتورز تنوي انتاج مئة الف سيارة سنويا في الهند في غضون خمس سنوات

■ بومباي (الهند) ـ ا ف ب: قال احد مسؤولي شركة السيارات الامريكية جنرال موتورز امس الاثنين ان الشركة تنوي انتاج 100 الف سيارة سنويا في الهند في غضون خمس سنوات وهي واثقة من فرص نجاحها في هذه السوق التي يزداد التنافس فيها.

وقال رونالد ناردي الذي ترك مؤخرا منصبه كمدير لشركة جنرال موتورز انديا في تصريحات نشرتها صحيفة «ايكونوميك تايمز» الهندية ان النتائج التي حققتها الشركة فاقت توقعاتها.

واضاف «نحن سعيدون جدا بهذا النجاح التام لجنرال موتورز انديا. فسياراتنا لقيت ترحيبا في السوق والنتائج التي حققناها فاقت توقعاتنا. وننوي التوصل الى انتاج مئة الف سيارة من الان وحتى خمس سنوات».

وتنتج الشركة التي نجمت عن مشروع مشترك بين الشركة الامريكية وشركة هندوستان موتورز حاليا الف سيارة اوبل ـ استرا شهريا في الهند بسعر 850 الف روبية (23611 دولارا) للسيارة. ومنافسوها الرئيسيون هم فورد وسوزوكي ودايوو.

وقد بيعت في الهند خلال السنة المالية التي انتهت في اذار (مارس) 1997 قرابة 406 الاف سيارة. وحازت شركة سوزوكي بسيارتها ماروتي حوالي 80 في المئة من هذه السوق.

انخفاض معدل التضخم في الجزائر في نهاية تموز

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس ان معدل التضخم في الجزائر في الاشهر السبعة الاولى من العام الحالي بلغ 6,7 في المئة بانخفاض 0,3 في المئة عن نفس الفترة العام الماضي حين بلغ 7,0 في المئة.

وتظهر ارقام رسمية ان معدل التضخم هبط الى 18,7 في المئة عام 1996 مقابل 29,8 في المئة في السنة السابقة. وتهدف الحكومة الى خفض المعدل الى ما بين 7,0 و 9,0 في المئة في عام 1997 باكمله.

المطارات تكسب اكثر من عمليات غير الطيران

■ جنيف ـ من روبرت ايفانز: قال مجلس المطارات العالمي امس الاثنين ان المطارات في الدول الغنية تكسب من الخدمات كالاسواق الحرة ومرابض السيارات اكثر مما تكسب من المبالغ التي تدفعها شركات الطيران كرسوم هبوط.

غير انه قال انه في الدول النامية باسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية حيث حركة الركاب اقل كثيرا فان عائدات العمليات المتعلقة بالطيران يمكن ان تمثل ما يصل الى 64 في المئة من دخل المطارات.

جاء هذا في نتائج مسح اجراه المجلس المؤلف من 475 عضوا عام 1996 شمل اعضاء يشغلون 246 مطارا تتعامل مع 40 في المئة من حركة الركاب في العالم الذين يبلغ عددهم نحو 2,5 مليار شخص.

واشار المسح الى انه في عدد من اكبر مطارات العالم يعمل اكثر من 50 الف شخص في المطار في حين ان اصغر مطار يعمل به 25 شخصا فقط.

وكان اجمالي ايرادات 222 مطارا شملها المسح لعام 1995 9,4 مليار دولار منها 4,8 مليار دولار او 53 في المئة من العمليات المتعلقة بالطيران و 4,6 مليار دولار او 47 في المئة من الخدمات الاخرى.

وفي اوروبا حيث اعمال الاسواق الحرة متطورة جدا وصلت الايرادات من الخدمات غير المتعلقة بالطيران الى 55,9 في المئة من دخل المطارات. وفي امريكا الشمالية كانت النسبة 51,4 في المئة. ولكن في اسيا التي يعتبرها المجلس شبه القارة الهندية والشرق الاوسط مثلت رسوم الطيران 64 في المئة وفي افريقيا 60 في المئة وفي امريكا اللاتينية والكاريبي 58,4 في المئة.

حذروا من التوتر والحروب بسبب الحدود المشتركة وتداخل الحقول

خبراء يتوقعون منافسة شرسة لتسويق الغاز في الخليج وزيادة اعتماد امريكا على النفط المستورد من المنطقة

■ نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تواجه بعض الدول المصدرة للنفط في منطقة الشرق الاوسط مشكلة نضوب مادة النفط التي تعتبر مصدرا رئيسيا من مصادر الدخل القومي لهذه الدول. ومن اجل التعويض عن مادة النفط بدأت تراهن على تصدير الغاز الطبيعي التي تمتلك كميات هائلة منه.

ومن بين الدول التي تسعى الى تطوير حقول الغاز الطبيعي ايران التي دخلت في مشاريع مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقول الغاز. وسوف تباشر دولة قطر بتصدير غازها الى اليابان في شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل. وتخطط سلطنة عمان الى بناء شركة في المحيط الهندي لغرض تصدير احتياطها من الغاز. اليمن في بناء شركة لتطوير الغاز بالاتفاق مع ثلاث شركات اجنبية، ومصر التي اكتشفت اكثر من 20 موقعا للغاز الطبيعي لديها الان ثلاثة مشاريع لتصدير الغاز. واختار العراق بعد رفع الحصار عنه شركات اجنبية لتصدير الغاز الطبيعي.

وتوقعت صحيفة «وول ستريت جورنال» في عددها الصادر يوم امس «ان تشهد منطقة الشرق الاوسط المزيد من التوتر بسبب نمو روح المنافسة بينها حول تصدير وانتاج الغاز الطبيعي». ويعتقد الخبراء ان مصدر القلق ناجم من وجود حقول للغاز في الحدود المشتركة بين بعض هذه الدول وكذلك من الصراع السياسي حول الاسواق التي سوف يصدر اليها الغاز. وذكرت الصحيفة ان هذه الدول قد دخلت في منافسة حول مصادر التموين والعملاء بمشاريع تقدر بمليارات من الدولارات. وقد خفضت بعض هذه الدول اسعارها من اجل التضحية بمنافسيها وكذلك من اجل تصدير اعلى كمية من الغاز كما يحدث مع الدول المصدرة للنفط.

وتعتقد الشركات الاجنبية التي لديها استثمارات كبيرة في مجال حقوق الغاز ان مشاريع استثماراتها هي طويلة الامد وليست خالية من المغامرة بسبب تقلب الاسعار. وبدأت الشركات العالمية تنتبه الى اهمية الغاز وتأمل من خلال استثماراتها تحويل هذا الوقود الى اموال.

ويؤكد على هذه الاهمية فريتز فوغيت رئيس الغاز الدولي لشركة «اكسون» التي لديها احتياطات من الغاز اكبر من احتياطات النفط.

ومن الان بدأ الانتاج يزداد في المنطقة بصورة مضاعفة عن انتاج النفط واخذت وتيرة الانتاج تزداد سرعة اكثر من سرعة طلبات السوق. وتعتبر منطقة الشرق الاوسط ثالث منطقة في العالم لديها احتياطي كبير من الغاز. وتصدر المنطقة 15 % من احتياطها وتبلغ قيمة صادرات الغاز حوالي 40 مليار دولار. ويتوقع الخبراء ان تحدث فورة في اصدار الغاز في السنوات المقبلة مشابهة للفورة التي حدثت مع انتاج النفط في نهاية الستينات. ومن المتوقع ان تستمر العقود بين البائعين والمشترين لفترة قد تزيد على 25 عاما. وبسبب المنافسة بين روسيا وايران حيث تسعى الثانية الى تصدير غازها الى تركيا التي تعتبر من اسواق روسيا تحاول شركة «غازبروم» الروسية الحكومية اقناع ايران بناء شركة لتصدير غازها عبر الشواطئ الى باكستان والى الصين والهند. وكشفت مصادر دبلوماسية ان عدم موافقة مصر على حضور قمة الشرق الاوسط الاقتصادية في الدوحة هو بسبب الخلاف حول سوق منطقة حوض البحر الابيض المتوسط للغاز الطبيعي. وتتنافس ايران ودولة قطر على استخدام حقل من الغاز المشترك بين الدولتين والسبب ان الغاز ينتشر تحت الارض بسرعة اكثر من سرعة النفط ويبدو احيانا من الصعوبة السيطرة عليها. ويحذر واحد من مدراء لجنة تصدير الغاز في قطر من المشاكل السياسية في حالة اصرار اي دولة على ملكية الحقل. وتتهم قطر ايران بالاستفزاز بالرغم من العلاقات الجيدة بين الدولتين وتقول المصادر ان ايران تلجأ بين حين وآخر الى ارسال سفنها لمراقبة عملية تطوير الحقل الذي تقوم قطر بتطويره.

ومن ناحية اخرى اظهر تقرير نفطي جديد ازدياد اعتماد الولايات المتحدة على النفط المستورد في الوقت الذي ينخفض فيه انتاجها المحلي من النفط. ويزداد استهلاك الامريكيين من وقود السيارات الذي يأتي اكثر من نصفه من مصافي النفط خارج الولايات المتحدة، الامر الذي يعزز الرأي القائل بامكانية ارتفاع اسعاره، وفي هذه الحالة فان خبراء نفطيين يعتقدون ان اي ارتفاع حاد في اسعار وقود السيارات سيحدث اثرا كبيرا على الاقتصاد الامريكي.

ورغم الزيادة التي طرأت على استهلاك وقود السيارات فان الحكومة الامريكية اعلنت ان اسعار البنزين قد انخفضت منذ شهر كانون الثاني (يناير) الماضي بنسبة سبعة بالمئة وان هذا الانخفاض قد يستمر حتى انتهاء العام الجاري.

وقال تقرير اصدره المعهد الامريكي للبترول ان واردات الولايات المتحدة من النفط التي تصل الى نحو خمسين بالمئة من احتياجاتها الاستهلاكية قد ازدادت عما كان عليه الامر في اول ازمة نفطية واجهتها الولايات المتحدة عام 1973، حيث كان النفط المستورد لا يشكل سوى 36 بالمئة من حاجتها. ويشهد الانتاج الامريكي من النفط انحدارا نظرا لان الحصول على النفط من الخارج اسهل بكثير من استخراجه من احتياطي النفط الامريكي الذي لم يبق فيه سوى القليل.

وقد بلغ حجم النفط المستورد في شهر نيسان (ابريل) الماضي عشرة ملايين برميل يوميا. ويعني ارتفاع الواردات الامريكية من النفط انخفاضا في الكمية المخزونة منه في الاحتياطي الاستراتيجي النفطي في الولايات المتحدة. وكان الكونغرس الامريكي قد اصدر قرارا يدعو الى بيع كميات من النفط للمساعدة في تعديل الميزانية الامريكية. ومن المعروف ان بيع كميات من المخزون النفطي الاستراتيجي من شأنه ان يتسبب في انخفاض اسعار وقود السيارات وهو ما فعله الرئيس الامريكي السابق جورج بوش اثناء ازمة الكويت.

ويقول جيمس كينديل المحلل النفطي في ادارة معلومات الطاقة ان واردات امريكا من النفط في السنوات الخمس عشرة المقبلة سيرتفع الى ما نسبته 61 بالمئة من احتياجاتها النفطية.

ويقول خبراء نفطيون ان الولايات المتحدة ليست عرضة لابتزاز دولة معينة اذ ان استهلاكها النفطي يأتي من مصادر عديدة. وفي الوقت نفسه فان الوضع الاقتصادي الجيد الذي اعلنت عنه الحكومة الامريكية يزيد من استهلاك وقود السيارات من البنزين والديزل ايضا. ويدور جدل الان حول ما الذي ينبغي عمله في نهاية المطاف بالاحتياطي النفطي الاستراتيجي، وحتى لو لم تقم الحكومة الامريكية ببيعه فانه يشهد انخفاضا نظرا لزيادة الاستهلاك النفطي في الولايات المتحدة الامر الذي يجعل فرصة سد النقص باستخدام الاحتياطي النفطي هذا اقل بكثير مما كان الامر عليه في الماضي. ففي عام 1985 على سبيل المثال كان احتياطي الولايات المتحدة من المخزون الاستراتيجي من النفط 493 مليون برميل، وهو ما يعادل استيراد النفط من 115 يوما. اما اليوم فان هذا الاحتياطي يصل الى 566 مليون برميل بما يعادل استيراد 67 يوما فقط. وكان وزير الطاقة الامريكي فيديريكو بينا ابلغ لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في الكونغرس في شهر مايو (ايار) الماضي ان هذا سينخفض الى 46 يوما مع حلول عام 2002.

ويقول بعض الخبراء ان من الضروري زيادة هذا المخزون الاستراتيجي من النفط الى ان يصل الى 846 مليون برميل اي ما يعادل استهلاك 90 يوما من النفط المستورد.

شركة تنقيب دانماركية تبدأ تطوير حقل الشاهين في قطر

■ الدوحة ـ ق ن ا: انتهت شركة «ميرسك قطر» للبترول من عملياتها في البئر (سي ـ ايه ـ 30) في حقل الشاهين القطري البحري مستهدفة بذلك تعزيز انتاج البترول بشكل رئيسي من تكوينات الخريب (ب) البترولية والتي تقع على عمق يصل الى (2300) قدم تحت مستوى قاع البحر.

ويصل الجزء الخاص بالحفر الافقي ويمعدل انحراف يزيد على 86 درجة في البئر (سي ـ ايه ـ 20) الى 17540 قدما وهي بذلك تعد الاطول من حيث الامتداد الافقي المحفور مقارنة باي بئر قدم وهي تم حفرها حتى الان حيث كان عمق البئر السابقة والتي انجزت من جانب شركة ميرسك في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام 1995 16410 قدما وتقع في نفس التشكيل الجيولوجي.

وتعمل شركة ميرسك قطر وهي متفرعة من شركة ميرسك الدنماركية للغاز والبترول واحدى شركات مجموعة موللير في منطقة (الشاهين رقم 5) البحري بموجب اتفاقية الانتاج والمشاركة التي توصلت اليها عام 1992 مع المؤسسة القطرية العامة للبترول نيابة عن حكومة دولة قطر.

وقد بدأت شركة ميرسك عملها في مجال الصناعة الاستخراجية للبترول للغاز وفي مجال الانشطة المتصلة بهما منذ عام 1962 حيث تمثل مجموعة ميرسك حاليا ثماني شركات منفصلة تعمل كل منها في منطقة جيولوجية خاصة بها مع تبعيتها لمجموعة موللير الذي يقع مقرها في العاصمة الدنماركية (كوبنهاغن).

وتدخل عمليات تطوير حقل الشاهين القطري ضمن مهمة شركة ميرسك قطر المتفرقة من هذه المجموعة حيث تشمل عملية التطوير لحقل الشاهين حفر 56 بئرا افقية لانتاج البترول وحقن للمياه اضافة الى ست ابار اخرى تقييمية للمخزون.

كما سيتم تركيب منشآت جديدة خاصة بمعالجة البترول المنتج اضافة الى الغاز والمياه وتلك المتعلقة باسكان العاملين في منطقة العمليات البحرية للشركة.

وقد ارتفع الانتاج الى حوالي 100 الف واحيانا 110 الاف برميل يوميا خلال شهر حزيران (يونيو) الماضي فيما يتوقع ان يصل متوسط الانتاج للعام الجاري الى حوالي 75 الف برميل يوميا. كما يتوقع ان يصل متوسط الانتاج خلال العام المقبل الى حوالي 85 الف برميل يوميا.

وتقول شركة ميرسك انه رغم وجود عملها النفطي في البحر وما يتطلبه من عمليات للانتاج مثل الحقن بالماء وفصل الماء عن النفط واعمال بحرية معقدة الى حد ما بالمقارنة مع العمليات النفطية البرية ـ الا ان تكلفة البرميل تقل عن دولارين في حقل الشاهين الذي تعمل به الشركة.

وتشير مصادر نفطية قطرية الى ان هذا الحقل يحتوي على حوالي 350 مليون برميل نفط مثبت بالاضافة الى كميات نفطية ضخمة تصل الى عشرات المليارات من البراميل الا انها مخلوطة بالماء في منطقة مجال عملها.

وكانت اتفاقية المشاركة والانتاج التي وضعت اسسها عام 1992 بين حكومة دولة قطر والشركة ويفترة صلاحية لمدة 25 عاما قد حددت منطقة مساحة الامتياز البحرية حوالي 3500 كيلومتر ووجد ان اغلبية الصخور التي تحتوي على البترول تشبه الى حد كبير تلك الصخور الرسوبية في منطقة امتياز الشركة في الجزء الدانماركي من بحر الشمال.

وكان البترول قد اكتشف لاول مرة في منطقة الامتياز الحالية لشركة بترول (ميرسك قطر شل وتكساسكو).

وتمكنت الشركة من انتاج البترول من هذه المنطقة عام 1972 ووصل عدد حقول البترول والغاز التي تشرف عليها الشركة منذ ذلك الحين الى اثني عشر حقلا بحريا.

ويصل انتاج الشركة المالي من البترول الى حوالي 220 الف برميل يوميا فيما تصل صادراتها من الغاز الطبيعي الى حوالي 750 مليون قدم مكعب يوميا.

والى جانب نشاط شركة ميرسك الدانماركية في قطر وما حققته من نجاح باهر فهي تشارك حاليا في انشطة التطوير والاستكشاف في الجزائر وسلطنة عمان واندونيسيا حيث انضمت الشركة عام 1990 الى شركتي اناداركو ولاسمو في مشروع مشترك يضم اربع مناطق استكشافية تمتد على مساحة تصل الى حوالي 880 كيلومتر في شاطئ البحر المتوسط الجزائري.

وتمتلك شركة ميرسك نسبة 25 في المئة من الاسهم من ترخيص الامتياز بعد ان تم تحقيق اكتشافات مهمة في عدد من الابار التي جرى حفرها حتى الان في حين اعدت خطة تطوير للثلاثة حقول اخرى حيث يتوقع البدء في انتاج الحقل الاول منها بحلول عام 1998.

وامتد نشاط الشركة وشركائها في ضوء هذه الاكتشافات الى منطقتين اخريين في موازاة منطقة الامتياز الحالية في الجزائر.

وفي سلطنة عمان دخلت شركة ميرسك عمان في اتفاق مشاركة مع شركة فيليبس للبترول في منطقة امتياز برية تقع الى الجنوب من سلطنة عمان ويجري حاليا مباشرة برنامج استكشافي متفق عليه وفقا لذلك.

وفي اندونيسيا تعمل شركتا ميرسك ماراتوا وكارانغ باتفاق مشاركة مع شركة البترول الكندية وشركتي البترول الفليبينيتين (ترانس اسيا) و(بلاباك) في منطقة امتياز مختلطة طبقا لعقود استكشاف وانتاج مشتركة مع شركة البترول الاندونيسية بيرتامينا.

زعماء القارة يجهزون لبنات البناء

افريقيا تسعى لتحقيق حلم السوق المشتركة على غرار اوروبا

■ جوهانسبرغ ـ من ريتشارد ميرز:

لا تزال الوحدة الاقتصادية الافريقية حلما بعيدا ولكن زعماء القارة يقولون انهم يجهزون لبنات البناء استعدادا لتجميعها في صورة تكتل.

سمح النمو المرتفع على مدى عدة سنوات بعد عقود من الاضطراب للزعماء الافارقة باتخاذ خطوات متواضعة باتجاه وحدة اقتصادية لا يزال عدد كبير من المحللين يعتبرونها فكرة غير عملية.

وفي قمة منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في زيمبابوي في حزيران (يونيو) عقد الزعماء اول اجتماع للمجموعة الاقتصادية الافريقية بعد 17 عاما من وضع خطتها.

والهدف من المجموعة هو اقامة سوق مشتركة افريقية لدول القارة البالغ عددها 54 دولة على ان يتم هذا الانجاز بحلول عام 2030.

ويفترض ان تعمل المجموعة على دمج المنظمات الاقتصادية الاقليمية الموجودة بالفعل في قارة فقيرة لا تزال تعاني من الصراعات لتكوين منظمة واحدة على نمط الاتحاد الاوروبي.

وقال الخبير الاقتصادي كنيث كوتيلو من المعهد الافريقي في بريتوريا «في الثمانينات كانت بعض الدول اشتراكية والسياسة فرقتنا. لاول مرة تسعى افريقيا الان لوضع سياسة اقتصادية موحدة وتم تطبيق اصلاحات سوق».

«ولكنني لا اتوقع وصول مجموعة اقتصادية موحدة الى ارض الواقع بحلول عام 2030. من الضروري ان تكون المنتديات الاقتصادية الاقليمية نشطة اولا ولكنها ليست كذلك».

ويوجد اكثر من ستة من هذه المنتديات وتختلف اهدافها كما ان النجاح الذي حققته كان محدودا للغاية.

وقال رئيس زيمبابوي روبرت موغابي الرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية «في هذه المؤسسات يكمن جنين التجمع الذي تسعى افريقيا لتحقيقه من خلال الاندماج السياسي والاقتصادي».

وفي الماضي كان من الارخص والاسهل لمعظم الدول الافريقية ـ التي لا تزال نظمها الاقتصادية تعتمد بصورة كبيرة على المواد والسلع الخام ـ ان تتاجر مع القوى الاستعمارية القديمة اكثر من الدول المجاورة لها وهي تريد الان تغيير هذا الوضع.

وارتفع النمو في افريقيا من اقل من واحد في المئة عام 1992 الى اكثر من 5,5 في المئة العام الماضي وهو اتجاه يتوقع ان يستمر.

ولكن الزيادة السكانية التي تبلغ ثلاثة في المئة تقريبا في العام لا تزال تشكل عبئا على قارة يعيش بها مليار نسمة.

ولم يتحقق بعد ارتفاع في الاستثمار الاجنبي يوازي حركة تحرير الاقتصاد والتخصيص التي تتزعمها اوغندا وزامبيا وذلك رغم تدفق استثمارات كثيرة من اسيا وفي مقدمتها ماليزيا.

وقال الرئيس يويري موسيفيني الذي حول اوغندا الى نموذج للنجاح الاقتصادي «بدأت النظم الاقتصادية الافريقية تنمو بسبب نشاط المشروعات الخاصة ولذلك يجب ان نفكر في عامل اخر وهو حجم السوق».

وتعد المنطقة الجنوبية اكثر المناطق نجاحا حيث ادى انتهاء نظام الفصل العنصري عام 1994 الى ضم دولة واعدة هي جنوب افريقيا التي ظلت معزولة لفترة طويلة.

وبعضوية جنوب افريقيا تحولت مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية الى اقوى كتلة اقتصادية في افريقيا.

وشجعت المجموعة التجارة بين الدول الافريقية ولكنها اثارت ايضا مخاوف من ان النظم الاقتصادية الاضعف التي تعاني بالفعل من التفوق الصناعي لجنوب افريقيا ربما لا تصمد امام التجارة الحرة.

وهناك ايضا الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب افريقيا الذي تتحدث معظم دوله بالفرنسية وقد حقق لاعضائه الثمانية وحدة نقدية وبنكا مركزيا واحدا وهو انجاز لا يزال الاتحاد الاوروبي يحلم به ولكن الاتحاد الافريقي الغربي لا يستطيع حتى الان الحياة بدون مساعدة فرنسية.

واتفقت دوله على خفض التعريفات الجمركية على السلع الصناعية داخل المنطقة بنسبة 60 في المئة تمهيدا لالغائها تماما.

ويقول محللون ان شمال افريقيا الذي تعزله الصحراء الكبرى ويتطلع شمالا لتوثيق العلاقات مع الاتحاد الاوروبي هو اقل المناطق التزاما ازاء التجارة الحرة بين الدول الافريقية.

ومع هذ التباين في النظم الاقتصادية القومية والمجموعات الاقليمية يشارك كثير من المحللين كوتيلو في تشككه في اندماجها بسهولة في صورة سوق واحدة مشتركة.

وفي المستقبل الاقرب يوجد تطور مرجح وهو اتساع مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية شمالا.

وتضم المجموعة 12 عضوا وتشمل القارة جنوبي كينيا وزائير التي اصبح اسمها الان جمهورية الكونغو الديمقراطية.

وقال نلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا في مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي في ايار (مايو) «لقد بدأنا للسير في طريق السوق الاقليمية الواحدة ونحن نعلم انه ليس طريقا سهلا».

ويتباين داخل هذه المجموعة اجمالي الناتج القومي فيرتفع في جنوب افريقيا الى 3160 دولارا للفرد بينما ينخفض في موزامبيق الى 80 دولارا للفرد. ولكن جريج ميلز من معهد الشؤون الدولية في جنوب افريقيا يقول ان اتساع مجموعة تنمية افريقيا الجنوبية سيعمق التوترات بين الدول التي تتحدث بالفرنسية والدول التي تتحدث بالانكليزية في افريقيا.

ولا يزال عدم الاستقرار في افريقيا من سيراليون الى الصومال ومن الجزائر الى البحيرات الكبرى مشكلة معقدة تواجه اي اندماج اقتصادي.

وكان للسلام والقوة النسبية لجنوب افريقيا الدور الاكبر في تبديل الاوضاع في جنوب القارة الافريقية وحتى مع هذا تتداعى بالفعل عملية السلام المستمرة منذ ثلاث سنوات في انغولا.

الأسهم الأوروبية متباينة والدولار والاسترليني يرتفعان

■ لندن ـ من ليونلود سانتوريلي:

تباينت بورصات الاسهم الاوروبية عند الاغلاق امس الاثنين بعد ان سجلت خسائر كبيرة في بداية أسبوع التعامل امس الاثنين لتضررها بشدة بانخفاض مؤشر داو جونز الامريكي.

وفي اسواق الصرف صعد الدولار بشدة في التعاملات المبكرة وساعده التجار على استعادة بعضا من توازنه بعد خسائر يوم الجمعة. ولكنه هبط قليلا قبل الاغلاق بسبب تعثر أسهم وول ستريت وتصاعد المخاوف بشأن اتجاهات اسعار الفائدة الالمانية.

وعاد الاسترليني للصعود من جديد بعد الهبوط الحاد الذي حدث يوم الجمعة ولكن التجار قالوا انه سيكون هناك تقييد لأي تقدم يتم احرازه بسبب المخاوف من رد فعل البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) من اعلان بيانات التضخم البريطانية. وتراجعت اسهم لندن وفرانكفورت وباريس نحو واحد في المئة قبل ان تعود للارتفاع. وكان السبب في هذا التراجع هبوط بورصة نيويورك اثنين في المئة يوم الجمعة مما اثار المخاوف من ان يكون اتجاه الصعود في الاسواق على جانبي المحيط الاطلسي بدأ يضعف.

وصعدت بورصة لندن بعد الاعلان عن بيانات طيبة بشأن الاسعار امس بعد ان بدأت بهبوط مؤشر فايننشال تايمز 64,9 نقطة الى 4966,4 نقطة.

ولكن التقدم انحسر قبل الاغلاق حين هبط مؤشر الاسهم في وول ستريت 0,25 في المئة. وأغلقت بورصة لندن في النهاية مرتفعة 0,6 في المئة.

وفي فرانكفورت بدأت التعاملات بتراجع المؤشر نحو واحد في المئة لكنه تحسن بعض الشيء بعد ذلك. واغلقت التعاملات المقصورة منخفضة بنحو 0,5 في المئة. كما هبط مؤشر ايبيس للتعاملات الالكترونية 9,16 نقطة او 0,21 في المئة ليغلق على 4333,15 نقطة.

وبعد ان عوضت بورصة باريس بعض خسائرها ايضا عادت للتراجع مع تحول وول ستريت للاتجاه السلبي.

وفي الوقت نفسه هبط الدولار قليلا بعد ان صعد بصورة كبيرة أمام المارك والين خلال تعاملات امس. ولكنه استطاع تصحيح الهبوط الذي مني به يوم الجمعة حين هبط اربعة فنيجات وأكثر من اربعة ينات تأثرا بهبوط سوق الاصول الامريكية.

وظل الدولار مرتفعا أمام المارك بمقدار فنيج واحد ليبلغ 1,8547 مارك ومرتفعا نصف ين ليبلغ 115,80 ين قرب اغلاق اوروبا. وانتعش الجنيه الاسترليني ليصل الى 2,9485 مارك و 1,5898 دولار بعد أن تضرر في الاسبوع الماضي بشدة من تصريحات رسمية أشارت الى أن أسعار الفائدة البريطانية بلغت ذروتها في الوقت الحالي.

وجرى التعامل في الدولار بسعر 1,8547 مارك و115,80 ين مقارنة مع 1,8453 مارك و 115,12 ين في اواخر معاملات أوروبا يوم الجمعة.

وفي لندن ارتفع مؤشر فايننشال تايمز للكون من 100 سهم بريطاني ممتاز 0,6 نقطة ليسجل 5031,9 نقطة.

وفي فرانكفورت هبط مؤشر داكس 21,02 نقطة وبلغ 4333,13 نقطة.

وفي باريس تراجع مؤشر البورصة المكون من 40 سهما 21,83 نقطة ليصل الى 2983,44 نقطة.

وتحدد سعر الذهب في جلسة القطع المسائية في لندن على 327,20 دولار للاوقية (الاونصة) بالمقارنة مع اغلاقه في لندن يوم الجمعة على 325,05 دولار. وارتفعت الفضة ثلاث سنتات الى 4,44 دولار.

841 مليون دولار حجم الانفاق الاعلاني في الشرق الاوسط خلال 6 شهور

■ دبي ـ «القدس العربي»: قالت دراسة للمؤسسة العربية للبحوث والدراسات (بارك) ان السوق الاعلانية في منطقة الشرق الاوسط حققت ارتفاعا في حجم الانفاق الاعلاني بنسبة 17,6 % واوضحت الدراسة التي صدرت في دبي حديثا ان الانفاق الاعلاني ارتفع من 714,9 مليون دولار الى 841,2 مليون دولار خلال النصف الاول من العام الحالي.

وتوقعت الدراسة ان يتواصل النمو ليحقق ارتفاعا اكبر في حجم الانفاق الاعلاني خلال النصف الثاني من هذا العام وقالت ان المملكة العربية السعودية جاءت في المركز الاول خليجيا وعربيا في حجم الانفاق الاعلاني خلال النصف الاول من العام الحالي، اذ حققت نموا نسبته 16 %، حيث ارتفع الانفاق الاعلاني فيها خلال الفترة المذكورة الى 171,6 مليون دولار مقابل 147,9 مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي.

كما جاءت دولة الامارات العربية المتحدة في المرتبة الثانية اذ سجل حجم الانفاق الاعلاني فيها.

خلال النصف الاول من العام الحالي نحو 105,7 مليون دولار امريكي، وذلك بمعدل 6,7 % عن نفس الفترة من العام الماضي.

وتقول الدراسة ان الانفاق الاجمالي في الامارات ارتفع من 99,07 مليون دولار الى 105,7 مليون دولار.

وجاءت الكويت في المرتبة الثالثة محققة نموا قدره 2,6 % وبلغ حجم الانفاق في النصف الاول من العام الحالي 77,9 مليون دولار مقابل 75,9 دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

واحتلت قطر المرتبة الرابعة خليجيا اذ حقق الانفاق الاعلاني فيها نموا ملحوظا بلغت نسبته 21,5 % حيث بلغ حجم الانفاق الاعلاني 14,1 مليون دولار مقابل 11,6 مليون في النصف الاول من العام الماضي.

وجاءت البحرين في المرتبة الخامسة خليجيا وحقق النمو في الانفاق الاعلاني نسبة 32 % اذ بلغ حجم الانفاق خلال النصف الاول من العام الحالي 11,8 مليون دولار مقابل 8,9 مليون دولار في نفس الفترة عن العام الماضي، وجاءت سلطنة عمان في المرتبة الاخيرة محققة نموا قدره 17 % وارتفع حجم الانفاق الاعلاني فيها من 11,9 مليون دولار في النصف الاول من العام الماضي الى 14 مليون دولار في النصف الاول من هذا العام.

وقالت الدراسة ان الانفاق الاعلاني عبر وسائل الاعلام العربية في خارج الوطن العربي بلغ 177,5 مليون دولار في النصف الاول من العام الحالي.

المغرب يدرس عروضا لاضافة 250 الف خط تليفوني

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤول مغربي امس ان المغرب سيدرس الاسبوع الحالي عروضا من شركات اجنبية لزيادة سعة شبكة تليفوناته 250 الف خط بما في ذلك نظام التليفون المحمول.

واضاف المسؤول الذي رفض ذكر اسمه «يدرس مكتب البريد والاتصالات المملوك للدولة العروض المقدمة من شركات تليفون دولية لاضافة 250 الف خط لشبكة المغرب هذا الاسبوع».

واضاف ان تاريخ اعلان الفائز بالمناقصة التي اعلن عنها في وقت سابق من هذا العام غير معلوم.

وتزامنت المناقصة مع تصديق البرلمان على تحرير هذا القطاع قبل تخصيصه جزئيا.

ويهدف برنامج التحرر الى تقسيم المكتب الى شركتين الاولى باسم اتصالات المغرب والثانية بريد المغرب. ويستهدف التخصيص اولا نظام التليفون المحمول.

وقال محلل في ابلاين سكيوريتيز للسمسرة ومقرها الدار البيضاء ان مكتب البريد والاتصالات الوطني سيخفض التعريفة على الاتصالات الدولية بنسبة تصل الى 25 في المئة كما يخفض بعض الرسوم على التليفون المحمول في اطار استراتيجية التحرر.

وذكر ان شركات دايوو الكورية الجنوبية العملاقة وايه. تي. اند. تي الامريكية والكاتيل الفرنسية تتابع عن كثب التحرك نحو تحرير قطاع الاتصالات.

واضاف ان دايوو قالت انها ستستثمر مليار درهم (105 ملايين دولار) في شبكة التليفون المحمول في المغرب بعد تخصيصها.

ويوجد في المغرب البالغ تعداد سكانه 27 مليون نسمة اربعة خطوط تليفون لكل مئة شخص ويقدر عدد المشتركين في التليفون المحمول بنحو 50 الفا.

مسؤولة جامعية سعودية تدعو الى اقامة منطقة صناعية للنساء

■ الرياض ـ ا ف ب: دعت مسؤولة جامعية سعودية امس الى اقامة منطقة صناعية خاصة بالنساء لتشجيع النساء على دخول قطاع الانتاج بشكل لا يخالف قاعدة الفصل بين الجنسين المتبعة في السعودية.

وقالت وكيلة قسم الادارة العامة في كلية العلوم الادارية في جامعة الملك سعود الدكتورة نورة ابا الخيل في تصريح نشرته الصحف ان اقامة منطقة صناعية خاصة بالنساء من شأنها ان تشجع النساء على دخول مجال الصناعات الخفيفة بعدما اصبحن متواجدات في قطاعي الاعمال التجارية والخدمات.

ودعت ابا الخيل الى فتح المجال امام المرأة للعمل في المجالات الصناعية «التي تتناسب مع طبيعتها ومكانتها» مثل صناعة الاغذية والملابس والعطور ومستحضرات التجميل.

ولا يتجاوز عدد النساء العاملات في السعودية حاليا 215600 امرأة من اصل قوة عاملة تبلغ 3,9 مليون شخص اي 5,5 في المئة من القوة العاملة.

وتطبق المملكة العربية السعودية الفصل بين الجنسين ولا تملك المرأة السعودية حق قيادة السيارة ولا حق التصويت ويعملن في قطاعات محددة لا سيما التعليم والتمريض. كذلك توجد في السعودية فروع للبنوك خاصة بالنساء تعمل فيها النساء فقط.

اضراب لسائقي شاحنات شركة النقل البريدي السريع يدخل اسبوعه الثاني في واشنطن

■ واشنطن ـ ا ف ب: دخلت حركة اضراب سائقي الشاحنات في الشركة الامريكية العملاقة للنقل البريدي السريع اسبوعها الثاني امس بدعوة من نقابتهم «تيمسترز» من دون ان يلوح في الافق اي امل في التوصل الى حل سريع بعد قطع المفاوضات بين ادارة الشركة والنقابة خلال عطلة نهاية الاسبوع.

فقد غادر ممثلو ادارة الشركة والنقابة السبت طاولة التفاوض في واشنطن بعد ساعتين من المحادثات غير المجدية.

واعتبر المدير العام لشركة النقل البريدي السريع جيمس كيلي عقب توقف المفاوضات ان «موقف تيمسترز لا يزال غير واقعي»، فيما رأى رئيس النقابة رون كاري ان مواصلة المحادثات «لا معنى له» من دون تنازلات من قبل ادارة الشركة، وحذر قائلا «آن الاوان للاستعداد لاضراب طويل».

وكان الطرفان اجريا مناقشات استغرقت 19 ساعة في اليومين السابقين لكن من دون احراز اي تقدم. ولم يحدد اي موعد جديد لاستئناف المحادثات فيما تشتد الضغوط على البيت الابيض من جانب مسؤولي الشركة لوقف الاضراب وارغام الطرفين على التفاوض لتسوية النزاع الذي بدأ يؤثر جديا على بعض جوانب الاقتصاد الامريكي.

وقال رئيس الشركة العملاقة كيلي لشبكة التلفزة «سي بي اس» ان «الاضراب له وقع سلبي جدا على زبائننا والاجراء العاملين لدينا».

واكد «اننا نؤيد بالطبع تدخل الرئيس (بيل كلينتون)» في هذا الملف محذرا ان الامل ضئيل جدا في تسوية النزاع بسرعة بدون هذا التدخل.

لكن عددا من المسؤولين في الادارة الامريكية دافع الاحد عن عدم تدخل الرئاسة في هذا الموضوع وخصوصا وزيرة العمل الكسيس هرمان التي قالت في حديث لشبكة التلفزة «ان بي سي» ان اضراب نحو 185 الف سائق وعامل في شركة النقل البريدي السريع لا يشكل خطرا كبيرا على «امن او سلامة البلاد» لكي يستخدم الرئيس كلينتون الصلاحيات المخصصة له في حال طارئة بموجب قانون تافت ـ هارتلي، واكدت في الوقت نفسه انها ستبذل ما بوسعها للاتصال بالطرفين لحملهما على استئناف المفاوضات.

ومنذ بدء الاضراب عند منتصف ليل الاحد (الرابعة بتوقيت غرينتش من الاثنين) قبل اسبوعين لا تستطيع الشركة تأمين الا 10 % من نشاطاتها.

فقد توقف نحو 185 الف سائق وعامل في تفريغ البضاعة ممثلين في النقابة، من اصل ثلاثمئة الف موظف في الشركة، عن العمل وهم يطالبون برفع الاجور وبضمان الوظيفة وبحق التقاعد.

وتطالب النقابة «تيمسترز» خصوصا بخلق فرص عمل جديدة بدوام كامل علما بان 57 % من موظفي شركة النقل البريدي السريع التي تستأثر بـ80 % من السوق الامريكية يعملون بدوام جزئي.

شركة ادوية جزائرية تخسر 32 مليون دولار

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس ان شركة لكوفارم الجزائرية لتوزيع الادوية منيت بخسائر بلغت 1,8 مليار دينار (32 مليون دولار) عام 1996.
وقالت الوكالة ان اجمالي عمليات الشركة المملوكة للحكومة ومقرها بمدينة قسنطينة الشرقية بلغ 13,493 مليار دينار (240,9 مليون دولار) عام 1996. ولم تذكر الوكالة ارقاما للمقارنة.
الدولار يساوي 56 دينارا.

مؤشر اسهم البحرين يواصل ارتفاعه

■ المنامة - رويتر: واصل مؤشر اسهم سوق البحرين للاوراق المالية ارتفاعه ليصل الى اعلى مستوى له هذا العام في معاملات نشطة تركزت على اسهم البنوك امس الاثنين.
وبينت نشرة صدرت عن السوق عند الاقفال ان المؤشر زاد 7,07 نقطة ليصل الى 1823,49 نقطة.
وبلغ مجموع الاسهم التي جرى تداولها في السوق حوالي 3,6 مليون سهم من خلال 91 صفقة بقيمة 743254 دينارا (مليوني دينار).
وقادت اسهم بنك البحرين والشرق الاوسط المعاملات اذ جرى تداول اكثر من 2,5 مليون سهم من اسهمه بسعر 180 فلسا للسهم.

مصر تطرح اذون خزانة لاجل 91 يوما قيمتها 700 مليون

■ القاهرة - رويتر: اعلنت الخزانة المصرية امس عن فتح باب قبول العطاءات لاذون خزانة قيمتها 700 مليون جنيه لاجل 91 يوما على ان تصدر في 14 اب (اغسطس) الجاري وتستحق في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.
وتستحق يوم 14 تموز (يوليو) اذون خزانة اجلها 91 يوما وقيمتها 1003,050 مليون جنيه.
وكان متوسط العائد على اذون الخزانة في المزاد السابق 8,800 في المئة.
ويحق للبنوك وشركات التأمين وهيئاتها والشركات والافراد التقدم بعطاءات للبنك المركزي المصري حتى صباح 13 اب (اغسطس).

1,9 مليون دولار أرباح بنك البركة السعودي الجزائري

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية الرسمية امس الاثنين ان بنك البركة السعودي الجزائري حقق أرباحا تبلغ 105,3 مليون دينار (1,9 مليون دولار) في العام الماضي. والبنك مملوك لمجموعة البركة السعودية الخاصة والبنك الجزائري للتنمية الريفية وهو من بنوك القطاع العام.
وخصص بنك البركة 6,6 مليون دينار (117857 دولارا) مكافآت لموظفيه. ولم تذكر الوكالة أرقاما للمقارنة بالعام السابق.
الدولار يساوي 56 دينارا.

توتال الفرنسية تبرم اتفاقا لتخزين النفط في تركيا

■ انقره - رويتر: قال مسؤول بشركة توتال الفرنسية للنفط امس الاثنين ان الشركة ستستثمر 20 مليون دولار مع شركة جولاك اوغلو التركية لبناء وحدة لتخزين النفط بالقرب من مصفاة علي اغا.
وقال ابراهيم اقبال مدير المشروع بالفرع التركي للشركة ان عدد الصهاريج بهذه الوحدة سيبلغ 18 صهريجا وان طاقتها التخزينية الاجمالية ستبلغ 100 الف متر مكعب.
وسيتم ربط وحدة التخزين المقرر ان يبدأ تشغيلها في نهاية العام الجاري بمصفاة علي اغا في غرب تركيا.
وقال اقبال ان توتال يبلغ نصيبها من سوق التجزئة لمنتجات النفط في تركيا سبعة في المئة.

فيديكس الامريكية تبحث شراء طائرات اسرائيلية

■ القدس - رويتر: اوردت صحيفة اسرائيلية امس ان شركة صناعة الطائرات الاسرائيلية تتفاوض بشأن صفقة قيمتها مليارا دولار لانتاج طائرات شحن لحساب شركة فيدرال اكسبرس الامريكية.
واكدت شركة صناعة الطائرات المملوكة للحكومة ان الجانبين يتفاوضان بشأن صفقة طائرات الا انها رفضت الكشف عن التفاصيل. ورفض مسؤول الشركة الامريكية في اسرائيل التعليق.
وقالت صحيفة جلوبز المالية اليومية ان الشركة سوف تنتج ما بين 100 و200 طائرة متوسطة الحجم بمبلغ يتراوح ما بين عشرة ملايين و12 مليون دولار لكل منها بمعدل 50 طائرة سنويا.
بدأت شركة فيدرال اكسبرس رحلاتها المنتظمة من والى اسرائيل في شهر حزيران (يونيو) الماضي بطائرة من طراز 727 وتعمل الشركة في اسرائيل من خلال وكيل محلي منذ عام 1990.

استثنى الشركات اليابانية والهولندية والبريطانية لمواقف حكوماتها المعادية
العراق يصدر النفط خلال يومين عبر ميناء البكر وتركيا

بغداد - من حسن حافظ:

قال العراق امس انه سيستأنف تصدير النفط خلال يومين في اطار المرحلة الثانية لاتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع الامم المتحدة.
واعلنت بغداد انها ستهدف الى تسجيل مستوى قياسي في الصادرات في فترة ما بعد حرب الخليج في محاولة لجمع اكبر مبالغ ممكنة قبل اوائل ايلول (سبتمبر).
ونقلت وكالة الانباء العراقية عن وزير النفط عامر محمد رشيد قوله ان اول ناقلة رست امس بميناء جيهان التركي لتحميلها بشحنة تبلغ مليوني برميل.
وقال رشيد ان الناقلة العملاقة اركيديا رست امس بميناء جيهان لتحميلها بالشحنة لحساب شركة من المتوقع ان تقر الامم المتحدة عقدها مع العراق خلال يومين.
وقال تجار نفط ان شركة باي اويل الامريكية متعاقدة لنقل شحنة اركيديا الى سوق امريكا الشمالية وهي اول شحنة عراقية منذ اواخر ايار (مايو).
والشركات المقرر ان تحمل النفط العراقي بعد ذلك حتى نهاية الشهر من جيهان تشمل كوستال الامريكية وتوتال الفرنسية وريبسول الاسبانية وشيفرون الامريكية وتوبراس التركية وروسنيفت ونافتا الروسيتين واجيب الايطالية.
وقال رشيد ان العراق ينوي تصدير 30 مليون برميل من النفط الخام حتى نهاية اب (اغسطس) تحمل من جيهان وميناء البكر العراقي المطل على الخليج.
ويعني هذا ان بغداد تنوي تصدير نحو 1,5 مليون برميل يوميا حتى نهاية اب (اغسطس) وهو اعلى معدل لها منذ فرض عقوبات عليها لغزو الكويت عام 1990.
وقال تجار ان بضعة ملايين البراميل من النفط الخام مخزنة في جيهان وميناء البكر ستساعد في دعم طاقة التصدير على مدى الاسابيع القليلة القادمة.
وقالت مصادر ملاحية ان الخطط الاولية تشمل على الاقل 875 الف برميل يوميا من جيهان والباقي من ميناء البكر.
واضاف رشيد «ان 18 ناقلة نفط عملاقة ستصل خلال الايام القليلة المقبلة الى ميناءي البكر وجيهان التركي لغرض شحنها بـ30 مليون برميل من النفط الخام حتى نهاية الشهر الحالي».
ويجيز قرار مجلس الامن رقم 986 المعروف باسم اتفاق النفط مقابل الغذاء والذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) الماضي للعراق تصدير نفط بقيمة ملياري دولار كل 180 يوما، بمعدل مليار دولار كل 90 يوما، لشراء مواد غذائية وادوية وحاجات اساسية اخرى بقيمة 1,3 مليار دولار.
وكانت لجنة المقاطعة التابعة لمجلس الامن قد وافقت يوم الجمعة الماضي على الآلية الجديدة لتحديد اسعار النفط التي تقدم بها العراق والتي دخلت حيز التنفيذ اعتبارا من ظهر اليوم نفسه.
وبامكان العراق ان يبدأ تصدير نفطه بمجرد مصادقة الامم المتحدة على العقود. وقد اعلن العراق الاحد انه اعتمد عقود تصدير النفط التي سبق ان ابرمها خلال الفترة الاولى من تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء للفترة الثانية من الاتفاق لكنه استثنى الشركات اليابانية والبريطانية والهولندية من تجديد العقود من دون ايضاح الاسباب.
وكان وزير النفط قد اكد في الاسبوع الماضي ان العقود ستبرم مع شركات «الدول الصديقة».
وامس اشارت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية الصادرة في قبرص الى ان القرار العراقي يستهدف شركات بريتيش بتروليوم البريطانية ورويال دوتش شل البريطانية الهولندية وميتسوبيشي وايديميتسو اليابانيتين.
واوضحت ميس ان القرار «الذي ابلغ الى الشركات المعنية والذي اتى من قمة السلطة السياسية سببه الموقف السلبي الذي وقفته حكومات الدول الثلاث (التي تنتمي اليها هذه الشركات) ازاء العراق في مجلس الامن».
وكان المدير التنفيذي لهيئة التسويق النفطي العراقية صدام زين حسن قد اعلن امس الاول ان العراق «اعتمد العقود التي سبق وان ابرمها مع الشركات النفطية العالمية وفق صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء للفترة الماضية للعمل بها من جديد للاشهر الستة المقبلة».
وكان بين زبائن العراق في تلك الفترة شركات كبرى مثل شركات موبيل وشيفرون وتكساكو الاميركية والف اكيتان وتوتال الفرنسيتين ولوكويل الروسية واجيب الايطالية وريبسول الاسبانية.
واستنادا الى نشرة ميس اشترت شركة بريتيش بتروليوم البريطانية من العراق بين كانون الاول (ديسمبر) 1996 وايار (مايو) 1997 نحو 15 الف برميل نفط في اليوم كما اشترت شركة شل 30 الف برميل يوميا. اما شركة ميتسوبيشي فقد اشترت 20 الف برميل يوميا وكانت تأمل في رفع هذه الكمية الى 40 الفا. الى ذلك اشترت شركة ايديميتسو 10 آلاف برميل في اليوم.
وفي انقرة قالت شركة تكرير النفط الحكومية التركية (توبراس) امس انها وقعت اتفاقا مع مؤسسة تسويق النفط الحكومية العراقية (سومو) لشراء 1,8 مليون طن اجمالا من النفط الخام العراقي بمقتضى المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والامم المتحدة.
وقالت في بيان «وقعت توبراس وسومو اتفاق في التاسع من اب (اغسطس) يقضي بشراء توبراس 1,8 مليون طن من خام كركوك النفطي حتى 12 كانون الاول (ديسمبر) 1997».
واضاف البيان «اول شحنة ستسلم في 20 اب (اغسطس)».
وقال ايضا ان توبراس اشترت 1,9 مليون طن من النفط الخام العراقي في المرحلة الاولى من الاتفاق ودفعت 263,5 مليون دولار الى حساب تابع للامم المتحدة. ولم يذكر البيان تفاصيل اخرى.
وتتسلم الشركة التركية النفط العراقي من ميناء جيهان التركي حيث ينتهي خط انابيب نفط عراقي من كركوك.
ومن ناحية اخرى ذكرت وكالة انباء منظمة اوبك (اوبكنا) امس ان العراق ابلغ المنظمة بضخه 710 الاف برميل يوميا من النفط الخام في شهر تموز (يوليو). وقدمت بغداد البيانات لمقر امانة المنظمة في فيينا.
وادى تأخر تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم بين بغداد والامم المتحدة الى اقتصار الانتاج العراقي في تموز (يوليو) على تلبية الاحتياجات المحلية والمبيعات للاردن.
والعروض وفقا لتعريف اوبك هو الاستهلاك المحلي مضافا اليه صافي مبيعات التصدير من النفط الخام ومنتجات التكرير الى جانب السحب من المخزونات خارج حدود الدولة المعنية.
وفيما يلي بيانات الانتاج والعروض خلال شهر تموز (يوليو) التي قدمتها الدول الاعضاء لامانة اوبك. (الارقام بالمليون برميل يوميا).

ميس: اغلاق مصفاة رأس تنورة السعودية للصيانة في 20 أغسطس

■ نيقوسيا - رويتر: قالت نشرة نفطية متخصصة امس انه من المقرر ان تغلق مصفاة رأس تنورة التابعة لشركة أرامكو السعودية وتبلغ طاقتها 265 الف برميل في اليوم في 20 اب (اغسطس) الجاري لمدة 30 يوما لاجراء اعمال صيانة. وقالت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) ان اعمال الصيانة ستؤدي الى توفير كميات اضافية من الخام العربي الخفيف والخفيف الممتاز للتصدير في شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) المقبل.
وأوضحت ان برج التقطير الوحيد بالمصفاة سيغلق لمدة 30 يوما مما يوفر 100 الف برميل يوميا في المتوسط خلال اب (اغسطس) و200 الف برميل يوميا في ايلول (سبتمبر).
وأضافت النشرة ان أرامكو حاولت في البداية تصريف الكميات التي ستتوفر ببيعها في السوق الاسيوية حيث العائد مرتفع لكن انتهى بها الامر الى بيعها لمصافي في الغرب خلال اب (اغسطس) وان من المرجح ان يتكرر نفس الامر في ايلول (سبتمبر).
وقال تجار خليجيون لرويتر في وقت سابق انه خلال الاغلاق ستستمر وحدات التهذيب في العمل لضمان استمرار امدادات البنزين.
ومن المتوقع افتتاح عمليات تطوير وتحديث تتكلف 1,5 مليار دولار للمصفاة في حزيران (يونيو) 1998 لترفع طاقتها التكريرية الى 300 الف برميل يوميا مع زيادة انتاجها من المشتقات الوسيطة والبنزين.
ومن جهة اخرى قالت شركة مكونيل دويل الاسترالية للبناء انها حصلت امس الاثنين مع شركة بتروكون على عقد قيمته 83 مليون دولار استرالي لتطوير مصفاة بالسعودية. ويشمل العقد الذي منحته ارامكو للكونسورتيوم اعمال التصميم الهندسي والتوريدات والبناء لتطوير مصفاة أرامكو في الرياض. وشركة بتروكون شركة هندسية مقرها في الولايات المتحدة. ويقضي العقد بان تستكمل شركة مكونيل دويل جميع الاعمال الانشائية. وقالت الشركة انه من المتوقع ان تبدأ أعمال البناء في شباط (فبراير) او اذار (مارس) عام 1998.

عشر شركات روسية تسعى لشراء البترول العراقي

■ موسكو - من مايك كوليت وايت:

ينتظر ان تزيد كمية النفط العراقي الذي تشتريه روسيا في المرحلة الثانية من اتفاق النفط مقابل الغذاء اذ تتطلع عشر شركات للتعاقد عليه مقابل ثمان في المرحلة الاولى.
وقبل يومين فقط من استئناف العراق بيع النفط في الاسواق الدولية بدأت ثماني شركات روسية محادثات في بغداد بالفعل كما وقع اتفاقان ومن المنتظر توقيع عقود اخرى قبل نهاية الاسبوع.
ويبدو ان العلاقات السياسية الطيبة بين موسكو وبغداد تضمن تسهيل مهمة المفاوضين الروس على عكس الشركات البريطانية واليابانية التي استبعدت من المرحلة الثانية نتيجة ما وصفته ميتسوبيشي «باسباب سياسية».
وقال يوري اجابابوف نائب مدير عام شركة زاروبيجنيفت التي تنسق شراء الشركات الروسية للخام العراقي ان صفقتين وقعتا بين روسيا والعراق. وقال اجابابوف لرويتر «وقعت صفقتان في بغداد يوم السبت».
فوقعت زاروبيجنيفت اتفاقا لشراء 5,55 مليون برميل والفا ايكو اتفاقا آخرا لشراء 2,65 مليون برميل».
واشترت زاروبيجنيفت في المرحلة الاولى من الاتفاق 3,65 مليون برميل بينما حصلت الفا ايكو على اكبر حصة قدرها 6,89 مليون برميل.
وقال تجار البترول الروس ان الوقت لايزال مبكرا لمقارنة الحصص الفردية لكل شركة نظرا لان كلا منها يمكن ان توقع اكثر من عقد كما ان بعض الشركات اشترت نفطا عراقيا من السوق الفورية ومن خلال تعاقدات.
غير ان الشعور العام بين الشركات الروسية ان الحجم الكلي لمشترياتها سوف يرتفع هذه المرة.
وقال مسؤول من شركة اشترت النفط ضمن المرحلة الاولى من الاتفاق «اعتقد ان روسيا تتطلع لزيادة حصتها من البترول العراقي في ظل الاتفاق الجديد».
واتاح العراق فرصة لحلفائه السياسيين لشراء مزيد من النفط بعد ان اغلق الباب امام الشركات البريطانية واليابانية.
ووقعت الشركات الثلاث عقودا لشراء 10,8 مليون برميل من البترول في المرحلة الاولى من الاتفاق.
وكانت روسيا اكبر مشتري في المرحلة الاولى اذ اشترت 28,54 مليون برميل او 23 في المئة من اجمالي صادرات العراق وفقا للاتفاق.
وقال المحللون ان السياسة والاقتصاد معا سيلعبان دورا في المرحلة الثانية من الاتفاق.
وقالت محللة مصرفية غربية متخصصة في البترول الروسي «لن اندهش اذا ما حصلت روسيا على مزيد من البترول هذه المرة».
واضافت ان وزير الخارجية يفيغني بريماكوف له اتصالات ممتازة بالسلطات العليا في العراق وبين الشركات الروسية التي تتولى عقود الشراء.
كما تتطلع الشركات الروسية لتطوير انتاج النفط العراقي.
وتمتلك شركة لوك اويل اكبر شركات البترول الروسية حصة تبلغ 52,5 في المئة من اتفاق مشاركة انتاج في القرنة الغربية قيمته اربعة مليارات دولار.
ويتوقع ان يصل انتاج النفط في الحقل الى مليون برميل يوميا بعد اربعة او ستة اعوام من بدء العمل فيه.

صناديق الاستثمار الاوروبية تبيع الاسهم وتجمع النقد

■ لندن - رويتر: جاء في مسح اجرته مؤسسة ميريل لينش ان مديري صناديق الاستثمار الاوروبية يبيعون الاسهم المحلية ببورصات اوروبا ويحتفظون بالمال نقدا.
وتوصل المسح الذي شمل 70 مؤسسة تتعامل في 653 مليار دولار ان بائعي الاسهم الاوروبية اكثر من المشترين بسبعة في المئة في شهر اب (اغسطس) مما يمثل اكبر اتجاه نزولي منذ بدء المسح في عام 1994.
وقالت ميريل لينش «المديرون غير حريصين على الاستثمار في اي سوق اسهم ويجمعون اموالا سائلة... ويزيد عدد المديرين الذين يسعون لجمع اموال نقدا بنسبة 17 بالمئة عن من يستثمرون الاموال».
وانخفض الاهتمام باسهم بورصات منطقة حوض المحيط الهادي اذ زاد عدد المشترين على البائعين بنسبة واحد بالمئة فقط بعد ان كان 14 بالمئة في الشهر الماضي.
كما اقبل مديرو صناديق الاستثمار الاوروبية على بيع السندات المحلية اذ ان عدد البائعين يزيد 14 بالمئة عن المشترين.
ويتوقع 79 بالمئة ممن شملهم المسح ان تكون العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) عملة ضعيفة كما توقع 93 في المئة ان تكون اسبانيا ضمن المجموعة الاولى من الدول التي تستخدمها بينما توقع 59 بالمئة ان تكون ايطاليا ضمن هذه الدول.
اجرت مؤسسة جالوب المسح لميريل لينش في الفترة من الاول الى السادس من اب (اغسطس).

الثريا تحدد الفائز بعقد 1,2 مليار دولار لقمر صناعي خلال شهر

■ ابوظبي - من هيلاري جوش:

قالت امس شركة اتصالات جديدة مقرها ابوظبي انها تعتزم الاعلان خلال شهر عن اسم الشركة الفائزة بمناقصة لتوريد نظام اقمار صناعية لمد خدمة الاتصالات عن طريق التليفون المحمول الى جميع انحاء العالم العربي.
وصرح رئيس مجلس ادارة شركة الثريا للاتصالات عن طريق الاقمار الصناعية محمد حسن عمران في مؤتمر صحافي ان شركته تلقت عروضا نهائية من ثلاث شركات دولية لتصميم وبناء وتشغيل نظام اقمار صناعية في عام 2000 ليغطي الدول العربية وشبه القارة الهندية.
ويتنافس على توريد النظام شركتا هيوز ولوكهيد مارتن الامريكيتان وشركة ايروسباسيال الفرنسي.
قال مدير مشروع الثريا يوسف السيد «تقديرنا ان تكلفة المشروع ستصل الى 1,2 مليار دولار على مدى 12 عاما».
وقال عمران ان اللجنة التنفيذية للثريا تدرس العروض وستقدم توصياتها الى اجتماع مجلس الادارة في 26 اغسطس لاختيار المورد المناسب. وقال ان المجلس سيعلن العرض المفضل لبدء جولة اخيرة من المفاوضات مع الثريا.
وقال السيد «تنتهي الاجراءات في 9 ايلول (سبتمبر) وفي العاشر من ايلول (سبتمبر) يكلف المجلس رئيسه بتوقيع الاتفاق ويتم التوقيع في 11 ايلول (سبتمبر)». وتعتزم الثريا تقديم خدمة اتصالات متنقلة باستخدام اقمار صناعية في مدار فوق المحيط الهندي.
وتقوم بعد خدمة التليفون المحمول الى الدول العربية وايران وباكستان والهند وبنغلاديش ووسط اسيا وتركيا واجزاء من اوروبا حتى تتوافر الخدمة للمناطق البحرية والريفية النائية.
وقال السيد «نحتاج الى قمر صناعي في مدار حول الارض وآخر على الارض كبديل له وسوف نطلق قمرا ثانيا بعد عامين او ثلاثة اعوام اذا ما كان هناك طلب كاف».
وقال عمران ان عشر شركات تعهدت حتى الان بشراء حصص تزيد عن 75 بالمئة في المشروع الذي يبلغ رأسماله 500 مليون دولار.
وتجري المحادثات مع مستثمرين محتملين اخرين ويأمل عمران ان يؤكدوا على حجم حصصهم قبل نهاية الشهر.
وقال «ننوي تخصيص نسبة خمسة في المئة للمورد الذي يفوز بالعقد».

اليابان وماليزيا والصين في مقدمتها
المانحون يتعهدون بتقديم 16 مليار دولار لانقاذ تايلاند

طوكيو - من ليندا سيج:

في محاولة لانقاذ تايلاند التي تعاني من ازمة مالية تعهد المجتمع الدولي بتقديم 16 مليار دولار في شكل قروض من صندوق النقد الدولي والدول الاسيوية وفي مقدمتها اليابان.
وهذا اكبر قرض لدولة واحدة منذ ان قدم صندوق النقد الدولي والدول المانحة على رأسها الولايات المتحدة حوالي 40 مليار دولار للمكسيك في عام 1995.
وتسعى تايلاند التي كانت لفترة طويلة احد النمور الاقتصادية في جنوب شرق اسيا الى الحصول على ما بين 12 و15 مليار دولار لحل الازمة المالية الناجمة عن تعويم عملتها البات الشهر الماضي بعد ان فشلت في حماية عملتها من المضاربات.
وقال شيجيميتسو سوجيساكي نائب المدير الاداري للصندوق في مؤتمر صحافي ان الصندوق قدر احتياجات تايلاند بمبلغ 14 مليار دولار لعامي 1997 و1998 وقد دعم المشاركون الطلب.
واضاف «الاجتماع عقد في جو ايجابي وسلس ووعد بتقديم دعم مالي يبلغ 16 مليار دولار من بينها مساهمة مقترحة من صندوق النقد الدولي قيمتها اربعة مليارات دولار».
وصرح لتليفزيون رويتر المالي بان اجراءات الاصلاح في تايلاند ستبعث برسالة قوية للاسواق المالية.
واضاف ان ماليزيا ودولا اسيوية اخرى اتخذت خطوات لضمان عدم امتداد مشاكل تايلاند اليها.
وصرح وزير مالية تايلاند ثانونغ بيديا في المؤتمر الصحافي بان القرض سوف يستخدم اساسا لدعم احتياطي بانكوك من النقد الاجنبي.
وتعهدت اليابان التي استضافت الاجتماع بتقديم اربعة مليارات دولار وهو مبلغ مساو لما وعد به صندوق النقد الدولي.
ويقول المحللون ان اليابان كانت تريد ان يكون الصندوق رسميا في مقدمة المانحين غير انه لم يكن امام طوكيو بديل عن تحمل جزء كبير من العبء لمواجهة الازمة في تايلاند ومنع امتدادها الى دول المنطقة.
وقال جوزيف يام المسؤول التنفيذي لهيئة النقد في هونغ كونغ «انها خطة موثوق بها للاصلاح الاقتصادي وبرنامج تمويل يعتمد عليه في تايلاند ويعيد الهدوء الى الاسواق المالية في المنطقة ويعيد الاستقرار لعملات المنطقة».
وقال سوجيساكي ان الولايات المتحدة لم تتعهد بتقديم مساعدة فردية غير انها ستدعم الخطة من خلال صندوق النقد.
وقال رون بيفاكوا وهو اقتصادي من ميريل لينش اليابان «اذا نظرنا الى من يتهدده الخطر.. فمن الواضح تماما ان اليابان الاكثر عرضة له».
وقال ان كلا من استراليا وهونغ كونغ وماليزيا وسنغافورة سيقدم مليار دولار في حين ستقدم كل من كوريا الجنوبية واندونيسيا 500 مليون دولار.
وتوفر اسهامات الصين التي تبحث بجدية الاسهام في خطة الانقاذ وبنك التنمية الاسيوي والبنك الدولي ثلاثة مليارات دولار اخرى.
وقال متحدث حكومي لرويتر في بانكوك ان الحكومة التايلاندية اقرت اليوم خطة عريضة لخفض ميزانيتها للسنة المالية 1997 / 1998 من تشرين الاول (اكتوبر) الى ايلول (سبتمبر) بمقدار 50 مليار بات الى 70 مليار بات (1,6 مليار دولار الى 2,3 مليار دولار) وستدرس التفاصيل في 19 اب (اغسطس).
وادى الابطاء الاقتصادي الحاد في تايلاند الى خفض دخل الضرائب مما تسبب في اول عجز في ميزانية الدولة منذ عشرة اعوام في العام الحالي والسنة المالية 1997 / 1998.
وقالت ادارة الجمارك التايلاندية امس الاثنين ان صادرات تايلاند زادت بنحو 23 بالمئة في تموز (يوليو) بالمقارنة بالعام السابق بعد خفض قيمة البات باكثر من عشرين في المئة الشهر الماضي.
وقال ثانونغ «ندرك ان خفض قيمة البات سوف يؤدي الى شيء من الضغط التضخمي في تايلاند ولكننا نشعر انها خطوة هامة لزيادة قدرة الصادرات التايلاندية على المنافسة».
واضاف انه يأمل ان يحافظ على نسبة التضخم دون عشرة في المئة مع خفض العجز في الحساب الجاري لنحو خمسة في المئة هذا العام والى ثلاثة في المئة في العامين التاليين.
ويجتمع ثانونغ بيديا مع ممثلي 21 مصرفا يابانيا اليوم الثلاثاء لطلب دعم اضافي يحتمل ان يكون من خلال مد اجل القروض الحالية لتايلاند.

استقالة 11 مسؤولا بشركة يابانية متورطة في فضيحة رشى

■ طوكيو - رويتر: استقال امس الاثنين رئيس مجلس ادارة شركة يامايتشي اليابانية للاوراق المالية ورئيسها وتسعة مسؤولين اخرين بالشركة بسبب تورطها في فضيحة مالية.
واعلنت الشركة ان شوجي ساوتومي حل محل رئيس مجلس الادارة تسوجيو يوكيهيرا وان عضو مجلس الادارة المنتدب شوهي نوزاوا حل محل اتسو ميكي كرئيس للشركة.
واكد نوزاوا في مؤتمر صحافي ان تعاملات الادارة الجديدة ستتسم بالشفافية مع حملة الاسهم والعملاء.
اما ساوتومي فقال ان فريق العمل الجديد سيعطي الاولوية لاستعادة ثقة العملاء في الشركة.
ويشتبه بأن شركة يامايتشي قدمت 79 مليون ين (686 الف دولار) في صورة عمولات غير مشروعة لعصابة ابتزاز تدعى ريويتشي كويكي وشملت الفضيحة ايضا شركة نومورا للاوراق المالية وبنك داي ايتشي كانجيو.
ويحظر القانون الياباني على الشركات منذ عام 1983 تقديم اموال لعصابات الابتزاز ولكن كثيرا من الشركات عجزت عن قطع علاقاتها مع هذه العصابات.

اندونيسيا تسمح باقامة مصافي نفط خاصة

■ جاكرتا - رويتر: أصدر الرئيس الاندونيسي سوهارتو مرسوما يسمح للشركات الخاصة باقامة مصافي نفط تملكها بالكامل او بالمشاركة مع شركة النفط الوطنية برتامينا.
وقال سوهارتو في مرسوم رئاسي بتاريخ 31 تموز (يوليو) حصلت رويتر على نسخة منه امس الاثنين «من أجل الحفاظ على التطور الوطني وتعزيز الاقتصاد... في قطاع التكرير ومعالجة النفط الخام والغاز يتطلب الامر اقامة مصاف جديدة لتلبية الاحتياجات المحلية».
وأضاف «يمكن للشركات الخاصة أن تتعاون مع برتامينا في اقامة وادارة المصافي من خلال المشاركة في رأس المال».
وقال المرسوم ان المصافي الخاصة يمكن أن تقيمها شركات اندونيسية او بالمشاركة مع شركات أجنبية.
واكد أن برتامينا ستظل الموزع الوحيد لانواع الوقود في السوق المحلية لكنه قال ان المصافي الخاصة يمكن أن تصدر الوقود الذي يفيض عن حاجة برتامينا.
وجاء في المرسوم ان برتامينا ستبرم عقودا طويلة الاجل لشراء أنواع الوقود من المصافي الخاصة بأسعار السوق العالمية.
وتدير برتامينا حاليا ثماني مصاف طاقتها الاجمالية 989500 برميل يوميا.

القضاء الروسي: خصخصة شركة «نوريلسك» كانت نزيهة

■ موسكو - ا ف ب: نقلت وكالة «انترفاكس» عن مصادر قريبة من وزير الخصخصة الروسي الفرد كوخ امس الاثنين أن خصخصة 38 في المئة من شركة «نوريلسك» الروسية الاولى في العالم لانتاج النيكل، لم تشبها أي شائبة.
وبعد شراء هذه الحصص من جانب مجموعة «اونكسيمبنك» المصرفية الروسية، طلب رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين من الهيئات المتخصصة التحقق من انطباق شروط بيع «نوريلسك» على التشريع الروسي.
وفازت شركة «سويفت» التي تمثل مجموعة «اونكسيمبنك» وتدير «نوريلسك» منذ عامين، بالمزاد العلني الثلاثاء على «نوريلسك» وحصلت على 38 في المئة من حصص الشركة لقاء 236 مليون وحدة حسابية اوروبية (247 مليون دولار).
وحدد السعر الاساسي للمزاد على الشركة التي تمتلك 35 في المئة من الاحتياط العالمي للنيكل، بـ131,6 مليون وحدة نقدية اوروبية.
واثير جدل مرات عدة، بشأن عملية البيع هذه، مثل بيع 25 في المئة من شركة «سفيازينفست» الروسية للاتصالات لحساب «اونكسيمبنك» في 25 تموز (يوليو) الماضي.
وطلب رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين، عشية المزاد، تأجيله، معتبرا أن قواعد البيع بالمزاد العلني التي وضعها فرع «اونكسيمبنك» لا تتلاءم مع القانون.
وبعد مفاوضات اللحظة الاخيرة، جرى المزاد كما كان مقررا.

الاستثمارات الفعلية في الصين 26 مليار دولار في اول سبعة اشهر

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء شينخوا امس الاثنين ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية الفعلية في الصين بلغ 26,014 مليار دولار في الاشهر السبعة الاولى من هذا العام زيادة بنسبة 15,75 في المئة عن نفس الفترة من العام السابق.
نقلت الوكالة عن احصاءات وزارة التجارة الخارجية والتعاون الاقتصادي ان الرقم يقارن مع 22,475 مليار دولار قيمة الاستثمارات الفعلية في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تموز (يوليو) عام 1996.
واضافت الوزارة ان عدد المشروعات الاستثمارية الجديدة التي تمت الموافقة عليها في الاشهر السبعة الاولى بلغ 11487 مشروعا بانخفاض 26,6 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي.
وذكرت ان اجمالي الاستثمارات الاجنبية المتعاقد عليها 27,871 مليار دولار في الاشهر السبعة الاولى بانخفاض نسبته 42,82 في المئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي.
وعكست الارقام زيادة حادة في الاستثمارات الاجنبية في شهر تموز (يوليو).
واقرت الصين 9763 شركة باستثمارات اجنبية في النصف الاول من العام حجمها 23,3 مليار دولار بانخفاض 48,76 عن نفس الفترة من العام الماضي.
وارتفعت الاستثمارات الاجنبية 5,35 في المئة في النصف الاول الى 20,721 مليار دولار.

هبوط الاسهم المصرية في تعاملات هادئة

■ القاهرة - رويتر: هبطت اسعار الاسهم المصرية امس الاثنين في تعاملات هادئة كانت كبيرة الحجم في قليل من الاسهم المفضلة للمستثمرين.
وانخفض مؤشر هيئة سوق المال 1,05 نقطة ليبلغ 333,55 نقطة في تعاملات اقل من المتوسط بلغت 48,7 مليون جنيه (14,3 مليون دولار).
وقال بسيم اريدة من مؤسسة برايم انفستمنت للاستثمار «لا بد وان تنتعش السوق بعد ان يعود الناس من العطلات. لا تزال الاسعار رخيصة جدا ولكننا نريد ان يتحسن نظام المقاصة ومزيدا من عمليات التخصيص. المستثمرون يريدون دما جديدا. لقد سئموا من التعامل في نفس الشركات».
ويبدأ سريان طريقة جديدة لحساب اسعار الاغلاق في البورصة الاحد على اساس متوسط الصفقات في السهم طوال امس مع استثناء الصفقات التي تقل عن 100 سهم.
وبهذا يعكس سعر الاغلاق اداء السهم طوال امس وليس فقط في اواخر التعاملات.
وكان سهم المصرية الدولية للصناعات الدوائية / ايبيكو الاكثر رواجا اليوم فبلغت قيمة تعاملاته 8,3 مليون جنيه. الا ان السهم هبط 0,06 جنيه ليبلغ 206,93 جنيه.
وقال اريدة «ايبيكو وزعت ارباح الاسهم في 27 تموز (يوليو) والناس يبيعون بعض اسهمهم».
وكان اداء مدينة نصر للاسكان والتعمير قويا لثاني يوم على التوالي فبلغت قيمة تداولاته 5,10 مليون جنيه. غير ان السهم هبط ايضا 0,26 جنيه وبلغ 239,68 جنيه. وكان حجم تعاملات الشركة امس الاول 105 الاف سهم قيمتها 25 مليون جنيه.
وقال اريدة «هناك طلب كبير على مدينة نصر. ربما كان هناك اهتمام اجنبي ايضا».
وقاد البنك التجاري الدولي القطاع المالي فبلغت قيمة تداولاته نحو مليوني جنيه غير ان السهم هبط عند الاقفال 0,21 جنيه ليبلغ 72,47 جنيه.
وكان اسمنت بورتلاند حلوان الانشط في قطاعه وارتفع عند الاغلاق 0,02 جنيه فبلغ 66,8 جنيه وبلغت قيمة تداولاته 2,5 مليون جنيه.
وهبط مؤشر شركات الاكتتاب العام الى 445,19 من 445,75 نقطة امس الاول وشركات الاكتتاب المغلق الى 249,82 مقابل 250,83 نقطة.
ومن بين 94 سهما جرى تداولها ارتفعت اسعار 39 سهما وانخفض 35 واستقر 20 سهما.
الدولار يساوي 3,395 جنيه.

العلاقات الاقتصادية العربية . العربية «الواقع والآفاق» [1]

الوحدة الاقتصادية العربية تحتاج قاعدة انتاجية متزايدة النمو

د . منير الحمش *

خضعت البلدان العربية طوال اربعة قرون (1516ـ1918) للحكم العثماني، وكانت على نحو او اخر، جزءا من الامبراطورية العثمانية. وفي سبعينات القرن التاسع عشر، كانت تلك البلدان عبارة عن ولايات عثمانية، يضمها اتحاد جمركي، تطبق فيه تعريفات عامة واحدة، وتتحرك داخله السلع والبضائع، بصورة عامة، معفاة من الرسوم الجمركية، دون قيود كمية، كما ان وحدة النقد المستعملة كانت وحدة النقد العثمانية.

وفي الفترة ما بين 1830 و1914 حدثت تعديلات، خرجت بموجبها الجزائر (1830) وتونس (1886) والمغرب (1912) من الامبراطورية العثمانية حين احتلتها فرنسا، كما احتلت ليبيا من قبل ايطاليا (1911) وارتبطت اقتصاديات تلك البلدان بالدول الاستعمارية التي احتلتها.

وفي اواخر الحرب العالمية الاولى، نكثت بريطانيا بوعدها تجاه الشعوب العربية، واتفقت سرا مع فرنسا (اتفاقية سايكس ـ بيكو 1916) على تقاسم النفوذ في المنطقة العربية. ثم اصدرت بريطانيا بتاريخ 1917/11/3 وعد بلفور الذي نص على انها «تنظر بعين العطف الى انشاء وطن يهودي في فلسطين». وبنهاية الحرب العالمية الاولى انتقل عرب المشرق الذين كانوا يأملون بالتحرر واقامة دولتهم المستقلة من استعمار الى استعمار اخر. ففي 1920/4/25، قرر المجلس الاعلى للحلفاء، المجتمع في سان ريمو، وضع هذه البلدان تحت الانتداب الفرنسي ـ البريطاني. وخاضت الشعوب العربية فيما بين الحربين نضالات مستمرة من اجل الاستقلال. وتوصل بعضها الى استقلال منقوص، بسبب الارتباط بمعاهدات تسمح باستمرار تواجد القوات الاجنبية على اراضيها (كما هو الحال في اتفاقية 1936 بين مصر وبريطانيا) وكذلك معاهدة 1936 بين سورية ولبنان وفرنسا.

ولكن الحال كانت تسير نحو الاسوأ في فلسطين. حيث كانت تقوم بريطانيا بتهيئة الظروف المناسبة لهجرة اليهود واستيطانهم ونفوذهم على ارض فلسطين الى ان تحقق اقامة اسرائيل (1948) برعاية بريطانيا ومباركة امريكا، ودعم اوروبي وموافقة سوفييتية.

كما اقتطعت امارة شرق الاردن ونصب عليها الامير عبد الله الذي اصبح فيما بعد ملكا وبينما توحدت نجد والحجاز تحت الحكم السعودي، فقد كان لليمن الشمالي كيانا خاصا فيما اقامت بريطانيا في عدن وتوابعها، وانشأت المحميات في الخليج العربي، التي بدأت تتوضح معالمها تدريجيا لتصبح دولا معترفا بها.

وعملت الدول الاستعمارية خلال هذه المرحلة على تكريس التجزئة فيما بين الدول العربية وصيانة الدولة القطرية فلم تنتهي الحرب العالمية الثانية وتنال البلدان العربية المشرقية استقلالها، الا وقد تأكد للدول الاستعمارية ان الحدود المصطنعة التي رسمتها قد اصبحت حقيقة واقعة.

وامام ضغط المطالب الشعبية تداعت الحكومات العربية الى لقاءات بقصد الوصول الى صيغة مقبولة، ولو شكليا، من الجماهير العربية، تكون بديلا عن الدولة العربية الواحدة، دون ان تمس الكيانات القطرية، بل تحافظ على استقلاليتها. فكان بروتوكول الاسكندرية (1944) الذي يعتبر حجر الاساس لميثاق جامعة الدول العربية التي نشأت في وقت كانت تطمح فيه الامة العربية بكيان سياسي مستقل. في حين استمرت القوى الاستعمارية في العمل على تعزيز سيطرتها على المنطقة العربية.

قامت جامعة الدول العربية، وهي تحمل تناقضات ثلاثة متغيرات هي: رغبة قومية بالوحدة، ومصالح استعمارية تشوبها رغبة قوية في السيطرة، وانظمة عربية ترى في التجزئة والقطرية والسيادة الوطنية استمرارا لوجودها.

وقد اقيمت من خلال جامعة الدول العربية، الاجهزة والمنظمات والمجالس واللجان المؤسساتية، في محاولة للتوفيق بين تلك التناقضات، في اجواء يسودها الاضطراب وعدم الاستقرار.

واذ يفسح ميثاق الجامعة (1945) المجال واسعا امام الدول العربية لتعاون اوثق مما نص عليه، فانه يطمئن الحكام العرب من احتمالات الوحدة، فيعزز الاستقلال وصيانة الدولة القطرية.

لقد نصت المادة الثالثة من الميثاق على ان «تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة، نظام الحكم القائم في دول الجامعة الاخرى، وتعتبره حقا من حقوق تلك الدول، وتتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها بينما نصت المادة التاسعة على التأكيد على ان «على دول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليه الميثاق، اتخاذ ما تشاء لتحقيق هذه الاغراض».

ومن خلال الميثاق نجد ان الجامعة، لا تعدو ان تكون مجرد مركز تباشر فيه العلاقات بين الحكومات العربية بصورة اختيارية، ضمن مجالس ولجان ومنظمات هي عبارة عن اطار تباشر فيه المشاورات والمناقشات والمداولات وصياغة القرارات، وتستطيع اي دولة من دولها الانسحاب منها متى شاءت ذلك، بنفس الاسلوب الذي انضمت فيه اليها.

ان قرارات مجلس الجامعة ليست ملزمة للاعضاء، كما ان هذه القرارات، حتى بعد ان تقر من قبل الدول الموقعة عليها، تظل خاضعة في تنفيذها للتوجهات السياسية للانظمة العربية، التي تتحكم بها مصالح تلك الانظمة وارتباطاتها وامزجتها احيانا. وبقيت العلاقات بين الدول العربية، على الصعيد السياسي والاقتصادي، تتحكم بها سياسات تلك الدول، ومدى قرب او بعد الانظمة عن بعضها البعض، ولطالما مرت تلك العلاقات بايام او سنوات طيبة، ثم انقلبت الى عداء سافر جر وراءه قطع العلاقات واغلاق الحدود ومنع السفر الخ.

هكذا.. فقد خضعت العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، الى مثل هذه الحالات، ورغم ان العامل الاقتصادي كان يمكن ان يكون من اكثر العوامل المعززة للامن القومي، فان هذه المسألة الاقتصادية لم تحظ بدرجة الاهتمام الكافية للارتقاء بهذه العلاقات الى المستوى اللائق بها وبما يمكن ان تؤديه من دور في تعزيز الامن القومي وتحصين النظام الاقليمي العربي واقامته على اسس اكثر صلابة.

الاطار القانوني والمؤسساتي للعلاقات الاقتصادية العربية . العربية

تخضع العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، شأنها شأن جميع اوجه العلاقات الاخرى الى مجموعة من المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات التي تنظم جميع العلاقات العربية ـ العربية. ويمكن ادراج الاطار القانوني والمؤسساتي لهذه العلاقات في:

1 ـ المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات على المستوى الجماعي العربي.

2 ـ المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات على المستوى الاقليمي.

3 ـ المواثيق والمعاهدات والاتفاقيات الثنائية.

ويندرج ذلك كله تحت عنوان العمل العربي المشترك. وتمثل جامعة الدول العربية المركز الرئيسي لهذا العمل والذي انبثقت عنه مجموعة من المؤسسات والمنظمات والمجالس واللجان التي تكون شبكة العمل العربي المشترك في جميع المستويات.

ونبين فيما يلي الهيكل التنظيمي والمؤسساتي لمنظمات ومجالس ولجان العمل العربي المشترك على الصعيد الاقتصادي.

جامعة الدول العربية والعمل الاقتصادي العربي المشترك

لم يكن العامل الاقتصادي هو المهيمن على تأسيس جامعة الدول العربية، رغم ضخامة المشكلات الاقتصادية الناجمة عن اوضاع التخلف والتجزئة والتبعية التي ورثتها العقود الماضية من الاستعمار العثماني والغربي(1).

وقد وردت اشارة الى التعاون الاقتصادي في بروتوكول الاسكندرية في حين عالجت المادتان الثانية والرابعة من الميثاق الجوانب الاقتصادية.

نصت المادة الثانية من الميثاق ان الغرض من الجامعة هو «وكذلك من اغراضها: تعاون الدول المشتركة فيها تعاونا وثيقا.. في الشؤون التالية: الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة وشؤون المواصلات.. الخ».

اما المادة الرابعة فقد نصت على تأليف لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة لكل من: «الشؤون الواردة اعلاه، تتولى وضع قواعد التعاون ومداه، وصوغها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر تمهيدا لعرضها على الدول المذكورة».

ويتضح من هذين النصين ان الاهداف الاقتصادية في الميثاق لا تتجاوز فكرة تعزيز التعاون حسب نظم كل دولة واحوالها. دون ان تشير الى اسلوب هذا التعاون او انماطه او صيغه او مراحله، ودون اقامة هياكل متميزة لها.

وقد شعرت الدول العربية، خاصة بعد هزيمة عام 1948 وقيام اسرائيل بالحاجة الى توثيق العمل العربي المشترك في مجالين اساسيين هما: الامن القومي والتعاون الاقتصادي. ففكرت بخلق هياكل جديدة وابتداع اساليب عمل متقدمة. فعقدت عام 1950 معاهدة مستقلة جاءت تحت عنوان: ميثاق الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي. هكذا نجد ان الحكومات العربية امام فشلها في معالجة القضية الفلسطينية، شعرت بضرورة الربط ما بين الدفاع والاقتصاد، متلمسة بذلك الاساس الموضوعي والمادي للنظام الاقليمي العربي.

ولكن التدابير العملية الهادفة الى وضع هذا الميثاق موضع التطبيق لم تتخذ حتى عام 1953 حين اجتمع وزراء المال والاقتصاد العرب في بيروت، وعقدت في ذلك الاجتماع اتفاقيتان: اتفاقية التجارة والترانزيت، واتفاقية المدفوعات والتحويلات.

كما انشئ مجلس اقتصادي عربي جرى تشكيله من وزراء الاقتصاد والمال.

ويتضح من احكام المعاهدة، ان المجلس الاقتصادي يملك صلاحية تقديم الاقتراحات دون حق اتخاذ القرارات، كما انه محكوم بقاعدة التصويت المطبقة في مجلس الجامعة، فلا تلتزم الدول الا بما توافق عليه، ومع ذلك فقد اصبح هذا المجلس محور النشاطات الاقتصادية، وتحمل مسؤولية معالجة مشاكلها بدلا من مجلس الجامعة واللجنة الاقتصادية الدائمة التابعة له. وكانت علاقته بمجلس الجامعة علاقة تنظيمية بحتة.

كانت جهود المجلس الاقتصادي العربي منذ احداثه تتسم بالتدرج والشمول، فبدءا من مرحلة التعاون والتنسيق صعودا الى مرحلة بناء صرح التكامل والوحدة الاقتصادية العربية، حين وافق المجلس الاقتصادي ومجلس الجامعة على اتفاقية الوحدة الاقتصادية عام 1957، والتي لم تدخل حيز التنفيذ الا عام 1964، في نقلة متميزة من حيث الاهداف والالتزام، ولكن هذه الاتفاقية ظلت بين مد وجزر في ظل ظروف وعلاقات سياسية واقتصادية دولية وعربية متقلبة وغير مستقرة.

اتفاقية الوحدة الاقتصادية

تهدف اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية الى اقامة وحدة اقتصادية كاملة بين الاقطار العربية، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، حددت الاتفاقية المهام التي يتعين على المجلس الاقتصادي القيام بها من الناحية التنظيمية والتشريعية وهي:

■ وضع التعريفات والانظمة والتشريعات التي تهدف الى قيام منطقة جمركية موحدة، وادخال التعديلات اللازمة عند الاقتضاء.

■ تنسيق سياسات التجارة الخارجية بما يكفل تنسيق اقتصاد المنطقة حيال الاقتصاد العالمي وبما يحقق اهداف الوحدة الاقتصادية.

■ تنسيق الانماء الاقتصادي ووضع برامج لتحقيق مشاريع الانماء العربية المشتركة.

■ تنسيق السياسات المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة الداخلية.

■ تنسيق السياسات المالية والنقدية تنسيقا يهدف للوحدة النقدية.

■ تنسيق انظمة النقل الموحدة في البلدان المتعاقدة، وكذلك وضع انظمة الترانزيت وتنسيق السياسات المتعلقة بها.

■ وضع تشريعات العمل والضمان الاجتماعية الموحدة وتعديلاتها.

■ تنسيق التشريعات الضريبية والرسوم.

وفي سبيل تحقيق ذلك، تضمنت الاتفاقية وصفا لما يجب على الدول الاعضاء اتباعه، فنصت على ضرورة انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية، وحرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي وحرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والموانىء والمطارات المدنية.

وقد اتبع مجلس الوحدة الاقتصادية، من خلال المنظور الذي عمل به اربعة مداخل في سبيل تحقيق الوحدة الاقتصادية العربية، وهي:

اولا: المدخل التجاري (السوق العربية المشتركة)

احدثت السوق العربية المشتركة بموجب قرار مجلس الوحدة الاقتصادية عام 1964، واعتبر انشاء السوق مرحلة من المراحل الواجب اجتيازها لبلوغ اهداف الوحدة الاقتصادية العربية، وقد وقعت على الاتفاقية الخاصة باقامة السوق كل من مصر، سورية، العراق، الاردن، الكويت، وانضم اليها فيما بعد السودان واليمن، ونصت على ان يبدأ العمل باحكامها اعتبارا من مطلع عام 1965، وتهدف الاتفاقية الى تحقيق ما يلي:

■ حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال.

■ حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية.

■ حرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي.

■ حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والمرافىء والمطارات المدنية.

ان هذا التحديد لاهداف السوق من الناحية النظرية، يعد مرحلة متقدمة من مراحل التكامل الاقتصادي العربي، وقد تأثرت اتفاقيتها بالافكار التي كانت سائدة في الاتجاهات الغربية خصوصا، والتي تركز على اهمية السوق في عملية التكامل الاقتصادي.

ثانيا: المدخل الانتاجي

لقد تأكد للمهتمين بشؤون الاقتصاد العربي، ان المدخل التجاري وحده ليس كافيا لتحقيق التكامل الاقتصادي والوحدة الاقتصادية، وان تحقيق ذلك لا بد ان يرافقه اقامة قاعدة انتاجية قوية ومتزايدة النمو. من هنا برز المدخل الانتاجي كأحد عناصر الوحدة الاقتصادية الاساسية، وتمثل ذلك في مشروعات مشتركة تقام بين البلدان العربية، واتحادات نوعية صناعية تهدف الى التنسيق بين الصناعات والنشاطات العربية المختلفة.

وقد اقيمت مشروعات انتاجية عديدة مشتركة بين البلدان العربية بقرار من مجلس الوحدة الاقتصادية كما احدثت الاتحادات المتخصصة، بقصد التنسيق والتعاون بين النشاطات الانتاجية.

الا ان المدخل الانتاجي ورغم اهميته، وجدارته بان يحتل موقعا متميزا لم يستطع تحقيق الطموحات المؤملة.

ثالثا: مدخل تنسيق خطط التنمية في البلدان العربية

ان الوصول الى تحقيق التنمية يتطلب اتباع نهج التخطيط الاقتصادي، وانطلاقا من ذلك حاول مجلس الوحدة الاقتصادية العربية ايجاد برنامج متطور ومتدرج يشترك فيه المجلس بالتعاون مع اجهزة التخطيط في الدول الاعضاء يهدف السعي الى تذليل الصعوبات والعقبات التي صاحبت محاولات التنسيق بين الخطط الانمائية العربية. الا ان هذه المحاولة لم تصل الى ابعد من الاجتماعات والبيانات ولم تؤد الى تنسيق حقيقي في عملية التنمية.

رابعا: مدخل تنسيق الموقف العربي تجاه الاقتصاد الدولي

نصت اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية على تنسيق سياسات التجارة الخارجية و(بما يكفل تنسيق اقتصاد المنطقة حيال الاقتصاد العالمي، وبما يحقق اهداف الوحدة الاقتصادية المنصوص عليها في هذه الاتفاقية، ويكون عقد الاتفاقات التجارية واتفاقيات المدفوعات مع البلدان الاخرى بموافقة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية).

الا ان ذلك لم يتحقق، وكل ما امكن الوصول اليه هو وقوع الاقتصادات العربية في المزيد من التبعية.

وقد كانت تجربة اقامة الـ(الاوابك) بين الدول العربية المنتجة للنفط غنية في مجالات تنسيق المواقف في مواجهة الدول المستهلكة، الا انه امكن اضعاف دورها، وتهميش وجودها بعد ان استطاعت الولايات المتحدة الامريكية، والدول المستهلكة الاخرى تأكيد دورها في تحديد الاسعار ومستويات الانتاج، بسيطرتها على الاسواق وسيطرتها على قرارات الانتاج والخدمات المرتبطة بانتاج وتسويق ونقل النفط ومشتقاته.

هكذا نجد انه تم اقامة الهياكل التنظيمية والمؤسساتية في اطار الجامعة العربية، كما تم اتخاذ القرارات اللازمة لتفعيل العمل الاقتصادي العربي المشترك في الجامعة العربية، ومجلس الوحدة الاقتصادية العربية، كما تم تبني العديد من الصيغ واستخدام العديد من الادوات والمداخل لدعم مسيرة التكامل الاقتصادي العربي. ووضعت الاتفاقات وانشأت المؤسسات الاستشارية والفنية، واقيمت المشروعات الاقتصادية المشتركة والاتحادات النوعية. ورغم توفر جميع الظروف الموضوعية المؤاتية لاقامة علاقات اقتصادية وثيقة، الا ان حصيلة جميع هذه الجهود التي بذلت كانت متواضعة جدا اذ اتسمت هذه الجهود بالتذبذب الحاد والمزاجية السياسية وعدم المتابعة الجادة من قبل الحكومات.

المراحل التاريخية للعلاقات الاقتصادية العربية . العربية

ويمكننا اختصار مسيرة العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية، وربط ذلك بالتفاعلات السياسية، ضمن المراحل التالية (مع الاخذ بالاعتبار تداخل هذه المراحل زمنيا).

1 ـ مرحلة الخمسينات: تم ربط الامن القومي والامن الاقتصادي فكانت معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، وكانت اهم انجازات المجلس الاقتصادي اتفاقية الوحدة الاقتصادية. وفي حين يضم المجلس الاقتصادي العربي جميع البلدان العربية، فان عضوية مجلس الوحدة الاقتصادية اقتصرت على ثلاثة عشر قطرا عربيا.

واحدث خلال هذه المرحلة ثلاث منظمات عربية متخصصة بحقل المواصلات هي الاتحاد العربي للمواصلات السلكية واللاسلكية (1953) واتحاد اذاعات الدول العربية (1955) والاتحاد البريدي العربي (1959) اضافة الى انشاء اول مشروع عربي مشترك وهو شركة البوتاس العربية (1956).

وعلى صعيد العلاقات العربية السياسية، كان اهم انجاز هو قيام الجمهورية العربية المتحدة (1958) التي الهبت حماس الجماهير العربية وجعلت من طموحاتها حقيقة رائعة وواقعة. ولكنها بنفس الوقت اثارت لدى اعداء الامة العربية المخاوف وجعلتهم يفتشون عن سبل لاجهاض هذه الوحدة والقضاء عليها.

2 ـ مرحلة الستينات: عاشت الامة العربية في الستينات انجازات الوحدة السورية ـ المصرية واحباطاتها الانفصالية (1961) كما عاشت هزيمة عام (1967) وآثارها المدمرة على العمل العربي المشترك الذي لم تلتزم به الا خمسة اقطار عربية.

وفي مؤتمر القمة الذي عقد اثر هزيمة حزيران (يونيو) 1967 في الخرطوم، تم الاعتراف بوجود مسؤولية عربية مشتركة في حقل الامن والدفاع، وتمثل هذا في الالتزام بتقديم الدعم لاقطار المواجهة العربية تعويضا لها عن خسائرها، وتمكينا لها من الصمود، وشهدت مرحلة الستينات انشاء الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وانشاء المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والاراضي القاحلة، كما تم ابرام اتفاقيتين احداهما لانتقال الايدي العاملة (1968) والاخرى لتيسير انتقال الادوات السمعية والبصرية (1969).

3 ـ مرحلة السبعينات: شهدت تحولا في موازين القوى والعلاقات الاقتصادية والسياسية العربية في ظل الازدهار النفطي الذي اعقب حرب تشرين (اكتوبر) 1973. نتيجة التصحيح الجزئي لاسعار النفط، وشهدت المنطقة العربية اياما مليئة بالعز والشعور بالانتصار، فانشىء العديد من المشروعات العربية ذات التمويل المشترك، والاتحادات(2) النوعية التي تستهدف تبادل الخبرات والتجارب والتنسيق، كما انشىء قطاع واسع من المؤسسات المتنوعة ذات الوظائف المختلفة على المستوى الرسمي وغير الرسمي وعلى المستويين الشمولي والقطاعي. كما شهدت هذه المرحلة حركة تنقل تلقائي للايدي العاملة والخبرة العربية عبر الحدود القطرية.

لقد شهدت هذه المرحلة ازدهارا واسعا في العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية من خلال تدفق المساعدات العربية من الدول النفطية الى الدول العربية الفقيرة والى دول المواجهة، كما تمثل ذلك في مجموعة المؤسسات والمنظمات المالية والنقدية التي عملت على منح الدول العربية القروض والمساعدات التنموية. الى جانب ذلك فقد كانت حركة العمال وتحويلاتهم المالية لبلدانهم الاصلية من اهم عوامل تمتين العلاقات الاقتصادية العربية ـ العربية وتأكيد ضرورة التكامل الاقتصادي العربي(3). وقد ادركت القوى المعادية اهمية ما يحدث على صعيد العلاقات العربية ـ العربية، فبدأت بالتحرك من اجل ايقاف مد العمل العربي المشترك وتشويه حركته. فعملت الولايات المتحدة ومعها الدول الغربية اولا على منع العرب من استخدام سلاح النفط، واستطاعت ان تنجح في سحب هذا السلاح من يد العرب نهائيا، بما اتبعته من اجراءات ومن اساليب الكذب والخداع. ثم عملت على عزل مصر حين انتزع السادات مصر من صف المواجهة الى صف اعداء العرب فانحاز الى الولايات المتحدة (والغرب) واسرائيل فكانت زيارته المشؤومة للقدس المحتلة، وكانت اتفاقية كامب ديفيد.

فكان موقف السادات هذا اول اختراق جدي للقضية العربية مما شكل انعطافا حادا في العمل العربي المشترك، وفتح باب المهادنة (والاستسلام) التالي. ورغم ان العرب الباقين اجتمعوا في قمة عالية المستوى وقرروا الاستمرار في مواجهة العدوان الاسرائيلي، وعزلوا مصر، الا ان من الواضح ان خروج مصر عن الصف العربي، قد الحق ضررا بالغا بالقضية العربية، وستكون آثار ذلك بالغة الاهمية على الامة العربية ومستقبلها. وعلى التوازي كان هناك مجموعة من الخبراء العرب الذين عملوا ليلا نهارا ولمدة تقارب خمس سنوات على اعداد وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك ووثائق اقتصادية اخرى ستعرض لاحقا على اجتماع قمة جديدة في مطلع الثمانينات.

---

* كاتب وباحث من لبنان

الهوامش

1) للتوسع في هذا الموضوع، انظر للمؤلف: خمسون عاما على قيام جامعة الدول العربية النظام الاقليمي العربي في ظل المتغيرات الدولية والاقليمية، دمشق 1995.

2) كان الهدف من احداث الاتحادات النوعية هو العمل على تحقيق التعاون الوثيق بين الاعضاء في مجالات الانتاج والعمالة والتسويق، وقد بلغ عدد الاتحادات النوعية 14 اتحادا توزعت مقراتها على العواصم العربية واهمها: الاتحاد العربي لمنتجي الاسمدة الكيميائية (الكويت) والنسيجية (القاهرة) والهندسية (بغداد) والورقية والفندقية (بغداد ايضا) والاسمنت (دمشق) الاسماك والموانىء والنقل البري والجلدية.. الخ.

3) للتوسع في موضوع التكامل الاقتصادي العربي، انظر للمؤلف (التكامل الاقتصادي العربي، دار الجليل ـ دمشق 1987.

بريد القدس

ما هي اهداف المؤتمر الاقتصادي المرتقب يا ترى؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فكرة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا من بادر بها وما هو الظرف الذي برزت فيه وما هي الاهداف المرجوة من وراء ذلك؟ طبعا وكما يعلم الجميع الفكرة نادى بها رئيس الوزراء الاسبق لاسرائيل وفي ظل الظروف العربية المأساوية بعد ازمة الخليج والتي انحدر فيها التضامن العربي الى مستوى الصفر وفقدت القضية الفلسطينية تسعين بالمئة من السند العربي وتبين للامبريالية والصهيونية ان الابواب فتحت على مصراعيها وبالامكان طرق جميع الابواب وبما انه من غير المعقول ان تطرق اسرائيل باب الجامعة العربية لانه حتى اذا قبلت الحكومات بذلك فالشعوب العربية لن ترضى ابدا ولكن اسرائيل ارادت ان تلغي دور الجامعة مبدئيا لتحيلها على المعاش بعد ذلك وهي التي تعرف من اين تؤكل الكتف فاطلقت فكرة الاقتصاد والتنمية لما للاقتصاد من دور حساس ورئيسي في توجيه سياسات الدول على اختلاف نظمها لا سيما وهي تمسك بزمام المؤسسات المالية عالميا، وعلى هذا الاساس يمكن للدولة الصهيونية ان تصبح البنك المركزي لدول المؤتمر الاقتصادي الشرق اوسطية وشمال افريقية وسوقا ماليا هاما تتهاطل عليه المشاريع من كل حدب وصوب ومن خلاله تتحكم في توجيه السياسات الاقتصادية، وطبعا تحدد من جراء ذلك المسار السياسي لاي بلد داخل المنظومة الآنفة الذكر.

وهكذا يتضح انها قدمت للعرب هدفا ظاهره نعمة كبرى وباطنه سرطان خبيث سيفتك بكل خلية يتمكن من الوصول اليها. ولكن ومع الاسف الشديد فقد سارع الجميع الى تلبية الدعوة الصهيونية وكأنها كانت تحت الدرس منذ زمان واقتنعوا بجدواها ولا ينتظرون الا الاعلان عنها وعقدت اول ندوة كما نعرف بالدار البيضاء، وكأن قضية القدس باتت في حكم المنتهي ورد الحق الى اصحابه ثم جاءت ندوة عمان وتلتها ندوة القاهرة وتخللهما قبل واثناء وبعد الانعقاد ما شاء من الجدل والأخذ والرد والدعوة الى التأجيل والموافقة. واعتبر البعض الصفقة فاشلة ورأى فيها الاخرون مكسبا وبين هذا وذاك تترقب اسرائيل الفرصة السانحة لتوجه الدعوة للجميع لحضور المؤتمر بالقدس وهذا هدف اخر من اهداف اسرائيل تسعى جاهدة لتحقيقه ومخطط له باحكام وهو ضمن منظومة كاملة متكاملة، وها هو المؤتمر الاقتصادي يستعد لعقد ندوته الرابعة بدولة قطر وبالتحديد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وخلال بضع سنوات فقط في حين لم تعقد قمة عربية عادية واحدة منذ اكثر من سبع سنوات، وقد تعالت بعض الاصوات العربية منادية بتأجيل المؤتمر الاقتصادي باعتبار ذلك يضر بالمصلحة العليا للعرب في ظل الظروف الراهنة. في حين ذكرت اخرى ان الوقت لم يحن بعد لاعلان الموقف النهائي بينما تعتبر قطر التزامها الدولي يجعلها لا تتخلى عن عقد الندوة في موعدها، وهي ليست الاولى وهكذا تتضارب المواقف العربية وقد تؤول الى خلافات واحداث آثار سلبية وهذا هدف اخر تعمل اسرائيل وامريكا على تحقيقه نظرا لكونه يخدم اغراضهما ويسهل عملية الاختراق للتواصل للامة العربية.

وضمن هذا الخضم تواصل اسرائيل التعنت والاستعلاء وتعلن رفضها لكل الالتزامات السابقة والتي كانت برعاية من يعتقد العرب انه راعي السلام الاول وهو الذي يفرض عليهم الاستسلام يوميا والشعب الفلسطيني محاصر ومستهدف في كل لحظة بالتنكيل والتعذيب والتجويع، والجنوب اللبناني تتعهده من حين لاخر الطائرات الاسرائيلية بقذائفها الصاروخية والقنابل والتهديد يتبعه الوعيد بالويل لا يكاد يمر اي يوم دونه.

وانطلاقا من هذا الواقع الذي لا يقبل الجدل اقول ماذا ينتظر العرب من المؤتمر الاقتصادي بقطر ومن الامبريالية والصهيونية؟ فبالرغم من كل التنازلات التي قدموها لم نلاحظ الا المزيد من احكام السيطرة عليهم ثم محاصرتهم في كل الاتجاهات وها هي اسرائيل تفاجىء الجميع بحلف عسكري اسرائيلي ـ تركي ثنائي العلن ثلاثي الخفايا ليحكم الطوق ويستطيع الاخطبوط مسك الرقاب والالتواء عليها فهل هناك تحديات اسرائيلية افظع مما بلغته الى الان ايها الاخوة؟ وعلى هذا الاساس اقول ان دولة قطر التي عرفت بمواقفها القومية والدفاع عن التضامن العربي والداعية الى رفع الحصار عن الشعبين الشقيقين في العراق وليبيا كيف يمكن لها ان تتمسك الان بعقد المؤتمر وخاصة مع ما يجري هذه الايام في الضفة والقطاع وفي ظل قرار الكونغرس الامريكي حول القدس واعتبارها العاصمة الموحدة والابدية لاسرائيل ورفض اسرائيل لاخر قرار صدر عن الجمعية العامة حول الاستيطان في القدس؟ اليست كل هذه العوامل كافية لالغاء المؤتمر جملة وتفصيلا بالاضافة الى رفض الشعوب العربية للمبدأ من اساسه بما في ذلك الشعب القطري حسب ما اكدته وسائل الاعلام، اما مسألة الالتزام في حد ذاتها فانها يمكن ان تكون ذات معنى لو كان الجماعة ملتزمين بالمواثيق والقانون الدولي ويقيمون وزنا للوفاء بالعهد وهو ما يجعل قطر في حل من كل ما ارادوا ان يلزموها به وفي اقصى الحالات بامكانها ان لا توجه الدعوة لاسرائيل التي تعربد وتصول وتجول تحت المظلة الامبريالية وهو اضعف الايمان كما يقال.

بعد هذا اما زلنا نحتاج الى براهين نبرر بها اهداف الصهيونية والامبريالية ايها الاخوة العرب؟

خميس الغانمي

بنزرت ـ تونس

الخسة والجامعة العربية!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في تقريره نصف السنوي الذي بعثه الى الكونغرس اتهم الرئيس الامريكي العراق بتهديد الامن الامريكي القومي والسياسة الامريكية الخارجية والسلام والامن في المنطقة؟! وللوهلة الاولى يعتقد الانسان ان العراق دولة نووية تملك المئات من الصواريخ النووية الموجهة الى العواصم والمدن العربية كما هو حاصل مع اسرائيل التي لا يأتيها ايكوس ولا بتلر من فوقها او من تحتها بحثا عن اسلحة الدمار الشامل الذي توجهه الى الوطن العربي والاسلامي.

ولكن حين يقدم رئيس اكبر دولة واقواها عسكريا واقتصاديا بالعالم تقريرا مليئا بالمغالطات والاكاذيب متهما العراق بتهديد امن امريكا القومي وذلك بعد الحرب الثلاثينية بقيادة امريكا وبعد سبع سنوات من الحصار ومليون شهيد والعراق الذي يعاني من كل هذا الظلم ويتعاون الى اقصى الحدود مع لجان ايكوس التي لم تترك حجرا الا وقلبته بحجة البحث عن اسلحة الدمار الشامل ليطمئن قلب الصهاينة ودمروا الالاف المصانع والقواعد ومع ذلك ياتي تقرير كلينتون بعيدا عن الحقيقة التي لا تعرفها امريكا ليتباكى على شعب العراق ويقسمه لطوائف واقليات متهما الحكومة بمحاولة تعريبها علما ان الة الدمار الامريكي لم تفرق بين مواطني العراق كما لا يفرق الحصار بينهم كذلك.

وهو بتقريره يخاطب لجان التفتيش بان تستعد لسبع سنوات اخرى بعد ان يتباكى بدموع التماسيح على تجفيف الاهوار التي استصلح العراق قسما منها للزراعة لاطعام شعبنا المحاصر من امريكا وعربها ومسلميها وصهاينتها. طبعا لم نسمع ردة فعل عربي على ذلك ولا استغراب من ذلك ابدا لان الله وحده الذي يحيي العظام وهي رميم. كان على جامعة الدول العربية ان تصدر بيانا تشجب او تعترض فيه على التقرير الامريكي. ولم يتأخر الرد خبث لقي بيان كلينتون صداه في الكويت وصدر بيان مجلس الوزراء الذي يطالب العراق (بالالتزام الجاد بتطبيق القرارات الدولية ليفتح العراق اوسع السبل لرفع الحصار) هنا وعودته للمجتمع المتحضر الذي يبيع رأس الخس بخمسين دولارا ولم ينس الكويتيون المطالبة بان يفرج العراق عن الاسرى الكويتيين(...).

سالم احمد حسن

مشكلة الصيف للذين يفكرون بعقول سليمة من التلوث:

حضارة مستوردة يتوقف فيها الفكر والقلم والعين والحياة الفكرية!

عبد الكريم غلاب *

اعتاد كثير من «المتحضرين» في البلاد التي تعيش الصيف، كما تعيش الفصول الثلاثة الاخرى ان يحتفلوا للصيف كما لا يحتفلون لبقية الفصول. ولعل بعض الذين يعيشون في البلاد التي ليس لها صيف بالمفهوم الافريقي والاسيوي والامريكي قد اعتادوا ايضا ان يحتفلوا للصيف، بغريزة الاحتذاء «الكبشي» كما كان يسميه الدكتور الحبابي، كما لا يحتفلون للشتاء الطويل الذي يغمر عنهم بقية الفصول ببرده القارص وتجمد ارضه واشجاره ومياهه وطيوره واسماكه. الصيف عند هؤلاء واولئك هو فصل الفصول الذي يستجيب لطبيعة الانسان الكسول والفكر المتبلد، والرغبة في المتعة الشرهة والناعمة والمتوحشة على السواء.

«الصيف» عند اغلبية سكان المغرب، في البادية والارياف، كلمة تحمل مضمونا اخر لا تحملها نفس الكلمة في المدينة، تحمل العطاء: خلاصة مجهود السنة، مجهود الانسان والدواب والمال والماء. مجهود الخريف الواعد والشتاء المعطاء والربيع المتفتح. تحمل الابتسامة وطيب العيش، والصلح مع الحياة، ومع الزوجة والاولاد، والحيوان ايضا، تحمل المتعة والرغبة في مزيد من المتعة. ولو كانت المتعة بمزيد من النساء ومزيد من الاولاد، ومزيد من ارض او ماشية او دواب.

يشقى هؤلاء من اجل صيف فائض كما لا يشقى اولئك، وحين تزفر جهنم زفراتها يبتسم الفلاحون، فتلك بشارة بان الشتاء سيكون ممطرا وحافلا بالخير: ذخيرة العام المقبل. ولعل اولئك يشقون ايضا للصيف، ولو لم يكن فائضا فيوفرون لمتعهم الصيفية، ما يوفره المترفون الكبار لمتعهم الشتوية ايضا، الحياة عندهم متعة.

ولم لا تكون متعة، وكثير منهم يعيشونها دون شقاء، دون ان يفكروا طويلا في القرش الابيض لليوم الاسود؟

ويمر الصيف ـ مع ذلك وبكل ذلك ـ ليسلمنا جميعا الى خريف نتعامل معه بنفسياتنا المرحة او المتأزمة بارواحنا المتحررة من ضغط الفصول الاربعة، بعقولنا الفاعلة او المتكاسلة، لنرى فيه الفصل الواعد، او يرى فيه بعضنا الفصل المتجهم الكئيب المتقلب.

اعتاد البعض الا يفكروا في الصيف تفكير «المتحضرين» ـ حضارة اوروبا ـ يفكرون في الربيع تفكير المتحضرين حضارة البلاد التي تمنحها الطبيعة كل اسرارها فيفرون من الحاضرة الى الحقول والوهاد والوديان والانهار والجبال، والسهول ليشهدوا باعينهم، باحاسيسهم جميعا، تفتح الحياة في النبتة والغصن والشجرة والبرعم، في الوقدة الناعمة، في الشعاع الهادىء يطل من بين الغمام في خفر وحياء، كما لو كان وجه فاتنة تستأذن ان تسفر. في هذا الفصل كان يتعامل الانسان ـ بعض الانسان في المغرب ـ مع الحياة المتدحرجة في فصولها الاربعة، يمنح هذا الفصل هواه ورحابة نفسه وسماحة روحه، ويمنحه الفصل بعض دفئه وخضرته وربيعه، وطيب غذائه، ثم يندمج في الحياة فلا يقيم وزنا لحمارة قيظ ولا لزمهرير شتاء او كآبة خريف.

شكل من اشكال الحضارة يختلف عن شكل حضارة الصيفيين او الشتويين، وهو شكل فيه من دفء الربيع وجماله ورحابته وطيب عشرته ما لا تكاد تجده في اشكال الحضارات الاخرى. اوحى لكثير من الشعراء والرسامين والموسيقيين والروائيين والكتاب ما لم يوح اي فصل اخر من فصول العام. تعامل معه الفكر والقلب والروح والنفس كما لم تتعامل مع بقية ايام الحياة.

لم يكن فصل تكاسل عقل وتبلد فكر وتجمد احساس. كان فصل عودة الروح وانبعاث الحس ويقظة الحياة. والذين عاشوه باحاسيسهم للمتعة لم يضعوا افكارهم وعقولهم ونشاطهم في ثلاجة، ولا منحوها رخصة غياب «مدفوعة الاجر»، ولكنهم امتعوا كل مواهبهم بالفصل الممتع: فصل الربيع، اكثر الفصول متعة وحيوية ونشاطا.

نحن الذين كتب علينا ان نستعير حضارة الاخرين، ولو لم توح بها طبيعة بلادنا ولا تقاليدنا في حضارة الحياة، اصبح الصيف عندنا فصل الفراغ الحياتي والفكري والعقلي والابداعي. المدرسة تقفل ابوابها في وجه الاطفال فنصبح كلنا اطفالا تقفل مدرسة الحياة ابوابها في وجهنا. بعض المعامل تقفل ابوابها لان رب المعمل يرغب في ان يستريح من لغط العمال كما يستريح من ضجة الآلات وزفير الافران. المال يفقد حيوية تدفقه فتتجمد الحياة في المعامل والمتاجر والاسواق. المدينة تضيق بسكانها فيهجرونها للشواطىء او الجبال، الحياة تضيق بالموسرين في بلادهم فيركبوا الطائرات لغير ما بلد، قد لا يوفر متعة اكثر او راحة اشمل او نعومة في الطقس او سلامة من التلوث. ولكنه التغيير يوحي بالمتعة، ولو كان ايحاء كاذبا.

لا يقلق ذلك مشكلة للذين يعملون بايديهم او بعقول حولاوية.. فرنكية.. ماركسية.. عملة تزور دون وجع وتودع دون مغص، قد لا تسفر عن نفسها الا من خلال ارقام، تأتي من الغيب، وتذهب في الغيب، خلا عن شاف ولا قلب وجع.

ولكن المشكلة الكبرى للذين يفكرون بعقول سليمة من التلوث: يفكرون بالعين تتعامل مع الحرف: صديق عزيز، صحبة طويلة، لم تكدرها صروف الدهر، ولا تعاقب الحدثان ـ يفكرون بالقلم: ريشة ناعمة، ترسم بلون واحد فيما توحي النظرة العابرة ولكنها زاهية الالوان رائعة الاشكال، عميقة المضامين، سامية المفاهيم.

في صيف المتحضرين حضارة مستوردة يتوقف الفكر، يتوقف القلم، تتوقف العين عن ان تتعامل مع الحرف، وينصرف الذين يفكرون الى غير مجالات الفكر، ينصرف القارئون الى غير مجال القراءة، ينصرف الكاتبون الى غير مجالات الكتابة. تتوقف الحياة الفكرية، فلا الفكر يتحرك، ولا القلم يجد طريقه الى الورقة، ولا العين تجد طريقها الى الحرف ـ واحسب ان الحياة لو كانت صيفا كلها لما كان فكر ولا قلم ولا قارئون.

نمط انسياقي من التفكير في الحياة، مع الاشياء، تقليد اتباعي «كبشي» للاخرين الذين يفتنهم الصيف بلهيبه، حتى ولو كان غير مفتن للبعض منا الذين لا يفتنهم حر، ولا تزفر في بلادهم جهنم من كواتها المتفتحة.

هكذا تكون التبعية الفكرية والحياتية عند الكثيرين.

ولكني رأيت نموذجين شاذين، تفتحا لطبيعة الحياة، ولم يتفتحا للتقليد الاتباعي: علال الفاسي لا يضيق من شيء كما يضيق من الصيف، ولم يكن يثور في وجه احد كما يثور في وجه المصيفين. لانه كان يجد في الصيف الاتباعي قتلا لحيوية الحياة، ويجد في المصيفين معاملة لحيوية الحياة بغير قصدها. ولذلك كانت حيويته في الصيف تتضاعف تفكيرا وممارسة وكتابة.

النموذج الثاني: سألت كاتبا روائيا وقد قرأت رواية رائعة له:

ـ متى كتبت روايتك هذه؟

ـ كتبتها في عطلة صيفين متعاقبين.

---

* مفكر من المغرب

رأي القدس: الجدل الساخن بين عرفات والحريري

يصعب علينا ان نفهم هذا التلاسن الدائر حاليا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، حيث يحاول كل منهما اتهام الآخر بالوقوف خلف العملية الفدائية الأخيرة التي وقعت في القدس المحتلة واسفرت عن مقتل 14 اسرائيليا، واطلاق صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الاسرائيلية في الجليل الأعلى. فالطرفان ينشغلان في خلاف مصطنع وغير مبرر وينسيان العدو الحقيقي الذي يتربص بهما وبالمنطقة العربية بأسرها.

فبينما ينقل الرئيس الفلسطيني عن الاستخبارات الاسرائيلية معلوماتها عن قدوم منفذي العملية الاستشهادية في سوق القدس المحتلة من الخارج، وبدى الرئيس الحريري في ذلك اتهاما للبنان ومحاولة لتوريطه، يخرج رئيس الوزراء اللبناني عن الاعراف الدبلوماسية ولغة التخاطب المعروفة بين الزعماء، ويتهجم على الرئيس الفلسطيني ويتهم انصاره في جنوب لبنان باطلاق صواريخ الكاتيوشا.

والملاحظ ان الطرفين هما أضعف حلقتين في السلسلة العربية، ومن المؤلم ان تنحدر علاقاتهما الى هذا المستوى، وبما ينعكس سلبيا على العلاقات النضالية والتاريخية للشعبين اللبناني والفلسطيني، فالرئيس الحريري، وزميلاه في الترويكا اللبنانية الرئيسان الياس الهراوي ونبيه بري لا يهاجمان الا الفلسطينيين وقيادتهم، ويلتزمون الصمت المطبق، والأدب الدبلوماسي الرفيع مع جميع الشعوب والحكومات العربية الأخرى، لأسباب تخفى علينا ونتمنى معرفتها.

اسرائيل، وحكومة نتنياهو التي تحكمها حاليا، لا تحتاج الى ذريعة لضرب لبنان، أو اي دولة عربية أخرى، كما ان انطلاق رجال المقاومة لتنفيذ عمليات استشهادية ضد اسرائيل، أو اطلاق صواريخ الكاتيوشا على مستعمراتها ليس بالعمل الجديد أو الغريب، ويمارسه أبطال المقاومة اللبنانية المتمثلة في حزب الله بصورة شبه يومية، فما هو مبرر هذه الغضبة الحريرية، على السلطة الوطنية الفلسطينية بالذات، ولماذا هذا التنصل المعيب من هذه الأعمال التي تعتبر بطولية في نظر الأغلبية الساحقة من اللبنانيين والعرب جميعا؟

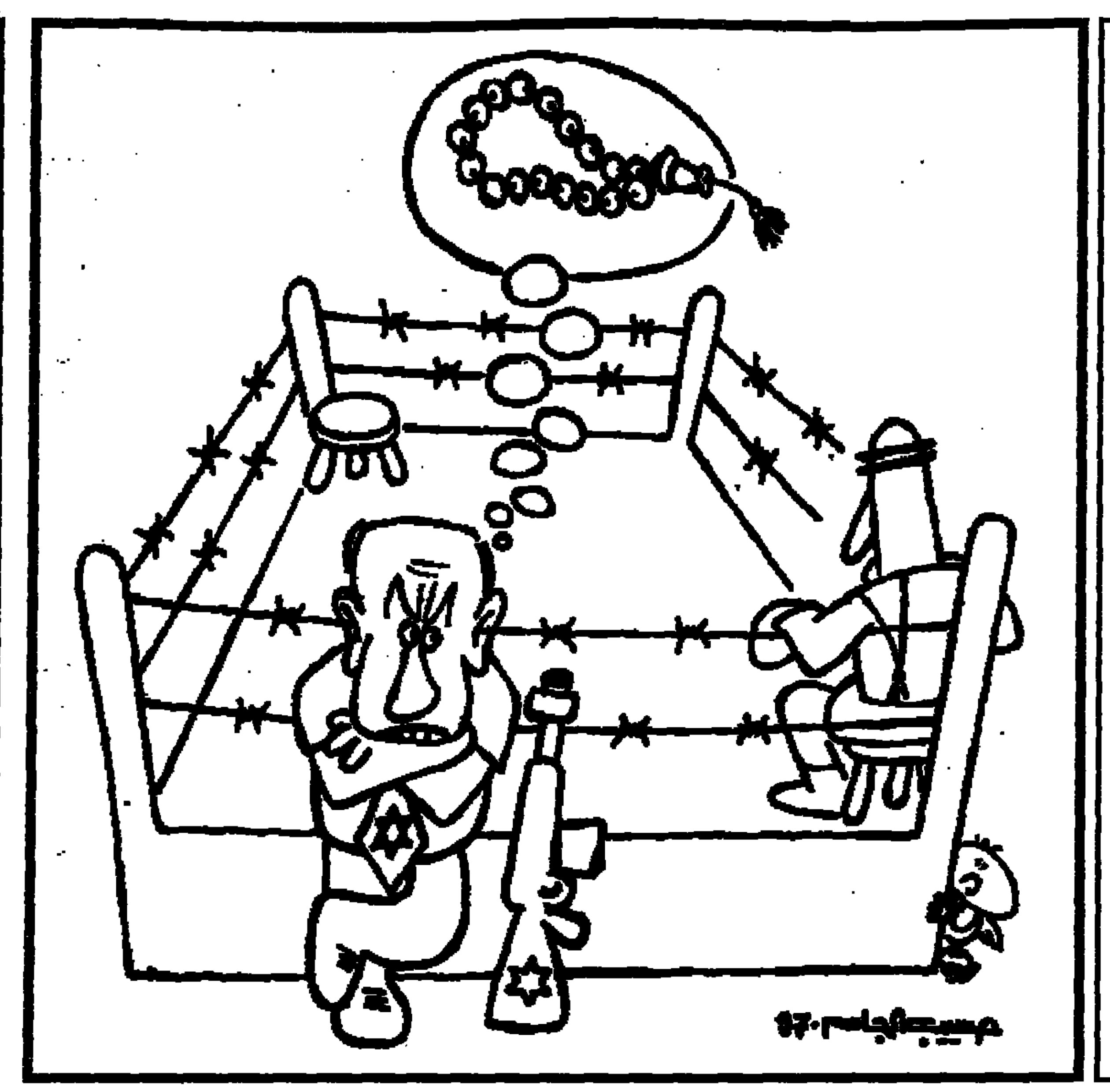
لقد كنا نتمنى لو ان الرئيس الحريري، الذي يتردد بصفة دورية على دمشق، تعلم شيئا من مدرسة الرئيس السوري حافظ الأسد الدبلوماسية، وخاصة هدوءها واتزانها، فالرئيس السوري رغم مرارته الشديدة من سياسات الرئيس الفلسطيني، ورأيه القاسي والمحق في اتفاقات أوسلو، لم تنسب اليه أي كلمة خارجة عن الاعراف المتبعة في أدب المخاطبة والأساليب المتعارف عليها بين كبار المسؤولين.

المرحلة الحالية حرجة ودقيقة، وتتطلب ضبط النفس، وتركيز كل الجهود من أجل اعادة لملمة الوفاق العربي، في مواجهة العدو الحقيقي الذي يخطط لعدوان جديد على سورية ولبنان، واعادة احتلال المدن التي انسحب منها جيشه في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأي خلاف عربي-عربي، يصب في مصلحة هذا العدو واطماعه التوسعية والعدوانية على حساب الأرض والكرامة العربيتين.

ان كل عربي، وخاصة الفلسطينيين، يدينون للبنان وشعبه وقفته البطولية في الدفاع عن شرف هذه الأمة وكرامتها، وتحمل الكثير الكثير من أجل ذلك، فلم يقدم شعب عربي للقضية العربية الأولى مثلما قدم اللبنانيون، ولذلك نحن ضد أي توريط للبنان في أعمال تؤدي الى زيادة معاناة شعبه وتهديد استقراره.

ولكننا نستهجن أي تصريحات، أو مواقف، تحاول تشويه تراث التحالف التاريخي بين الشعبين اللبناني والفلسطيني عبر تصريحات غير مسؤولة، وفي الوقت الخطأ، ولخدمة أهداف العدو المشترك ولو بحسن نية ودون قصد.



الاسلاميون والمسألة الديمقراطية: دروس من تركيا والاردن في المشاركة في العملية الانتخابية

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في عام 1971 عقدت احدى المحاكم التركية محكمة لمقاضاة زعيم حزب اسلامي وعدد من قادة ذلك الحزب، وقد اورد المدعي في مرافعته ان ذلك الحزب وزعماءه «هم قلة من العلماء والمهنيين، هم «اعداء العلم والتقدم، ويشكلون تهديدا خطيرا للحضارة والدولة العلمانية»، وكان الجيش قبل ذلك بوقت قصير اجبر رئيس الوزراء المتهم بالتعاطف مع التيار الاسلامي على الاستقالة، واستبدله بآخر حاز رضا العسكر - وقد اتهم رئيس الوزراء وزعيم الحزب الديمقراطي الحاكم وقتها بالتهاون مع عودة التيار الاسلامي.

كان اسم رئيس الوزراء ذاك سليمان ديميريل، اما زعيم الحزب الاسلامي الواقف في قفص الاتهام فكان اسمه نجم الدين اربكان. واليوم يقف اربكان وثالث حزب اسسه الرجل الذي اصبح رمزا للاسلام السياسي في تركيا العلمانية في قفص الاتهام مرة اخرى، اما حليفه السابق سليمان ديميريل فقد اصبح رئيسا للجمهورية، وهذا في حد ذاته يوحي بأن تركيا العلمانية اليوم ليست هي تركيا قبل ربع قرن، اذن اربكان نفسه قد اصبح رئيسا للوزراء - واهم من ذلك، فان قفزة تركيا الجبارة بانقلابها باتجاه القطيعة مع الاسلام، والتي بدأت بانقلابها على السلطنة في عام 1922، اصبحت تحتاج لتكرار ممل كل بضعة عقود، ويتطلب الامر حراستها بأسنة الرماح ضد طوفان شعبي متصاعد.

وفي ظاهر الامر فانه لا مقارنة هناك بين ما يجري في تركيا وما يجري في الاردن. فالحركة الاسلامية في الاردن تكاد تكون الوحيدة فيما عدا ماليزيا التي تمتعت بوجود شرعي مستمر منذ الاربعينات، ولم تتعرض في اي فترة الى حظر او منع. ولكن مشاركة الحركة الاسلامية الاردنية في العمل السياسي العلني حديثة نسبيا. وقد كشفت عن تراجع مستمر في حظوظها. ذلك ان بعض زعماء الحركة كانوا مرشحين لرئاسة الوزارة في الخمسينات، بينما تبدو حظوظهم اليوم متدنية الى حد كبير في مثل هذا المنصب. وبالمقابل، فان الحركة الاسلامية التركية التي تعاني من حصار مستمر تشهد تقدما نسبيا مضطردا في حظوظها السياسية.

القاسم المشترك بين الوضع في البلدين هو الترابط بين حظوظ هذه الحركات في البلدين وبين تقدم العملية الديمقراطية في كل بلد. الدولة الكمالية في تركيا كانت منذ نشأتها على يد الضابط التركي كمال اتاتورك في العشرينات دولة متسلطة تعتمد في امرها كله على الجيش ولا تسمح الا بقدر محدود من الحريات، وفي اول فرصة سمحت فيها الدولة بتعدد الاحزاب والانتخابات الحرة في الاربعينات، تم اسقاط الحزب الكمالي الحاكم واستبداله بحزب اخر اظهر تعاطفا ملحوظا مع مشاعر الجماهير المسلمة.

وقد اضطرت المؤسسة العسكرية الى اللجوء الى انقلاب دموي لوقف المد الاسلامي - الديمقراطي في عام 1960، وتكرر الامر بعد ذلك في نهاية كل عقد. وقد كان الاسلاميون الاتراك اكثر الناس ادراكا لهذا الامر، لهذا فقد كان اصرارهم على الديمقراطية حتى في الاطار العلماني ثابتا وحاسما. وهذا يختلف مع موقف اكثر الحركات الاسلامية العربية، التي كان موقفها من الديمقراطية متذبذبا وينقصه الوضوح. وقد ظهر هذا جليا في الاطروحات النظرية لهذه الحركات كما في ممارساتها العملية.

ويبدو ان ادراك الجهات الاجنبية المناهضة لمطامح المسلمين والعرب في النهضة للتلازم المنطقي بين توسيع الديمقراطية وتعميق جذور الاسلام في المجتمع كان افضل من ادراك الاسلاميين لهذا الامر. لهذا فان الدعوات التي تصدر من بعض مراكز الدراسات الاستراتيجية في اسرائيل وبعض المراكز الغربية الوثيقة الصلة بها، اصبحت تنادي بوضوح بالتقليل من الحماس للديمقراطية في العالم العربي في المرحلة الراهنة، والتريث في المطالبة باحترام حقوق الانسان حتى تكون الظروف افضل من ناحية تمسك الجماهير بالاسلام، وقد استجابت مراكز صنع القرار في الغرب لبعض هذه الضغوط، فوثقت علاقاتها مع الانظمة الاستبدادية، وتخلت عن دعم ضحايا القمع والتسلط الا بمقدار ما يرفع الحرج، واصبحت تتبع ما تنشره منظمات وهيئات حقوق الانسان التابعة لها من ادانات جهرية بتطمينات سرية لـ«الاصدقاء» فيمحو الليل كلام النهار، على العكس تماما مما يحدث في حكايات «الف ليلة وليلة».

وقد كان اول من اشار الى هذا التلازم بين الديمقراطية والاسلمة المستشرق المعروف برنارد لويس، في مقالته الشهيرة «عودة الاسلام» والتي نشرت في دورية «كومنتري»، صوت الجالية اليهودية في امريكا عام 1976، حيث قال ان عودة الاسلام الى الساحة السياسية هي الوجه الاخر لعودة الجماهير الى هذه الساحة. وخلال الاعوام القليلة الماضية تواترت الاوراق والمقالات والكتب والمؤتمرات التي تقوم عليها مراكز التحليل الغربية، والتي تدعو باستمرار الى محاربة المد الاسلامي عبر محاربة الديمقراطية او على الاقل تأجيل الانفتاح الديمقراطي الى اجل غير مسمى، ويقابل هؤلاء طوبي» يزداد ضعفا كل يوم من «الحالمين» و«المثاليين» الذين يدعون الى احترام الديمقراطية وحقوق الانسان والتعايش بين الحضارات في اطارات تعددية عالمية.

ولكن العامل الحاسم على الساحة هو قيام تحالف استراتيجي قوي بين الانظمة الاستبدادية في العالم العربي والمصالح الاسرائيلية وبعض مراكز النفوذ السياسي والمالي الغربي تطابقت مصالح مكوناته في الوقت الحالي. وقوام هذا التحالف صفقة يقدم بموجبها دعم غير محدود للانظمة للبقاء في السلطة، ويتم التغاضي عن انتهاكاتها لحقوق الانسان، مقابل ان تقدم هذه الانظمة الخدمات المطلوبة وتتعهد برعاية للمصالح الغربية ودعم امن اسرائيل. ويؤيد هذه الصفقة تجمع من المفكرين من ادعياء الليبرالية، اصبح صوتهم يزداد علوا في الآونة الاخيرة، ويتعهد هؤلاء التنظير لهذا الوضع وتبرير القمع باسم الليبرالية، وتزيين التبعية بعنوان الانفتاح على الاخر.

في ظل هذا الوضع الشاذ والغريب فان معركة البقاء بالنسبة للشعوب الاسلامية في القرن القادم تختصر في شعار واحد: «الديمقراطية اولا، وثانيا، واخيرا». وهذا يستدعي قيام تحالف عريض من كل القوى الرافضة للاستبداد والتبعية يناضل بغير هوادة لهزيمة الاستبداد المدعوم من الخارج ولانتزاع حق الجماهير في ان تحكم نفسها. ولا يخفى ان للتيارات الاسلامية، بحسبانها المعبرة عن المد الجماهيري الاوسع، وكونها اقوى الحركات السياسية في اكثر من بلد واحسنها تنظيما هي ركن من اركان اي تحالف من هذا النوع.

ولكننا للاسف نجد ان الحركات الاسلامية هي في الغالب اضعف الحلقات في التحالف الديمقراطي، بسبب «طائفيتها» واولوياتها المقلوبة. اذ اننا نجد هذه الحركات تنشغل اكثر من اللازم بالفروع عوضا عن الاصول، وتركز نيرانها على الجماعات اليسارية والليبرالية الصغيرة التي كان يمكن ان تكون حليفتها الطبيعية في معركة الديمقراطية. مثلا نجد اسلاميي الكويت منشغلين خلال الاعوام التي تلت تحرير الكويت بقضايا مثل منع الحفلات الغنائية وتحريم الاختلاط في الجامعة وغير ذلك من الفرعيات التي لا تقدم ولا تؤخر شيئا، بينما هم يغضون الطرف عن الفاحشة الاكبر، وهي تبعية البلاد الكاملة للخارج بوساطة سلطة استبدادية تحتكر الثروة والقرار. وليس بعد الكفر ذنب كما يقال.

ولا تنجو من هذه النظرة الجزئية حتى الحركة الاسلامية التركية، التي نجحت في حمل البرلمان التركي على اجازة قانون الاسبوع الماضي يغلق بموجبه كثيرا من الملاهي والكازينوهات، في الوقت الذي يجتهد فيه نفس البرلمان في اغلاق المدارس الاسلامية، وتسعى المحاكم لحظر حزب الرفاه نفسه.

ان الاولوية الاكبر في كل البلدان الاسلامية هي في الوقت الراهن تفكيك الدولة القمعية البوليسية وتقليم اظافرها وتوسيع الحريات للجميع، ففي تركيا مثلا كان ينبغي على الاسلاميين حشد التأييد الشعبي لتفكيك المؤسسة الكمالية العسكرية عبر تخفيض ميزانية الجيش الى النصف او الربع، والغاء التجنيد الاجباري، وفتح صفوف الجيش للاتراك بالتساوي بغض النظر عن معتقداتهم، وتمرير قانون يحظر على الجيش التمييز ضد منتسبيه بسبب العقيدة او التوجه السياسي، وقانون اخر يحظر على الجيش التدخل في السياسة بأي صورة من الصور، وفي الاردن فان الاولوية هي لتثبيت اسس الملكية الدستورية وانتزاع حق البرلمان في تعيين واقالة الحكومات، واصلاح النظام الانتخابي وتوسيع الحريات عموما.

وفي ظاهر الامر فان مقاطعة الاسلاميين للانتخابات المزمع عقدها في الاردن هذا العام يعتبر خطوة هامة في اتجاه النضال لتوسيع الحريات عبر اصلاح النظام الانتخابي ورفع الحظر على حرية النشر. ومن هذا المنظور فان هذه تعتبر اول مواجهة علنية بين الحركة والسلطة منذ نشأتها، اذ ظلت الحركة الاسلامية في الاردن تتجنب بصورة منهجية اي مواجهة مع النظام بدعوى ان هشاشة الكيان الاردني والخطر الاسرائيلي الماثل قد يجعل عواقب مثل هذه المواجهة غير محمودة.

ولكن نظرة متفحصة الى موقف الاسلاميين هذا تكشف انه تأكيد للخط السابق، لا حياد عنه. اذ ان انسحاب الحركة الاسلامية من العملية الانتخابية هو غاية المنى بالنسبة لاعداء الديمقراطية، باعتبارها اقوى الكتل الانتخابية، وفي اكثر من بلد عربي سفكت دماء غزيرة وامتلأت سجون لمنع الاسلاميين من المشاركة في اي عملية انتخابية. وبالتالي فان حق المشاركة في العملية الانتخابية هو مكسب تجب المحافظة عليه واتخاذه منصة لمواجهة وتجاوز العقبات في طريق توسيع الديمقراطية والحريات.

ولكن يبدو ان تحول الحركات الاسلامية باتجاه الانخراط في جبهة عريضة للدفاع عن الديمقراطية والحريات يتطلب نقلة نفسية جبارة، وضبط نفس لم يتعود عليه الاسلاميون تجاه بعض الظواهر التي لا تروق لهم. وهذا يعني بوضوح تقبل بعض النتائج الجانبية للانفتاح الديمقراطي، مثل حق الجماعات السياسية المناوئة والافراد في التعبير عن انفسهم بحرية حتى وان خالف قول هؤلاء وبعض فعلهم تعاليم الاسلام في نظر البعض. ذلك ان البدائل المطروحة ليست هي التسلط باسم الكفر والبدعة مقابل التسلط باسم الاسلام والحق والعدل، فالتسلط، من اي جهة اتى، هو نقيض الحق والعدل، وبالتالي نقيض الاسلام.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

مواجهة الحصار ببناء أسس الاستقلال الحقيقي

عطا القيمري

■ يحس الفلسطينيون اليوم، احساسا ممضا، مباشرا واليما، نتيجة الحبل الاسرائيلي المشدود على اعناقهم. ففي ظل الحصار الاخير اظهرت المرحلة الانتقالية التي ابقتنا اسرائيل خلالها معلقين بها تماما، كامل مساوئها. فبينما كان يجدر بهذه المرحلة او الاحرى كان يراد لها من زاوية النظر الفلسطينية ان تهيئ التربة للاستقلال عن اسرائيل مع ضمان الحد الادنى من الآثار السلبية الطبيعية لاي عملية جراحية فورية للتغيير الفلسطيني في هذا التوأم السيامي، وبينما كان يراد لها، من الزاوية الفلسطينية ايضا، ان تكون فترة اشفاء ضرورية لاسرائيل من ادمانها الاحتلالي، كي تعتاد رويدا رويدا على غياب ما انتجته لها البقرة الفلسطينية الحلوب من طيبات، فقد جاءت بالممارسة فترة يتم من خلالها، اسرائيليا، وضع كل «الرتوش والتزاويق» المختلفة لتمويه الاحتلال ولاحكام اطواق السيطرة على الارض وعلى انسانها مع اكبر قدر ممكن من التحلل من المسؤولية المباشرة عن معاناتهما واكبر قدر من التظاهر بنظافة الايدي وبراءة المحتل.

ومظاهر الارتباط عديدة وواسعة، غير اننا وعندما لا تلح علينا كما تلح علينا الان نمر عنها في اغلب الاحيان متجاهلين وجودها على امل ان تختفي مع الزمن او ان تنقضي المرحلة الانتقالية فتنقضي معها. فليست الجسور والمعابر والطرق الرئيسية تحت سيطرة اسرائيل فقط، بل يكاد كل مرفق من المرافق الحيوية لحياتنا اليومية تحت سيطرتها، ابتداء من لقمة العيش، العمال في اسرائيل وانتهاء بالمياه والكهرباء ووسائل الاتصال والاستيراد والتصدير مرورا بمواد التموين الاساسية من طحين وارز وسكر، ويضاف الى مجالات الارتباط التي كانت سائدة اصلا في ظل الاحتلال المباشر، ما نجم من ارتباطات بعد قيام السلطة الفلسطينية حتى بات جزء هام من صنابير الدعم المالي لتسيير اجهزة السلطة ومؤسساتها بيد اسرائيل ليس فقط كونها مالكة النفوذ على مصادر الدعم الخارجية، لا سيما الامريكية منها، بل وبحكم ما تنقله الى السلطة من مخصصات ومستردات مالية دورية جراء التعامل الفلسطيني مع السوق الاسرائيلية وغيرها من معاملات الاستيراد والتصدير عبرها.

واول ما يستوجب منا مثل هذا الوضع هو الاقرار به. والاقرار هنا لا يعني بأي حال توفير المبرر لنسف ما تحقق في المسيرة السياسية لغرض رفضها وشجبها والعودة بها الى نقطة الصفر، كما لا يعني ايضا اخذ الدليل لادانة كامل المسيرة السلمية التي الزمتنا بالمرحلة الانتقالية ومنغصاتها وكأن الرفض او الادانة قادران على تخليصنا من براثن الحصار او مساوئ السلام.

والاقرار بارتباط صنابير حياتنا بالارادة الاسرائيلية هو المدخل الاول للتخلص منها. صحيح ان كثيرا من هذه الصنابير منوطة بالاتفاق السياسي على التسوية الدائمة، غير ان انتزاع السيطرة او التخفيف من الاحتكار الاسرائيلي في كثير من مظاهر الارتباط هذه ممكن حتى في ظل المرحلة الانتقالية. ولنأخذ مثالا على ذلك الاتصالات. فاسرائيل تتحكم بكامل اتصالاتنا الداخلية والخارجية حتى تلك المتعلقة بالاتصالات الهوائية - اي الهواتف النقالة، وهي تجبي الملايين يوميا لقاء ما تقدمه لنا من خدمات. فهل يستحيل انشاء شركات للاتصالات اللاسلكية لتحل او تنافس بلفون وسلكوم مثلا ويكون مجال تغطيتها مناطق السلطة الفلسطينية وربما اسرائيل والاردن ايضا؟ وماذا عن الكهرباء؟ اهو مستحيل انتاج الكهرباء بشكل مستقل، بحيث لا تكون متعلقين الى هذا القدر باسرائيل، وعلى فكرة فما يسمى بشركة الكهرباء الوطنية تشتري في الواقع القسم الاعظم من الكهرباء من شركة الكهرباء القطرية الاسرائيلية وتبيعها في السوق العربية دون ان تكون قادرة على التحكم بها سياسيا او اقتصاديا.

ومع ذلك، ورغم كل هذه المأساة، فاننا لا نكف عن عمل كل ما في وسعنا لتضخيم وتوسيع مؤسسات السلطة - الدولة، وهي مؤسسات استهلاكية في معظمها، ورغم كل اهميتها المستقبلية كقاعدة سياسية وادارية للدولة العتيدة الا انها تزيد مبدئيا من العبء على الاقتصاد الوطني - الضرائبي وتستنفد موارد الدعم التي لن تدوم ابدا - اموال الدول المانحة.

وهكذا، فانه اذا كان لمواجهة الحصار الحالي ان تنجح فليس لها ان تبدأ حتى قبل احساسنا الراهن بالضغط الاسرائيلي. فالنجاح يبنى بناء وبالتدريج. فقد كان ينبغي لنا ان ندرك انه وطالما لم نستقل تماما الاستقلال، فاننا ملزمون بملاءمة كامل خطانا وسلوكنا مع هذه الحقيقة وان نفترض الحصار حتى قبل حصوله. والعمل لا يقتصر على ما نذكر هنا من امثلة. فاقتراحات البناء والتحضير للاستقلال الفعلي متعدد قدر تعدد اوجه الارتباط والتعلق باسرائيل. وينبغي لنا ان نضع الخطط في كافة المجالات، والا فانه حتى لو انتصرت قضية الاستقلال السياسي فسيبقى هذا خالي المضمون ان لم يعبأ بالاستقلال والنمو الاقتصاديين.

[illegible]

الجماهير التي لا ينكرها احد الا عند الازمات او عند الانتخابات فلن تنهض لمجرد ندائها. ويتطلب هذا ترسيخ الديمقراطية وتثبيت اسس القانون واعادة النظر في الاجهزة الزائدة وصلاحياتها والاصرار على احترام الناس وحقوقهم في الكرامة والعيش الكريم.

زيارة وفد فلسطينيي 1948 الى دمشق: من المفارقات انهم الآن على يسار الحالة الرسمية الفلسطينية!

عدلي صادق *

■ جاءت زيارة وفد الفلسطينيين العرب، من الأراضي المحتلة منذ العام 1948، كواحد من المؤشرات المهمة على الليبرالية المستجدة للسياسة السورية، في ظروف لم تعد تجدي ازاءها، المطلقات النبيلة، المتصلة بموضوع الصراع وحقائقه التاريخية.

فالوفد العربي الفلسطيني، الذي ليس بمقدوره اختيار توصيف أجمل، ولا أكثر انسجاما مع الذاكرة التي لا تبتعد لأكثر من نصف القرن، من «وفد عرب اسرائيل» لديه من الحيثيات والاماني والمواقف ما يجعله خارج دائرة الاعداء او المتآمرين، وبعض اعضاء هذا الوفد من الوطنيين الذين لم يغادروا موقع الانحياز للامنية الفلسطينية عبر كل مراحلها، وهم ممن حققوا صمودا اعجازيا، على الرغم من طغيان الحالة الصهيونية على أرض آبائهم واجدادهم.

* * *

ومن خلال تركيبة الوفد واشخاصه، تنعكس الحقيقة الكبيرة، وهي ان هؤلاء، الذين مكثوا في وطنهم منذ العام 1948، لم يكن واردا بالنسبة لهم التشبث بوطنية فلسطينية ضيقة تتماهى مع مشروع بعينه، أي مع المشروع الذي انتهت به الدروب، الى موقع السلطة ذات بعض الصلاحيات المنوطة بالحكم الذاتي المحدود، فمن جهة كان الفلسطينيون، في الاراضي المحتلة منذ العام 1948، أمام واقع التمايز القومي، اذ استغل المشروع الصهيوني يافطة القومية اليهودية، ولم يكن هناك بد من تشبث الفلسطينيين اصحاب البلاد الاصليين، بيافطة القومية العربية، التي ليس لها بديل، ولا تقبل الالغاء، لانها ذات دلالة عرقية وطبيعية، وليست ذات دلالة سياسية وجغرافية، بالتالي فان الفلسطينيين الذين مكثوا في وطنهم، منذ العام 1948، هم قوميون بالضرورة يستحيل حظر قوميتهم، عندما يتسنى للعدو حظر فلسطينيتهم.

هؤلاء، اختار كل منهم ملاذه، في اطار الخارطة السياسية للدولة العبرية. وكل منهم بحسب قدرته على الصمود وعلى مجابهة الواقع، وبحسب ما يراه متاحا وما يراه صحيحا. ومن المفارقات ان «الفلسطنة» المحظورة وغير المسموح باشهارها علنا، بالنسبة لسكان الدولة العبرية من الفلسطينيين، دفعت كثيرين الى العروبة والى الاسلمة، لتكون المطالب الداخلية، في الوطن، ذات عناوين مغايرة، لتلك التي يطرحها المشروع الوطني الفلسطيني في الشتات. فقد كانت هناك ضرورة عملية، لحصر المطالبة بالمساواة القومية ضمن الدولة العبرية، وبرفع الاضطهاد ووقف مصادرات الأراضي، وبتحقيق قدر من «العدل» على صعيد التنمية ليكون لما يسمى بـ«الوسط العربي» نصيب معقول من خطط التنمية في الدولة العبرية.

لكن هذا الواقع، الممارسة الحزبية والسياسية، لم يكن مجردا من الموقف السياسي التماشي مع معايير القوة والطروحات المنطقية العامة في المنطقة بخصوص «السلام العادل» وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وكان ذلك الموقف للقوى الحزبية العربية في الدولة العبرية قد بادر مبكرا بالتسليم الاضطراري بوجود «اسرائيل» والمطالبة بالعدل الممكن للشعب الفلسطيني في الشتات. ومن المفارقات، ان السياسة الرسمية العربية والفلسطينية اقتربت رويدا رويدا من هذه الطروحات حتى تطابقت معها، لكن هذه الطروحات التي تتجاوز موضوعة وجود «اسرائيل» نفسه، اصبحت للأسف على يسار مواقف بعض الاقطار العربية، وعلى يسار ما زجت القيادة الوطنية للشعب الفلسطيني في الشتات بنفسها اليه، أي على يسار «أوسلو» التي لا تضمن شيئا غيرها، بل لا تضمن نفسها ولا تملك آلية الوقاية من انقلاب العدو عليها.

* * *

وعندما يتحول الفلسطينيون الذين مكثوا في وطنهم وارتضوا اضطرارا توصيف «عرب اسرائيل» الى مجتمع قادر على فرز قياداته السياسية والحزبية غير المضطرة للتناغم مع هزيمة الشتات الفلسطيني، او مع هزيمة قيادة الشتات، يصبح من الطبيعي ان يقترب مجتمع «عرب اسرائيل» مع سورية، باتجاه «العروبة» الملازمة لوجوده وبالطبع ليس متاحا للقوى الحزبية الاسلامية في فلسطين التاريخية، بأن تتجه للتساند مع القوى الاسلامية خارج الوطن لعوائق ومحاذير معروفة.

وسورية، بدورها، تواجه صلف العدو منفردة وتدرك انها مستهدفة، ومن مصلحتها ان تكون الزيارة - التظاهرة لوفد «عرب اسرائيل»، مؤشرا على ان رفضها للتسوية المهينة، بالشروط التي تحاول الدولة العبرية املاءها، لا يعني بأي حال، انها ترفض من منطلق جذري يتسمر عند المدركات التاريخية والجغرافية للصراع وأصوله وبداياته، فهي تستقبل، بالترحاب، وفدا من المواطنين «الاسرائيليين» ومن اعضاء برلمان «العدو»، ومن بينهم اعضاء في حزب العمل نفسه، وبالتالي هي ليست ذات أسباب وشعارات «ارهابية» تدعو الى تصفية الدولة العبرية واستئصالها.

في الوقت نفسه، من مصلحة سورية، ان تحقق التواصل مع قوى سياسية وحزبية «اسرائيلية»، تمثل المجتمع العربي في الدولة العبرية، لتتساند هذه القوى مع السوريين في هضبة الجولان، ومع اليهود ممن يؤمنون بالتسوية المطلوبة عربيا، وليصبح تشويه مواقف سورية امرا صعبا بالنسبة للدوائر الصهيونية.

ومن اللافت، ان الوفد الزائر لسورية، حرص على تعزيز للموقف السياسي السوري ازاء التسوية، ولم يكن الوفد المصغر، الذي زار الاردن، يطمح الى التماثل السياسي مع موقف عمان ازاء التسوية، وانما ذهب لمطالبة عمان بممارسة القدر الاقصى من الضغط على حكومة تحالف اليمين. لكن الوفد الموسع، الذي يزور دمشق، كان حريصا على اظهار التماثل بين الموقف السياسي ازاء التسوية للجمهور «العربي» في الدولة العبرية، مع موقف القيادة السورية.

وفضلا عن العروبة الزائدة - اضطرارا - في الحياة السياسية، والحزبية للعرب في فلسطين التاريخية، فان للوفد الزائر روابط عائلية مع شمالي فلسطين، وفي سورية تحديدا، اذ تحتضن سورية معظم اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا الى ترك ديارهم في شمالي فلسطين، وقد تعاملت الحكومات السورية المتعاقبة مع هؤلاء بمنطق المساواة بينهم وبين اخوتهم السوريين، وربما تكون دوائر العدو الاستخبارية، لم ترفع اصبعها احتجاجا على زيارة الوفد ولقاءاته، لانها تريد لاعضاء الوفد الاحتكاك بقادة الفصائل الفلسطينية في دمشق ممن يتخذون مواقف جذرية لها ما يبررها سياسيا وتاريخيا، على امل - من هذه الدوائر - ان يصبح هؤلاء القادة أكثر «واقعية» ولهذا الهدف منافعه «الامنية» على الأقل، بالنسبة للعدو، وليس ذلك على أية حال، ضمن أهداف أو نوايا الوفد نفسه، لكن حسابات تلك الدوائر لا تغفل هذه الجوانب أو هذه الاحتمالات.

* * *

يصح القول، ان دمشق احسنت صنعا باستقبالها الوفد، وبالانفتاح على المجتمع الفلسطيني، أو «الوسط العربي» في الدولة العبرية، لا سيما وان هؤلاء، بما يطرحون وبما يمثلون، اصبحوا الأكثر قدرة على الحركة قياسا على سائر التجمعات الفلسطينية (سواء في مناطق الحكم الذاتي أو في الشتات)، واصبحوا كذلك يطرحون آراءهم السياسية بضغوط أقل - اقليمية ودولية - وبالتالي أصبحوا على يسار الحالة الفلسطينية الرسمية البائسة، واصبح صوتهم اصفى وانقى، حتى وان كانوا قد تجاوزوا موضوع وجود «اسرائيل»، أو انتمى بعضهم الى احزاب ذات قيادات صهيونية، وهنا المفارقة المحزنة.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلاد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

انتاج طماطم معدّلة وراثيا.. لعلاج أمراض القلب والسرطان

■ لندن-ق ب: قال علماء أوروبيون انهم تمكنوا من انتاج طماطم غنية بالبروتين للوقاية من امراض القلب والسرطان. واعرب الباحثون عن املهم في ان تكون الطماطم المهجنة التي تم التلاعب بها وراثيا مقبولة على المستهلكين الاوروبيين الذين يخافون من الاغذية التي تم تغيير خصائصها الوراثية.

واشار البحث الذي اذاعته هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» الى ان الطماطم الجديدة ساعدت في زيادة عناصر مادة «بيتاكاروتين» وهي مواد مغذية مهمة للصحة فزادت نسبتها حوالي اربعة اضعاف وهي مسؤولة عن انتاج فيتامين "A". يذكر أن «بيتا الكاروتين» يتواجد بكثرة في الخضراوات الورقية والجزر.

واوضحت ابحاث جديدة ان احد عناصر «الكاروتين» يقلل خطر الاصابة ببعض انواع السرطان كسرطان البروستات. وكان بروفيسور أمريكي ويدعى هيلمات سيس من معهد الكيمياء الفسيولوجية في جامعة دسيلدروف الأمريكية قد استعرض اهمية الطماطم التي تحتوي على تربين يدعى «لايكوبين» الذي يحمي من سرطان البروستات. وقال أن الطماطم تعتبر من اغنى انواع الخضراوات الغنية بفيتامين C وهو يعمل كمادة قوية مضادة للأكسدة حيث تتخلص من الذرات الحرة التي تسبب طفرات قبل تفاعلها مع الحامض النووي "DNA". يذكر ان دراسات سابقة بينت أن الأشخاص الذين يتناولون الطماطم النيئة 7 مرات على الأقل اسبوعيا تنخفض خطر اصابتهم بانواع السرطانات المختلفة بحوالي النصف مقارنة مع الذين تناولوها مرة واحدة في الأسبوع. ويقول بروفيسور الكيمياء العضوية في مشفى هوليوود الملكي قرب لندن بيتر براندي انه تم حقن الجين المسؤول عن زيادة «الكاروتين» في البندورة لتنشيط الانزيم الخاص، مشيرا الى أن هناك تجارب مماثلة تجرى في اسبانيا والمانيا على الفلفل الذي اثبتت التجارب فعاليته في تخفيف آلام جراحات السرطان.

وقالت مصادر مطلعة ان الأوروبيين قد لا يوافقون على هذا التلاعب بطبيعة الاشياء في النباتات او الحيوانات. يذكر ان متظاهرين خرجوا الى الشوارع في العديد من المدن الاوروبية في مطلع هذا العام احتجاجا على نوع من فول الصويا الذي يمكنه مقاومة المبيدات الحشرية وتم بيعه في الاسواق دون وضع ملصق يشرح تفاصيل التلاعب الوراثي الذي حصل.

وفي معرض ردّه على ذلك، اوضح براندي «ان الجينات التي ادخلت في البندورة والفلفل هي جينات مواد يأكلها الناس بطبيعة الحال ولهذا فهي غير ضارة بالصحة»، مشيرا الى أن هناك تجارب مماثلة على الارز لزراعته في البلدان التي يندر فيها وجود الخضار التي تحتوي على الفيتامينات الحيوية. يذكر ان الكثير من العلماء استخدموا الهندسة الوراثية لعلاجات طبية ونباتات اخرى لمقاومة الأمراض المختلفة.



الفنانة ناديا صوالحة ابنة الممثل والمخرج الاردني المقيم في بريطانيا نديم صوالحة تلمع هذه الايام على شاشة التلفزيون البريطاني في دور «آني» ضمن مسلسل «ايست اندرز» الشهير على قناة «بي بي سي» الاولى.

عقوبة الجلد خفضت حوادث المرور في الامارات

■ رأس الخيمة (الامارات)-ا ف ب: نقلت صحيفة «البيان» الاماراتية امس الاثنين عن مصدر في شرطة امارة راس الخيمة ان عقوبة الجلد التي تطبقها الامارة ضد السائقين الذين يقودون سياراتهم بسرعة اثبتت فعاليتها في خفض عدد حوادث المرور.

وذكرت «البيان» ان احصائيات شرطة راس الخيمة، احدى الامارات السبع التي تتشكل منها دولة الامارات، اظهرت انه تم تسجيل 1321 حادثا مروريا خلال النصف الاول من العام الجاري بانخفاض يبلغ 191 حادثا بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ويبلغ عدد قتلى حوادث المرور خلال الشهور الستة الاولى من هذا العام 22 قتيلا مقابل 27 قتيلا خلال الفترة نفسها من عام 1996.

واشارت الشرطة الى ان الانخفاض ناتج عن اجراءات المراقبة التي وضعتها الشرطة وكذلك عن عقوبة الجلد ومصادرة السيارات المخالفة لفترة طويلة.

وقد نفذت عقوبة الجلد ضد حوالي 12 من السائقين الذين ضبطوا اثناء قيادة سياراتهم بسرعة. وقالت الشرطة ان العقوبة هي اربعون جلدة لكنها قد تكون اقل او اكثر تبعا للمخالفة المرتكبة.

شقة مارلين ديتريتش في المزاد العلني

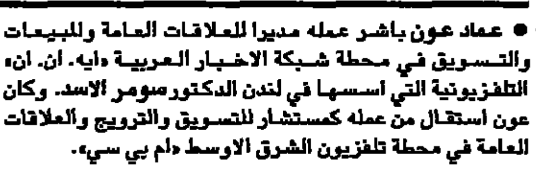
■ بون-ا ف ب: اعلنت مؤسسة سوثبيز في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه في بون ان اثاث وقطع فنية وفساتين وملفات موجودة في الشقة النيويوركية لمارلين ديتريتش التي توفيت في باريس في 1992 عن 90 عاما ستباع بالمزاد العلني في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) في لوس انجليس. والى جانب القطع الفنية ستباع في المزاد العلني الرسائل الشخصية للممثلة والمغنية منها رسائل تبادلتها مع الكاتب الامريكي ارنست همنغواي والمؤلف البريطاني برنارد شو والممثل الامريكي اورسون ويلز.

وبين الاغراض التي ستباع في المزاد العلني مكتب فرنسي قدمه لها همنغواي ومزهريتان قدمتا لها من قبل المؤلف الالماني اريخ ماريا رومارك ولوحتان رسمها وقدمهما لها الممثل البريطاني نويل كاورد ولوحة اهداها اياها الرسام سلفادور دالي.

وكانت ديتريتش اشترت هذه الشقة الواقعة في جادة بارك افينيو في نهاية الخمسينات.







● عماد عون باشر عمله مديرا للعلاقات العامة والمبيعات والتسويق في محطة شبكة الاخبار العربية «ايه. ان. ان» التلفزيونية التي اسسها في لندن الدكتور سومر الاسد. وكان عون استقال من عمله كمستشار للتسويق والترويج والعلاقات العامة في محطة تلفزيون الشرق الاوسط «ام بي سي».

● يستضيف المكتب الاقليمي لرابطة الادب الاسلامي في الاردن غدا الاربعاء الباحث الدكتور عبد الله الفياض في ندوة خاصة يتحدث فيها عن مدينة القدس في الادب العربي.

● تستضيف الصين اواخر الشهر الجاري المؤتمر العالمي العاشر حول التدخين وآثاره الضارة على صحة الانسان. المؤتمر سيشارك فيه اكثر من الف و500 خبير من كافة انحاء العالم. وقالت شوبيد ماكاير رئيسة اللجنة العلمية للمؤتمر ومديرة المنظمة الاسيوية لمراقبة اضرار التدخين «ان مجابهة ارتفاع عدد النسوة المدخنات يشكل في الوقت الحاضر واحدا من اكثر المشكلات الحاحا».

● اتم المجلس الاعلى للآثار في مصر باشراف الدكتور علي حسن المرحلة الاولى من خطته لترميم المقابر اليهودية في مدينة الاسكندرية الساحلية على البحر الابيض المتوسط في منطقة الشاطبي بتكلفة خمسة واربعين الف جنيه.

● العلامة العراقي احمد عيسى الكبيسي الاستاذ في الجامعة الاسلامية في بغداد القى في عمان محاضرة حول اساليب الوعظ والارشاد وركزت على ضرورة التوقف عن افزاع الناس من الدين حضر المحاضرة وزير الاوقاف الاردني الدكتور عبد السلام العبادي.

● اعتذرت الفنانة دلال عبد العزيز عن بطولة مسرحية «كرنب زبادي» من انتاج فرقة الفنانين المتحدين المصرية واخراج عصام سالم وتأليف احمد عوض وبطولة احمد بدير وسعيد صالح وجالا فهمي وعبد الله فرغلي وفتوح احمد وامية فتحي ونجوى فؤاد.

● قررت نقابة الصحافيين الاردنيين التي يرأسها سيف الشريف شطب عدد من المسجلين غير الممارسين للمهنة في الاردن. وكان وزير الشباب السابق والنائب الحالي محمد داوودية على رأس الذين تقرر شطبهم اضافة الى الكاتب سلامة العكور.

● شارك نحو 600 الف شخص في الحفلات العشر التي احياها المغني الامريكي مايكل جاكسون في المانيا خلال جولته العالمية «هيستوري»، وحضر اكثر من ثمانين الف شخص الحفلة الاخيرة التي احياها في هوكينهايم (الوسط الغربي). وكان جاكسون (38 عاما) قد بدأ جولته الالمانية في 31 ايار (مايو) الماضي.

● الفنان محمد رياض انتهى من تصوير دوره في المسلسل التلفزيوني «دمي ودموعي وابتساماتي» عن قصة الاديب الراحل احسان عبد القدوس واخراج تيسير عبود وسيناريو وحوار مصطفى ابراهيم وبطولة شريهان وليلى فوزي ونبيل الحلفاوي ورشوان توفيق. ويؤدي فيه دور الطبيب الطيب الذي يرتبط بقصة حب مع شريهان.

● انتقل الى رحمة الله جلال سالم المستشار الصحافي بوكالة انباء الشرق الاوسط عن عمر يناهز (62 عاما). والفقيد تخرج في قسم الصحافة بكلية الاداب جامعة القاهرة عام 1958 وعمل بالوكالة المصرية عقب تخرجه وتدرج في مناصبها حتى وصل الى منصب نائب رئيس تحرير الوكالة وعضو بمجلس التحرير.. كما عمل لعدة سنوات بوكالة الانباء القطرية في الثمانينات.

ثالث نفسي!!

هواء طلق

خيري منصور

● البير كامو: ليتني قطة!
● والت ويتمان: ليتني بقرة!
● عبد الله بن محمد: آه يا قومي لو تسمعون ما اسمع ولو ترون ما ارى.. آه، كم وددت لو اني شجرة.. فتعضد.. شجرة لتعضد!

وقبلهم جميعا.. قال تميم بن مقبل:

● ما اطيب العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم!

***

هذا اقسى ما يلحق بالمثقف.. الذي يندفع بقوته لا بقوة المجتمع الى الهامش.. وهناك يقف ليتفرج على الحياة محروما من الاستغراق في اي شيء!

إنه ثالث الاثنين.. وخامس الاربعة يتشكل من فائضه اخر ناتج من صلبه..

انه يحيل بذاته ليلدها ثانية باختياره هذه المرة. فالطفل اب الرجل كما قال «ووردزورث» لا بالمعنى المبذول على سطح العبارة.. بل بالمعنى المنحوت من عظم التجربة.. ونخاعها.

قدر هؤلاء الذين عانوا الانفصال المبكر او «الفطام» الاجتماعي انهم يدركون الكارثة التي حلت بهم، لكنهم يتعايشون مع مرضهم العضال والمزمن.. لا عن طريق التخدير بل عن طريق الدربة والمهارة.. فالجسد دابة كان محيي الدين بن عربي يجلدها طوال الليل لانها لم تعد تقوى على حمل الروح..

هي اذن المفارقة الخالدة.. بين الساكن والمسكون فالغمد يبلى قبل السيف بكثير.. وهكذا تظل الرغبات مشتعلة فيما تنطفئ ادواتها والترميم في هذه الحالة يقود الى نقصان جديد.. كالحفرة التي تتسع كلما غرفنا منها!

وباعتراف مشوب بحذر يتناسب وهذا الارهاب الاجتماعي - التربوي.. سأقول بانني لم استغرق طوال حياتي في شيء.. بل كنت اطفو دائما لاكون ثالث نفسي.. لا ثانيها.

وهذا امر لا يليق بالمحلل النفسي، الذي سرعان ما يصاب بالعدوى من مرضاه الاكثر احساسا ووعيا بالكارثة. كارثة التفاوت بين الاعداد النفسي والاعداد العقلي..

واول ما استوقفني.. وكدت اقول وجدتها بصوت عال.. ذلك الرجل الذي كان عاشر نفسه لا ثالثها. جان بول سارتر، فحين وضع توأمه اللدود «بودلير» تحت المجهر قال.. جميعنا ننظر الى شجرة او منزل لكن بودلير حاول ان يرى نفسه وهو ينظر الى الشجرة.. وتلك هي قصة فشله! لكن اي فشل؟ فشل الحب والصداقة وتقنية الانتماء النفعي ام فشل الابداع؟ بالطبع لم يفشل بودلير في رؤية نفسه وهو يرى.. كشاعر او متأمل لكنه فشل في ان يكون طرفا سويا في معادلة العلائق اليومية، لقد اسرف في التأمل وبقدر ما فشل.. نجح في تهجير شبقيته من صعيد الى اخر.. وظل يصهل قرابة اربعين عاما حتى اجهز الصمت على لسانه الذرب..

طوبى اذن لمن لم يفقد وهمه بعد ذلك الذي يستمرئ لحس جسده كالقطط ويتشي بصوته الاجش.. ويرقص كالاخرق امام المرايا!

انها الثنائية الحاسمة بين الشاهد والفاعل هكذا جسدها كازانتزاكي في «زوربا» اللعين.. حين يسخر الفاعل طوال الوقت من الشاهد قارض الكتب..

لكن سرعان ما تغوي الرقصة الشاهد فيدخل في اللعبة.. حيث الاستغراق فرار من الزمان.. ونجاة من تأمل نهره الذي لا يقطع مرتين..

ثنائية لا يتسع لها عمر واحد.. فثمة عمر للحياة وعمر للشهادة عليها.. لهذا قال «شو» بسخريته السوداء انه بحاجة الى ثلاثة قرون ليعيش ويشهد.. فهل كانت قرونا لغزال ام للزمن نفسه؟ ما من عذاب اقسى من عذاب الفرجة هذا ان مشهد المارة وهم يدخنون ويهزون سراويلهم.. وتتدلى من ايديهم اكياس متورمة.. يصبح مشهدا سورياليا لمن يتفرج.

تماما كمن يشاهد على شاشة التلفزيون راقصة.. بينما يختفي الصوت تماما! ولا ادري ما الذي حرمنا نحن المثقفين العرب من حصتنا من الجنون؟

بحيث بدت هيئاتنا وكتاباتنا كما لو كنا جاهزين لالتقاط الصور في حفل رسمي، كلام للنهار واخر لليل! وشوشات في السمر وصخب لغوي ذو رغوة كثيفة في الجريدة.. لغواثيون بصمت كالعناكب.

ليس تقريعا للذات - ان وجدت - ولا حتى نقدا لها.

هو مجرد بوح.. فما ان يعود احدنا الى فراشه. ويغمض عينيه قليلا حتى يصغي لحرب اهلية في داخله وما ان يدق الجرس الباڤلوفي في الصباح ويندلع القطيع من مخابئه حتى يتم التصالح وهكذا تمضي الايام.

الى تلك اللحظة التي يجهز فيها الصمت «البودليري» على اللسان الذرب ويرتعد الجسد في قشعريرته الوداعية.

***

ان من اشتهى لو انه قطة.. يتحمل وزر فئران التاريخ.. من طاعون وهران الجزائرية الى اخر فار حاول تعليق الجرس في عنق القط.. فابتلعه القط!

ومن اشتهى ان يكون بقرة.. يتحمل وزر الهندوس.. ولم يكن قد سمع بجنون البقر ومن اشتهى ان يكون شجرة.. فتعضد..عليه ان لا ينام فوق شروشه الذابلة.. اذ سرعان ما يأتي المنشار ليحوله الى العاب بنادق.. ومقابض سكاكين ومراوات!

اما «تميم بن مقبل».

فكان عليه ان يغفو في سباته الشعري قرونا ليرى الحجر ينطلق من قبضة طفل في نهايات القرن (النووي)!

ما من خاتمة على الاطلاق..
وما يبدو كذلك.. هو مجرد فاصلة..
في تاريخ يستطيل.. ليلتهم نفسه!
ويلتهم نفسه.. ليستطيل!

حبس صحافي مصري في قضية جيهان السادات

■ القاهرة-رويتر: قضت محكمة في القاهرة امس الاثنين بحبس صحافي في جريدة (الاحرار) المعارضة سنة مع ايقاف التنفيذ لتزويره شهادة ميلاد تقول انه والد لطفل امه ارملة الرئيس الراحل انور السادات.

وادانت المحكمة الصحافي احمد فكري عبد الحميد بتهمة السب والقذف عندما كتب موضوعا في آب (اغسطس) الماضي عنوانه «طفل غير شرعي لجيهان السادات» ليثبت سهولة الحصول على شهادات مزورة في مصر.

وكان عبد الحميد دفع رشوة لموظف السجل المدني جمال زكي جرس 20 جنيها (ستة دولارات) ليصدر له شهادة الميلاد.

وبرأت المحكمة الموظف جرس من تهمة التزوير ورئيس التحرير السابق مصطفى بكري من تهمة القذف وصحيفة (الاحرار) الناطقة بلسان حزب الاحرار.

وكان زعيم حزب الاحرار مصطفى كامل مراد قد ابعد بكري عن منصبه بعد نشر الموضوع.

عقوبة سارق الخيار.. الشنق!

■ موسكو-رويتر: اثار المشهد ذعر قادة السيارات.. مشنوق يتدلى من شجرة وفي فمه ثمرة خيار على طريق زراعي في مولدوفا الروسية.

وذكرت وكالة ايتار «تاس» امس ان القتيل عاطل يبدو ان مزارعين غاضبين من انتشار سرقة منتجاتهم من الحقول شنقوه.

وقالت ان الجثة ظلت معلقة لمدة اربع ساعات على طريق في منطقة دنستر في مولدوفا.

ونقلت تاس عن متحدث باسم السلطات المحلية قوله «بعد يأسهم من مساعدة الشرطة يحرس المزارعون الحقول بالتناوب ويعاقبون اللصوص بانفسهم».

غلاء المهور يعيق 75% من السعوديين عن الزواج

■ الرياض-ا ف ب: اظهرت دراسة ميدانية اجريت في المملكة العربية السعودية ونشرت نتائجها اليوم الاثنين ان 75 في المئة من الشباب الجامعي السعودي يحجمون عن الزواج بسبب ارتفاع المهور.

وذكرت الدراسة التي اشرف عليها ابراهيم الجوير استاذ علم الاجتماع في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ونشرت نتائجها وكالة الانباء السعودية ان 95,5 من شباب الجامعات السعودية شددوا على انهم يفضلون الزواج من فتاة سعودية. يشار الى ان ظاهرة ارتفاع المهور في دول الخليج تتسبب في احجام عدد كبير من الشباب عن الزواج من مواطناتهن وتوجههم الى الزواج من اجنبيات نظرا لقلة مهورهن.

الى تلك اظهرت الدراسة ان 54 في المئة من شباب الجامعات السعوديين يفضلون مواصلة تعليمهم الجامعي على الزواج لكي لا تعوقهم مسؤوليات الزواج عن متابعة الدراسة.

مصادرة اكثر من طن من الكوكايين في باخرة المانية

■ مانزانيلو (المكسيك)-ا ف ب: اعلنت الشرطة المكسيكية انها صادرت اكثر من طن من مادة الكوكايين في باخرة كانت تبحر رافعة العلم الالماني في مرفأ مانزانيلو المكسيكي على شاطئ المحيط الهادئ. وقد اكتشفت في الباخرة التي كانت ابحرت من مرفأ بويناڤنتورا الكولومبي كمية 1144 كلغ من المخدرات كانت موزعة في 803 رزم.

وبدأت السلطات القضائية باستجواب الاشخاص الذين كانوا على الباخرة وعددهم 14 (7 المان وبولنديان وخمسة فلبينيين).

سمكة قرش تقتل صيادا مصريا

■ سفاجة (مصر)-ا ف ب: ذكرت الشرطة المصرية ان سمكة قرش قتلت صيادا مصريا واصابت آخر بجروح خطرة امس الاثنين في سفاجة على الساحل المصري للبحر الاحمر.

وكان الصيادان يصطادان فجر امس على بعد 150 مترا من الساحل حين هاجمت سمكة القرش قاربهما. وقتل ايمن ابو الحسن (16 عاما) بينما اصيب رفيقه نجاح عطا الله السيد بجروح خطرة.

وهي المرة الاولى التي تشير الشرطة الى تعرض الصيادين لهجوم من سمك القرش في هذه المنطقة على بعد 50 كيلومترا من الغردقة السياحية.

مشاجرة بالاعيرة النارية بين عائلتين في مصر

■ القاهرة-ق ن ا: اصيب خمسة مواطنين في مشاجرة جرت الليلة قبل الماضية بين عائلتين بدائرة مركز المنيا بصعيد مصر واستخدمت فيها الاسلحة النارية. وصرح مصدر مسؤول بوزارة الداخلية المصرية بانه تم نقل المصابين لمستشفى المنيا للعلاج في الوقت الذي تكثف فيه الاجهزة الامنية جهودها لضبط المتهمين والاسلحة المستخدمة.. كما تولت النيابة التحقيق.

مقتنيات اثرية لدوق ودوقة وندسور في «مزاد القرن» الشهر المقبل

■ لندن-رويتر: عرضت مقتنيات ثمينة من المنزل الفرنسي للمعتزل الذي اقام به دوق ودوقة وندسور على الجمهور في بريطانيا قبيل طرحها للبيع في «مزاد القرن الملكي» المقرر ان يقام في نيويورك الشهر المقبل.

وابرز هذه المقتنيات منضدة من خشب الماهوجني وقع عليها الملك ادوارد الثامن وثيقة تنازله عن العرش البريطاني عام 1936 ليتزوج من المطلقة الامريكية واليس سيمسون.

وقال جوزيف فريدمان من صالة سوثبي للمزادات «انه اكبر مزاد لبيع مقتنيات ملكية يمكن ان نتذكره وبالتأكيد سيظل الاكبر لمئات الاعوام المقبلة. المعروضات تمثل مقتنيات تاريخية فائقة الاهمية». وتتراوح المعروضات ما بين ساعات وعملات وميداليات واشياء تذكارية وما بين رسوم واوراق خاصة. ويخصص عائد بيع المقتنيات المتوقع ان يبلغ نحو 40 مليون جنيه استرليني (64 مليون دولار) لاغراض خيرية.

وقضى دوق ودوقة وندسور الجانب الاكبر من حياتهما في المنفى بعد ان تنازل الملك ادوارد عن العرش حتى يتمكن من الزواج من السيدة سيمسون رغم المعارضة الشديدة من جانب المؤسسة البريطانية. وفي عام 1952 انتقل الاثنان الى منزل فخم في ضاحية بوا دو بولوني على مقربة من باريس حيث اقتنيا مجموعة ضخمة من الاعمال الفنية واستأجرا حاشية من الخدم وعاشا حياة الملوك.

ومن بين التذكارات الشخصية المعروضة للبيع في المزاد مفكرة شخصية غير رسمية تؤرخ لجولة قام بها دوق وندسور عام 1920 عندما كان وليا للعهد في استراليا ونيوزيلندا ومستعمرات بريطانية في المحيطين الاطلسي والهادي وكذا خريطة تظهر سفرياته الخارجية.

كما تعرض للبيع بعض من ازيائهما الانيقة التي جعلت منهما رمزا للاناقة في ذلك الوقت.

وستعرض 44 الف قطعة للبيع في المزاد بنيويورك خلال الفترة من 11 الى 19 ايلول (سبتمبر). وقبل البيع ستقام اربعة معارض لعدد من المقتنيات في شيكاغو ولوس انجليس وساو باولو وبوينس ايرس.

ساعات من الحرية لسجين بحريني.. من اجل الزواج

■ المنامة-ا ف ب: ذكرت صحيفة «اخبار الخليج» البحرينية امس الاثنين ان محكمة شرعية في المنامة سمحت لسجين بحريني بالخروج من السجن ليضع ساعات لاتمام مراسم زواجه عاد بعدها الى السجن لقضاء باقي عقوبته. واوضحت الصحيفة ان المحكمة الشرعية الجعفرية الكبرى وافقت على طلب تقدم به والد السجين الى رئيس المحكمة يطلب فيه السماح لابنه بالخروج لاتمام مراسم الزواج. واضافت ان الزواج تم بحضور اعضاء هيئة المحكمة ووالدي العروسين وان السجين اعيد مباشرة بعد اتمام مراسم الزواج الى السجن لاتمام ما تبقى من عقوبته وهو سبعة اشهر.

ولم توضح الصحيفة طبيعة القضية التي حكم بها السجين لكنها ذكرت ان مدة عقوبته هي ثلاث سنوات وانه قضى منها سنتين وخمسة اشهر حتى الان.

وهذه هي المرة الاولى في البحرين التي يسمح فيها لسجين بالخروج من السجن للزواج.

خبراء سويسريون في ايران لاصلاح اكبر خيمة في العالم

■ طهران-ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاثنين ان فريقا من الخبراء السويسريين موجود حاليا في ايران لدراسة امكانية اصلاح اكبر خيمة في العالم على الحدود بين ايران وتركمانستان كانت عاصفة مزقتها الاسبوع الماضي. وكانت هذه الخيمة اقيمت في 1996 لاستقبال المدعوين الى حفل تدشين السكة الحديد «طريق الحرير الجديد». وقالت الوكالة ان الخيمة «انفجرت» بعد عاصفة عنيفة ضربت السبت منطقة سرخس على الحدود بين ايران وتركمانستان.

وتبلغ مساحة هذه الخيمة 18 الف متر مربع. وقد صنعت وجلبت من سويسرا وقام بتركيبها خلال ثلاثين يوما تقنيون سويسريون. وهي تقع في المنطقة الاقتصادية الحرة في سرخس. واضافت الوكالة ان المسؤولين في المنطقة الحرة تقدموا بشكوى وطالبوا بتعويضات.

يذكر ان رؤساء عشر دول وحكومات وحوالي اربعين وفدا اجنبيا التقوا في سرخس للاحتفال بانتهاء انشاء المقطع الاخير من سكة الحديد لطريق الحرير الذي يربط بكين باسطنبول ومنطقة الخليج.




■ طهران-ا ف ب: اعلنت الاذاعة الايرانية ان «مصاص دماء طهران»، المتهم بانه قاتل العديد من النساء اللواتي اختطفن واغتصبن وقتلن في منطقة العاصمة، سيعدم علنا غدا الاربعاء.

واوضحت الاذاعة ان المحكمة العليا صادقت على حكم الاعدام.

وكانت محكمة اصدرت في الاسبوع الماضي حكما باعدام غلام رضا كورديه (28 عاما) الذي اطلقت عليه الصحف اسم «مصاص دماء طهران». وسيشنق المجرم قرب المكان الذي نفذ فيه جرائمه. وكان كورديه، وهو سائق سيارة اجرة يتحدر من شمال شرق ايران، قد ادعى براءته خلال محاكمته التي بدأت في 26 تموز (يوليو).

وبعد توقيفه اعترف بقتل تسع نساء حسب الصحف التي نشرت اعترافاته. وقال انه كان يقوم مرة في الاسبوع بـ«اصطياد النساء» اللواتي يختارهن من بين ركابه.

وبعد اغتصابها وقتلها يقوم باحراق جثة ضحيته لكي يصعب التعرف اليها. وقد طالبت عائلات الضحايا برجم القاتل حتى الموت.

كلام النجوم

الحمل: كن حريصا على عدم الذهاب الان، فربما يصرف النظر عنك.

الثور: امنح زميل عمل كبير في السن بعض المساعدة وسوف تجد ثوابك هذا المساء.

الجوزاء: لا تنفق الكثير من وقتك على امور ثانوية في العمل.

السرطان: امور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.

الاسد: زيارة اصدقاء قدامى رحلوا مؤخرا من منطقتك سوف يمنحك الكثير من البهجة.

العذراء: نصيحتك لا حاجة لها هذا اليوم، رفاق عمل يتذمرون من تدخلك في امورهم.

الميزان: هذا المساء هو وقت المراجعة واعادة النظر في بعض الامور.

العقرب: امور روتينية تفترض مزيدا من الاهمية والاهتمام.

القوس: تأكد ان مسؤوليك يعرفون لنجذابك للسلطة، عبء العمل يزداد بغياب زميل.

الجدي: ستكون ضحية نجاح شخص مقرب منك فتوخ الحرص من ذلك.

الدلو: استعن بمساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.

الحوت: كن حريصا على عدم ارهاق نفسك اذا كان حجم العمل كبيرا.